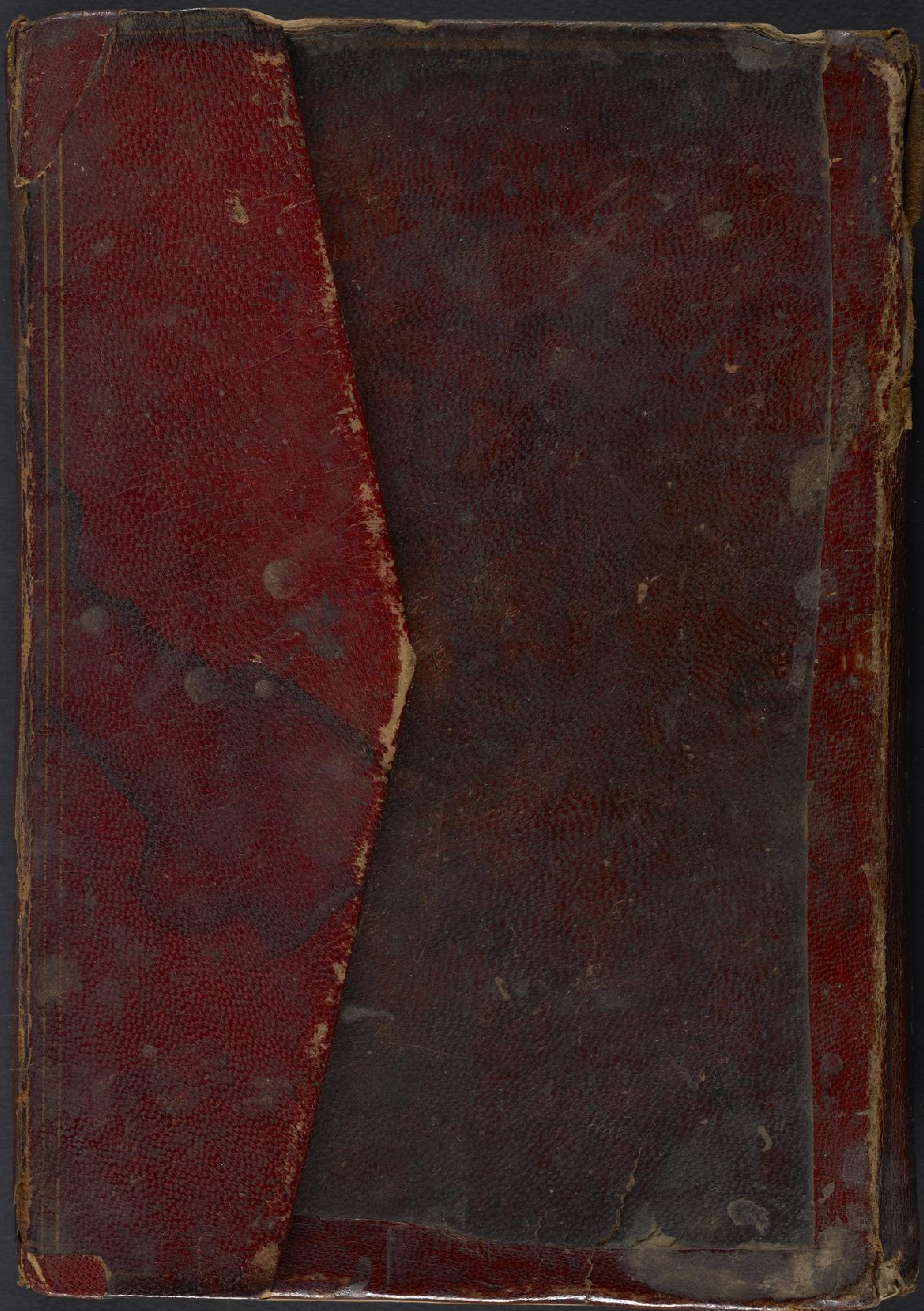
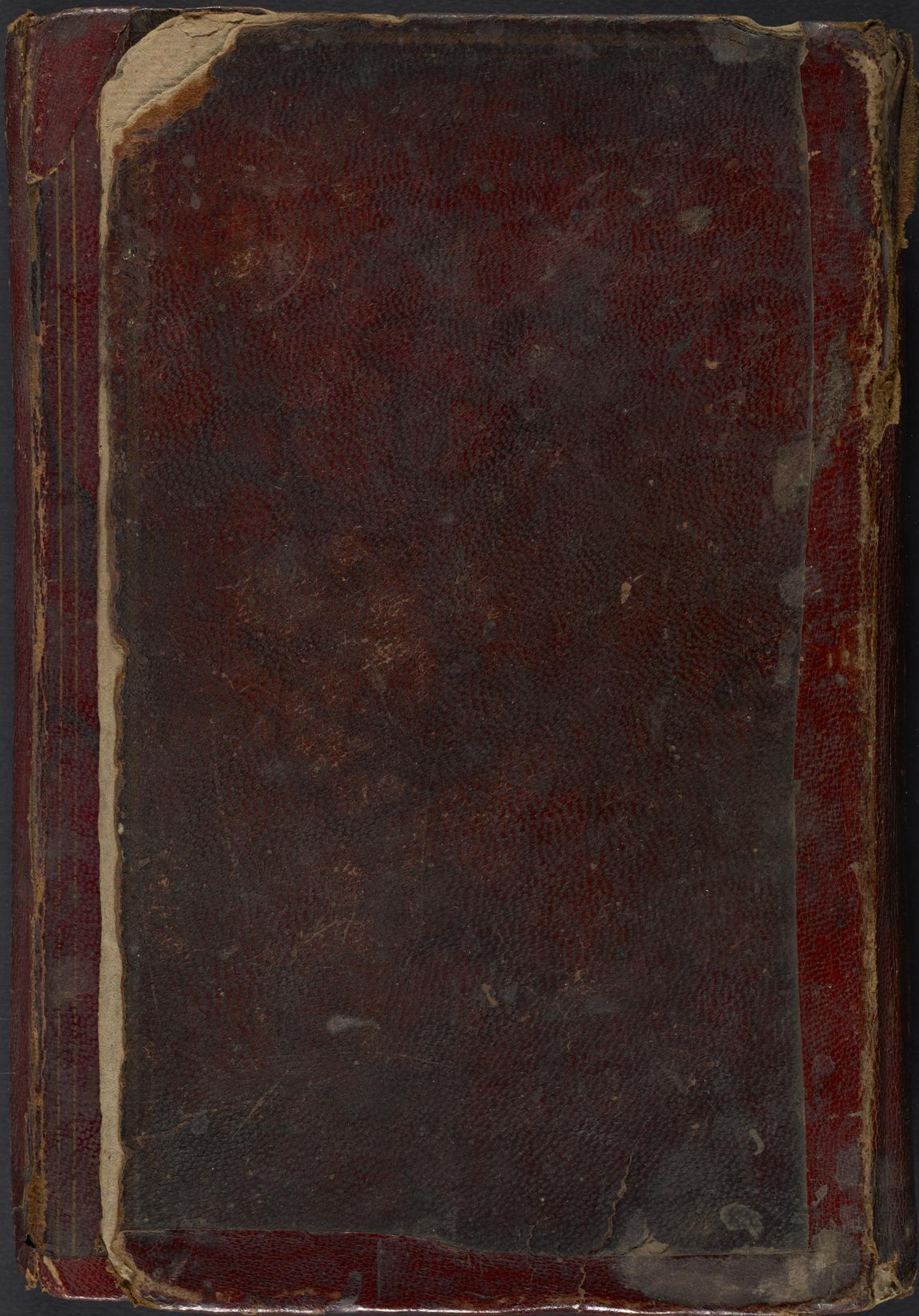








John Frederick Lewis

Arabic ms
XVIII Century

Histoire et chefs-d'oeuvres
des grandes personnages
arabes.

الرحمن وطرف من طرف الجنان مختوماً بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصـ
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والحكايات عن الاولياء والصالحين ومشايخ
الصوفية العارفين المجذوبين منهم والسالكين الصادقين منهم والصديقية
والفقراء المباركين والزاهدين ينتفع بها ان شاء الله الزهاد والعباد واهل الدين
وتقوى بها قلوب المريدين كما روينا عن تاج العارفين قطب العلوم سيد الطايفه
المشغولة بالله العارفة ابي القاسم الجنيد قدس الله روحه ونور ضريحه انه قيل له
ما للمريدين في مجارات الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تقوى بها قلوب
المريدين قيل له فهل في ذلك شاهد قال نعم قوله تبارك وتعالى وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فوادك وكذلك حكي عن الشيخ الكبير العارف بالله الخبير ابي سليمان
الداراني رضي الله عنه انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فاثر كلامه في
قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه
في الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت
آلات المخالفات ولزمت الطريق ولما حكي للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي
رضي الله عنه هذه الحكاية قال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي
ابا سليمان الداراني وكذلك بلغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ثم اني حذفت
اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار وعلما بان من ليس له فيهم اعتقاد لا يفيد
فيه الاسناد فاما من اعتقدهم فانه ينتفع بما ... عنهم ولا يتوقف على ثبوت
الاسانيد القوية كتوقف الاحاديث النبوية اذ ليس يترتب على ذلك شيء من الاحكام
الشرعية بل مجرد حكايات وعظية فينبغي ان يتعظ بها ولا تنكر فقد قال الشيخ
رحمة الله عليهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه
سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء القضاء وقال الشيخ العارف ابو تراب النخشبي
رحمة الله عليه اذا الف القلب الاعراض عن الله تعالى صحبه الوقيعة في اولياء الله
وقال الشيخ العارف ابو الفوارس شاه شجاع الكرماني ما تعبد متعبد باكبر
من التحبب الى اولياء الله لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله وقال الاستاذ ابو
القسم الجنيد رحمه الله التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى
قلت والناس على اربعة اقسام القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقهم
والذوق لمشربهم واحوالهم القسم الثاني حصل لهم التصديق والعلم المذكوران دون
الذوق القسم الثالث حصل لهم التصديق دون ... القسم الرابع لم يحصل لهم من
الثلثة شيء نعوذ بالله من الحرمان والخذلان و ... له التوفيق والغفران
وها انا معترف باني خال عن احوالهم وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم عاجز عن سلوك
طريقهم لكني محبهم وموقن بصدقهم

الا ايها السادات ان طريقكم ... على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله در من ... يكون على حد السيوف ذهابه

ورمان اجلال وتفاح هيبة ... وموز الحيا مبدى رجا ما السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف ... جنا من جناها كل دان مذلل
فيا طرف قلب عش برق بالطرفة ... ويا نفسة احلى نفيس له كلى
ويا طيب عيش ناعم من رآك لم ... يرى عيش غير غير عيش مكتل

فسبحان من من عليهم بفضله وانعم عليهم بسنى العطايا وجاد احمده على ما هدانا للاسلام وخصصنا بسيد الانام وسراج الظلام محمد الماحى بنوره ظلام الكفر والعناد المخصوص بالمقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود والشرف المشهود يوم يقوم الاشهاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والالحاد واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الهادى الى سبيل الرشاد صلى الله عليه وعلى آله الغر الكرام واصحابه النجباء الامجاد اما بعد فانى لما كنت محبا للاوليا والصالحين وعاشقا للصوفية العارفين اهل الذوق والشوق والتجريد والانفراد ومولعا بكلامهم وحكاياتهم فى كتب الحقايق والرقايق النفيسات الجياد

دعتنى دواعى حبهم نحو ذكرهم ... بجمع كتاب فيه لب لباب
به من حكايات الملاح ملاحها ... محاسن افعال وحسن خطاب
وفضل كرامات واحوال اهلها ... وعالى مقامات زهت لقباب
قباب سنا الانوار فى ذروة العلى ... بهت فى سماء المجد مثل شهاب
سمت للسموات ارتفاعا ورفعة ... بحضرة قدس فى شريف رحاب
فارواحهم ترتاح شوقا وتجتلى ... جمال الهايد ويكشف حجاب
حكاياتهم يحيى القلوب سماعها ... ويروى ظما الصادى بعذب شراب
تخيرت منها وانتخبت محاسنا ... لاهل الهوى والعاشقين سوابى
واهديت رياها المشم طيبها ... بروض رياحين القلوب كتابى
هدية خال من هوى حسنها لمن ... دعاه هواها نحو كشف نقاب

وسميت هذا الكتاب روض الرياحين فى مقامات الصالحين ولقبته بنزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر فى حكايات الصالحين والاولياء الاكابر انتخبته وانتقيته وجمعته والفته من كتب عديدة لائمة كبار ذوى مناقب جميلة منهم الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى والامام الاستاذ ابو القسم القشيرى والشيخ الامام شهاب الدين السهروردى والشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الحيرى والشيخ الامام تاج الدين بن عطا الله الشاذلى والشيخ الامام ابو العباس احمد بن على القسطلانى والامام العالم ابو الفرج الجوزى والامام العالم ابو عبد الله بن قدامة المقدسى والامام العالم ابو الليث نصر بن محمد السمرقندى والامام العالم ابو العباس احمد بن على المعروف بابن الاطربانى وآخرون يطول عددهم غير هولاء العشرة رضى الله عنهم اجمعين واودعته خمسماية حكاية وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل ختام الخاتمة الفصل الاول من المقدمة من شىء من فضايل الاولياء والصالحين والفقرا والمساكين والثانى فى اثبات كرامات الاولياء السادات الاصفيا الفصل الاول من الخاتمة فى الجواب عن انكار وقع من بعض الفقها المصنفين فى بعض حكاياتهم والثانى فى بيان مذهبهم فى عقيداتهم وفصل الختام فى توحيد

وانّي وان عجز عن الى حبّكم … فانتم لقلبي خلّه وما آبه
فهل من فتى منكم الى الجذب عاجز … شديد القوى سهل عليه اجتذابه
الهي الفقير اليا فني ليس عنده … سوى جهم ذا زاده وركابه
الهي بذاكرا نفعه واحشر معهم … وعمّر بنا قلب ثنا هي خرابه
وصلّ على من فضلهم فيض فضله … خلاصتهم من اللباب لبابه
ومن خير الخلق في البرايا وصاحب … من الخلق كلّ آله وصحابه
محمّد المختار من آل هاشم … غياث الورى الغيث الروآ صحابه

الفصل الاول من المقدمة في شئ من فضايل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين مما جاء به القرآن والاخبار والاثار قال الله عز من قايل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وقال تبارك وتعالى يحبّهم ويحبّونه وقال عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال عز وجل انّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدّعون نزلا من غفور رحيم وقال تعالى ومن اهل الكتاب امة قايمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يومنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفّف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا فهذه عشر آيات اقتصرت عليها واما الاخبار فنقتصر منها ايضا على عشرة احاديث صحيحة **الحديث الاول** روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ الله تعالى قال من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب وما تقرّب الىّ عبدي بشئ احبّ الىّ مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرّب الىّ بالنوافل حتى احبّه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن استعاذني لاعيذنّه روي استعاذني او استعاذ بي بالنون والباء وآذنته بالحرب اعلمته بانّي محارب له وانشدنا بعض شيوخنا لبعضهم

من اعتزّ بالمولى فذاك جليل • ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو انّ نفسي مذ براها مليكها • مضى عمرها في سجدة لقليل • احبّ مناجاة الحبيب باوجه • ولكن لسان المذنبين كليل

الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربّ اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابرّه وفيهم قلت في ارجوزة مثلثة

لله قوم فى الحجر كرام مستيقظون والورى نيام اولو مقامات علت واحوال
دارت عليهم فى الهوى كؤوس نور البرايا للهدى شموس ليسوا كشمس فى السما الافال
خلعات مولاهم عليهم زهر وتزهو بين الخلق شعث غبر ما احمر الكبريت يدرى
جهال مع حبة اعطاهم المعارف ان اقسم ابر الحالف احبة ادلوا بكل ادلال

الحديث الثالث روينا فى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى قال قال رجل اى
الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من قال
ثم رجل يعتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه وفى رواية يتقى الله ويدع الناس
من شره وانشدوا اخص الناس بالايمان عبد خفيف الحاذ مسكنه القفار
له فى الليل حظ من صلوة ومن صوم اذا طلع النهار وقوت النفس ياتى فى كفاف وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار وقل الباكيات عليه لما قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر ولم يمسسه يوم البعث نار الحديث الرابع روينا فى صحيح البخارى
عن ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى وقال كن فى الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر
الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن حيوتك لموتك وانشد
بعض شيوخنا لبعض ايا فرقة الاحباب لا بد لى منك ويا دار دنيا انى راحل عنك
ويا قصر الايام مالى وللمنى ويا سكرات الموت مالى وللضحك ومالى لا ابكى لنفسى بعبرة
اذا كنت لا ابكى لنفسى فمن يبكى الا اننى حى ليس بالموت موقنا واى يقين منه اشبه بالشك

الحديث الخامس روينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الفقرآء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قال الترمذى حديث حسن وفى مدح الفقر
والفقرآء قلت وقايلة ما المجد للمرء والفخر فقلت لها شى لبيض العلى مهر
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنى كزهر نضيد فى غد ييبس الزهر واما بنو الاخرى ففى الفقر فخرهم نضارته تزداد ما بقى الدهر
وسمعت بعض الفقراء الواجدين يغنى ويبكى ويقول فى غنايه قال لنا حبيبنا اليوم
لم وغدا لنا الحديث السادس روينا فى الصحيحين عن اسامة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة وكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا
عامة من دخلها النساء ويعنى باصحاب الجد بفتح الجيم الاغنياء وفى وعظ النساء
المذكورات ومدح الحور المليحات قلت فى بعض القصيدات

الا يا غوانى من ارادت سعادة … وتوقى عذابا بالنشا صار محدقا
فاكثر اهل النار هن حقيقة … روينا حديثا فيه صدقا مصدقا
وتعتاض عن لين بدنيا خشونة … وعن يابس فى الدين اخضر مورقا
رعى الله عذلا انا نبيت قوانتا … ويصبح منه القلب بالخوف محرقا
تظل عن المرعى الخصيب صوايما … وتمسى بمين البطن بالظهر ملصقا
ترى بين عين والسهاد تواصلا … وبين الكرى والعين منها تفرقا
خيال النوم

الحديث (beside the third hadith)
الحديث (beside the fourth hadith)
٩ (right margin)

وبين معاء والغذاء تقاطعها ... وبين خلوف المسك والثغر ملتقا
ترى ناحلات قاربات مصاحفا ... ولو لو نحر البدر في الورد مشرقا
فدتها من الآفاق كل نفوس من ... يخالفها في الوصف غربا ومشرقا
خليلي ان الموت لا شك نازل ... وبين الاحبا لا يزال مفرقا
فجدا لدار لا يزول نعيمها ... بها الحسن واللذات والملك والبقا
ولقيا حسان ناعمات منعم ... بهن سعيد سعد ذلك من لقا
كواعب اتراب زهت في خيامها ... بظل نعيم قط ما مسها شقا
كدر وياقوت وبيض نعامة ... كساها الهها والنور والحسن رونقا
مليحات اوصاف تعالت صفاتها ... عن الوصف فوق المرتقى وصها رقى
تغنى بما لم يسمع الخلق مثله ... وقد حبرت صوتا رخيما مشوقا
غناهن نحن الخالدات فقط ما ... نبيد ونحن الناعمات فلا شقا
ولا سخط والراضيات بنا المنى ... فطوبى لمن كنا له من اولى البقا

الحديث السابع روينا في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حرى ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض مثل هذا وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك الخبيث ابا لهب

وانشد آخر وقيل انه لعلي كرم الله وجهه

دليلك ان الفقر خير من الغنى ... وان قليل المال خير من المثري
لقاءك عبدا قد عصى الله بالغنى ... ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر

ويروى للغنى وللفقر باللام الحديث الثامن روينا في الصحيحين ايضا عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا منتنة قوله يحذيك يعطيك وانشد بعضهم

تجنب قرين السوء واصرم حباله ... فان لم تجد عنه محيصا فداره
واحبب حبيب الصدق واترك مراءه ... تنل منه صفو الود ما لم تماره
ولله في عرض السموات جنة ... ولكنها محفوفة بالمكاره

الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي موطا الامام مالك

يعني لا اعتبار بالنسب بل بالتقوى

شوصره

مثال الصالح وجليس السوء

رحمه الله باسناده الصحيح يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى وانشد بعضهم فى رغبات زيارة الاخوان وقلتها واقتصار الزائر على حسب ما يختار المزور

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا ... وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

ان تبغض

يقولون لا تملك زيارة صاحب ... فانك ان امللته كره القربا

وانشد آخر

يقل اخاى عند من زرت بيته ... كثيرا ولكنى اقل فاكثرا

وان زرت من لا يشتهى ان ازوره ... كثيرا فما لومى له حين يضجر

وانشد آخر

عليك باقلال الزيارة انها ... تكون اذا دمت الى الهجر مسلكا

فانى رايت الغيث يسام دايما ... ويسال بالايدى اذا هو امسكا

مجلس ١

بحث من يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله

الحديث العاشر روينا فى الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفى هذا الحديث قلت هذه القصيدة المسماة معالى الرفعة فى حديث السبعة

روينا حديثا فى الصحيحين سبعة ... يظلهم المولى بخير ظلال يظلهم فى ظله الله يوم لا يكون ظل الا ظله

امام له عدل ومن فى عبادة ... نشا بالتقى لله لا بضلال

ومن قلبه يهوى المساجد دايما ... تعلقه فيها بغير زوال

وشخصان فى الله الكريم تحابيا ... بحال افتراق منهما ووصال

وانى اخاف الله من قال عندما ... دعت ذات عالى منصب وجمال

ومصدق اخفى التصدق لم يكن ... بما انفقت يمناه علم شمال

ومن ذكر الرب المهيمن خاليا ... ففاضت به عيناه خوف نكال عقوبة

وخوفا القلى والهجر بعد وصاله ... وشوقا الى رؤيا جمال جلال

فاكرم بهم من سبعة طيبى الثنا ... واكرم بها فى القوم سبع خصال

واكرم به فخرا سما كل مفخر ... ومجد سما فوق كل معالى

بمقعد صدق تحت عرش مليكهم ... تجلى لهم بما هى جمال كمال

تراهم ملوكا فوق تحت من البها ... وغرفات ذرتها النجوم عوالى منب البها

على سرر الياقوت فى فرش سندس ... وحور من النور المضئ غوالى

وما تشتهيه النفس من كل لذة ... ومن زينة والكل ليس ببال

وما لم ترعين وتسمع اذن ذى ... سماع ويخطر للانام ببال قلب

هنيئا لهم طوبى لهم سعدهم لقد ... انيلوا نوالا خير كل نوال

قلت وهذه الاحاديث العشرة كلها صحاح كما ترى وهذه احاديث اخرى رواها الجماعة من الائمة باسانيدهم فى كتبهم من ذلك ما رووا عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

بدلا

بحث البدلاء

بدلاء امتي اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات
منهم واحد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلثماية قلوبهم على قلب آدم وله اربعون
قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابرهيم وله خمسة قلوبهم على قلب
جبرئيل وله ثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات
الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة واذا مات من الثلثة ابدل الله مكانه من الخمسة
واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله
مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات
من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة يرفع الله بهم البلاء عن هذه الامة وذكر بعضهم
عزرايل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابرهيم ومكان ابرهيم جبرئيل ومكان جبرئيل
ميكايل ومكان ميكايل اسرافيل ومكان اسرافيل عزرايل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه ومكانته من الاوليا
كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وقال بعضهم لم يذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة الانبياء والملايكة والاولياء اذ لم يخلق الله في عالمي الخلق
والامر اعز والطف واشرف من قلبه صلى الله عليه وسلم فقلوب الملايكة والانبياء والاولياء
بالاضافة الى قلبه كاضافة ساير الكواكب الى كمال الشمس وقال الشيخ العارف ابو الحسين
النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون المصري
ركضت ارواح الانبياء في ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا صلى الله عليه وسلم ارواح الانبيا
الى رياض الوصال وروو عن علي بن ابي طالب انه قال البدلاء بالشام والنجباء بمصر
والعصايب بالعراق والنقباء بخراسان والاوتاد بساير الارض والخضر سيد القوم وعن
الخضر انه قال ثلثماية هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض
وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلثة هم المختارون وواحد هم الغوث
ورووا عن ابي الدرداء انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة
الصوم والصلوة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة
الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا
على مثل قلب ابرهيم صلوات الله عليه لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشا من يخلفه
واعلم انهم لا يلعنون شيئا ولا يلعنونه ولا يوذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون
من فوقهم اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا يدركهم الخيل المجراة ولا
الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا
الى الله في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض
كلامه ورووا عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى خواص
يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس قال قلنا يا رسول الله كيف كانوا اعقل

الناس قال كان نهمتهم المسابقة الى ربهم والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا
في الدنيا وفي فضولها ورياستها ونعيمها فهانت عليهم فصبروا واستراحوا طويلا
ورووا عن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا
فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جيت من عندهم
جيت من عند قوم احبهم فقال يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء
قد ذهبوا بالخير كله وروى بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا لهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقراء عني ان لمن صبر واحتسب منهم
ثلث خصال ليس للاغنيا منها شي اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من
ياقوت احمر ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير
او شهيد فقير او مومن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا
بنصف يوم وهو مقدار خمس ماية عام والخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله
وتضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال البر كلها فرجع اليهم
الرسول واخبرهم بذلك فقالوا رضينا يا رب رضينا ورووا عن الحسن البصري انه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من معرفة الفقرا واتخذوا عندهم الايادي فان لهم
دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل لهم
انظروا الى من اطعمكم كسرة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم افيضوا به
الى الجنة ورووا عن الحسن ايضا بروايته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى بالعبد الفقير
يوم القيمة فيعتذر الله سبحانه اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج
يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك وكساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده
فهو لك والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك
في الدنيا فياخذ بيده ويدخله الجنة ورووا نحو هذا باسانيدهم عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه فانظر من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث ورووا
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى ان من عبادي من لو سالني الجنة بحذافيرها
لاعطيته ولو سالني علاقة سوط من الدنيا لم اعطه وليس ذلك من هوان له علي ولكني
اريد ان اذخر له في الاخرة من كرامتي واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي
السو ورووا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شي مفتاح
ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة ورووا عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
قلت وناهيك بهذا الشرف للمساكين ولو قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي
لكفاهم شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرة المساكين ورووا الحديث المشهور قال

الاولى الحديث

الحديث

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا وقع فى القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل
لذلك من علامة قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قلت فعلى هذا لا يكون هذا النور المذكور الا لقلب زاهد فى الدنيا والحديث الحسن
فى الترمذى وغيره عن شداد بن اوس عن النبى صلى الله عليه وسلم الكيّس من دان نفسه لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله قال العلماء من دان نفسه
حاسبها   ورووا عن زيد بن اسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخرج رجل من عرض ماله
ماية الف درهم فتصدق بها واخرج رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة
من نفسه صار صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب ماية الف درهم قلت ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم سبق درهم ماية الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن النسائى
فى سننه والى ذلك اشرت حيث قلت   لئن كان للاموال فخر على الثرى ٭ فللفقر فخر فى الثريا معلق
وان انفق المثرى الوفا عديدة ٭ فدرهم اهل الفقر يا صاح يسبق ٭ واشرت ايضا الى ذلك باوضح
من هذا حيث قلت   روينا حديثا بالاسانيد مثبتا   وفى النسائى يلقاه من يتصفح
على ماية مع مثلها الف مرة ٭ لصاحب دنيا درهم الفقر يرجح
اذا جاد ذا من درهمين بواحد ٭ ومن عرض مال ذاك فى تلك يسمح
ويدل على فضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقوله
صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل والاخبار فى فضايلهم خارجة عن الحصر ولنقتصر
منها على هذا القدر واما الآثار عن السلف الصالحين والائمة العالمين رحمهم الله
فخارجة عن الحصر ايضا وها انا اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار
وخوفا من الملل فى الاكثار فعن الضحاك رضى الله عنه قال من مر فى السوق فراى شيا
يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها فى
سبيل الله وعن ابى سليمان الدارانى قال تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل
من عبادة غنى الف عام وعن امام الورعين وعلم الزاهدين وسر العارفين ابى نصر بشر
بن الحارث العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد حسناء والعبادة من الغنى كشجرة
خضراء على مزبلة وقيل ثياب الفقراء من الصوف الخشن والمرقعات والسواد اذا
لبسها الزهاد كانت عليهم بهجة واذا لبسها غيرهم كانت عليهم سمجة وعن ابن وهب
قال وقع حريق فى حى مالك بن دينار فقال شباب الحى منزل ابى يحيى مالك بن دينار
منزل ابى يحيى مالك بن دينار فخرج عليهم مالك متزرا ببارية وفى يده مطهرة وهو
يقول نجا المخفقون نجا المخفقون او قال فاز المخفقون نحن وانتم او قال منا ومنكم
يوم القيامة وقال ايضا يا معشر الاغنياء موتوا كملا فان العيش عيش الاخرة او قال
فى الدار الآخرة وقال درهم الفقير ازكى عند الله من دينار الغنى وعن ابى الدرداء انه
قال اهل الاموال ياكلون وناكل ويشربون ونشرب ويلبسون ونلبس ولهم فضول
اموالهم ينظرون اليها وننظر اليها معهم يحاسبون عليها ونحن براء منها وقال ايضا ما انصفنا
اخواننا الاغنياء يحبوننا فى الله ويفارقوننا فى الدنيا وانه ياتى يوم يسرهم ان يكونوا

منزلتنا ولا يسرّنا ان نكون بمنزلتهم و في هذا المعنى قلت

ولا تغبط اهل دنيا فانهم غدا يغبطونك يحزنون وتفرح
فما ذاك الا فتنة اىّ فتنة بها نطقت طه عن الحق تفصح

اعني قوله تعالى في سورة طه ولا تمدّن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وعن ابى الدرداء ايضا رضى الله عنه انه كان يوما جالسا فاتته
امراته فقالت اتجلس بين هولاء والله ما في البيت حفنة ولا سفة من دقيق فقال
يا هذه ان بين ايدينا عقبة كوودا لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهى راضية وعن
بعض الشيوخ الاكابر انه جاءه انسان فقال ادع الله لى فقد اضرّ بى العيال فقال له
الشيخ اذا قال لك عيالك ما عندنا دقيق ولا خبز فادع الله فان دعاءك في تلك الساعة
ارجا من دعايى لك وعن بعضهم انه قال له اولاده ما عندنا عشاء فقال نحن اهون
على الله من ان يجوعنا انما يجوع احبابه او قال اولياءه وكان بعضهم يقول اذا قيل
الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام احمد بن حنبل انه سيل عن استعاذة النبى
صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد اخبر بما فيه من الثواب فقال انما معناه فقر القلب لا فقر
اليد كما ان الغنى غنى القلب لا غنى اليد وعن الاستاذ ابى القسم الجنيد رحمه الله انما جاءه
انسان بخمسماية درهم ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هولاء الجماعة فقال
الك غيرها قال نعم لى دنانير كثيرة قال اتريد غير ما تملك قال نعم قال الجنيد خذها
فانك احوج اليها منا ولم يقبلها وانشدنا بعض الاخيار

لكسرة من جريش الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء ترويني
وخرقة من خشن الثوب تكفيني حيا وان مت تكفين لتكفيني

ولبعضهم

حذفت فضول النفس حتى رددتها الى دون ما يرضى به المتعفف
وامّلتها ان اجرى خفيفا الى العلى فان رمتم ان تلحقوا بى فخففوا
لا تبذلن النفس حتى اصونها وغيرى في قيد من الذل يرسف

وروى انّ الطرازا لعلم طيب الثناجيل الشيم ابرهيم بن ادهم اتاه رجل بعشرة الاف
درهم فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحوا اسمى من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم
لا افعل ولله درّ القايل ولست بميال الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
وعن الامام الجليل السيد الجليل عبد الله بن المبارك رحمه الله انه سيل من الناس فقال العلماء
قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال الذى ياكل بدينه وعن ابن ادهم رحمه الله
قال طلب ابناء الدنيا الراحة في الدنيا فاخطؤا ولو علم الملوك ما نحن عليه لقاتلونا عليه
بالسيف وعن ذى النون المصرى قال الزهاد ملوك الاخرة وهم فقراء العارفين وعن الشيخ
الكبير ابى مدين الشهيد رحمه الله قال الملك ملكان ملك البلاد وملك قلوب العباد
والملوك على الحقيقة هم الزهاد وقال جماعة من العلماء منهم الامام الشافعى رضى الله عنه اذا
اوصى انسان بماله لاعقل الناس صرف الى الزهاد في الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف
بالله الخبير ابو عبد الله القرشى رحمة الله من فوايد الفقر وثمراته وجود الم الجوع

والعرى

والعُري والتلذّذ بهما والزيادة منهما والمنافسة فيهما وانشدوا

قالوا غدا العيد ما ذا انت لابسه ... فقلت خلعة ساقٍ حبّه جُرعا

فقرٌ وصبرهما ثوباى تحتهما ... قلبٌ يرى الفه الاعياد والجُمعا

اجرى الملابس ان تلقى الحبيب به ... يوم التزاور فى الثوب الذى خلعا

الدهر لى ماتمٌ ان غبت يا املى ... والعيد ما كنت لى مرئيٌّ ومستمعا

وعن قطب الاخوان كبير الشان ابى يزيد البسطامى رحمة الله عليه انه قال ان لله عبادًا لو حجبهم فى الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار وعن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابى عثمان المغربى رحمه الله انه قال العارف تضئ له انوار العلم فينظر بها عجائب الغيب وعن الشيخ الكبير العارف ابى سعيد الخرّاز انه قال اذا اراد الله تعالى ان يوالى عبدًا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذّ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفع الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو فح صار العبد زمنا فانيا فوقع فى حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه وقال ابرهيم بن ادهم لرجل اتحبّ ان تكون لله وليا قال نعم فقال لا ترغب فى شئ من الدنيا والاخرة وفرّغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ ابو النصر السرّاج الناس فى الادب على ثلث طبقات امّا اهل الدنيا فاكثر آدابهم فى الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم فى رياضة النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصيّة فاكثر آدابهم فى طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلّة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب فى مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وقال الشيخ الكبير امام السالكين قطب المقامات حجة الله على العارفين ابو محمّد سهل بن عبد الله اعمال البرّ كلها فى صحايف الزاهدين قلت هذا قول عارف صدّيق فى نهاية التحقيق وبيانه مختصرًا ان اهل الدنيا يخرج بعضهم بعض ماله فى بعض اعمال البر وهو يحبّ كثرة المال واتساعه ويتعرّض به للفتنة وشغله عن انواع الطاعة والزهّاد خرجوا عن الكل لله تعالى بالفعل والنيّة بغضا للدنيا وتفرّغا للطاعات السنيّة وجمعوا بين العبادات القلبيّة والبدنيّة والماليّة واطّلع الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها الغيره فاكرمهم بقربه ووهب لهم ما لا يفهمه العقول من فضله ونحن اللهم لا تحرمنا خيرك بشرنا وهب من فضلك العظيم لنا واجعل بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلوات والتسليم انك المنان ذو الفضل العظيم فهذه قطع من نكر فضايلهم اقتصرت عليها وان يكن فى بعض الاحاديث التى ذكرتها ضعف ففى الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملاء الارض مثل هذا اخرجاه فى الصحيحين كما ذكرنا وقوله صلى الله عليه وسلم ربّ اشعث مرفوع بالابواب لو اقسم على الله لابرّه اخرجاه ايضا فى الصحيحين كما تقدّم وقوله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة

فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد محبوسون اخرجه مسلم في صحيحه كما مضى
قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام اخرجه الترمذي في
جامعه وقال حديث حسن صحيح كما ذكرنا وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ويكفي حاله
صلى الله عليه وسلم وما كان عليه من الفقر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
وكذلك حال الانبياء والاولياء والسلف الصالحين وقال الامام الكبير العارف بالله الخبير
المحقق الورع الشهير ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي بعد ان ذكر العلماء المايلين
الى الدنيا يزعمون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين المغرورون بذكر
الصحابة ليعذرهم الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك ايها
المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ينطق بها على لسانك
ليهلك لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال للتكاثر والشرف والزينة فهذا
غيبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى وافضل من تركه
فقد ازريت بمحمد وبالمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ونسبتهم
الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعته ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد
زعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح امته اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان للامة ناصحا وعليهم مشفقا وبهم روفا ويحك ايها
المفتون هذا عبد الرحمن بن عوف في فضله وتقاه وصنايعه المعروفة وبذله الاموال
في سبيل الله مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة يوقف في عرصة القيامة و
اهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنايع المعروف وانفق منه قصدا واعطى
في سبيل الله سمحا منع من السعي الى الجنة مع الفقراء وصار يحبو في آثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا
الغرقى في فتن الدنيا وبعد فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت
يتكالب على وساخ الناس ويتقلب في الشهوات والزينة والمباهاة وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد
الرحمن بن عوف ثم قال المحاسبي بعد كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم كانوا
للمسكنة محبين ومن خوف الفقر آمنين وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين وبمقادير الله
مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين
وكانوا لله متواضعين وعلى انفسهم موثرين وعن حب العلو والتكاثر ورعين كانت اذا
اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر قالوا مرحبا بشعار الصالحين فبالله عليك
اكذلك انت والله انك لبعيد التشبه بالقوم حالك ضد احوالهم تطغى عند الغنى وتبطر عند
الرخاء وتفرح عند السراء وتغفل عن اداء شكر النعماء وتقنط عند الضراء وتتسخط عند
البلاء ولا ترضى بالقضاء وتبغض الفقراء وتانف من المسكنة وتجمع المال لتتمتع الدنيا
وزهرتها وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا فيما احل الله لهم ازهد منك فيما حرم الله عليك
وكانوا للزلة الصغرى اشد استعظاما منك لكباير المعاصي فليت اطيب اموالك واحلها
مثل شبهات اموالهم وليتك اشفقت من سياتك كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت
صومك مثل افطارهم وسهرك مثل نومهم وليت حسناتك مثل واحدة من حسناتهم ويحك

ينبغي

ينبغى لكان ترضى كالبلغة وتعتبر بذوى الاموال اذا وقفوا للسوال وتسبق فى
الرعيل الاول فى زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لاحبس عليك ولاحساب فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمساية عام انتهى كلام المحاسبى وهذا بعض
كلامه وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يحدثنى بفضايل
الفقراء وشرف الفقر على الغنى فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لى حسبك ان عايشة
تدخل الجنة قبل اغنيايها بخمساية عام وان ابنتى فاطمة تدخل الجنة قبل عايشة باربعين
سنة لانها نالت من الدنيا اقل من عايشة   وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم ابى
عبد الرحمن حاتم الاصم انه دخل الرى ومعه ثلثماية وعشرون رجلا يريدون الحج وعليهم
جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار متقشف يحب
المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فانى اريد ان
اعود فقيها لنا هو عليل فقال عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا
اجئ ايضا معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضى الرى فلما جاوا الى الباب اذا هو
يشرق حسنا فبقى حاتم متفكرا يقول باب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دار
قوراء لها سبعة ابواب وفيها ستور فبقى حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذى هو
فيه فاذا بفرش وطية وهو راقد عليها وعند راسه غلام وبيده مدبة فقعد الرازى
وحاتم قايم فاومى اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال
ماهى فقال مسئلة اسالك عنها قال سل قال قم فاستو جالسا حتى اسالك فاستوى جالسا
قال علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثونى به قال عمن قال عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قال عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال والنبى صلى الله عليه وسلم عمن قال عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى قال حاتم ففيما اداه
جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى الى النبى صلى الله عليه وسلم واداه النبى صلى الله عليه وسلم الى
اصحابه رضى الله عنهم واصحابه الى الثقات والثقات اليك هل سمعت فى العلم من كان فى
داره اميرا وكان فى داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله المنزلة
الكبرى قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد فى الدنيا ورغب فى الآخرة وقدم لآخرته
واحب المساكين كانت له عند الله المنزلة قال فانت بمن اقتديت بالنبى صلى الله عليه وسلم وباصحابه
الصالحين ام بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب
فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل
مرضا وانشدوا فان السعادة بالتقوى لا بالدنيا شعر   ولست ارى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد   فتقوى الله خير الزاد ذخرا   وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد ان ياتى قريب   ولكن الذى يمضى بعيد   قلت والحاتم الاصم المذكور من
كبار شيوخ الصوفية فقد اجتمع به الامام احمد بن حنبل وسمع كلامه وساله فاستحسن جوابه
ولم يزل العلماء الصلحاء قديما وحديثا يعتقدون طايفة الصوفية ويزورونهم ويتبركون
بمجالستهم ودعايهم وآثارهم من ذلك ما جاء عن الامام سفين الثورى وفى مجالسته لرابعة وتادبه

المتقشف تارك اللطافة ه

معها وبها وما جاء عن الامامين الشافعى واحمد فى مجالستهما الشيبان الراعى رحمهم الله وحكايته
المشهورة معهما فقد روينا ان الامام احمد كان عند الشافعى فجاء شيبان الراعى فقال
احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا نقصان علمه ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال
له الشافعى لا تفعل فلم يقنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسى صلوة من خمس صلوات فى اليوم
والليلة ولا يدرى اى صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا
قلب غفل عن الله فالواجب ان يودب حتى لا يغفل عن مولاه بعده فغشى على احمد وفى رواية
اخرى فالواجب ان يودب باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام الشافعى
الم اقل لك لا تحرك هذا وفى رواية اخرى انه ساله عن الزكوة ايضا فى كم تجب فقال اما على مذهبكم
يجب فى الابل فى كذا كذا وفى البقر فى كذا كذا وفى الغنم فى كذا كذا وفى الفضة فى كذا كذا وفى نفظ
الذهب فى كذا كذا وفى الزروع والثمار فى كذا كذا واما على مذهبى فالكل له وسيجئ حكايته
مع الامام سفين الثورى لما عرضهم الاسد فى طريق الحج وكذلك روينا ان فقيها من اكابر
الفقهاء كانت حلقته بجنب حلقة الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابى بكر الشبلى رحمه الله
فى جامع المنصور وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه
حلقتهم بكلام الشبلى فسأله اصحاب ابى عمران يوما الشبلى عن مسئلة فى الحيض وقصدوا
اخجاله فذكر مقالات الناس فى تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران وقبل راس
الشبلى وقال يا ابا بكر استفدت فى هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندى
من جملة ما قلت ثلثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز ابو العباس بن سريج الفقيه الامام
الشافعى المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف بحر المعارف ابى القسم
الجنيد فسمع كلامه فقيل له ما تقول فى هذا فقال لا ادرى ما اقول ولكنى ارى لهذا الكلام
صولة ليست بصولة مبطل وما مات ابن سريج حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم
وقال بعضهم حضرت مجلس ابى العباس بن سريج فتكلم فى الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت
منها فلما راى باعجابى قال اتدرى من اين هذا هذا من بركة مجالستى ابا القسم الجنيد
وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وها هنا رجل يقال
الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته فسأل الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير
عبد الله وقال اعد على ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا شئ
آخر لم احفظه فاعده على مرة اخرى فاعاده بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس يمكننى حفظ
ما تقول فامله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف
بعلو شانه وانشد بعضهم انى اليك قلوبا طالما هطلت سحايب الوحى فيها ابحر الحكم
وقيل لابى القسم الجنيد من اين استفدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدى الله تبارك
وتعالى ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة فى داره قال لو علمت ان لله علما تحت
اديم السماء اشرف من هذا العلم الذى نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا لسعيت اليه ولقصدته
وقال ايضا ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات وروى ان النجيب بن النجيب ابا المعالى امام الحرمين كان يدرس يوما

فى المجد

في المسجد بعد صلوة الصبح فمرّ عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقرآء وقد
دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هولاء الا الاكل والرقص فلما
رجع الشيخ من الدعوة مرّ عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو جنبٌ ويقعد في
المسجد ويدرّس العلوم ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن
اعتقاده بعد ذلك في الصوفية وروى ان الامام احمد رحمه الله كان مع جلالة قدره
يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له اتردد لرواية عند هذا الشيخ
فقال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله وكذلك لما سعى بالصوفية الى بعض
الخلفاء امر بضرب رقابهم فاما الجنيد فتستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور واما
الشحام والرقام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم الشيخ العارف
بالله ابو الحسين النوري فقال السياف اتدري الى ما تبادر فقال نعم فقال وما يعجلك
فقال اوثر اصحابي بحيوة ساعة فتحير السياف وانهى الامر الى الخليفة فتعجب الخليفة ومن
عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان يبعث اليهم ليبحث معهم ويختبر
حالهم فاذن له الخليفة في ذلك فاتاهم وقال ليخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه ابو
الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسايل فقهية فالتفت عن يمينه ثم التفت عن يساره ثم
اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله
واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي عن التفاته فقال
سالتني عن المسايل ولا اعلم لها جوابا فسالت عنها صاحب اليمين فقال لا علم لي ثم سالت صاحب
الشمال فقال لا علم لي فسالت قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي
الى الخليفة ان كان هولاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم وكذلك جاء جماعة من
فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقايق وموضح الدقايق العارف بالله تعالى ابي الغيث بن
جميل قدس الله سره ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته يمتحنونه في شي فلما دنوا منه
قال مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين الفقيه
العالم العارف بالله ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رحمه الله ونفعنا فاخبروه بما
قاله الشيخ ابو الغيث لهم فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى والهوى عبده وكان الشيخ
ابو الغيث المذكور اميا ويحضر مجلسه الفقهاء ويسالونه المسايل الدقيقة فيجيبهم وللشيخ
مع الفقهاء حكايات يطول ذكرها وسنذكر شيا من ذلك ان شا الله تعالى في حكايات الكتاب
وقال الاستاذ الامام ابو القسم القشيري في رسالته المشهورة اما بعد فقد جعل الله هذه
الطايفة صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله
عليهم جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره صفاهم من كدورات
البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية ووفقهم للقيام باداء
العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية وهذا بعض كلامه ثم قال في آخر الرسالة والناس
اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر وشيوخ الطايفة ارتقوا عن هذه الجملة
فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه

موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القايل ليلى بوجهك مشرق
وظلامه فى الناس سارى والناس فى سدف الظلام ونحن فى ضوء النهار قال ولم يكن عصر
من الاعصار فى مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطايفة ممن له علو فى التوحيد و
امامة القوم الولاية ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ فتواضعوا له وتبركوا
به انتهى كلامه ولله در قايلهم كانت لقلبى اهواء مفرقة فاستجمعت اذ راتك العين اهوائى
وصار يحسدنى من كنت احسده وصرت مولى الورى مذ صرت مولائى تركت للخلق دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يا دينى ودنيائى ولله در القايل الآخر فاجسامهم فى الارض قتلى بحبه
وارواحهم فى الحجب نحو العلى تسرى قلوبهم جواله بمعسكر به اهل ود الله كالانجم الزهر
ولله در القايل الآخر على مثل حد السيف تسرى الى العلى فمن زاغ لا ارض تقل ولا سما
فمن فاز بالتوفيق فالله صانه ولولا جميل اللطف والله ما نجا ولله در القايل الآخر
اذا جيش الاحباب جيشا من الجفا بنينا من الصبر الجميل حصونا وان ركبوا خيل الصدود مغيرة
اقمنا عليها للوصال كمينا وان جردوا اسيافهم لقتالنا لقيناهم بالذل مدرعينا
وان لم يروا فى ودنا ووصالنا صبرنا على احكامهم ورضينا اذا انعموا احبابنا وشقينا
صبرنا على حكم القضا ورضينا ولله در القايل الآخر
ولو طردونى كنت عبدا لعبدهم وان ابعدونى زدت فى الحب والود
ولى عندهم هجر كما حكم الهوى وهم لهم وصل ومنزلة عندى
ولله در القايل الآخر وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتانى الحلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحلوا ولله در القايل الآخر
ولقد جعلتك فى الفواد محدثى وابحت جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس موانس وحبيب قلبى فى الفواد انيسى ولله در القايل الآخر
فليتك تحلوا والحيوة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود يا غاية المنى فكل الذى فوق التراب تراب ولله در القايل الآخر
نفس المحب على الاسقام صابرة لعل مسقمها يوما يداويها
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
ولله در القايل الآخر ان كان سفك دمى اقصى مرادكم فما غلت منكم نظرة بسفك دمى

الفصل الثانى فى اثبات كرامات الاولياء وظهور الكرامات على الاولياء جايز عقلا وواقع
نقلا اما جوازه عقلا فلانه ليس بمستحيل فى قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور
معجزات الانبياء هذا مذهب اهل السنة من مشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقها
المحدثين رحمهم الله وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقا وغربا عجما وعربا ثم القول الصحيح
المحقق المختار عند جمهور الايمة من اهل السنة ان كل ما جاز للانبياء من المعجزات جاز للاولياء
مثله من الكرامات بشرط عدم التحدى ولا يرد على ذلك القرآن للزومه التحدى ولا يصح
الدعوى

قول

قول من يقول ان ذلك يودى الى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجز يجب
على النبى صلى الله عليه وسلم ان يتحدى بها ويظهرها والكرامة يجب على الولى ان يخفيها
ويسترها الا عند الضرورة او اذن او حال غالب لا يكون فيه اختيار او لتقوية يقين
بعض المريدين كما فعل بعضهم عرف عسلا من الجو وجعله فى مريد وآخر ارى غيره الكعبة
من بلاد بعيدة وآخر ارى بعض المنكرين الكعبة تطوف به وقد سمعنا سماعا محققا
ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا حقيقة ورايت بعض من
شاهد ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره
وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى رحمة الله عليه من اثبات بعض الكرامات فهو
مخالف المذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا اعنى ظهور الكرامات
فقد جاء فى القرآن والاخبار والآثار بالاسناد ما يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك فى القرآن
ما اخبر الله تعالى عن مريم رضى الله عنها بقوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقوله سبحانه لمريم وهزى
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان فى غير اوان الرطب كما جاء فى التفسير
ومن ذلك ما اخبر الله تعالى من العجائب على يد الخضر مع موسى عليهما السلام وكذلك قصة
ذى القرنين وتمكين الله له ما لم يمكنه لغيره وكذلك قصة اصحاب الكهف رضى الله عنهم و
كذلك قصة آصف بن برخيا رضى الله عنه مع سليمان عليه الصلوة والسلام فى عرش
بلقيس فى قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
وكل هولاء المذكورين ليسوا بانبياء ومن ذلك فى الاخبار الحديث الصحيح المشهور فى
الصحيحين حديث جريج الراهب الذى كلمه الطفل فى المهد حين قال له يا غلام من ابوك
فقال فلان الراعى ومن ذلك حديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهو
حديث صحيح ايضا متفق على صحته مشهور مذكور فى الصحيحين وفى آخره فانفرجت
الصخرة فخرجوا يمشون ومن ذلك حديث البقرة التى حمل عليها صاحبها او ركب عليها على
اختلاف الرواية فالتفتت اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا لكنى خلقت للحرث
فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى
اومن بذلك انا وابو بكر وعمر وهذا ايضا حديث صحيح مشهور مذكور فى الصحيحين
وغيرهما متفق على صحته اعنى اتفقوا على تكلم البقرة المذكورة وان اختلفوا فى بعض
الفاظ الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق على صحته المذكور فى الصحيحين
فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه مع ضيفه الذى قال فيه وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة
الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فقال
لامراته يا اخت بنى فراس ما هذا قالت لا وقرة عينى لهى الآن اكثر منها قبل ذلك بثلث مرات
ومن ذلك ايضا الحديث المتفق على صحته المخرج فى الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان
فيما قبلكم من الامم محدثون فان يك فى امتى احد فانه ومن ذلك ايضا ما صح عن عمر
رضى الله عنه انه قال يا سارية الجبل فى حال خطبته فى يوم الجمعة فبلغ صوته الى سارية فى

ذلك الوقت فتحرز من العدو في مكان من الجبل في تلك الساعة فكان في ذلك لعمر
كرامتان ثنتان احديهما ما كشف له عن حال سارية واصحابه المسلمين وحال العدو
والثاني بلوغ صوته الى سارية في بلاد بعيدة ومن ذلك الحديث المتفق على صحته في سعد بن والثانية
ابي وقاص رضي الله عنه الذي قال فيه ابو سعدة اصابتني دعوة سعد اخرجاه في
الصحيحين ومن ذلك الحديث المتفق على صحته ايضا في سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه
الذي قال فيه التي دعت عليه انه اخذ شيا من ارضها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة
فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري الذي
قال قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب رضي الله عنه فوالله لقد وجدته يوما ياكل
قطفا من عنب في يده وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق
رزقه الله خبيبا يعني بهذه المراة بنت الحارث بن عباد بن نوفل كما ذكر في الحديث
ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري ايضا في اسيد بن حضير وعباد بن بشر رضي الله عنهما
الذي قال فيه خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين
ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ومن ذلك الحديث الصحيح
حديث الرجل الذي سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان وما جاء ان ابن عمر
رضي الله عنهما قال للاسد الذي منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب فمشى
الناس فقال ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف من الله خوف الله منه كل شي
ومن ذلك ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في غزاة فحال
بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء وما جاء انه
كان بين سلمان وابي الدرداء قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وما جاء ان عمران بن الحصين
كان يسمع تسليم الملائكة حتى اكتوى فانحبس عنه ذلك سنة ثم اعاده الله عليه ومن ذلك
الحديث الصحيح حديث مسلم المتقدم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره قلت
ولو لم يكن الا هذا الحديث لكفى دليلا وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلما في ذلك كتبا كثيرة وسياتي حديث اويس
ان شا الله فيما بعد وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات فان قيل ما بال
الصحابة لم يشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما اشتهر عن الاوليا بعدهم فالجواب ما
اجاب به الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه لما قيل له يا با عبد الله ان الصحابة لم يرو
عنهم من الكرامات مثل ما قد روي عن الاوليا والصالحين فكيف هذا فقال اولئك كان
ايمانهم قويا فما احتاجوا الى زيادة شي يقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغوا
ايمان اولئك فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا المعنى قال بعض المشيخ الكبار
في كرامات مريم بنت عمران كانت في بدايتها تتعرف اليها بخرق العادات بغير سبب تقوية
لايمانها وتكميلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما
قوي ايمانها وكمل يقينها ردت الى السبب وقيل لها وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك

رطبا جنيا وكذلك قال الشيخ الامام العارف بالله تعالى المحقق شيخ الطريقه ولسان
الحقيقه شهاب الدين السهروردى رحمه الله وخرق العادة يكاشف به لموضع
ضعف يقين المكاشف رحمة من الله تعالى لعباده العباد نوا بامحالهم وفوق
هولاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا
حاجة لهم الى مدد من المخرقات ورويةّ القدر والآيات ولهذا المعنى ما نقل عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من ذلك الا القليل ونقل عن المتاخرين من المشايخ
والصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة صحبة النبى
صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحى وتردد الملايكه وهبوطها تنورت بواطنهم و
عاينوا الآخرة وزهدوا فى الدنيا وتزكت نفوسهم واختلفت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم جمع المرآة
فاستغنوا بها اغطوا عن روية الكرامة واستماع انوار القدرة ومن بلغ من قوة اليقين
هذا المبلغ يرى فى اجزاء عالم الحكمة ما يرى الغير من القدرة ويرى القدرة متكمنة
بل متجلية من سجف الحكمة فلو تجردت له القدرة وانكشفت له ما استغرب والمستفر
للقدرة يقوى يقينه بها لانه محجوب بالحكمة عن القدرة قال وقد يكون للاوليا
انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهوآء والندآء من بواطنهم وتطوى لهم الارض
وقد تنقلب لهم الاعيان وقد ينكشف لهم ما فى الضمير ويعلمون بعض الحوادث قبل
تكونها من بركة متابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفر الناس حظا من الصحبة
والقربة والعبودية اوفرهم حظا من متابعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال وكرامات الاوليا من تتمة معجزات الانبياء
وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم كرامات ومخرقات للعادات هذا بعض كلامه وقال
الاستاذ الامام ابو القسم القشيرى وكل نبى ظهر كرامته على واحد من امته فهى معدودة
من جملة معجزاته قال ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام
فى اوان فاقة من غير سبب ظاهرا وحصول مآء فى زمان عطش وتسهيل قطع مسافة
فى مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون
الافعال الناقضة للعادة انتهى كلامه الاستاذ ابى القاسم رحمه الله قلت فان قال
قايل تشتبه الكرامات بالسحر فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلمآء المحققون
فى الفرق بينهما ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير
التزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة واما الاولياء فهم الذين بلغوا فى متابعة
السنة واحكام الشرعية وآدابها الدرجة العليا فافترقا وقد تقدم الفرق بين الكرامات
والمعجزات قلت والناس فى انكار الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاوليا مطلقا
وهولاء اهل مذهب معروف من التوفيق مصروف ومنهم من يكذب بكرامات اولياء
زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم رحمهم الله فهولاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى
رحمه الله والله ما هى الا اسرايلية صدقوا بموسى عليه السلام وكذبوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه ومنهم من يصدق بان الله تعالى اوليآء لهم كرامات ولكن لا يصدق

باحد معين من اهل زمانه فهولاء محرومون ايضا لان من لم يسلم لواحد معين لم ينتفع
باحد نسال الله التوفيق وحسن الخاتمة فى عافية لنا وللمسلمين آمين وسيل بعض
العلماء الكبار عن كرامات الاولياء فقال ومن ينكرها اذا لم تعرف من هذا شيا
ولم تعقله فارجع الى ان الله سبحانه يفعل ما يشاء وفى معناه انشدوا

اذا كنت المكذب يا جهول   عن الايات تصدق قال العقول
فكن بالفهم ترجع نحو شى   له الدين المصدق والرسول
بان الهنا ما شاء يقضى   قدير ليس يعجز والمهول

قلت والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جاءت فى الايات الكريمات والاحاديث
الصحيحات والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات الصادرات عن العيان
والمشاهدات من السلف والخلف وبلغت فى الكثرة والشهرة فى جميع البلاد مبلغا
يخرج عن الحصر والتعداد ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا الاولياء والصالحين
يطيرون فى الهواء لقالوا هذا سحر او قالوا هولاء شياطين ولا شك ان من حرم
التوفيق فكذب بالحق غيبا وحسد ساكذب به عيانا وحسا كما قال الله اصدق
القائلين ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين فواعجباه كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين
والابرار الصالحين والزاهدين العابدين الصابرين الشاكرين الخائفين الراجين
المتقين الورعين المتوكلين الراضين المحبين العارفين المطهرين من الصفات
المذمومات المتحلين بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق المولى جل وعلا
المشمرين فى طاعة الله تعالى المتادبين باداب الشريعة الشريفة والسنة الغراء المترفعين
عن حضيض الرخص الى معالى عزائم ذروة العلى المقبلين على المولى المعرضين عن الدنيا
بل وعن الاخرى الذين آنست نفوسهم المزابل لها اما توها النجى فاحياها الحى القيوم
وجمال جلاله القلوب بهم تجلى لما جاهدوا فى الله حق جهاده لنجزلهم ما وعدهم بقوله تبارك
وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيا ليت شعرى من ولى بهذه الاية
وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبقوله سبحانه انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون وبقوله تعالى انه
ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الصحيحين الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
وهل هولاء العزام ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه وسلم رب اشعث الحديث
الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى مصعب بن عمير متجردا فى اهاب كبش
دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث الصحيح الشهير وهل هذا الا
للمراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان يعنى بها رثاثة
الهيئة وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين الزاهدين وغير ذلك حديثا وتبين رحمه الله

عليه وماكان فيه من رثاثة الحال والتوحش والانعزال وغير ذلك مما لايمكن فيه الاستيعاب
ولايسع بعضه هذا الكتاب من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن المشكور الممدوح
بحسن ثنائها اهل الاوصاف المذكورات المحمودات ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات
واى الفريقين اولى بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وايهم اولى بعزل سلطان الشيطان عنه اهل التوكل ام غيرهم وقد قال
سبحانه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وايهما اولى بالرجولية
الذين قال تعالى فيهم رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله ام الذين قال سبحانه فيهم
الهيكم التكاثر واى الفريقين اولى بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح ماذيبان
جايعان ارسلا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه ايهما اولى بفساد
الذين اهل الحرص والطمع ام اهل الزهد والورع وايهما اولى بقوله تعالى ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى الاغنياء ام الفقراء وايهما اولى بقوله صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين
هم الاقلون يوم القيامة الحديث المتفق على صحته اهل المال والثروة ام اهل الفقر والقلة
وايهما عباد الرحمن المذكورون فى سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك المنان ان
عبادى ليس لك عليهم سلطان وايهما عبد الدنيا والشيطان اللعين الذين قال الله
سبحانه فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهوله قرين والذين قال
فيهم النبى صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم وايهما اولى باتباع السنة والاقتدا
بالشريعة اهل الزهد والجد والاخذ بالعزايم الرفيعة ام اهل الرخص والتوانى وحب
الدنيا الوضيعة الذين يحسبون ان السنة فى متابعة الحظوظ النفسيه ولايدرون ان
اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف بالصفات السنية فكم من زاعم انه مقتد بالسنة
ومتبعها وهو تارك الفروض ومضيعها كما قال السيد الجليل العارف بشر بن الحارث
رحمه الله لما قيل له الناس يقولون انك تارك السنة يعنون ترك التزوج فقال
قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة رحمه الله وهل الفرض للمتقين ازالة الصفات المذمومات
من القلب من الحقد والحسد والرياء والعجب والكبر والامل والغيبة والنميمة والكذب
والتصنع والسمعة والخيلا والشح والنفاق وغير ذلك من رذائل الاخلاق التى تطهر
منها اهل الخوف والاشفاق الاكياس الحذاق ام الفرض المذكور معرفة البيوع والطلاق
التى قدمها الجهال الاحماق وهل يشرق النور فى مرآة القلوب المصقولة بالزهد والهدى
ام المظلمة بالذنوب والعيوب والصدى وهل يستوى ذم ولا تطع من اغفلنا عن ذكرنا
ومدح الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ام هل يستوى من باع دينه
بدنياه وبذل نفسه فى هواه وقال لسان حاله ومعناه بذلت النفس فى طلب المعالى
معالى المجد فى جاه ومال ومن باع دنياه بدينه رابحا وبذل نفسه فى حب مولاه سامحا
وقال لسان حاله مطربا ما قلت نايبا محبا يا سادتى ان قبلتم مهجتى ودمى
بنظرة فى الجمال الغالى الغالى فقد انلتم جميل الفضل عندكم وقد ربحت بلغ الدون بالغالى
قلت قد تمت المقدمة الموعودة وها انا ابتدى ان شا الله بحكايات الصالحين المحمودة

ولست التزم فی ذلک ترتیبا بینهم فی التقدیم لا بالفضایل ولا بالاسنان ولا بالامکنة ولا بالازمان وقد اجمع فی الحکایة الواحدة بین حکایتین او اکثر اما لصغر الحکایات او للمناسبات او لکونها صدرت عن شخص واحد فی بعض الحالات وقد اغیّر بعض الفاظ فی بعض الحکایات اما باختصار او بتقدیم وتاخیر او باصلاح شعر مختل عند من هو خبیر فی حکم الوزن والاعراب او فی حکم الشرع والآداب وقد احذف الشعر من بعض الحکایات لکونه غیر مناسب او عاریا عن الحسن او رکیکا لیس السمع فیه براغب وقد اودعت هذا الکتاب شیا من نسیجی المهلهل بعضه انشاته جدیدا وبعضه من نسیجی الاول وفی عدم جودته قلت یقولون لم لا قلت شعرا تفیده فقلت رأیت ان اقل لا اجیده اذا رمت غزلان المعالی نفرن من شباک اصطیادی ولبن عربن قصیده فلا الجید العالی العزیز یریدنی ولا الدانی الدون الردی اریده وانا اسال الله الکریم البر الرحیم ان یرزقنا التوفیق والهدی والسلامة من الزیغ والردی وان ینفعنا بعباده الصالحین ویجعلنا من حزبه المفلحین وان ینفع بهذا الکتاب ویعظم بها الاجر والثواب ویجعله خالصا لوجهه الکریم ویهب لنا من فضله العظیم واحبابنا والمسلمین آمین انه الملک المنان ذو الطول والاحسان وهو حسبنا ونعم الوکیل ولا حول ولا قوة الا بالله العظیم **حکایات الصالحین** واقدم علیها کالشاووش لها من القصیدة المسماة الشهد الحالی فی فضل الصالحین ومقامهم العالی

ایا عاشقا غالی جمال صفاتهم … وحالی حُدًا فیهم ملاح فوایق
وعالی مقامات واحوال سادة … وزاهی کرامات عظام خوارق
ومکنون اسرار وباهی معارف … ومشهود انوار بواهٍ بوارق
ووصل لاحباب وراح محبة … اذا شمّها فی الغرب من فی المشارق
تمایل نشوانا بها طول دهره … فکیف بمن منها بکاساتها سقی
لهم فی الهوی کم من غریب عجایب … وکم من لطیفات المعانی دقایق
وکم من شواج للقلوب رقایق … وکم من معانی للعلوم حقایق
وکم من حمید للنفوس مخالف … وکم من ملیح للعقول موافق
تسمع حکایات یطیب سماعها … وتحلو کطعم الشهد فی ثغر ذایق
کساها جمال القوم حسنا به کست … کتابی وکم طیب من القوم عابق
وخمس مایتین عدها فی کتابنا … نجاث زهت یختارها کل حاذق
تنزّه بروضا حسنها حین تجتلی … عرایسها اللاتی سبت رب عاشق
فها هی فی روض الریاحین قد بدت … بغالی جمال فایق الحسن رایق
محاسن غرّ بمادة لا ینالها … سوی کل کفو فی المحبة صادق
ابت ترتضی خطّابها غیر مُمْهِر … لها الصدق للدنیا ونفس مفارق
فان کنت للمهر الذی عز نادرا … فنافس وسابق نحوها کل سابق
وان کنت شلی عاجزا فارض بالدنی … فبالدون یرضی الدون عند العلایق

دعاله

رعى الله من امسى واضحى مشمرا … لنيل المعالى فالمعا كل عايق
الى ان غدا فوق المقامات والعلا … فنال المنى من قرب مولى الخلايق
فطوبى له فى حضرة القدس تجتلى … جمال جلال جل عن وصف ناطق
ويسقى كووس الوصل من خمرة الهوى … فيهنيه ما يلقى هناك وما لقى

الحكاية الاولى عن ابى الفيض ذى النون المصرى رحمة الله عليه قال وصف لى رجل من السادة باليمن قد برز على الخايفين وسما على المجتهدين يسماه بين الناس معروف وباللب والحكمة والتواضع والخشوع موصوف قال فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلما قضيت الحج قصدت زيارته لاسمع كلامه وانتفع بموعظته انا واناس كانوا معى يطلبون ما اطلب من البركة وكان معنا شاب عليه سيما الصالحين ومنظر الخايفين وكان مصفر الوجه من غير سقم اعمش العينين من غير رمد يحب الخلوة ويانس بالوحدة تراه كانه قريب عهد بمصيبة وكنا نعذله على ان يرفق بنفسه فلا يجيب قولنا وعذلنا ولا يزداد الا مجاهدة وانشد

ايها العاذلون فى الحب مهلا … حاشى لى عن هواه ان اتسلا
كيف اسلو وقد تزايد وجدى … وتبدلت بعد عزى ذلا
قيل تبلى فقلت تبلى عظامى … ونسط الحدى وحبكم ليس يبلى
حبكم قد شربته فى فوادى … فى قديم الزمان مذ كنت طفلا

قال ولم يزل ذلك الشاب فى جملتنا حتى انتهى معنا اليمن فسالنا عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبداه الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدا له البشر والترحيب من دوننا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب وقال يا سيدى ان الله قد جعلك واشالك اطباء لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب وبى جرح قد نغل وداء قد استمكن واعضل فان رايت ان تتلطف لى ببعض مراهمك فافعل فانشد الشيخ

ان داء القلوب داء عظيم … كيف لى بالخلاص من داء ذنبى
هل طبيب مناصح لى فانى … اعجز الخلق والاطباء طبى
آه واخجلتى ويا طول حزنى … من وقوفى اذا وقفت لربى
وانقطاع الجواب منى ولم ولا … وبلايى قد جل عن كل خطب

فقال الشاب للشيخ فان رايت ان تتلطف لى ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدا لك فقال له ما علامة الخوف من الله تعالى قال ان يونسك خوف الله من كل خوف غير خوفه فانتفض اقشعر الفتى جزعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله متى يتيقن العبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة العليل السقيم فهو محتم من كل طعام مخافة طول السقام ويصبر على مضض الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت ثم قال يرحمك الله ما علامة المحبة لله فقال يا حبيبى ان درجة المحبة لله رفيعة

قال الشاب احب ان تصفها لى قال يا حبيبى ان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم
فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة الاله المحبوب فصارت ارواحهم روحانية
وقلوبهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملايكة الكرام وتشاهد
تلك الامور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم له لا طمعا فى جنته ولا خوفا
من ناره فشهق الشاب شهقة فمات رحمة الله عليه فجعل الشيخ يقلبه ويبكى ويقول
هذا مصرع الخايفين هذه درجة المحبين هذه روح جنت فانت فسمعت واشتاقت
فشهقت فماتت وانشد بعضهم

على قدر علم المرء يعظم خوفه … فلا عالم الا من الله خايف
فآمن مكر الله بالله جاهل … وخايف مكر الله بالله عارف

الحكاية الثانيه عن ذى النون ايضا رحمة الله عليه قال بينما انا اسير فى نواحى
الشام اذ وقعت الى روضة خضرا وفى وسطها شاب قايم يصلى تحت شجرة
تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه فلم يرد على السلام فسلمت عليه ثانيا فاوجز فى
صلوته ثم كتب فى الارض باصبعه

منع اللسان من الكلام لانه … كهف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فكن لربك ذاكرا … لا تنسه واحمده فى الحالات

قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت باصبعى فى الارض

وما من كاتب الا سيبلى … ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شى … يسرك فى القيامة ان تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فهممت لآخذ فى غسله ودفنه فاذا
بقايل يقول خل عنه فان الله تعالى وعد ان لا يتولى امره الا الملايكة قال
ذو النون فملت الى شجرة فركعت عندها ركعتين ثم اتيت الموضع الذى مات
فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا رحمة الله عليه الحكاية الثالثه
عنه ايضا قال بينما انا اسير فى بعض جبال بيت المقدس اذ سمعت صوتا وهو
يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام
والفت ابدانهم طول القيام بين يدى الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب
امرد قد علا وجهه اصفرار كميل مثل الغصن اذا ميلته الريح عليه شملة قد اتزر
بها واخرى قد اتشح بها فلما رآنى توارى عنى بالشجر فقلت له ايها الغلام ليس
الجفا من اخلاق المومنين فكلمنى واوصنى فخر ساجدا وجعل يقول هذا مقام من لاذ
بك واستجار بحرمتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك
اجبنى عن القاطعين لى عنك ثم غاب عنى فلم اره وقال رضى الله عنه بينما انا اسير
بين جبال الشام اذا انا بشيخ على طلعة من الارض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا
فسلمت عليه فرد على السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا
ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استأنس به المجتهدون فوجدوه

بحيا ثم انشا يقول   وله خصايص مصطفون لحبه   اخبارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه   فهم ودايع حكمة وبيان **الحكاية الرابعة** من الاستاذ
ابي القسم الجنيد رحمه الله قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض الابدال
من النساء فما كان في جماعة من حضر احد الا وضرب بيده الى الهوا فاخذ شيا فطرحه من
در وياقوت وما اشبهه قال الجنيد فضربت بيدي فاخذت زعفرانا فطرحته فقال
لي الخضر عليه السلام ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح للعرس غيرك   وقال بعض العارفين
كوشفت باربعين حوراء رايتهن يتساعين في الهواء عليهن ثياب من ذهب وفضة وجوهر
فنظرت اليهن نظرة فعوقبت اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن
في الحسن والجمال وقيل لي انظر اليهن فسجدت وغمضت عيني في السجود وقلت اعوذ بك
مما سواك لا حاجة لي بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن عني **الحكاية الخامسة** عن الشيخ
عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلوة
فقمت عليها من الليل فاجهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت
راسي عليه ونمت فبينا انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدمى حسنا تخطو بين جوار
مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن
نحوي فاحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري اللاتي معها
افرشنه ومهدنه ووطينه له ووسدنه قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار لهن
في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضر احسانا ثم قالت للاتي حملنني اجعلنه
على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما تامر به
من شاني ثم قالت احففنه بالريحان فاتي بياسمين فحفف به الفرش ثم قامت الي
فوضعت يدها على موضع العلة التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها
ثم قالت قم شفاك الله الى صلوتك غير مضرور فاستيقظت والله كاني قد نشطت من
عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهب من قلبي حلاوة منطقها قم شفاك الله
الى صلوتك غير مضرور **الحكاية السادسة** عن عبد الواحد ايضا رحمه الله قال
نمت عن وردي ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي
رجليها نعلان تسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي فاني
في طلبك ثم جعلت تقول **شعر** من يشتريني ومن يكن سكني   يا ابن في ربحه من الغبن
قال فقلت يا جارية ما ثمنك فانشات تقول   محبة الله ثم طاعته   وطول فكر بشان الحزن
فقلت لمن انت يا جارية فقالت لمالك لا يرد لي ثمنا من خاطب قد اتاه بالثمن قال
الراوي فانتبه عبد الواحد والى على نفسه ان لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين
صلوا الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح رحمهم الله ونفعنا بهم
الحكاية السابعة روي ان الشيخ مظهر السعدي رحمه الله بكى شوقا الى الله ستين
سنة ورأى في المنام كانه بجنب نهر تجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر اللؤلؤ وقضبان
الذهب واذا جوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان

الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدايم فى كل الازمان سبحانه فقال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن فسبحانه فقلت ما تصنعن هاهنا فقلن ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم فتسرى هموم القوم والناس نوم **الحكاية الثامنه** عن الشيخ ابى بكر الضرير رضى الله عنه قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجانى يوما فقال يا استاذى نمت عن وردى الليلة فرايت كان محرابى قد انشق وكانى بجوار قد خرجن من المحراب لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن واحدة شوهاء لم ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك التى مضين وهذه ليلة نومك ولو مت فى ليلتك هذه لكانت هذه حظك ثم انشات الشوهاء تقول

اسال لمولاك واردد فى الى حالى ... فانت قبحتنى من بين اشكالى
لا ترقدن الليالى ما حييت فان ... نمت الليالى فهن الدهر اشكالى
نحن السرور لمن نال السهر بنا ... جوف الظلام بسكنى المنزل العالى
وقد اردت بخير اذ وعظت بنا ... فابشر فانت من المولى على بال

قال فاجابتها جارية من الحسان تقول

ابشر بخير فقد نلت الغنى ابدا ... فى جنة الخلد فى روضات جنات
نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها ... تتلو القران بترجيع ورنات
نحن الحسان اللواتى كنت تخطبنا ... جوف الظلام بلوعات وزفرات
ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك ... بر يجود بافضال وفرحات
غدا تراه تجلى غير محتجب ... تدنى اليه وتحظى بالتحيات

قال ثم شهق شهقة خر ميتا رحمه الله **الحكاية التاسعه** عن بعض العارفين قال نمت عن حزبى فرايت فى المنام جارية حسناء لم ار احسن منها وجها ولا اطيب منها ريحا فناولتنى رقعة فى يدها فقالت اقرا ما فيها فقرانه فاذا هو

لذذت بنومة عن خير عيش ... مع الولدان فى غرف الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها ... وتبقى فى الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك ان خيرا ... من النوم التهجد بالقرآن

قال فاستيقظت مرعوبا فوالله ما ذكرتها قط الا طار نومى **الحكاية العاشره** روى ان الشيخ السرى السقطى رحمه الله عليه دخل عليه ابو القسم الجنيد وهو يبكى فقال له ما يبكيك فقال جاتنى البارحة الصبية فقالت يا ابة هذه ليلة حارة وهذا الكوز علقته هاهنا قال السرى فحملتنى عيناى فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وقال الشيخ ابو سليمان الدارانى رحمه الله نمت عن وردى فاذا انا بحوراء تقول يا ابا سليمان تنام وانا اربى لك فى الخيام منذ خمسماية عام اوكما

قالت من الكلام **الحكاية الحادية عشر** عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال
بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيانا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابي
ان تيهيئوا لقراة آيتين فقرا رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه
مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعت نفسي ومالي بان لي الجنة
فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي واني اخاف ان لا تصبر وتعجز عن
ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ثم اعجز انا اشهد الله اني قد بايعته
او كما قال رحمه الله قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبي يعقل
ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان
يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك
السلام ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا
ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادي
واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله
فقلت حبيبي وما العيناء المرضيه فقال اني غفوت غفوة فرايت كانه اتاني آت فقال
لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن واذا على شط
النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رايني استبشرن
وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية
فقلن نحن خدمها وامائها امض امامك فمضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه
في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما رايتني
استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت
فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط الوادي جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن
افيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر
آخر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت
السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن يا ولي الله نحن اماؤها وخدمها فامض
امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية
عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما راتني استبشرت ونادت من في
الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت
فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت
بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها
فقالت مهلا فانه لم يكن لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة وانت تفطر الليله
عندنا ان شاء الله قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد

فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فورد نسمة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر فضرب به وهو يتشحط فى دمه وهو يضحك ملأ فيه حتى فارق الدنيا رحمه الله ولله در القايل

يا من يبانت دنيا لابقاء لها | يمسى ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت من الدنيا معانقة | حتى تعانق فى الفردوس ابكارا
ان كنت تبتغى جنان الخلد تسكنها | فينبغى لك ان لا تأمن النارا

الحكاية الثانية عشرة حكى عن بعض الصالحين انه عبد الله اربعين سنة فلما كان بعض الليالى اخذته دالة على الله تعالى فقال الهى ارنى ما قد اعددت لى فى الجنة واخبرنى ما قد اعددت لى من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى انشق المحراب فخرجت منه حورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال لها انسية انت فانشات تقول

شكوت الى المولى وقد علم الشكوى | واعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى
وارسلنى انسا اليك وانى | اناجيك طول الليل لو تسمع النجوى

فقال يا جارية لمن انت فقالت انا لك فقال كم لى شلك حورية قالت ماية حورية ولكل حورية ماية خادمة ولكل خادمة ماية وصيفة ولكل وصيفة ماية قهرمانة ففرح وقال يا حورية هل اعطى احد اكثر منى قالت يا مسكين عطاوك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم ثم انشات تقول

وله خصايص اصطفى نخبته | اجبارهم فى سالف الازمان
اختارهم من قبل فطرة خلقه | فهم وداىع حكمة وبيان

وانشدت ايضا نشرت لهم اعلام حب حبيبهم فتتابعوا وتناهبوا الاعلاما

يا حسنهم فى ظل عرش مليكهم | كل يقود من النجيب زماما
حتى اذا صاروا بحضرة قدسه | كشف المليك حجابه اكراما
فهم الملوك العارفون بربهم | والداىبون ببابه خداما

قلت وهذه خمسة ابيات قلتها والحقتها بهذه الابيات الاربعة

من غال يا قوت وراهو جوهر | يعلوه نور يسكون خياما
ومع الحسان الحور عين لو بدت | ليلا انارت بالجمال ظلاما
ولعطرت كل الوجود وزخرفت | وملات كل بالجمال غراما
باحسنها بين الجوارى عند ما | تمشى لتلقى قادمين كراما
يجزون عن غرفات بها فوق المنى | وتحية يلقونها وسلاما

الحكاية الثالثة عشرة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد فاوى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع مثله ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى

با دو اوركه وقت زادن تو | همه خندان بوند وتو همه ... | ان چنان زى كه وقت مردن تو | همه كريان بشوند وتو خندان

حكايت مناسب ...

الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال وما علمكم
بهذا قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول
قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة
قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فاروني في كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب
الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا عليه سورة فلم يزل يبكي
حتى ختمنا السورة وقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه
وعلمناه شرايع الدين وسورا من القرآن فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا
مضاجعنا فقال يا قوم هذا الآله الذي دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام قلنا
لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له قال فبيس العبيد انتم تنامون
ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد
بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا قلنا دراهم تنفقها فقال لا آله الا الله
دللتموني على طريق لم تسلكوها انا كنت في جزاير البحر اعبد صنما من دونه فلم
يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الآن وانا اعرفه فلما كان بعد ثلثة ايام
قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت له هل من حاجة قال قد قضى حوايجي من جاء بكم
الى الجزيرة قال عبد الواحد فغلبتني عيني فنمت عنده فرايت روضة خضرا فيها
قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ير احسن منها وهي تقول بالله الا ما
عجلتم به الي فقد اشتد شوقي اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته
وكفنته وواريته فلما كان الليل رايت في منامي تلك الروضة وفيها تلك القبة وفي
القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقرا هذه الآية والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رحمه الله الحكاية الرابعة
عشرة عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رحمه الله قال كنت عند الشيخ ابي اسحق بن طريف
فاتى اليه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا
بنيل مطلوبه فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري رحمه الله في قصة
بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذ قد فعل
ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسلة وعقدت على
نفسي اني لا اتناول شيا الا باظهار قدرة فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صنعة
في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي شخص بيده شي في اناء فقال لي اصبر
الى العشي تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين العشايين اذا انشق
الجدار فظهرت لي حوراء بيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك الشخص فيه شي
يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني منه ثلثة فضعفت وغشي علي ثم افقت وقد
ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام واشرب قلبي تلك الصورة فما استحسنت بعدها
شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام الخلق واقمت على ذلك مدة الحكاية الخامسة عشرة
عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو بجارية من

دلا چو طالب قرب وصال دلدا[illegible]
چرا بروز و شبان [illegible]
روا مدار که تو در فراق [illegible]
[illegible] افتد و [illegible]

جواری الملوک راکبة ومعها الخدم فلما رآها مالک نادی ایتها الجاریة ایبیعک مولاک
فقالت کیف قلت یا شیخ قال ایبیعک مولاک قالت ولو باعنی کان مثلک یشترینی
قال نعم وخیرا منک فضحکت وامرت به ان یحمل الی دارها فحمل فدخلت الی مولاها
فاخبرته فضحک وامر ان یدخل به الیه فادخل فالقیت له الهیبة فی قلب السید
فقال ما حاجتک قال بعنی جاریتک قال او تطیق اداء ثمنها قال قیمتها عندی نواتان
مسوستان فضحکوا وقال کیف ثمنها عندک هذا قال لکثرة عیوبها قال وما عیوبها
قال ان لم تتعطر زفرت وان لم تستک بخرت وان لم تتمشط قملت و
شعثت وان تعمر عن قلیل هرمت ذات حیض وبول واقذار وحزن وغم والکدار
ولعلها لا تودک الا لنفسها ولا تحبک الا لتنعمها لا تفی بعهدک ولا تصدق فی ودک
ولا یخلف علیها احد بعدک الا رأته مثلک وانا اجد بدون ما سالت فی جاریتک
من الثمن جاریة خلقت من سلالة الکافور ومن المسک والجوهر والنور لو مزج
بریقها اجاج لطاب ولو دعی بکلامها میت لاجاب ولو بدا معصمها للشمس لاظلمت
دونه وکسفت ولو بدا فی الظلمات لانارت به واشرقت ولو واجهت الافاق بحلیها
وحللها لتعطرت وتزخرفت نشات بین ریاض المسک والزعفران وقضبان
الیاقوت والمرجان وقصرت فی خیام النعیم وغذیت بماء التسنیم لا تخلف عهدها
ولا تبدل ودها فایهما احق برفع الثمن قال التی وصفت قال فانها الموجودة الثمن
القریبة الخطب فی کل زمن قال فما ثمنها رحمک الله قال الیسیر المبذول لنیل الخطه
المامول ان تتفرغ ساعة فی لیلک فتصلی رکعتین تخلصهما لربک وان یوضع طعامک
فتذکر جایعا فتوثر الله تعالی علی شهوتک وان ترفع عن الطریق حجرا او قذرا
وان تقطع ایامک بالبلغة والقلة وترفع همک عن دار الغرور والغفلة فتعیش
فی الدنیا بعز القناعة وتاتی الی موقف الکرامة آمنا غدا وتنزل فی الجنة دار النعیم
فی جوار المولی الکریم مخلدا فقال الرجل یا جاریة اسمعت ما قال شیخنا هذا قالت نعم
قال افصدق ام کذب قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لله تعالی
وضیعة کذا وکذا صدقة علیک وانتم ایها الخدام احرار وضیعة کذا وکذا لکم وهذه
الدار بما فیها صدقة مع مالی فی سبیل الله ثم مد یده الی ستر خشن کان علی بعض ابوابه
فاجتذبه وخلع جمیع ما کان علیه واستتر به فقالت الجاریة لا عیش لی بعدک یا مولای
فرمت بکسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت معه فودعهما مالک بن دینار ودعا لهما
واخذ طریقا واخذا طریقا غیره فتعبدا جمیعا حتی جاءهما الموت وهما علی حالة العبادة
والاجتهاد متعا ونیس رحمه الله علیهما **الحکایة السادسة عشرة** عن جعفر بن سلیمان
رحمه الله قال مررت انا ومالک بن دینار بالبصرة فبینما نحن ندور فیها مررنا بقصر
یعمر واذا شاب جالس ما رایت احسن وجها منه واذا هو یامر ببناء القصر ویقول افعلوا
واصنعوا فقال لی مالک ما تری الی هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه علی هذا البناء ما
احوجنی الی ان اسال ربی یخلصه فلعله یجعله من شباب الجنة یا جعفر ادخل بنا الیه قال

فایتها

سکی ــــ
شده شکام
عیبا فرضه م
فصل از بهر کرده

ضمن مالك بن دينار بالجنة للشاب

جعفر فدخلنا فسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال لحاجة قال
كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال الا تعطيني هذا المال
فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه
وقبابه وخيمه من ياقوتة حمراء مرصع بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك
افيح من قصرك هذا لا يخرب لم تمسه يدان ولم يبنه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان
قال فاجلني الليلة وبكر على غدا فقال نعم قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في
الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فاكثر من الدعاء فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب
جالس فلما عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم
فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك
بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت
والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افيح من قصرك في ظل ظليل بقرب
العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال فما امسى مالك حتى
ما بقي مقدار قوة ليلة وما اتى على الشاب اربعون يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا
في المحراب عند ما انفتل من صلوة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب بلا
مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا الشاب القصر الذي ضمنت
له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى
منزل الشاب فاذا الباب مسود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات
بالامس فاحضرنا الغاسل فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك فحدثنا كيف صنعت
قال قال لي قبل الموت اذا مت وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت
الكتاب بين كفنه وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب
بعينه والذي قبضه قد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي قال فكثر البكاء فقام شاب
فقال يا مالك خذ مني مايتي الف درهم واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات
ما فات والله يحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب بكى ودعا له الحكاية السابعة عشرة
عن محمد بن السماك رحمة الله عليه كان موسى بن محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني ابيه عيشا
وارخاه بالا يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذات في المآكل والمشرب والملبس والطيب
والجواري والغلمان ليست له فكر ولا همة الا في الذي هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا
جميلا وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله عليه سابغة يستغل كل حول خراجا ثلثمائة
الف وثلثة آلاف يصرف هذا كله فيما هو فيه من النعيم وكان له مستشرف عال يقعد
فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرعة الى الجادة وابواب مشرعة الى بساتينه
وقد ضرب فيه قبة عاج مضببة بالفضة مطلية بالذهب وهو على سرير عليه غلالة
قصب وعلى راسه عمامة مكللة باللآلي ومعه في القبة ندماؤه واخوانه وقد وقف على راسه
الخدم والقينات بحذايه في مجلس خارج من القبة بريهن اذا اشتهى سماع القيان نظر نحو الستارة
وان اراد سكوتهن اومى بيده الى الستارة فاسكتن هذا دابه الى ان يذهب الليل ويذهب

الليل عمله فيخرج الندمآء ويخلو مع من شآء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللعابين بين
يديه بالشطرنج والنرد لا يذكر بين يديه موت ولا مرض ولا سقم ولا شي فيه ذكر
الغم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي تضحك ويُطوف كل يوم بانواع الطيب و
الشمامات ما يكون في اوانه حتى مضت له سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة في
قبة وقد مضى بعض الليل اذ اسمع نغمة من حلق شجي خلاف ما يسمع من مطربيه فاخذ
بقلبه ولهى عما كان فيه فاومى اليهم ان اسكتوا واخرج راسه من بعض طاقات القبة
الى جهة الجادة يتسمع الذي وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت عليه فصاح
بغلمانه وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج الغلمان
يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفار اللون ذابل الشفتين
شعث الراس قد لصق بطنه بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافي
القدمين قايم في المسجد يناجي ربه سبحانه فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه
حتى وقفوا به بين يديه فنظر اليه فقال من هذا قالوا صاحب النغمة التي سمعت قال
اين اصبتموه قالوا في المسجد قايما يصلي ويقرأ فقال ايها الشاب ما كنت تقرأ قال
كلام الله قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الابرار
لفي نعيم الى قوله تعالى يشرب بها المقربون ايها المغرور انها خلاف مجلسك وسقفك
وفرشك ارايك مفروشة بفرش مرفوعة بطاينها من استبرق على رفرف خضر وعبقري
حسان يشرف ولي الله منها على عينين تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان
لا مقطوعة ولا ممنوعة في عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية
فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة في ظلال
وعيون اكلها دايم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار ثم زوايا
نار ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ضلال وسعر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى في جهد جهيد وعذاب شديد
ومقت من رب العالمين وما هم منها بمخرجين فقام الهاشمي من مجلسه وعانق الشاب وبكى
وصاح انصرفوا عني وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه والشاب يعظه الى اصبح وقد عاهد الله ان لا يعود الى معصية
فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر والملابس
فبيعت كلها وتصدق بها وقطع الاجرآء على نفسه ورد الضياع المقتطعة وباع ضياعه
وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق به كله ولبس الصوف والخشن و
اكل الشعير وكان يحيي الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون والاخيار يقولون
له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويثيب عليه الكثير فيقول يا قوم انما اعرف
بنفسي ان جرمي عظيم عصيت مولاي بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكاء ثم خرج

حاجاً على قدميه حافياً ما عليه الا خشبة وما معه الا ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجته
فاقام بها الى ان توفى رحمه الله وكان يدخل الحجر بالليل وينوح على نفسه ويقول سيدى
لم اراقبك فى خلوتى سيدى ذهبت شهواتى وبقيت تبعاتى فالويل لى يوم القاك والويل
لى ثم الويل لى من صحيفتى اذا نشرت مملوة من فضائحى وخطاياتى بل الويل لى الويل من
مقتك اياى وتوبيخك لى فى احسانك الى ومقابلة نعمتك بالمعاصى وانت مطلع على فعالى
سيدى الى من اهرب الا اليك والى من التجى وعلى من اعتمد الا عليك سيدى انى لا
استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك بجودك وكرمك وبفضلك ان تغفر لى وترحمنى فانك
اهل التقوى واهل المغفرة   وانشد وا فى هذا المعنى

عصيتك جاهلا يا ذا المعالى   ففرج ما ترى من سوء حالى
الى من يرجع المملوك الا   الى مولاه يا مولى الموالى

قد الحقت هذين البيتين بثالث   فانك اهل مغفرة وعفو   وثواب ومفضال النوال

الحكاية الثامنة عشرة حكى انه كان لهارون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ستة عشر سنة
وكان قد رافق الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم
تملكون الدنيا فما اراها منجيتكم وقد صرتم الى قبوركم فياليت شعرى ما قلتم وما قيل لكم ويبكى
بكاء شديدا وكان ينشد   تروعنى الجنايز كل يوم   ويحزننى بكاء النايحات
فلما كان فى بعض الايام مر على ابيه وحوله وزراؤه وكبار دولته واهل مملكته وعليه
جبة صوف وعلى راسه ميزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد
بين الملوك فلو عاتبته لعله يرجع عما هو عليه قال فكلمه فى ذلك وقال يا بنى لقد فضحتنى
بما انت عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى طاير على شرافة من شرايف القصر فقال ايها
الطاير بحق الذى خلقك الا جيت على يدى فانقض الطاير على كف الغلام ثم قال له ارجع
الى وضعك فرجع الى موضعه فقال بحق الذى خلقك الا ما سقطت فى كف احد ...
فما نزل فقال له الغلام انت الذى فضحتنى بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه
ولم يتزود منه بشى الا مصحف وخاتم وانحدر الى البصرة وكان يعمل مع الفعلة فى الطين
وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا قال ابو عامر البصرى
وكان قد وقع فى جدارى حايط فخرجت اطلب من يعمل لى فى الحايط اذ رايت غلاما لم
ار احسن منه وجها وبين يديه زنبيل وهو يقرا فى مصحف فقلت له يا غلام اتعمل فقال ولم
لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرنى فى اى الاعمال تستعملنى قلت فى الطين قال بدرهم
ودانق واصلى صلوتى فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب
جيته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فقال يا ابا عامر ما اصنع بهذا
وابى ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا فلما كان الغد خرجت الى السوق فطلبته فلم
اجده فسالت عنه فقيل لى انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثانى فاخرت
العمل الى السبت الثانى ثم اتيت الى السوق فاذا هو على تلك الحالة فسلمت عليه ثم عرضت
عليه العمل فقال لمقالته الاولى فمضيت به الى العمل فوقفت انظر اليه من بعيد وهو

حكاية ابن هارون الرشيد

د.

لا يراني فاخذ كفا من الطين وتركه على الحجارة واذا الحجارة يتركب بعضها على بعض فقلت هكذا اوليا والله معاونون فلما اراد ان ينصرف وزنت له ثلثة دراهم فابى ان يقبل سوى درهم ودانق فوزنت له ذلك فلما كان السبت الثالث جيت السوق فلم اره فسالت عنه فقيل لي له ثلثة ايام وجع في خراب يعالج سكرات الموت فوهبت اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب بلا باب واذا هو مغشي عليه فسلمت عليه واذا تحت راسه نصف لبنة وهو في حال الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني فاخذت راسه وجعلته في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول

يا صاحبي لا تغترر بتنعم	فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم مرة	فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الى القبور جنازة	فاعلم بانك بعدها محمول

ثم قال يا ابا عمر واذا فارقت روحي جسدي فغسلني وكفني في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك في ثياب جديدة فقال الحي احوج الى الجديد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ مئزري وزنبيلي فادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى [illegible] هرون الرشيد ولا تدفعهما الا من يدك الى يده وقل له يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك ثم خرجت روحه رحمه الله فعلمت انه ولد الخليفة وعملت جميع ما اوصاني به عاشر
واخذت المصحف والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر هرون الرشيد ووقفت على موضع مشرف فخرج موكب فيه تقدير الف فارس ثم تبعه عشر مواكب كل موكب الف فارس وخرج [illegible] في الموكب العاشر فناديت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا [illegible] الا وقفت لي قليلا فلما راني قلت يا [illegible] معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت اليه المصحف والخاتم وقلت له ما اوصاني به فنكس راسه واسبل دمعته واوصى على بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى ان اسالك عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور [illegible] فعت ثم قال للحاجب هات الرجل وان كان يجدد على احزاني فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان [illegible] مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا مجلسه خال فلما راني قال ادن مني يا ابا عامر فدنوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال في اي شي كان يعمل قلت في الطين والحجارة فقال استعملته انت قلت نعم فقال استعملته وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله ثم اليك [illegible] فاني ما علمت من هو الا عند وفاته قال انت غسلته بيدك قلت نعم قال هات يدك فاخذها ووضعها على صدره وهو يقول بابي كف كفنت العزيز الغريب ثم انشا يقول يا غريبا عليه قلبي يذوب ولعيني عليه دمع سكوب

يا بعيد المكان حزني قريب	كدر الموت كل عيش يطيب
كان بدرا على قضيب لجين	فهو البدر في الثرى وقضيب

قال ثم تجهز وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى الى القبر فلما راه غشي عليه فلما افاق

انشد

قصره
انشد يا غايبًا لايؤب من سفره ٭ عاجله موته على صغره ٭ يا قرة العين كنت لي انسًا ٭ في طول ليلي نعم وفي
شربت كاسًا ابوك شاربها ٭ لابد من شربها على كبره ٭ اشربها والانام كلهم ٭ من كان في بدوه ومن حضره
والحمد لله لا شريك له ٭ قد كان هذا القضاء من قدره ٭ قال ابو عامر فلما كانت تلك كأنّ
الليلة قضيت وردي واضطجعت واذا بقبة من نور عليها سجاف من نور واذا قد
كشف السجاف فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرًا فقلت يا ولدي الى ما ذا
صرت قال الى رب راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وآلى على نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل خروجي الا اكرمه
مثل كرامتي فاستيقظت فرحًا به وبما قال لي وبشرني به رحمه الله قلت وقد حكيت
هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق آخر قال الراوي سئل هرون عنه
فقال انه ولدلي قبل ان ابتلي بالخلافة فنشأ نشوًا حسنًا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت
الخلافة تركني ولم ينل من دنياي شيئًا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت وهو
يسوى مالًا كثيرًا وقلت لها تدفعين هذا اليه وكان برًا بها رحمه الله الحكاية التاسعة عشرة
عن عبد الله بن مهران قال حج هرون الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها ايامًا ثم ضرب
بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون رحمه الله فيمن خرج فجلس بالكناسة و
الصبيان يوذونه ويولعون به اذ اقبلت هوادج هرون فكف الصبيان عن الولوع
به فلما جاء هرون نادى باعلى صوته يا امير المومنين يا امير المومنين فكشف هرون
السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المومنين حدثنا ايمن بن نابل
عن قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل
رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المومنين خير لك
من تكبرك وتجبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الارض فقال يا بهلول زدنا
رحمك الله فقال هب انك قد ملكت الارض طرًا ودان لك العباد فكان ما ذا
اليس غدًا مصيرك جوف قبر ويحثو الترب هذا ثم هذا
فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المومنين رجل آتاه الله مالًا
وجمالًا فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى من الابرار فقال احسنت
يا بهلول مع الجايزة قال اردد الجايزة على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يك
عليك دين قضيناه فقال يا امير المومنين لا تقضى دينًا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين
نفسك من نفسك قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه الى السماء ثم قال
يا امير المومنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال ان يذكرك فينساني فاسبل هرون السجاف
ومضى الحكاية العشرون حكي انه لما خرج هرون الرشيد الى مكة حاجًا فرش له من جوف
العراق الى الحرم لبود مرعزي وكان حلف ان لا يحج الا راجلًا فاشتد يومًا الى ميل وقد تعب
فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا كما اضحكك الدهر كذلك سيبكيكا

قال فشهق هرون شهقة خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلبه
فلم يقع له على اثر وبقي نتلهف عليه **الحكاية الحادية والعشرون** عن محمد بن الصباح
رحمه الله قال خرجنا نستسقي بالبصرة فلما اصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون قاعد على
الطريق فلما رانى قام وقال الى اين قلت نستسقي قال بقلوب سماوية ام بقلوب خاوية
قلت سماوية قال فاجلسوا ههنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما يزداد السماء
الا صحوا ولا الشمس الا حرا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم
ثم توضا وصلى ركعتين ولحظ السماء بطرفه فتكلم بكلام لم افهم فوالله ما استتم كلامه
حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا جيدا فسالنا عن الكلام الذي تكلم به فقال
اليكم عني انما هي قلوب جنت فزنت فما بنت فعملت وعملت وعلى زهدها توكلت ثم انشا يقول

اعرض عن الهجران والتمادي   وارحل الى مولاك منعم جواد
ما العيش الا في جوار قوم   قد شربوا من صافي الوداد

الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رحمه الله قال دخلت جبانة البصرة
فاذا انا بسعدون فقلت له كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من
امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا اهبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد
ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من
الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد
المفازة والعقبة الكوود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام
حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر بنو الدنيا زعم
الناس اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحمي ودمي
وعظامي فانا والله من حبه هايم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم
فانشا يقول   كن من الناس جانبا وارض بالله صاحبا   قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا
وانشد بعضهم في هذا المعنى   ومازلت مذ لاح المشيب بمفرقي   افتش عن هذا الورى ثم اكشف
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم   جزى الله خيرا كل من لست اعرف

الحكاية الثالثة والعشرون عن ذي النون المصري رحمه الله قال بينا انا اطوف ببيت الله
الحرام وقد هدات العيون اذا انا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول رب عبدك
المسكين الطريد الشريد من بين يديك اسالك من الامور ارفقها ومن الطاعات اجرها
واسالك باصطفايك خلقك الكرام من الانبياء عليهم السلام الا سقيتني بكاس محبتك وكشفت   الصلوة ؟
عن قلبي غطية جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فاناجيك في اركان الحق بين رياض
العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه على الحصا ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت في نفسي
هذا اما عارف واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب مكة ثم التفت الي وقال يا مالك
ارجع امالك فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت ابن من قال ابن عبد الله قلت
قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله وبنو عبيد الله فما اسمك قال سماني ابي سعدون
قلت المعروف بالمجنون قال نعم قلت فمن القوم الذين سالت الله بهم وبحرمتهم قال انا وليك

قوم ساروا الى الله سَيَر من نصبَ المحبّة من عينيه وتجرّدوا وتجرّد من اخذت الزبانية
بقلبه ثم التفت اليّ وقال يا ذا النون قلت نعم قال بلغني انك تقول قل شيا اسمع من اسباب
المعرفة قلت انت الذى يُقتبس من علمك فقال حق السايل الجواب ثم انشا يقول

قلوبُ العارفين تحنّ حتى — تَحُلّ بقربه في كُلّ راح
صفت في وُدّ مولاها فليت — لها من وِدّ مولىً من بَراح

الحكاية الرابعة والعشرون قيل كان سعدون المجنون رحمه الله يدور في شوارع
البصرة ويقف على كل دار مرّ بها ويقرأ يا ايّها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم و
وكان يُنشد — فلو لم يكن شئ سوى الموت والبلى — وتفريق اعضاءٍ ولحم مُمَدَّدِ
لكنت حقيقا يا ابن آدم بالبُكا — على نايبات الدهر مع كل مُسعد
وكان اذا اشتدّ به الجوع انشد — الهي انت قد آليت حلفا — بانك لا تضيع من خلقتا
وانك ضامن للرزق حتى — تؤدّى ما ضمنت كما قسمنا — واني واثقٌ بك يا الهي — ولكن القلوب كما علمتا
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كمّه الايمن سطرٌ

عصيت مولاك يا سعيدُ ما هكذا يفعل العبيدُ — وعلى الكمّ الايسر سطران
ثبا لمن قوته رغيف — ياتي به السيّد اللطيف — يعصى الهًا له حلالٌ — وهو به راحمٌ رؤوف
ومن خلفه سطران — كل يوم يمرّ ياخذ بعضى — يذهب الاحيان منّي ويمضى — نفس كفّى عن المعاصي فقد
ما المعاصي على العباد بفرض — ومن بين يديه سطران — ايها الشامخ الذى لا يرام — نحن من طينة عليك السلام
انما هذه الحيوة متاع — ثم موتٌ به تساوى الانام — وعلى عكازه مكتوب

اعمل وانت بذى الدنيا على وجل — واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدّمتَ من عمل — يُحصى عليك وما خلّفت موروث

فقيل له انت حكيم لست بمجنون قال انا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب ثم ولّى هاربا
رحمه الله الحكاية الخامسة والعشرون عن ابي الجوّال المغربي رحمه الله قال كنت جالسا
مع رجل صالح ببيت المقدس واذا قد طلع علينا شابٌّ والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة
ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادى اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا
كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له الخدمة اورثه طرايف الحكمة وايده
باسباب العصمة وليس بي جنون ولكن بي قلقٌ وفرقٌ ثم جعل يقول

هجرتُ الورى في حبّ من جاد بالنعمْ — وعفتُ الكرى شوقا اليه فلم انمْ
وموّهتُ دهرى بالجنون على الورى — لاكتم ما بي من هواه فما انكتمْ
فلمّا رايتُ الشوقَ والحبَّ بايحا — كشفتُ قناعي ثم قلت نعم نعمْ
فان قيل مجنون فقد جنّني الهوى — وان قيل سقام فما بي من سقمْ
وحقّ الهوى والحبّ والعهد بيننا — وحرمة روح الانس في حندس الظلَمْ
لقد لامني الواشون فيك جهالةً — فقلت لطرفي افصح العذلَ فاحتشمْ
فعاتبهم طرفي بغير تكلّمٍ — واخبرهم انّ الهوى يورث السقمْ
فبالعلم يا ذا المنّ لا تبعدنّ نني — وقرّب مزاري منك يا باري النسمْ

قال فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الى وبكى وقال اولا تسالنى عن القوم
كيف وصلوا فا تصلوا قلت بل اخبرنى فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه بيسير الارزاق
وهاموا من محبته فى الآفاق واتزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفانى
بالاجل الباق وركبوا فى ميدان السباق وشمروا وانشمروا مجانبة الحذاق حتى اتصلوا
بالواحد الرزاق فشردهم فى الشواهق وغيبهم عن الخلايق لا تؤويهم دار ولا يقربهم
قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار وهم صفوة الابرار ورهبان احبار مدحهم
الجبار ووصفهم النبى المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا
لم يشهدوا ثم انشا يقول كن جميع الخلق مستوحشا مستانسا بالواحد الحق

واصبر فبالصبر تنال المنى وارض بما يجرى من الرزق
واحذر من النطق وآفاته فآفة المومن فى النطق
وجد فى السير وشمر كما شمر اهل السبق للسبق
اوليك الصفوة ممن سما وخيرة الله من الخلق

قال فانسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف الحكاية السادسة والعشرون
عن ابن القصاب الصوفى رحمه الله قال دخلنا جماعة الى المارستان فراينا فيه فتى مصابا
شديد الهوس فولعنا به وزدنا فى الولع فانتجبناه فصاح وقال انظروا الى شعور مطررة
واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا العلم راسا ليسوا
من الناس ناسا فقلنا له افنحسن العلم فنسالك فقال اى والله انى لاحسن علما جما فسلونى
فقلنا من السخى فى الحقيقة فقال الذى رزق امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم وضحكنا
وقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفى من بلية ثم رآها فى غيره فترك العبرة والشكر واشتغل
بالطيبة واللهو قال فكسر قلوبنا وسالناه عن بعض الخصال المحمودات فقال خلاف ما انتم
عليه ثم بكى وقال يا رب ان لم ترد على عقلى فرد على يدى لعلى اصفع واحدا من هولاء فتركناه
وانصرفنا الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال سالت الله
عز وجل ثلث ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة
السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها
فقالوا هى مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت
فاذا بها قايمة تصلى واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا
تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما
راتنى اوجزت فى صلوتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت
رحمك الله من اعلمك انى ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظينى فقالت واعجبا لواعظ يوعظ انه بلغنى
انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة منه وبدله
بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم انشات تقول

يا واعظا قام لاحتساب يزجر قوما عن الذنوب تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب

لوكنت

لوكنت اصلحت قبل هذا عيبك اوتبت من قريب كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي وانت في النهي كالمريب فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم والغنم تفزع
من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين
سيدي فاصلح بين الذياب والغنم رحمها الله ونفعنا بها **الحكاية الثامنه والعشرون** عن
الربيع بن خثيم قال بت انا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة قال
فقامت اول الليل وهي تقول قام المحب الى المومل قومة كاد الفواد من السرور يطير
فلما كان جوف الليل سمعتها تقول لا تانسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن يسقيك كاس وداد العز والكرم فلما ذهب الليل
نادت واحرباه واسلباه فقلت مم ذا فقالت ذهب الظلام بانسه وبالفه ليت الظلام بانسه
يتجدد **الحكاية التاسعة والعشرون** عن عتبة الغلام رضي الله عنه قال خرجت من
البصرة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا زرعا واذا بخيمة مضروبة واذا في الخيمة جارية
مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد على
السلام ثم سمعتها تقول افلح الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا
اسهروا الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا
ام الباب ذو وعقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا قال فدنوت اليها فقلت لمن
الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه القرب
والله لآتينها وانظر قصتها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قايمة وهي
تقول والذي سكن قلبي من صفو صفاء مودة محبة ان قلبي ليوقن منك بالرضا ثم
التفتت الي وقالت يا هذا ان الذي زرعه فانبته واقامه سنبله وركبه فشققه و
ارسل عليه غيثا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها نحو السما
وقالت العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ما شيت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت
يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي
اكثر مما اريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني **الحكاية الثلثون**
عن ذي النون المصري رحمه الله قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل لكام فقصدته
فسمعته يقول بصوت حزين يا ذا الذي انس الفواد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد
تفنى الليالي والزمان باسره وهواك غض في الفواد جديد قال ذو النون فاذا فتى
حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر و
احترق وهو شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد علي السلام وبقي شاخصا يقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شي غير مفترق
اذا ذكرتك واني مقلتي ارق من اول الليل حتى مطلع الفلق
وما تطابقت الاحداق عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق

ثم قال يا ذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به قلت
مسئلة قال سل قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المونسين وهيمك

في الاودية والجبال فقال لحبي له هيمني وشوقي اليه هيمني ووجدي به افردني ثم قال يا ذا النون
اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني ثم غاب عني فلا ادري اين ذهب رحمه الله
الحكاية الحادية والثلثون عن ذي النون ايضا رحمه الله قال بلغني ان بجبل المقطم
جارية متعبدة فاحببت لقاءها فخرجت الى المقطم اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين
فسالتهم عنها فقالوا انترك العقلاء وتسال عن المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة
قالوا هي في الوادي الفلاني فذهبت الى الوادي فلما اشرفت عليه سمعت صوتا حزينا وهي
تقول يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان سواك اريد قال فاتبعت الصوت فاذا
بجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون ما لك
والمجانين تطلبهم فقلت لها وانت مجنونة قالت لو لم اكن مجنونة ما نودي علي بالجنون
فقلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جننني وشوقه هيمني ووجده اقلقني لان
الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد في السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب فقالت
نعم الفؤاد نور القلب والسر نور الفؤاد فالقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد
قلت وما يجد قالت يجد الحق قلت وكيف يوجد الحق قالت يا ذا النون وجدان الحق
بلا كيف ثم انشات تقول ان كنت بالجود موجودا فلا وجدت نفسي وجودك الا بعد
موجودي فقلت يا جارية ما صدق وجدانك للحق فبكت بكاء شديدا حتى كادت
نفسها تفيض ثم غشي عليها فلما افاقت نادت تقول اواه اواه مثل ثم انشات تقول

فوجدي به وجد بوجد وجوده ووجد وجود الواجدين لهيب
لئن مت حقا في محبة سيدي فان المنايا في الوداد تطيب

ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون وغشي عليها ساعة فحركتها فاذا هي ميتة
فطلبت شيا احفر لها قبرا فاذا هي قد غيبت عني الحكاية الثانية والثلثون
عن فضيل بن عياض رحمه الله تعالى مكثت في جامع الكوفة ثلثة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب
شرابا فلما كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينا انا جالس اذ دخل علي من باب المسجد رجل
مجنون وبيده حجر كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان من ورائه فجعل يجول في المسجد حتى
اذا ما ذاني جعل يتفرس في فجزعت على نفسي منه فقلت الهي وسيدي اجعلني
وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي وقال محل بيان الصبر فيك غريبة
فياليت شعري هل لصبرك آخر قال الفضيل فزال عني جزعي وطار عني هلعي وقلت
يا سيدي لولا الرجاء لم اصبر قال واين مستقر الرجاء منك قلت بحيث مستقر هموم العارفين
قال احسنت والله يا فضيل ان القلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها عرفته
فاستانست به وارتحلت اليه فنفوسهم صحيحة وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم
بالملكوت الاعلى معلقة ثم ولى وانشا يقول

فهام ولي الله في الفقر سايحا وحطت على سر القدوم رواحله
فما دخيل قد جرى في ضميره تذوب به احشاؤه ومفاصله

قال الفضيل فوالله لقد بقيت عشرة ايام لم اطعم طعاما ولم اشرب شرابا وجدا بكلامه

اوه اوه

حاذاني

فطوبى

المنزل فدخل فقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع وقدمت اليه
طعاما فاكل ثم شرب وانشأ يقول

عليك اتكالي لا على الناس كلهم　　وانت بحالي عالم ليس تعلم
واقسمت اني كلما جئت سيدي　　ستفتح لي بابا فاسقى واطعم

فقلت له اوصني بوصية فانشأ يقول

الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله ترتح　　واترك الدنيا جميعا ان تقوى بالله اربح
واجتهد في ظلمة الليل اذا ما الليل　　واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح

وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال فر منهم ولا تانس بهم فتتم افعالك ويقل عذابك
فقلت زدني فقال الزم الصدق والتقى واترك العجب والريا واغلب النفس في الهوى ترزق
السول والمنى فقلت حسبك رحمه الله الحكاية التاسعة والثلثون عن ذي النون رحمه الله
قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض اللون واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا وهو يصلي
فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلوة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر
ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله ادع الله لي فقال آنسك الله
بقربه فقلت زدني فقال يا بني من آنسه بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة
وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلثة ايام
ثم قام فتوضا فسالني كم فاته من صلوة فاخبرته فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب
اذهل عقلي وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام
فقلت له رحمك الله وقفت عليك ثلثة ايام رجاء الزيادة وبكيت قال احبب مولاك ولا
ترد بحبه بدلا فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفيا الله واحباؤه
وعباده واولياؤه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان الا هنيهة واذا بجماعة من العباد
ينحدرون من الجبل فتولوه حتى واروه تحت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا
شيبان المصاب رحمه الله الحكاية الاربعون عن ذي النون ايضا رحمه الله قال
بينا انا في بعض اودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى
ويا ذا الجود والبقاء متع بصر قلبي في الجولان في جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا
لطيف واعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا رؤوف واجعلني لك في الحالات خادما
وطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبتي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت فاذا هي
امراة كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اضناها الجهد
وافناها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك فقالت وعليك السلام يا ذا
النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني قالت كشف عن سري الحبيب فرفع عن
قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا النون ان تصرف
عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحيوة ثم خرت ميتة فبقيت متفكرا متحيرا فاقبلت
عجوز كالوالهة فنظرت اليها ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا زهراء
الوالهة وهذه بنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها

توهم

رحمها الله وانشد بعضهم   قالوا جننت بمن تهوى   فقلت لهم ما لذة العيش الا للمجانين
الحكاية الحادى والاربعون عن الشيخ ابى عبد الله الاسكندرى رحمه الله قال كنت بجبل
لكام اسيح راجيا روية الرجال او النسآء من القوم فجمع الله لى مرادى فاول من لقيت امراةً وقد
سمعتنى انشدت هذه الابيات   يا جيرة الحى من شرقى ذى سلمٍ   هل عودةٌ لليالينا على العلمِ

ايام شملى بكر يا سلم مجتمعٌ   وحبلُ وُدّى لديكم غير منصرمِ
ناشدتكم الله ان جزت العقيق ضحىً   فاقرا سلامى عليهم غير محتشمِ
وقل تركتُ صريعا فى دياركمُ   ميتا كحىّ بغير السقم ذا سقمِ

فلما رايتها قلت فى نفسى لو كان اجتماعى برجل كان احسن من امراةٍ فقالت يا ابا عبد الله ما رايت
اعجب من حالك اتريد الاجتماع بالرجال من لم يصل الى مقامات النسآء فقلت ما اكثر دعواك
فقالت تحرم الدعاوى بغير بينةٍ قلت فما الذى لك من البينة قالت هو لى كما اريد لانى له
كما يريد قلت فاريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت هذا من نزول مقامك وافتحاعك فى غذائك
وطعامك وهلا سالته ان يهب لك من الشوق جناحا تطير به اليه كطيرانى ثم طارت و
تركتنى فوالله ما رايت امر من ذلى واحلى من عزها فعدوت خلفها وقلت يا سيدتى بالذى
اعطاك ومنعنى وجاد عليك وخذلنى جودى علىّ بدعوة فقالت انت لا تريد الا دعوة الرجال
ثم انشدت   ما الجزع وما الغضا وما نعمانُ   لولاك وما طويلعٌ والبانُ   والنعمان
ما ينفعنى العقيق والسكانُ   ان لم ارا كم بالحمى سكانُ

فقلت لها ان لم يكن الدعاء فزودينى منك بنظرة

فتنى زوّدينى نظرةً من جمالك   والا دعينى سائرا مع جمالك
وقولى لحادى العيس هذا اسيرنا   ترفق بصبٍّ واله متهالكِ
وجودى على المشتاق يوما بنظرةٍ   وفآء له انّ الوفا من فعالكِ

فقالت ان الذى انا فيه من الخطر اولى من اشتغالك بالنظر قلت فالدعاء لا بد منه قالت
فى غدابك تلقى الداعى والسيد المنتخب الواعى والمليح المقبول فى المساعى ثم مرت والحلو
العيش امرّت وغابت عنى بل بسهام حالها رمت قلبى فاصابت ثم بت ليلتى بليلتى   امر وما غابت عنى بليلتى
وقد بلبلت لشرف بالها بلبالى وقطعت لما قطعت بسيف هجرها اوصالى فلما كان من الغد
اذا انا برجل يزحف وعليه آثار الماثر وبه من الحب تاثر فقلت ان كان الرجل المشار
اليه كما ذكرت فهو هذا فاقبلت باقباله وقبوله علىّ وقال نعم هو هو قلت سيدى
فلعلّ ان تفادى بدعوة يكون لى بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله فاتك دعاء
من ليس لها دعوى اما كان عندك من بصر البصيرة ما تعرف به ريحانة الكوفية ولكن يا
ابا عبد الله ما اقدر ادعو لك حتى نصل الى مقام مجانبينا وفى غد تراهم وتومن عامن الوجد
اعتراهم ثم غاب عنى فلم اره ثم ادركنى من الوجد ما لا اعبر عنه ولا اقدر على فراغى منه
ثم انشد لسان حالى   انا شيخ الهوى بزاوية الحبّ   ومن يدعى الغرام مريدى
والذى مات بالغرام شهيدا   ذاك فى شرعة الهوى من شهودى
وفقيه مدرس سنن العشق   فمن ذا الذى يكون معيدى

وَاذا ما ادّعى المحبّة قومٌ   دعْ دعاويهم فهم من عبيدي
يا اُهيلَ الهوى الىّ هلمّوا   انا سلطانكم وانتم جنودي
قلتُ للقلب قد مليت غراما   فاجاب الفواد هل من مزيد
سكرة الحبّ اين منها خلاصي   ليس عن سكرة الهوى من محيد
واذا انكر العذول غرامي   فالهوى سايقي ودمعي شهودي

فلما كان من الغد اذا بقارئ يقرأ وعلى الثلثة الذين خلّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الّا اليه بصوت رخيم من قلب رحيم يكاد سامعه يذوب شوقا ومستحدثه يتولّه جنونا وعشقا ومجارية لا يجاريه سمعا وسبقا فالمطرود بناديه بحاضرة ناديهم يسعد واشقى فقلت وقد استعبدني بحسن صوته رقا بالذي جاد بنغمة النغمة حقا ارفق بقلب شقه خوف الفراق شقا وجمله عن لبة اطيار العشق عنقا وصيره صريعا على مصارع ابواب ارباب الوصل والوصول ملقا قال فبرز لي رجل قد خنقه الحب خنقا قال ما تريد بالمجنون الذي دمعه لا يرقى وجنونه لا يداوى ولا يرقى وغمره في الطريق ينادي الحريق فما يرى غير الفريق سحابا ولا برقا ولكن قد احالوك على في ادعاء بسنة الجنون بيننا وفقا فعليك بجناب المجانين وانتشق من حبهم نشقا والزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم تدوم وتبقى واحذر ان تخرج عنها فتسمع منه وقد عصيت سحقا سحقا فقلت اوصني فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق بها رفقا واياك ودنياك فانها تحمل على ابنائها بحرها غرقا واوساطهم شرقا وادناهم حرقا ومع هذا متكل الله قبولا ووصولا وصدقا وجعلك من قوم رضي عنهم فقال عز من قايل اولئك هم المؤمنون حقا ولا حرمك لذة النظر ولا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالحب ففهمت ما اشار اليه رحمة الله عليه

الحكاية الثانيه والاربعون عن ذي النون رحمه الله قال بينا انا اسير في جبل انطاكيه اذا انا بجارية كانها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت الست ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتني فقالت لمعرفة حب الحبيب ثم قالت اسالك عن مسئلة قلت سلي قالت اي شي السخا قلت البذل والعطاء قالت هذا السخا في الدنيا فما السخاء في الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيا ويحك يا ذا النون اني اريد ان اطلب منه شيا منذ عشرين سنة فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتني رضي الله عنها

الحكاية الثالثة والاربعون عن ذي النون ايضا رحمه الله قال بينا انا اسير في تيه بني اسرايل اذا انا بجارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة نحو السماء فقلت السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني يا جارية فقالت يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان

ان القلوب لاجناد مجندة   لله في الغيب والاهوا تختلف

فما تعارف منها فهو موتلف   وما تناكر منها فهو مختلف   قال فقلت انى لاراك حكيمة علمينى
شيا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان
لغير الله تعالى ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب سبحانه ثم يقيمك على الباب ويوليك ولاية
جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيدينى فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك اذا دعوت رضى الله عنها **الحكاية الرابعة والاربعون**
عن ابى القسم الجنيد رحمه الله قال حججت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت
الطواف واذا جارية تطوف وتقول

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته   واصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره   وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو وافنى ثم احيى به له   ويسعدنى حتى الذ واطربا

قال فقلت يا جارية اما تتقين الله فى مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام فالتفتت الى
وقالت يا جنيد   لولا التقى لم ترنى اهجر طيب الوسن   ان التقى شردنى كما ترى عن وطنى
اقر من وجدى به فحبه هيمنى ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف
بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم مشيتك فى خلقك خلق كالاحجار
يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة   اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر
وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم   وحلوا محل القرب فى باطن الفكر
فلو اخلصوا فى الود غابت صفاتهم   وقامت صفات الود للحق بالذكر

قال الجنيد فغشى على من قولها فلما افقت لم ارها **الحكاية الخامسة والاربعون**
عن ذى النون رحمه الله قال لقيت امراة فى تيه بنى اسرايل عليها مدرعة من شعر وخمار من
صوف وفى كفها عكاز من حديد فقلت السلام عليك ورحمة الله فقالت وعليك السلام ما
للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت اخوك ذو النون المصرى فقالت مرحبا حياك الله
بالسلام قلت ما تصنعين ههنا قالت كلما اتيت الى بلد يعصى فيه الحبيب وضاق على ذلك
البلد فانا اطلب بقعة طاهرة اخر عليها ساجدة اناجيه بقلب ذاب من شدة الشوق الى
لقايه قلت ما سمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك فاى شى المحبة فقالت سبحان الله
انت الحكيم الواعظ وتسالنى اول المحبة يبعث على الكد الدايم حتى اذا وصلت ارواحهم
الى اعلا الصفا جرعهم من محبته لذيذ الكوس ثم صرخت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت

اجبك حبين حب الهوى   وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذى هو حب الهوى   فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذى انت اهل له   فكشفك للحجب حتى اراكا
ولا حمد فى ذا ولا ذاك لى   ولكن لك الحمد فى ذا وذاكا

الحكاية السادسة والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله قال اقبلت من بعض بلاد
الشام فبينا انا فى بعض الطريق رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين

تريد قال لا ادري قلت فمن اين جئت قال لا ادري فظننته موسوسا قلت من خلقك فاصفر لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك ومن يانس الى مثلك فلا تنقبض مني فقال اني والله اود لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف صعب المرتقى او في غار لعلي احد قلبي ساعة يسلو عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض منك فقال جناياتها الغني عن جناياتها فقلت هل من دواء نعالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد بي قال ما اراك تقدر على هذا العلاج فاستعمل من الدواء ايسره قلت صف لي دواء لطيفا قال فما داؤك قلت حب الدنيا فتبسم قال واي داء اعظم من هذا ولكن اشرب السموم الطرية والمكاره الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم مر الصبر الذي لا جزع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا والا فتاخر واحذر الفتن كانها قطع الليل المظلم قلت فدلني على عمل يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع العبادات فلم ار ارفع او قال انفع من العزلة من الناس وترك مخالطتهم يا اخي رايت القلب عشرة اجزاء فتسعة مع الناس وجزء مع الدنيا فمن قوي على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم اره رحمه الله **الحكاية السابعة والاربعون** عن بعض الصالحين قال مررت بطبيب وبين يديه جمع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فتقدمت اليه فجرى بيني جنسا لطيفا وقال لي

ارى بك داء ليس يبلغه وصفي
فصحت من الالام صيحة مغرم   صدقت وقد اظهرت جملة ما اخفي
فجد لي بوصف فيه يروى من الظما   فقد جل ما بي من سقامي ومن ضعفي

قال فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع ثم الق الجملة في ظرف اليقين واجعل عليه ماء الخشية والحياء واوقد تحته نار الحزن والشجاء ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واجعل حميتك في ترك الحرص والطمع فانك ان فعلت هذا رجوت لك الشفاء وانشدوا

قل للطبيب اذا ما جئت تسأله   هل في علومك ما يشفي من الكمد
اني مرضت باوزاري وجملتها   وليس بي مرض اشكوه في جسدي

الحكاية الثامنة والاربعون قيل مر امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض شوارع البصرة واذا هو بحلقة كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق فمضى اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقي الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخيار وهو جالس على كرسي والناس ياتونه بقوارير من الماء وهو ينظر في دليل المرضى ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من انواع الدواء فتقدم اليه وقال السلام عليك ايها الطبيب ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من ادوية الذنوب فقد اعيا الناس دواؤها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض ولم يتكلم فناداه ثانية كذلك فلم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب راسه

بعد ما رد السلام وقال او تعرف ادوية الذنوب بارك الله فيك قال صف وبالله التوفيق
قال فتعمد الى بستان الايمان فتاخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق التدبر
وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص وقشور الاجتهاد وعذوق
التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة وترياق التواضع تاخذ هذه الادوية بقلب حاضر جمع ساق
وفهم وافر بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق ثم تغسلها بماء الدموع
ثم تضعها في قدر الرجاء ثم توقد عليها بنار الشوق حتى ترغى زبد الحكمة ثم تفرغها
في صحاف الرضا وتروح عليها بمراوح الاستغفار فينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها
في مكان لا يراك فيه احد الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك ذنبه
ثم انشا الطبيب يقول   يا خاطب الحوراء في خدرها   شمر فتقوى الله من مهرها
وكن مجدا لا تكن وانيا   وجاهد النفس على صبرها   ثم شهق شهقة فارق بها الحيوة الدنيا
فقال علي رضوان الله عليه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الآخرة ثم امر بتجهيزه ودفنه رحمة الله عليه

الحكاية التاسعة والاربعون عن ذي النون رحمه الله قال مررت ببعض الاطباء وحوله
جماعة من الرجال والنساء وهو يصف لكل واحد منهم ما يوافقه من الدواء فدنوت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب وكان حكيما
فاطرق ساعة ثم قال لي ان وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله فقال خذ عروق
الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخضوع مع دهن بنفسج الهيبة مع
خطمية المحبة مع ثمر الهندي السكينة مع ورد الصدق فاذا جمعت هذه الاوصاف
فاجعلها في قدر الاحكام وصب فوقها من ماء الاحكام واوقد تحتها بنار الاشتياق والاحتراق
وحركها باصطام العظمة حتى يزبد زبد الحكمة فاذا صفا بصفاء الفكر فاجعله في جام
الذكر وصفه براووق الرضا واجعل فيه محمودة الانابة وعض بقل الجد في العمل واشربه اي سمونيا
في حانوت الخلوة وتمضمض بماء الوفاء وتغرغر بسوال الخوف والجوع وشم تفاح القناعة
وامسح شفتيك بمنديل الاعراض عما سوى الله فهذه شربة تحبط الذنوب وتقرب من علام

الحكاية الخمسون حكي عن بعضهم انه مرض انه مرض وضعف واصفر لونه فقيل له
الا ندعو لك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال الطبيب امرضني ثم انشد
كيف اشكو الى طبيبي ما بي   والذي ما بي اصابني من طبيبي   وقال ذو النون المصري
رحمه الله ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم وسقوها بماء التوبة فاثمرت ندما
وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عي ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون
بالله وبرسوله ثم شربوا بكاس الصافور ثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت
وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم وقرؤا صحيفة الخطايا
فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك
للدنيا واستلانوا خشونة حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم في
العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحيوة وردموا خنادق الجزع وعبروا
جسور الهوى حتى نزلوا بفناء العلم واستقوا من غدير الحكمة وركبوا في سفينة الفطنة

واتلفوا

واقلعوا بريح النجاة في يم السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة
وقال رحمه الله اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم في الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت
وخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا سفينة التوكل واقلعوا بشراع
التوسل وساروا بريح المحبة في جداول قرب العزة وحطوا بشاطئ الخلاص فنبذوا
الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين وانشد بعضهم

ركب المحب الى الحبيب سفينة — تجري من الخطرات في امواج
في سرها سرا اقلعت — في لج بحر زاخر عجاج
يا حسنها تجري به منفردا — بعلومه في جنح ليل داج
فالقلب وفيه زجاجة — قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقد بالنور من زيتونة — تشفي سراجا فاق كل سراج

وفي شيء من هذا المعاني قلت لما جاتهم عناية الفضل تركوا الفضول وسافروا الى منازل
الوصول وركب السادات على خيل السعادات واستعانوا في سفرهم على سلوك الطريق بزاد
التقوى للعجون بماء التوفيق وروضوا خيلهم في رياض الرياضة وصمروها والجموها بلجام منع
الالتفات الى غير مولاها وزجروها وضربوها بسوط الخوف وحركوها باعمال اعمال الشوق
وركضوها الى غاية المنى في ميدان الشوق ونالوا بمواضي عزائم الهمم العوالي عزيز مكرمات
مجد المعالي باجتلاء بيض عرايس الانوار في جنات سرور معارف الاسرار بعد ما جاهدوا في
سلوك الطريق عساكر الهوى لما عرضوا للصد والتعويق وذبحوا نفوس الهوى بسيوف
المخالفة وطعنوا فرسان الطبع برماح ترك العادات السالفة وطهروا بماء الدموع الطهور
نجاسات الذنوب والعيوب وساير الشرور حتى صحت لهم العبادة المفتقرة الى الطهارة كالصلوة
وداووا قلوبهم من امراض علل حب الدنيا وساير الحظوظ والجاه واحرقوا اشجار خبثها
بنار حزن القلب الاواه وطيبوها بماء ورد الاوراد واحيوا ميتها بذكر الله واعجبا لنا كيف
نعرف تلك المواهب والاحوال ولا نتداوى من الداء العضال الذي بيننا حال فنبرا مثلهم
من الاسقام التي امرضت منا القلوب فنصبر على مرارة المراهم التي صبروا عليها حتى يشفى
مثلهم ويزول عنا علل العيوب لقد عجزنا وملنا الى الهوى والف العادة ولم نخرج عن
الرعونات والطباع التي خرج عنها السادة ولم نتعظ بوعظ لسوء حظ تساعدنا السعادة
والا فنحن نعرف مراهم الداء التي تداوى به السعداء وفيها قلت في بعض القصايد منشدا

فترياق تقوى مع سفوف رياضة — ومع غار قون الذكر مغلي غرايم
مراهم اسقام القلوب نوافع — بها برء معلول وايقاظ نايم
واركان بنيان الرياضة عزلة — وجوع وصمت مع سهاد مداوم
وليس طبيب في جميع الورى سوى — طبيب قلوب او طبيب معالم
فهذا يداوي الناس من داء جهلهم — وذهنا ناى عنه الذكا غير نائم
يفتق لرتق في غوامض مشكل — ورتق لفتق من طعان مخاصم
عن السنة الغرا يذب مجاهدا — بابيض مسلول من العلم صارم

وهذاك يشفي كل قلب معلل   بداء هوى طبع النفوس الظوالم
فيشتم طيبًا فاح من جانب الحمى   لذلك من كوم الهوى غير شائم
وينظر نورًا من جمال محير   ويسمع تكليمًا خلا من منادم
ويطعم من طعم الهوى ما يشوقه   وليس يشتاق له غير طاعم
فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا   ليهنا بعيش للاحبة ناعم
فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا   ويا ضيعة الاعمار سوق المواسم
كما لم نكن كالغير اهل القربة   لقد فاتنا كل المنى والمكارم
نموت ولم تنظر جمال جلاله   ولم ندر طعم الحب مثل البهائم
فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا   سكرنا وغبنا عن جميع العوالم
وملنا نشاوى من شراب محبة   وباح بمكتوم الهوى كل كاتم
ونحي حجاب عن عجائب قدرة   ونور واسرار وطيب تنادم
فما العيش الا ذاك لا عيش غيره   وليلى ولا سلمى ولا ام سالم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء   ويرجى لعبد قارع الباب لازم
فيا رب وفق واعف وافتح وعافنا   وصل على المختار من الهاشم

وقلت في ذاك المعنى في اخرى

تجرد لسيف الصدق بعد تجرد   لذكر وفكر حسب عن كل مشغل
به النفس ان رامت هواها وحاولت   خلافا ولم ترجع الى الطاعة اقتل
ولازم وداوم قرع باب مؤملا   فما خيب المولى رجاء مؤمل
وصابر فما نال العلى غير صابر   وقل واعظا للنفس عند التململ
مع الصبر احدى حسنيين نناله   منايا كرام واصبري وتحملي
وداو اسقم القلب واعمر خرابه   بذهن رياضات ونوب معجل
واحرق بنار الحزن اشجار خبثه   وفي سيل عين كل وساخه اغسل
وطيب بورد الورد واجعله صالحا   لسكنى اراض منه طابت واجمل
فيوحي الى الاسرار كالنحل ربها   ان اتخذي منها بيوتا بها احللي
ويوحي لسحب الجود من فيض فضله   بوابل غيث الغوث من رحمتي اهطلي
فيحيي الحيا منه شعارا وانجدا   وارضا ويجري كل عين ومنهل
وينبت اشجار المعارف موجبا   اليها بزاكي ثمرك الطيب احملي
فتزهر انوارا للوامع برقها   اضات لكل الكون علو واسفل
بمصباح قلب في زجاجة صدره   بمشكوته من زيت تقواه مشعل
وتثمر خوخ الخوف في روضة الرضا   واجاص الخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى   واعناب امرود اشواق بها القلب ممتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة   وموز الحيا مبدي وجار السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف   جنان جناها كل دان مذلل

فيا طوبى

فياطرف قلب عشر بر ويالك طرفة   وياتفسه احلى فتيس له كلى
ويا طيب عيش ناعم من راك لم   يرعيش غير غير عيش مكتل
وماذاتك الحاكى ولا اشم اورآى   ولكن باخبار الصدوق المعدل
طفيلى حال لى زرى فضو له   حكى فضل حال الاوليا بالتطفل

وقلت ذلك المعنى في اخرى

وعبد الهوى يمتاز عبد ربه   لدى شهوة او عند صدم بلية
بكبا البلا بيد ومن التبر حسنه   ويبد ويخلص المحض في كل محنة
خلاص خلى قوم كرام تدرعوا   دروع الرضى والصبر في كل شدة
ولا قوا الطعان النفس في معرك الهوى   وراحوا وقد اروا مواضى الاسنة
وساقوا جياد الجد عند استباقهم   وارخوا لها نحو العلا للاعنة
سموا فاجتلوا بيض المعالى عواليا   ببيض العوالى في القصور العلية
مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى   فاضحوا ملوك الدهر فوق الاسرة
بذل انلوا العز والجهد راحة   وفقر غنا والحزن كل مسرة
وطيب عيش بالطوى ثم بالظما   شراب كووس حاليات هنية
بجنات وصل في رياض معارف   لهم ذللت منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه   من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوى   وغسلها في موتها ماء دمعة
وصلت عليها صالحات فعالها   وقد كفنت في بيض اثواب توبة
وشيت على نعش انتعاش الى الفنا   بقبر خمول شق في ارض غربة
وقومها في البعث باعث عقلها   وحاسبها في كل مثقال ذرة
والزمها تمشى صراط استقامة   دقيقا كحد السيف ان عنه زلت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلى   وان ثبتت سارت لجنات وصلة
ونالت مناها والسعادات كلها   فيا نسعد نفس اذ زكت ما تمنت
الهى تفضل بالعطا واكشف الغطا   وكل الخطا فاغفر وامنن بجنة
وصل على خير الانام وآله   واصحابه والحمد لله تمت

قلت وهذه الاقوال اقولها بغير افعال كما قال بعض الرجال ما ياتى ذكره واستغفر الله من هذا الحال ومن كل حال واساله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الآجال

الحكاية الحادية والخمسون عن سرى رحمه الله قال بينا نحن نسير في بلاد الشام قال واحد منا ها هنا عابد فميلوا بنا اليه لعل الله يسخره يكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكى فقلت له ما يبكى العابد فقال لا ابكى وقد توعرت الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها وقل الحق ودرس منذ الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهد التاويل واعتل بزلل العاصى ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول واغماه من

فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلاء وجال جولة ثم قال اين الابرار من العلماء اين الاخيار
من الزهاد ثم بكا وقال شغلهم والله طول وهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب
ثم قال استغفر الله من شهوة الكلام تنحوا عني فخليناه يبكي وقد ملينا منه غما وهما رحمه الله
وانشد بعضهم   وغير تقي يامر الناس بالتقى   طبيب يداوي الناس وهو عليل
وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي   بعلم بلا اعمال وقول بلا فعل   وندب بلا انتداب
امور عن فعال وناه فعول للمناهي ذو ارتكاب   وقلت في هذا المعنى

الهي لئن لم تعف فالويل كله	لعبد مسيّ ذي ضلال وباطل
تعلم بعلم ليس فيه بعامل	وكم قال بفعل وليس بفاعل
فان تنتقم من ظالم شر ظالم	فعدل اتى من عادل خير عادل
وان تعف نل العفو فضل اتت به	سحايب جود جاد بالخصب هاطل
على مجدب عطشان لهفان مفتقر	فقير الى غوث بغيث وابل

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة
من الاوليا فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال لي اين تمر قلت اسير معكم الحق بكم فاني
سمعت عن من زهقوه صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قال احدهم انك لا تقدر على
المسير الى هذا الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخر
دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا
وانشدوا في المعنى   والله ما جيتكم زايدا   الا رايت الارض تطوى لي
ولا انثني عزمي عن بابكم   الا تعثرت باذيالي   قال فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة
مبنية بالذهب والفضة واشجارها متعانقة وانهارها مطردة رايقة وفواكهها كثيرة فايقة
فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسالتهم عند
الانصراف عن المدينة فقالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه طهرت لهم اينما كانوا اما
دخلها احد قبل الاربعين غيرك فلما دخلنا مكة اعطيت الدامغاني تفاحة فقد فيها فلامني
اصحابي وقالوا لي اردد ما اعطيته الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت من التفاحة وهي لا تتغير
ورجعت الى اهلي وقد بقي معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فعانقتني اختي فقالت اين
الذي اطرفتنا به من سفرك فقلت وما الذي اطرفكم وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة
قالت فاين التفاحة فعميت عليها وقلت واي تفاحة قالت يا مسكين والله لقد دخلت
تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم تزها الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت
اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت اي اخت فالبدل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها
احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون
بها ومتى شيت اريتكها فقلت قد شيت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد رايت المدينة
بعينها تتدلى اليها وترف عليها فمدت يدها وقالت اين تفاحك قال فتساقط علي من
التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت التمس عنده من الملك هذا يحتاج الى تفاحتك قال فاستحيت
والله نفسي عند ذلك وما كنا نعلم ان اختي منهم رضي الله عنها وعنهم   وانشدوا

الشوق ينمو والغرام يزيد والسقم يكتم والشفاء بعيد
وقديم عهدي ثابت لا ينقضي لا زعموا ان الغرام جديد
لا والغوير وساكنيه ورامة وطويلع والبان حين تميد
وحيوة منفرج اللوى من لعلع والرقمتين وما حوته زرود
وما حلت عن عهدي ولا اختا الهوى وعلى المتطمة صابر وجلود
واذا ترنم طاير في ايكة ابكي اسا ويلذ لي التغريد
وانوح اذلاح الحمام على اللوى شوقا الى وادي الغضا واميد
يا بانة الجرعاء من وادي النقا بان الكرى وترايد التسهيد
الا رحمت متولها خلف الضنا كتم الغرام ومقلتاه شهود
ويظل في عرصات نجد منشدا قلبا يراه الوجد فهو فقيد
يكى بنعمان ورملة عالج ونجيب ساكنة الحمار يزيد
يخفى هواه خيفة وتسترا عن عاذل والعذل ليس يفيد

الحكاية الثلثة والخمسون عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله عنه قال سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرى اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الحاجة الى زيارتها للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما راينا ها ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شي فحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق ان استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراق دمها قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم رضي الله عنها قلت وقد سالني بعض اهل العلم الاخيار ما ذا تعني بالمريدين فظهر لي والله اعلم انها تعني بالمريدين نفسها وزوجها ولكن اطلقت ظاهره العموم مع ارادة التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين بطيب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان بطيب اللبن من ساير الغنم ولو خبث قلبهما كما نفعهما طيب قلوب المريدين واذا طابا هما

لم يضرها خبث قلوب المريدين والله اعلم **الحكاية الرابعة والخمسون** عن بعض اصحاب
السري رحمه الله قال كان للسري تلميذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحا فنزل
الصبي في الماء فغرق فاعلم المعلم سريا بذلك فقال السري قوموا بنا الى امه فمضوا اليها وتكلم
السري عليها في علم الصبر ثم تكلم في علم الرضا فقالت يا استاذ واي شي تريد بهذا فقال لها
ان ابنك قد غرق فقالت ابني فقال نعم فقالت ان الله تعالى ما فعل هذا ثم عاد السري
في كلامه في الصبر والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق
قالوا ها هنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت به الى
منزلها فالتفت السري الى الجنيد وقال اي شي هذا فقال الجنيد رحمه الله اقول قال قل
قال ان المراة مراعية لما لله تعالى عليها وحكم من كان مراعيا لما لله تعالى عليه ان لا يحدث
حادثة حتى يعلمه ذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت فقالت ان ربي عز وجل
ما فعل هذا رضي الله عنها **الحكاية الخامسة والخمسون** عن ابي عامر الواعظ رحمه الله قال
بينما انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود برقعة فقرأتها فاذا فيها
اسعدك الله يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب الخلوة وانقذك
من الغفلة يا ابا عامر انا اخ من اخوانك بلغني قدومك فسررت بذلك واشتقت الى رؤيتك
ومجالستك وسماع محادثتك وبي من الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني
سالتك بالذي حباك بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام قال ابو عامر
فقمت مع الرسول حتى اتى بي الى قبا فانزلني منزلا رحيبا خربا وقال قف ها هنا حتى استاذن
لك فوقفت فخرج الي وقال لي لج فدخلت فاذا بيت مخرب في الخربة له باب من جريد
النخل واذا بشيخ قاعد مستقبل القبلة تخاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد
ظهرت في وجهه احزانه وذهبت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت فرد علي السلام
واذا به اعمى مقعد مسقام فقال يا ابا عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم يزل
قلبي اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا وبي جرح نغل قد اعيى الواعظين دواءه
واعجز المتطببين شفاءه وقد بلغني نفع مراهمك للجراح والالام فلا تال رحمك الله في ايقاع
الترياق وان كان مر المذاق فاني ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء قال ابو عامر فنظرت
الى منظر بهرني وسمعت كلاما قطعني فافكرت طويلا وتاتى لي من الكلام وسهل من
صعوبته ما رق للافهام وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت
السما واجل سمع معرفتك في سكان الارجاء وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى فترى
ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين ليس الفريقان في الموت سواء قال فانّ
انة وصاح صيحة وزفر والتوى وبكا حتى اروى الثرى وقال يا ابا عامر وقع والله دواؤك
على دائي وارجو ان يكون عندك شفائي زدني يرحمك الله قال فقلت يا شيخ ان الله عالم
بسريرتك مطلع على حقيقة شاهدك في خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه
ومبارزته فصاح صيحة كصيحة الاولى ثم قال من لفقري من لفاقتي من لذنبي من لخطيئتي
انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتا رحمه الله فخرجت الي جارية عليها مدرعة من صوف

وخمار

وخار من صوت قد ذهب السجود بجبهتها وانفها و ورمت لطول القيام قدمها واصفر
لونها فقالت احسنت والله يا هادى قلوب العارفين ومشبع اشجان غليل المحزونين بلا انسى
لك هذا المقام رب العالمين هذا الشيخ والدى مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى
اقعد وبكى حتى عمى يتمنا ك على الله ويقول حضرت مجلس ابى عامر فاحيى موات فكرى وطرق
وسن نومى وان سمعته ثانيا قتلنى فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بالاعطاك
ثم اكبت على ابيها تقبل بين عينيه وتبكى وتقول يا ابتى يا ابتاه يا من اعماه البكا على ذنبه
يا ابتى يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه يا ابتى يا ابتاه يا حليف الحرقة والبكا يا ابتى
يا ابتاه يا جليس الابتهال والدعا يا ابتى يا ابتاه يا صريح المذكرين والخطبا يا ابتى يا ابتاه يا
قتيل الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فاجبتها فقلت ايها الباكية الحيرى والنائحة الثكلى
ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كل ما عمل وعليه يحصى فى كتاب عند زكى لا ينسى
فحسن فله الزلفى فمستى فوارد دار من اساء فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقها
ثم ماتت رحمهما الله فصلينا عليهما ودفناهما وسالت عنهما فقيل لى هما من ولد الحسين بن على
بن ابى طالب رضوان الله عليهم فما زلت جزعا مما جنيت عليهما حتى رايتهما فى المنام وعليهما حلتان
خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلا ما زلت بحذر امما وعظتكما به فما صنع الله بكما فقال الشيخ
انت شريكى فى الذى نلته مستاهلا ذاك يا ابا عامر وكل من ايقظ ذا غفلة فنصف ما يعطاه للآمر
من رد عبدا مذنبا كان لمن راقب ربا امنع القاهر واجتمعا فى دار عدن وفى جوار رب
سيد غافر يا ابا عامر وردت على رب كريم راض غير غضبان فاسكنى الجنان وزوجنى
من الحور الحسان فاحرص يا ابا عامر ان تكثر من الاستغفار وانشد بعضهم

اذا امسى وسادى من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونى اصحابى وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم

الحكاية السابعة والخمسون عن بهلول رحمه الله قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع
البصرة واذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبى ينظر اليهم ويبكى فقلت
هذا صبى يتحسر على ما ايدى الصبيان ولا شى معه فيلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك
اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت من اين لك ذلك بارك الله
فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اى
بنى اراك حليما فعظنى واوجز فانشا يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحى ... ولا حى على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها ... الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرورا بالدنيا رويدا ... ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه واشار اليها بكفيه ودموعه تتحدر على خديه وانشا يقول

يا من اليه المبتهل يا من اليه المتكل ... يا من اذا ما آمل يرجوه لم يخط الامل

قال فلما
اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجرى ونفضت التراب عن وجهه بكمى فلما
افاق قلت له اى بنى ما نزل بك وانت صبى صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عنى يا بهلول

فانی رایت والدی توقد النار بالحطب الکبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشی ان اکون
من صغار حطب جهنم فقلت له ای بنی اراک حکیما فعظنی فانشا یقول

فقلت وحادی الموت فی اثری یحدو … فان لم ارح یوما فلا بد ان اغدو
انعم جسمی باللباس ولینه … ولیس لجسمی من لباس البلی بد
کانی به قد مر فی برزخ البلی … ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت منی المحاسن والحسن … ولم یبق فوق العظام لحم ولا جلد
٤ وقد کنت جاهرت المهیمن عاصیا … واحدثت احداثا ولیس لها رد
٢ اری العمر قد ولی ولم ادرک المنی … ولیس معی زاد وفی سفری بعد
وارخیت خوفا الناس سترا من الحیا … وما خفت من سری غدا عنده یبدو
بلی خفته لکن وثقت بحلمه … وان لیس یعفو غیره فله الحمد
فلو لم یکن شی سوی المقت والبلی … ولم یک من ربی وعید ولا وعد
لکان لنا فی الموت شغل وفی البلی … عن اللهو لکن زال عن رایینا الرشد
عسی غافر الزلات یغفر زلتی … فقد یغفر المولی اذا اذنب العبد
انا عبد سوء خنت مولای عهده … کذلک عبد السوء لیس له عهد
فکیف اذا احرقت بالنار جثتی … ونارک لا یقوی لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد فی البلی … وابعث فردا فارحم الفرد یا فرد

قال بهلول فلما فرغ من کلامه وقعت مغشیا علی فانصرف الصبی فلما افقت نظرت
الی الصبیان فلم اره معهم فقلت من یکون ذلک الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذلک
من اولاد حسین بن علی بن ابی طالب قلت عجبت من ان تکون هذه الثمرة الا من تلک الشجرة
نفعنا الله به وبابایه … عن بشر الحافی رحمه الله قال رایت
رجلا عشیة عرفة علیه الوله ویبکی وینتحب انتحابا شدیدا ویقول

سبحان من لو سجدنا بالعیون له … علی شبا الشوک والمحمی من الابر
لم تبلغ العشر من معشار نعمته … ولا العشیر ولا عشرا من العشر
وانشد ایضا کم قد زللت ولم اذکرک فی زللی … وانت یا مالکی بالغیب تذکرنی
لم اکشف الستر جهلا عند معصیتی … وانت تلطف بی وتستر نی

قال ثم غاب عنی وحجب فلم اره فسالت عنه فقیل هو ابو عبید الخواص احد الخواص له
سبعون سنة ما رفع وجهه الی السماء فقیل له فی ذلک فقال انی لاستحیی ان ارفع الی
المحسن وجها مسیا رحمه الله واعجباه من مطیع یتذلل ویستحیی مع احسانه ومن عاص
یتدلل ولا یستحیی مع عصیانه الحکایة الثامنة والخمسون عن مالک بن دینار رحمه الله قال حکایة
خرجت حاجا الی بیت الله الحرام واذا بشاب یمشی فی الطریق بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت
علیه فرد علی السلام فقلت ایها الشاب من این قال من عنده قلت والی این قال الیه قلت
واین الزاد قال علیه قلت ان الطریق لا یقطع الا بالماء والزاد فهل معک شی قال نعم قد
تزودت عند خروجی بخمسة احرف قلت وما هذه خمسة الاحرف قال قوله تعالی کهیعص

قال

فی صاحبه

قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما اليا فهو المووي واما العين فهو العالم
واما الصاد فهو الصادق فمن كان صحبته كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى
ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء. قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على ان البسه اياه
فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير من قميص الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب وكان
اذا جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من لا تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك
واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت لم لا تلبي يا شاب فقال يا شيخ اخشى ان اقول
لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا في منى
وهو يقول

ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي — دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن علقت — قامت على راسها فضلا عن القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو — عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لا بجارحة — بالله طافوا فاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم — والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم
للناس حج ولي حج الى سكني — تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به سوى نفسي فتقبلها
مني ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله واذا قايل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله
فجهزته وواريته وبت تلك الليلة متفكرا في امره فرايته في منامي فقلت ما فعل الله بك قال فعل
بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار رحمه الله **الحكاية التاسعة
والخمسون** عن ذي النون المصري قال رايت في البادية حدثا كانه سبيكة فضة قد ولع
بجسمه الوله يريد الحج فصحبته واوصيته وذكرت له بعد المسافة فانشا يقول

بعيد على الكسلان او ذي ملالة — فاما على المشتاق غير بعيد

وقيل لما وقف الشبلي بعرفات
لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس فلما جاوز العلمين هلت عيناه بالدموع ثم انشا يقول

اروح وقد ختمت على فؤادي — بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غضضت طرفي — فلم انظر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختص بواجد — وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود — تبين من بكى ممن تباكى

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله
والناس وقوف ما تقولون لو قصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا اكان
يردهم قالوا لا قال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدانق في جنب كرم ذلك
الرجل ووقف الفضيل ايضا في بعض حجاته ولم ينطق بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه
وان عفوت **الحكاية الستون** عن ابرهيم بن المهلب السايح رحمه الله قال بينا انا اطوف
واذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول سيدي بحبك لي الا رددت علي قلبي فقلت يا
جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال
حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا يا
ابرهيم الا العناية والمحبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت
هو ارق من الشراب واحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول

وذى تَلَق لا يعرف الصبر والعزا — له مقلة عبرا اضرّ به البكا
وجسم نحيل من شجا لوعة الهوى — فمن ذا يداوى المستهام من الضنا
ولاسيما والحبُّ صعبٌ مرامُه — اذا عطفت منه العواطف بالقنا

الحكاية الحادية والستون عن بعض الصالحين قال كانت لى جنبى عجوز قد انضبتها العبادة فسالتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفيقى بنفسى غيبنى عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض مهجته للمحن والبلوى وما قدر عملى اذا اجتهدت فكيف اذا اقصرت ثم قالت واسواتاه من حسرة السباق وفجعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجايب الانوار وساروا الى قصر العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجايب المقربين وبقى المسبوق فى جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع فواده حسرةً وتاسفا ويذوب وتلهفا واما فجعة الفراق فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق فى صعيد واحد امر ملكا فينادى ايها المجرمون امتازوا وان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والديه والحبيب من حبيبه هذا يحمل مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مغلغلا الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تجرى كانها ربفجعة الانقطاع وانشدوا فى البين والفراق

لو كنتَ ساعة بيننا ما بيننا — ورايت كيف نكرر التوديعا
لعلمتَ أن من الدموع محدّثا — ورايت من عتب الحديث دموعا

قالت قد ابدلت هذا البيت الثانى ببيت يناسب فراق الآخرة وحال الباكين فيها فقلت

لعلمتَ ان من الدموع لانهرا — تجرى وعاينت الدماء دموعا

الحكاية الثانية والستون عن مالك بن دينار رحمه الله قال رايت فى بعض الايام شابا عليه آثار الدعاء ونور الاجابة ودموعه تتساقط على وجهه فعرفته وكنت اعهده بالبصرة ذا نعمة فبكيت لما رايت من حاله على تلك الصفة وبكا الآخر لما رآنى وبدانى بالسلام وقال يا مالك بالله عليك الا ذكرتنى فى وقت خلواتك وسالت لى التوبة والمغفرة لعله يرحمنى ويغفر لى ثم انشا يقول

وعرّض بذكرى حين تسمع زينب — وقل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا مر ذكرى بسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله قال مالك ثم ولّى ودموعه تتسبق فلما دخلنا شهر الحج توجهت الى مكة فبينما انا فى المسجد الحرام اذ رايت حلقة يجتمع اليها الناس واذا بفتىً يتضرع فقد قطع على الناس طوافهم بكثرة بكايه فوقفت عليه انظر مع الناس اليه فاذا هو الرجل صاحبى فسررت به وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذى ابدلك بخوفك آمنا واعطاك ما تتمنى قال فانشد

فساروا بلا خوف الى خيف منهم — فلما اناخوا فى منىً بلغوا المنى
تنوقوا انا عظام منام وصانهم — بتوبته للخلصا عن الفحش والخنا
ادار عليهم ساقى القوم خمرة — فنادوا من الساقى فقال لهم انا
وسامح عن كل الذنوب التى جرت — وما اجترح العبد المسئ وما جنا
انا الله فادعونى فانى ربكم — لى المجد والعلياء والملك والسنا

قال مالك ثم قلت له بالله عليك اطلعنى على امرك كيف كان فقال ما كان الاخير دعانى

والنار

بفضله فاجبته واعطاني كل ما منه طلبته وانشا يقول   ولما دعاني قلت اهلا و مرحبا
بوصلك ما احلى هواك واعذبا   وحقك انت السول والقصد والمنى   وان لامني فيك العذول والحنا
فقلبي ما اشتاق الاراك لاجله   ولا ارض نعمان ولا الخيف اوقبا   كذاك النقا والبان والجزع واللوى
بهم ان احدى الحادي وغنى وطربا   وان عرضوا يوما بسعدى وزينب   فما اشتقت سعدى لا ولا رمت زينبا
لئن ذكرت تلك المنازل سادتي   فقصدي دون الكل ساكنة الخبا   قال مالك ثم عاد الى طوافه
وتركني ومضى فلم اره ولم اجد له خبرا

الحكاية الثالثة والستون

عن بعض الصالحين قال حججت سنة من السنين وكانت سنة كثير الحر والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر ليلا الا انا وحدي في البرية فلاح لي شخص امامي فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام امرد لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام يا ابرهيم فعجبت منه كل العجب ورابني امره فلم اتمالك ان قلت له يا سبحان الله من اين تعرفني ولم ترني قبلها فقال لي يا ابرهيم ما جهلت مذ عرفت ولا قطعت مذ وصلت فقلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابني يا ابرهيم ما انست بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل لي به المحبوب فقلت والله اني خايف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تحدر على خديه كاللولو الرطب وانشا يقول   من ذا يخوفني بالبر اقطعه   اي المحب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني   ولا يخاف محب الله انسانا   فلو اجوع فذكر الله يشبعني
ولا اكون بحمد الله عطشانا   وان صفقت فوجدي منه يحملني   من الحجاز الى اقصى خراسانا
فهل لصغري تكون اليوم تحقرني   دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا   قال فقلت له سالتك بالله يا غلام الا اعلمتني حقيقة عمرك فقال لقد الححت علي باجل الايمان عندي عمري اثنتا عشرة سنة ثم قال يا ابرهيم ما الجاك الى ذلك تسالني عن عمري فقد اخبرتك بحقيقته فقلت والله ما ادهشني ما سمعته منك فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده المومنين قال فتعجبت من حسن وجهه وبهاء طلعته وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق الغلام الى الارض مليا ثم رفع راسه يتطرني شزرا ويقول   ويلي اذا كان الجحيم جزائي
ماذا احل بمهجتي وبهائي   يبلى العذاب محاسني وبشينها   ويطول مني في الجحيم بكائي
ويقول لي الجبار جل جلاله   يا عبد سوء انت من اعدائي   بارزتني وعصيت امري جاهلا
انسيت عهدي ثم يوم لقائي   وترى وجوه الطايعين كانها   بدر بدا في ليلة ظلماء
كشف الحجاب فعاينوه فادهشوا   ونسوا نعيمهم وكل رخاء   وكساهم حلل المهابة والرضا
وحبا الوجوه بنظرة وبهاء   ثم قال يا ابرهيم اعلم ان المنقطع من قطعه الحبيب والمواصل من اخذ من الطاعة بنصيب ولكن انت المنقطع عن الحاج فقلت له نعم انا ذلك سالتك بالله الا ما دعوت لي ان الحق من سبقني من اصحابي قال فنظرت للغلام قد لمح بطرفه الى السماء وتكلم بكلمات حرك بها شفتيه فعند ذلك لحقتني سنة واغمي علي فلم افق الا وانا في وسط الحاج وزميلي يقول لي يا ابرهيم احذر ان تقع عن الراحلة ولم اعرف اصعد الغلام في السماء ام

نزل باستار الكعبة وهو يبكي ويقول — تعلقت بالاستار والقر هنه وانت بما في القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب — لاني على صغري محب متيم — هو تنكل طفلا حيث لا اعرف الهوى فلا تقتلني انني متعلم
وان كان قد جاءت الي منيتي — لعلي بوصل نلت حظي واغنم — قال فارخى نفسه ووقع ساجدا وانا انظر اليه
فاتيته اليه فحركته فاذا هو قد قضى نحبه رحمه الله ونفعنا به قال فتاسفت عليه كل الاسف وغبت
الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن يساعدني عليه حتى يواريه فاتيت اليه فلم اجده فسالت
عنه الحاج جميعهم فما احد قال انه راه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن اعين الخلق وانه
لم يره غيري فاتيت الى المكان وعقوت قليلا فرايته في المنام في موكب عظيم وهو فتى والمهم وعليه
وعليه من النور والحلل ما لا احسن اصفه فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت الست مت قال
كان ذلك فقلت له والله لقد طلبتك انا كفنك واصلي عليك فلم اجدك فقال يا ابرهيم اعلم
ان الذي من بلدي اخرجني وبحبه شوقني وعن اهلي غربني هو كفنني ما احوجني فقلت له
ما الذي فعل بك الهك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي وسيدي
انت بغيتي فقال لي انت عبدي حقا حقا ولك عندي ان لا احجب عنك ما تريد فقلت
اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني واستيقظت بعد
المصافحة من منامي واصبحت وقضيت ما كان علي من فرايض الحج ونسكه ولم يفتر قلبي من ذكر
الغلام وتاسفي عليه وسرت في جملة الحاج فلم ار احدا الا ويقول لي يا ابرهيم لقد ازعجت
الناس من طيب رايحة يدك وقال بعض المحدثين لهذا الخبر لم تزل رايحة الطيب تخرج
من يد ابرهيم حتى قضى نحبه رحمه الله

الحكاية الرابعة والستون

عن ابرهيم الخواص رحمه الله
قال حججت سنة من السنين فبينا انا امشي مع اصحابي اذ عارضني عارض من سري يقضي
الخلق وخروجا عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي عليه الناس فمشيت
ثلثة ايام بلياليهن ما خطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى برية خضرا
فيها من كل الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة فبقيت متعجبا فبينا
انا كذلك اتفكر اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم الادميين عليهم المرقعات الحسان والفوط فحفوا
بي فسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اين انا وانتم ثم وقع في خاطري بعد سوالي
لهم انهم من الجن وان البقعة بقعة غريبة فقال قايل منهم قد جرت بيننا مسئلة واختلفنا
فيها ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فسلبتنا نغمة
كلامه جميع امور الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيننا وبين
الموضع الذي تركت فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق ان لله عز وجل اسرارا وعجايب
الموضع الذي انت فيه لم يحضره آدمي قبلك الا شاب من اصحابكم توفي ههنا وذاك قبره
واشار الى قبر على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ار مثلها قبل ثم قال بينك وبين
الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر وقال كذا وكذا من سنة الله اعلم ايهما ذكر ابرهيم
قال فقلت خبروني عن الشاب فقال قايل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر
المحبة ونتحاور اذا بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين
اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا

له وما الذى ازعجك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا
له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى
هذا العذاب فقال الانابة ان يرجع بك منك اليه قلت ولم يذكر التسليم فى الاصل الذى
نقلت منه ولعله ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك قال ثم قال والعذاب وصاح صيحة
عظيمة فمات فواريناه وهذا قبره رحمه الله قال ابرهيم فتعجبت مما وصفوه ثم دنوت من
قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كانها رحى عظيم وعلى قبره مكتوب هذا قبر حبيب الله قتيل
الغيرة وعلى ورقه مكتوب صفة الانابة قال فقرات ما على النرجس مكتوب فسالونى ان افسره
لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسئلتنا قال ووقع
على النوم فما انتبهت الا وانا قريب من مسجد عايشة رضى الله عنها واذا فى وطابى طاقة ريحان
فبقيت معى سنة كاملة ثم تتغير فلما كان بعد فقدتها رضى الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين

الحكاية الخامسة والستون

عن بعض الصالحين قال خرجت مرة الى الحج فنمت ذات ليلة
مقمرة فسمعت صوت شخص ضعيف يقول لى يا با اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت
منه فاذا هو شاب نحيل الجسم اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه
فقلت له من اين انت فسما لى بلده وقال كنت فى عز وثروة فطالبتنى بالعزلة فخرجت
وها انا قد اشرفت على الموت وسالت الله ان يقيض لى وليا من اوليايه وارجو انك هو فقلت
الك ولدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال لا الا اليوم اردت
ان اشم ريحهم فاحتوشتنى السباع والبهايم وبكين معى وحملن الى هذه الرياحين قال ابرهيم فاقبلت
حية فى فمها نرجس كبير فقال دعى شرك عنه فان الله مطلع على وليايه فغشى على فما افقت
حتى خرجت روحه رحمه الله ثم وقع على سبات فانتبهت وانا على الجادة فلما قضيت الحج دخلت
بلده الذى ذكر فاستقبلتنى امراة بيدها ركوة ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتنى قالت يا با اسحق
كيف رايت الشاب فانى فى انتظارك منذ ثلث قال فذكرت لها القصة الى ان قلت قال اردت
ان اشم ريحهم فصاحت وقالت آه بلغ الشم وخرجت روحها فخرج اتراب لها عليهن المرقعات والفوط
فتولين امرها رحمة الله عليها

الحكاية السادسة والستون

حكى انه ركب جماعة من التجار فى البحر
متوجهين الى الحج فانكسر المركب وضاق وقت الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين الف فتركها وتوجه
الى الحج فقالوا له لو اقمت فى هذا المكان لعل يخرج لك بعض بضاعتك فقال والله لو حصلت لى
الدنيا كلها ما اخترتها على الحج وعاد من يشهده من اولياء الله بعد ان رايت منهم ما رايت قالوا وما
رايت قال كنا متوجهين الى الحج فاصابنا عطش فى بعض الايام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت
فى الركب من اوله الى آخره ولم يحصل لى ما ابيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا واذا
انا بفقير معه عكاز وركوة وقد ركز العكاز فى ساقته بركة والماء ينبع من تحت العكاز ويجرى
فى الساقية الى البركة فجيت الى البركة فشربت وملات قربتى ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم منها
وتركوها وهى تطفح قال فهل يسمح بفوت مشهد يشهده مثل هولاء القوم رحمهم الله ونفعنا بهم

الحكاية السابعة والستون

عن ابى عبد الله الجوهرى قال كنت فى سنة فى عرفات فلما كان
آخر الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال له صاحبه

ستماية الف ولم يقبل منهم الا ستة انفس قال فهممت ان الطم وجهي وانوح على نفسي فقال له فما
فعل الله في الجميع قال نظر الكريم اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد ماية الف وغفر بستة انفس
لستماية الف وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **الحكاية الثامنة والستون**
عن علي بن الموفق رحمه الله قال جلست يوما في الحرم وقد حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد
في هذه المسالك والقفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا بقايل يقول لي يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك
الا من تحب فطوبى لمن احبه المولى وحمله الى المقام الاعلى وانشا يقول دعوت الى الزيارة اهل ودي
ولم اطلب بها احدا سواهم فجاوني الى بيتي كراما فاهلا بالكرام ومن دعاهم وروى عن ذي
النون رحمه الله انه قال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تكثر
الصلوة فقال انتظر الاذن في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد
الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر رحمه الله **الحكاية التاسعة
والستون** عن بعض الصالحين قال بينما انا جالس عند الكعبة اذ جا شيخ قد سال ثوبه على وجهه
ودخل الى زمزم فاستقى بركوة كانت معه وشرب واخذت فضلته فشربت فاذا هو ما مخلوط بعسل
لم اذق شيا قط اطيب منه قال فالتفت لانظر فاذا هو قد ذهب قال ثم عدت من الغد فجلست
عند البير واذا الشيخ قد اقبل وثوبه مسدول على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقا دلوا وشرب
قال فاخذت فضلته فشربت منها فاذا لبن ممزوج بسكر لم اذق شيا اطيب منه رحمه الله ونفعنا
به **الحكاية السبعون** عن سهل بن عبد الله رحمه الله قال مخالطة الولي للناس ذل وتفرده
عز فما رايت وليا لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة وموهبة جزيلة
وكان يفر من الناس بلدا الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه بها فقلت له لقد طال مقامك بها
فقال لم لا اقيم بها ولم ار بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد والملايكة تغدو
فيه وتروح واني ارى فيه اعاجيب كثيرة وارى الملايكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون
ذلك ولو قلت كل ما رايت لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمومنين فقلت له اسالك بالله الا ما
اخبرتني بشي من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة
جمعة لا يتاخر عنه فمقامي ههنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك بن القسم الجبلي
وقد جا وبيده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل
ولكن اطعمت والدتي واسرعت لالحق صلوة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جا منه تسعماية فرسخ
فهل انت مومن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مومنا قلت وقدر تسعماية فرسخ ماية
وسبع عشرة مرحلة وذلك مسيرة ثلثة اشهر وسبعة وعشرين يوما في مجرد سير النهار دون الليل
والليل دون النهار وقد اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملايكة والانبيا عليهم افضل الصلوة
والسلام واكثر ما يرهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد لي جماعة كثيرة
من الانبيا وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه
اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من اولياء الله خلق لا
يحصي عددهم الا الله ولم يجتمع على ساير الانبيا كذلك وذكر ان ابرهيم واولاده عليهم الصلوة والسلام
يجلسون بقرب باب الكعبة بحذا مقامه المعروف وموسى وجماعة من الانبيا عليهم الصلوة والسلام

الغمرة بالتحريك الدسم والزهوم

بين الركنين اليمانين وعيسى وجماعة منهم عليهم الصلوة والسلام في جهة الحجر ورأى فيه قبر اسمعيل
عليه السلم وجماعة من الملائكة عليهم السلام عند حجر الاسود ورأى سيد الخلق المرسل رحمة
للعالمين تاج الاصفياء خاتم الانبياء محمدا صلى الله عليه وسلم جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه
واولياء امته وذكر انه راى ابرهيم وعيسى عليهما الصلوة والسلام اكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
واكثرهم فرحا بفضلهم وابشهم بهم ورأى في بعض الانبياء غيرة من فضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها
ما ذكره يطول ومنها ما لا يحتمله بعض المعقولات ولا تستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة
موسى عليه السلام وبكايه ليلة المعراج ما كان والغيرة في الخير محمودة وانما يذم الحسد وما ذكر
عن ابرهيم وعيسى عليهما السلام مناسب لحالهما وكثرة ودهما لهذه الامة يعرف ذلك من له اطلاع
على الاخبار والآثار بل يفهم ذلك من القرآن والله اعلم **الحكاية الحادية والسبعون** حكى انه حج
هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود ولم يمكنه وجاء زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فوقف الناس له وتنحوا حتى استلم فقيل لهشام من هذا فقال
لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه هذا ابن خير عباد الله كلهم   هذا التقي النقي الطاهر العلم
هو الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم   يكاد يمسكه عرفان راحته
عند الحطيم اذا ما جاء يستلم   ما قال لا قط الا في تشهده   لولا التشهد كانت لاءه نعم
اذا راته قريش قال قايلها   الى مكارم هذا ينتهي الكرم   ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم   هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضايره   العرب تعرف من انكرت والعجم   يغضي حياء ويغضى من مهابته
ولا يكلم الا حين يبتسم   وروى ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في كل يوم
وليلة الف ركعة ولا يدع صلوة الليل في السفر والحضر وكان اذا توضأ اصفر لونه واذا
قام الى الصلوة اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان رضي الله
عنه اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد فجعلوا يقولون
له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك لما رفع راسه فقال الهتني عنها النار
الاخرى وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح
سريرتي وكان رضي الله عنه يقول ان قوما عبدوا الله تعالى رهبة فتلك عبادة العبيد
وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة التجار وقوما
عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله عنه لا يحب ان يعينه على طهوره احد
كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا وياخذ
في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار بالليل واذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان
رضي الله عنه يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك
في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو النشاة الاولى وعجبت كل العجب
لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان ناس من اهل المدينة يعيشون ولا يدرى من اين
معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا ويظن الجاهل
به انه بخيل فلما مات وجدوه يقوت اهل ماية بيت وقال ابنه محمد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي فقال

امام زين ال

صفي

كلام مفيد

لا تصحبن خمسة ولا تحاورهم ولا ترافقهم في طريق لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت يا ابة وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحبن قاطع الرحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع وروى انه تكلم رجل في زين العابدين وافترى عليه فقال له زين العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته ولقد احسن القايل

وما الناس الا واحد من ثلثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقه فاعرف حقه ... واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي مثلي فان زل او هفا ... تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت عن ... مقالته عرضي وان لام لايم
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وان كثرت مني عليه الجرايم

واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشواء من التنور لضيف عنده فسقط من يده على بني له فاصاب راسه فقتله فقال زين العابدين انت حر انك لم تتعمد واخذ في جهاز ابنه ودخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما شانك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل قلت لا يتوهم غرا انهم كانوا اهل الدنيا ينفقون منها الاموال الغزار كانوا اهل سخاوة وفتوة وفضل ومروة وجود ومكارم النبوة كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القايل

وهم ينفقون المال في اول الغنى ... ويستانفون الصبر في آخر الصبر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ... عليه فلم يدر المقل من المثري

وقول الآخر

تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سايله

وقول الاخر

كم بالمواسم من شعثاء ارملة ... ومن يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعدك تكفي فقد والده ... كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر

وقول الآخر

ان الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل ... زرق العيون عليها اوجه سود

وقول حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء ادوا من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فسمع حسان مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشا يقول

وقال رسول الله والحق قوله ... فقال لنا من ذا تعدون سيدا
فقلنا له جد بن قيس على التي ... نبخله فينا وقد قال سوددا
فقال واي الداء دواء من التي ... رميتم بها جدا وعلى بها يدا
وسود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو ذي الندى ان يسودا
اذا جاءه السوال اذهب ماله ... وقال خذوه انه عايد غدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي ... على مثلها عمرو لكنت المسودا

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره وقال ان من الشعر ...

لحكما وروى الحكمة وقال الامام الحفيل السيد الجليل ابن المبارك رحمه الله عليه سخاء النفس عما فى ايدى
الناس افضل من سخاء النفس بالبذل **الحكاية الثانية والسبعون** حكى عن ابى جعفر محمد بن على
بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ولم لا ابكى لعل
الله ينظر الىّ برحمته فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود
فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه انى لمحزون وانى لمشتغل القلب فقيل
له وما حزنك وما شغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافى خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى
ان يكون الدنيا هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها او كما قال
رضى الله عنه وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان
ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا بمنزلة نزلت به وارتحلت عنه او كمال
اصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شئ الا انما الدنيا كاحلام نائم   وما خير عيش لا يكون بدائم
تامل اذا ما نلت بالامس لذة   فافنيتها هل انت الا كحالم   وقال رضى الله عنه ان الغنى والعز يجولان
فى قلب المومن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه. قلت يعنى وان لم يجدا فيه توكلا رحلا
عنه وفى معنى ذلك قلت   يجول الغنى والعز فى قلب مومن   فان الفيا جوف القلوب توكلا
اقاما فامسى العبد بالله ذا غنى   عزيزا وان لم يلقيا. ترحلا   وقوله من دخل قلبه صافى خالص
دين الله شغله عما سواه اشار بذلك الى المحبة لان صافى خالص دين الله يستلزم محبة الله حقيقة
فى القلب الذى حل فيه فيشتغل بالمحبوب عما سواه فلا يسمع ولا يبصر الا به ومنه قول القائل حبيب
قلبى به سمعى به بصرى وعليه يدل الحديث حبك الشئ يعمى ويصم وقال عبد الله بن عطاء ما رايت
العلماء عند احد اصغر علما منهم عند محمد بن على وقال بعض اهل اللغة انما لقب محمد بن على بن الحسين
بالباقر لتبقره وتوسعه فى العلم يقال بقرت الشئ بقرا اى فتحته ووسعته وسمى الاسد باقرا
لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد بن على كان لى اخ فى عينى عظيما وكان الذى عظمه فى عينى صغر
الدنيا فى عينه **الحكاية الثالثة والسبعون** عن الليث بن سعد رحمه الله قال حججت سنة ثلث عشرة
ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب
يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا حى يا حى حتى انقطع نفسه
ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم
انى اشتهى العنب فاطعمنيه وان بردىّ قد خلقا يعنى ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فاراد ان
ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعو وانا اؤمن فقال لى تقدم وكل ولا
تخبا منه شيا فتقدمت فاكلت شيا لم آكل مثله قط واذا عنب ليس له عجم فاكلت حتى شبعت
والسلة لم تنقص شيا ثم قال لى خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردان فانا غنى عنهما
فقال لى توار عنى حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين
اللذين كانا عليه فحملهما على يديه ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسنى
كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد فطلبته

لا اسمع منه فلم اجد رضى الله عنه وقال الامام سفين الثوري رحمه الله سمعت جعفر بن محمد
الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن في شئ فيوشك ان تكون لى
فى الخمول فان لم توجد فى الخمول فيوشك ان تكون كالتخلى فان لم توجد فى الصمت فيوشك ان
تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة وروى انه طلبه الخليفه ابو جعفر
المنصور وقد تغيظ عليه وتواعده بالقتل فلما دخل عليه تهدده واوعده وقال له اتخذك اهل
العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوايل قتلنى الله ان لم اقتلك
فقال رضى الله عنه يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر وان ايوب عليه السلام
ابتلى فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فذهب غيظ المنصور وشره وجاء سروره وخيره
وروى عن جعفر الصادق واثنى عليه فلما خرج من عنده فقيل له ما ذا قلت حين دخلت قال قلت
اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام واغفر لى وقال وارحمنى بقدرتك على
لا اهلك وانت رجائى اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع فى نحره واستعيذ بك
من شره وقال رضى الله عنه حدثنى ابى عن جدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه
نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله

الحكاية الرابعة والسبعون عن شقيق البلخى رحمه الله قال خرجت حاجا فى سنة تسع واربعين
ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق
ثيابه ثوب صوف مشتملا بشمله وفى رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فى نفسى هذا الفتى
من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت
منه فلما رانى مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركنى ومضى فقلت
فى نفسى ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما فى نفسى ونطق باسمى ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه
ان يحللنى فاسرعت فى اثره فلم الحقه وغاب عنى فلما نزلنا واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب
ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى امضى اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما رانى
مقبلا قال يا شقيق اقرأ وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى فقلت
ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا زبالا اذا بالفتى قايم على البير
وبيده ركوة يريد ان يستقى فسقطت الركوة فى البير وانا انظر اليه فرايته قد رمق السماء وسمعته
يقول انت ربى اذا ظميت من الماء وقوتى اذا اردت الطعاما اللهم سيدى ما لى سواها
فلا تعدمنى اياها قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة
وملأها ماء وتوضأ وصلى اربع ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه
ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت
منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت و اقمت
اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة فى جنب قبة الشراب فى
نصف الليل يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى
مصلاه ويسبح ثم قام فيصلى فلما سلم من صلوة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له

وليه

غاشيه

ناشية ومواله وهو على خلاف ما رايته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت
لبعض من رايته بالقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسين
بن علی بن ابی طالب رضوان الله عليهم اجمعين فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا
السيد **الحكاية الخامسة والسبعون** عن الشيخ ابی سعيد الخراز رحمه الله قال دخلت المسجد
الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال شيا فقلت فى نفسى مثل هذا كل على الناس فنظر الى وقال
واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه فاستغفرت فى سرى فنادانى وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيات وقال بعضهم كنت اسير فى البادية مع القافلة فرايت امراة تمشى بين
يدى القافلة فقلت هذه ضعيفة سبقت القافلة ليلا تنقطع وكان معى دريهمات فاخرجتها
من جيبى وقلت لها خذيها فاذا نزلت القافلة فاطلبينى لاجمع لك شيا تكترين به مركوبا لحملك
فمدت يدها وقبضت شيا من الهوا فاذا فى يدها دراهم فناولتنى اياها وقالت انت اخذتها
من الجيب ونحن اخذناها من الغيب وسمعت امراة متعلقة باستار الكعبة تنشد هذه الابيات

يا حبيب القلوب ما لى سواكا   فارحم اليوم زائرا قد اتاكا
عيل صبرى وزاد فيك اشتياقى   وابى القلب ان يحب سواكا
انت سؤلى وبغيتى ومرادى   ليت شعرى متى يكون لقاكا
ليس قصدى من الجنان نعيما   غير انى اريدها لاراكا

الحكاية السادسة والسبعون
عن الشيخ ابی عبد الله بن خفيف رحمة الله عليه قال دخلت بغداد قاصدا الحج وفى راسى نخوة
الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله قال ولم آكل اربعين يوما
ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى فرايت ظبيا فى البرية على راس بير
وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولى الظبى واذا الماء فى اسفل البير فمشيت
وقلت يا سيدى ما لى عندك محل هذا الظبى فسمعت من خلفى يقال جربناك فلم تصبر ارجع فخذ
الماء ان الظبى جاء بلا ركوة وحبل وانت جيت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملآن
فملات ركوتى وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت لنبع الماء من تحت قدمك لو صبرت صبر ساعة **الحكاية
السابعة والسبعون** عن بعضهم انه كان يمشى فى البرية واذا هو بفقير يمشى حافى القدمين
حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحدهما مرتد بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال فقلت فى
نفسى لو كان معى هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توضا وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد
اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التى على كتفك على راسك تتقى بها الشمس
كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حافى اى شى ترى فى نعل تلبسها
ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال تكتب عن النبى صلى الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر
فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت نعم فمشينا ساعة وقد كظنى العطش ثم التفت الى وقال
انت عطشان فقلت نعم وما تقدر ان تعمل معى فى مثل هذا الموضع فاخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف
الماء وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من ماء النيل واصفى لونا وفيه حشيش ولله در
القايل   اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا   وان لمحوا عودا انهى غصنه رطبا

وان وطئوا يوما على ظهر صخرة لانبتت الصمان من وطئهم عشبا وان وردوا البحر الاجاج لشربة
لاضحى ماء البحر من ريقهم عذبا قال فقلت في نفسي هذا ولي الله ولكن ادعه حتى اذا وافينا
المنزل سالته الصحبة فوقف وقال يا ما احب اليك تمشي وامشي فقلت في نفسي ان تقدم فاتي
ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا جاء سالته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس
وان شئت تاخر فانك لا تصحبني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعندهم عليك
فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرا وسالتهم عن الشخص فقالوا ما رايناه رضي الله عنه
الحكاية الثامنة والسبعون عن الشيخ فتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية غلاما لم يبلغ الحنث
يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت
بم ذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت ياخذ من هو
اصغر مني سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطا وعلى الله الابلاغ
قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي قلت اسالك عن الخبز والماء
قال يا عماه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا فقال
ان سيدي دعا عباده الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم
واني استحييت ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عن عيني فلم
اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين ثم انشا يقول
مالك العالمين ضامن رزقي فلما ذا اكلف الخلق رزقي قد قضى لي بما علي وما لي
مالكي في قضايه قبل خلقي صاحب البذل والندى في يساري ورفيقي في عسرتي حسن خلقي
فكما لا يرد عجزي رزقي فكذا لا يجر رزقي جدي **الحكاية التاسعة والسبعون**
عن بعضهم قال بقيت في برية الحجاز اياما لم آكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب
الطاق فقلت انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم اتم خاطري حتى نادى
اعرابي من بعيد يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حار فقال نعم
وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا حارا وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت
ثم قال كل فاكلت فلما قال الرابعة قلت بحق الذي بعثك الي الا قلت لي من انت فقال الخضر
وغاب عني فلم اره رضي الله عنه **الحكاية الثمانون** عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال رايت
في طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم
لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت انظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق
مالك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي
فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فمولاها يحملها يا شقيق اتعجب من ضعيف يحمله المولى اللطيف
وانشا يقول ازوركم والهوى صعب مسالكه والشوق يحمل من لا مال يسعده
ليس المحب الذي يخشى مهالكه كلا ولا شقة الاسفار تبعده **الحكاية الحادية والثمانون**
عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول
واشوقاه لمن يراني ولا اراه وقلت له من هو فانشد ولي حبيب بلا كيف ولا شبه
ولي مقام بلا ربع ولا خيم اتيت من دار عشق لا امثلها من عند من لم اطق شرحاله بفم

نظ
بعسرتي

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رضي الله عنه وروي ان الشيخ نجم الدين
الاصفهاني رضي الله عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن
يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته انه لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره
فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا انه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول
الا تعجبون من ميت يلقن حيا رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الثانية والثمانون**
عن الشيخ المزين الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة
فلما وصلت الى بير ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزع فقلت قل لا اله الا الله ففتح
عينيه وانشا يقول   انا ان مت فالهوى حشو قلبي   وبداء الهوى تموت الكرام
ثم مات قال فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر
فرجعت الى مكة رضي الله عنه وقال بعضهم كان عندنا من عليه اطمار رثه وكان لا يداخلنا
ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمايتي درهم من وجه حلال فاصرفها في بعض حوايجك فنظر
الى شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ بسبعين الف دينار غير الضياع
والمستغلات تريد ان تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت التقط فما رايت كعزه حين
مر ولا كذلتي حين كنت التقطها **الحكاية الثالثة والثمانون** عن بعضهم قال كنت بالمدينة
فجيت الى عند الفقر آنفا اذا برجل عجمي كبير الهامة يودع النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته لما
خرج فلما بلغ مسجد ذي الحليفة صلى ولبى فصليت ولبيت وخرجت خلفه فالتفت فراني فقال
ما تريد فقلت اريد ان اتبعك فابى فالححت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك الا على اثر
قدمي فقلت نعم فاخذ على غير الطريق فلما مر هوي من الليل اذا بضوء السراج فالتفت الى
فقال هذا مسجد عايشة فتقدم انت او اتقدم انا فقلت ما تختار فتقدم وبت انا حتى اذا
كان وقت السحر دخلت مكة فطفت وسعيت وجيت الى عند الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه
وجماعة الشيوخ قعود عنده فسلمت عليهم فقال الكتاني متى قدمت قلت الساعة قال من اين
قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة فنظر بعضهم الى بعض فقال لي الكتاني مع من جيت
فقلت مع رجل من حاله وقصته كذا وكذا فقال ذاك ابو جعفر الدامغاني وهذا في حاله قليل ثم
قال قوموا فاطلبوه ثم قال لي يا ولدي علمت ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحس بالارض
تحت قدمك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه **الحكاية الرابعة والثمانون**
عن سهل بن ابرهيم رحمه الله قال لقيت ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه بمكة شرفها الله تعالى في
سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي ناحية من الطريق قال فسلمت
عليه وصليت عنده وقلت له ما هذا البكاء يا با اسحق فقال خير فعاودته مرة ثانيه وثالثه
فلما اطلت عليه السوال قال لي يا سهل ان انا اخبرتك تبوح به ام تستر علي فقلت له يا
اخي قل ما شيت فقال اشتهيت نفسي سكباجا منذ ثلثين سنة وانا امنعها جهدي فلما كان
البارحة غلبني النوم واذا انا بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلو منه البخار
ورايحة السكباج فاجمعت همتي عنه فقرب مني وقال يا ابرهيم كل فقلت ما اكل شيا تركته
لله تعالى فقال ولا ان اطعمك الله قال فما كان لي والله جواب الا البكاء فقال لي كل يرحمك الله

فحملتها اليه ووضعتها على طرف ثيابه ثم قلت له
انه فتح لي ذلك من وجه حلال ثم

فقلت قد امرنا بان لا نطرح فی وعاینا الا ما نعلم فقال لی کل عافاک الله انما نا ولنی هذا رضوان
وقال لی یا خضر اذهب بهذا الطعام واطعمه کنفس ابرهیم بن ادهم فقد رحمها الله تعالی علی
طول صبرها علی ما یحملها من منعها شهواتها ثم قال فالله تعالی یطعمها وانت تمنعها یا ابرهیم ان
سمعت الملایکة یقولون من اعطی ولم یاخذ طلب ولم یعط فقلت ان کان کذلک فها انا بین
یدیک لم اخل بالعهد مع الله تعالی واذا بفتی آخر قد ناوله شیا وقال یا خضر لقمه فلم یزل یطعمنی
بین فالبهت وحلاوة ذلک فی فمی ولون الزعفران فی شفتی فدخلت زمزم فغسلت فمی
فلا الرایحة ذهبت ولا اثر الزعفران قال سفیان فقلت له ارنی فاذا اثره لم یذهب فقلت
یا من یطعم متاع الشهوات اذا صححوا المنع من انفسهم یا من الزم قلوب اولیایه التصحیح یا من سقی
قلوبهم من شراب محبته اتری لسفیان ذلک عندک قال ثم اخذت ید ابرهیم ورفعتها الی
السماء وقلت اللهم بقدر هذه الکف وقدر صاحبها وحرمته عندک وبالجود الذی وجده منک
یا الله جد علی عبدک الفقیر الی فضلک واحسانک برحمتک یا ارحم الراحمین وان لم یستحق ذلک
منک یا رب العالمین **الحکایة الخامسة والثمانون** حکی عن ابرهیم بن ادهم ایضا انه حج الی

حکایت ابراهیم ادهم و دیدن پسر خود را در طواف

بیت الحرام فبینما هو فی الطواف واذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار
ابرهیم ینظر الیه ویبکی فقال بعض اصحابه انا لله وانا الیه راجعون غفلة دخلت علی الشیخ بلا شک
ثم قال یا سیدی ما هذا النظر الذی یخالطه البکاء فقال له ابرهیم یا اخی انی عقدت مع الله
تعالی عقدا لا اقدر افسخه والا کنت ادنی هذا الفتی منی واسلم علیه فانه ولدی وقرة عینی
ترکته صغیرا وخرجت فارا الی الله تعالی وها هو قد کبر کما تری وانی لاستحیی من الله سبحانه
ان اعود لشی خرجت عنه وانشد ولا عرضت لی نظرة مذ عرفته مدی الدهر الا کان لی حیث انظر
اعار علی طرفی له فکاننی اذا رام طرفی غیره لست ابصر یا منتهی سولی وذخری وعدتی
وداک فی قلبی الی یوم احشر قال ثم قال لی امض وسلم علیه لعلی اتسلی بسلامک علیه وابرد نارا
علی کبدی قال فاتیت الفتی وقلت له بارک الله لابیک فیک قال یا عم واین ابی ان ابی خرج فارا
الی الله تعالی لیتنی اراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسی عند ذلک هیهات وخنقته العبرة وقال
والله اود انی رایته واموت فی مکانی ثم بکا وانشد لقد حکم الزمان علی حتی
یرانی فی هواک کما ترانی حبیبی ان بعدت فان قلبی علی مر الزمان الیک دانی
وان بعدت دیارک عن دیاری فشخصک لیس یبرح فی عیانی لقد اسکنت حبک من فوادی
مکانا لیس یعرفه جنانی کانک قد خفت علی ضمیری فذکرک لا یمر علی لسانی
قال ثم رجعت الی ابرهیم وهو ساجد فی المقام وقد بل الحصی بدموعه وهو یتضرع الی الله
ویقول هجرت الخلق کلا فی هواکا وایتمت العیال لکی اراکا

حکایة

فلو قطعتنی فی الحب اربا لما سکن الفواد الی سواکا قال فقلت له ادع له فقال حجبه الله
عن معاصیه واعانه علی ما یرضیه **الحکایة السادسة والثمانون** عن الشیخ ابی بکر الزقاق رضی الله عنه
قال بقیت بمکة عشرین سنة وکنت اشتهی اللبن فغلبتنی نفسی فخرجت الی عسفان واستضفت
حیا من احیاء العرب فوقعت عینی علی جاریة حسناء اخذت بقلبی فقالت یا شیخ لو کنت صادقا
لذهبت عنک سهوة اللبن فرجعت الی مکة وطفت بالبیت فرایت فی منامی یوسف الصدیق

في الاصل عينك

بل اقر الله عينيك

عليه السلام فقلت له يا نبي الله اقر الله عينيك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك

بسلامتك من العسفانيه ثم تلا يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان بصوت رخيم وانشدوا

وانت اذا ارسلت طرفك رايدًا لقلبك يومًا اتعبتك المناظرُ رايت الذي لا كله انت قادرُ

عليه ولا عن بعضه انت صابرُ وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن

الخروج عن النفس بالله وقال استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن

استراح عن الله هلك والاستراحة مع الله تروّح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة

الغفلة وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يطيّب القلب

ويليّنه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسي ويبس وامتنعت

الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودًا

للنار اعاذنا الله منها وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل رضي الله عنه العجب ممن يقطع الاودية

والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيايه كيف لا يقطع نفسه وهواه

الشيخ

حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه وقال ابو تراب رضي الله عنه من شغل مشغولا بالله عن الله

ادركه المقت في الوقت اوكما قال نعوذ بوجه الله الكريم من مقته وعذابه الاليم **الحكاية**

السابعة والثمانون عن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه انه

لا يسال احدا شيا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيء فعجز عن المشي ثم قال

هذا حال ضرورة تودي الى التهلكة بسبب الضعف المودي الى الانقطاع وقد نهى الله عن

الالقاء الى التهلكة ثم عزم على السوال فلما همّ بذلك انبعث من باطنه خاطر ردّه عن ذلك

العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله فمرّت القافلة وانقطع واستقبل القبلة

مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قايم على راسه مع اداوة فسقاه وازال ما به

من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات

ثم قال قف ههنا والقافلة تاتيك فوقف فاذا بالقافلة مقبلة من خلفه قلت وسياتي

الجواب في خاتم الكتاب ان شا الله عن انكار من انكر هذه الحكاية واشباهها **الحكاية الثامنة**

نكتة صلوات

والثمانون حكي انه كان شاب يطوف بالكعبة ويشتغل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل

له هل عندك في هذا شي قال نعم خرجت انا وابي حاجين فمرض ابي في بعض المنازل ومات

واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات

ابي في ارض غربة هذه الموتة فلما كان الليل غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه

ثياب بيض ورايحة طيبة عطرة فدنى من ابي ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن

ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقمت اليه وامسكت بردايه وقلت ياسيدي

بالذي ارسلك الى ابي رحمة في ارض غربة من انت فقال وما تعرفني انا محمد رسول الله كان

ابوك هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر الصلوة علي في دار الدنيا قلت وفي مدحه

صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند كتب هذه الحكاية في الشفاعة

عليك صلوة الله يا ملجا الورى ... اذا اقبلت يوم الحساب جهنم

وراموا شفيعا يستغاث بجاهه ... له شرف العليا وجيه مكرم

وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها فليس سواكم يا اولي العزم يعزم فمنها خليل والكليم تاخرا
وعيسى وقبل القوم نوح وآدم فمن للكرام الرسل عنها تاخروا اتيت اليها بالندى تتقدم
اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة بعثت لكل العالمين ليرحموا فانت الذي في الحشر تحت لوايه
جميع البرايا للانام مقدم **الحكاية التاسعة والثمانون** عن ابي الحسن السراج رحمه الله قال
خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف واذا بامراة قد اضا حسن وجهها فقلت والله
ما رايت الى اليوم قط نظارة وحسنا مثل هذه المراة وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك
القول مني فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقه بالاحزان ومكلومة الفواد بالهموم
والاشجان ما يشركني فيها احد فقلت وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولي ولدان
صغيران يلعبان وعلى ثدي طفل يرضع فقمت لاصنع لهم طعاما اذ قال ابني الكبير للصغير
الا اريك كيف صنع ابي بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هربا نحو الجبل فاكله ذيب
فانطلق ابوه في طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل
ابوهم فدب الطفل الى البرمة وهي على النار فالقى يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي فانتثر
لحمه عن عظمه فبلغ ابنة لي كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردني
الدهر من بينهم فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصايب العظيمة فقالت ما من احد ميز الصبر
والجزع الا وجد بينهما منهاجا متفاوتا فاما الصبر بحسن العلانيه فمحمود العاقبة واما الجزع فصاحبه
غير معوض ثم اعرضت وهي تنشد صبرت وكان الصبر خير معول وهل جزع يجدي علي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال شرورى لاصبحت تتصدع ملكت دموع العين حتى رددتها
الى ناظري والعين في القلب تدمع **الحكاية التسعون** عن ابرهيم الخواص رحمه الله قال عطشت
في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل
حسن الوجه راكب على دابة شهبا فسقاني الماء وقال كن رديفي فما لبثت الا يسيرا حتى قال
لي ما ترى فقلت ارى المدينه فقال انزل فاقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل
له اخوك الخضر يقريك السلام وقال الشيخ ابو الخير الاقطع رحمه الله قدمت مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقمت خمسة ايام فما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله انا ضيفك الليلة
وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايته صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن
ابي طالب رضي الله عنهم بين يديه فحركني علي وقال لي قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت اليه وقبلت بين يديه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وفي يدي نصفه
وانشد بعضهم احن الى نوح الحمام اذا غنى واشتاق للوادي واصبو الى المغنى
ويعجبني مر النسيم لانه يحدث عن نجد حديثا له معنى وتخبر عن زوار ليلى بانهم
راوا عند ابيات النقا وجهها الاسنى بعيشك احبت الخيام فقف بها وقل المليح الحي اني به مضنى
وعرض بذكري عنده فلعله يرق لمشتاق الى ربعه حنا متى يقضى تقضى منية عاشق
ويدفن في سلع ويسلو له سكنى تملك قلبي حب من سكن الحمى فقلبي بهواه وعقلي به جنا
تكامل معناه فاصبح فاتنا الا يا له بدرا حوى الحسن والحسنى عليه صلوة الله ما لاح بارق

حكايت
في الصبر

حكايت

وما لاح

وماناح طير في الغصون وماغنا الحكاية الحادية والتسعون عن ابي جعفر الصفار
رحمه الله قال تهت في البادية اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت رجلا فاتحا فاه ينظر
الى السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال مالك والدخول بين الموالي والعبيد ثم اشار بيده وقال
هذا الطريق فتحولت نحو اشارته فما مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة
لحم حار وهناك كوز فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت النصح
ثم قال لايح لاح فاصطلم فاستباح يعني كشفا يرد على الاسرار فيخطف العبد ويستبيح منه
كل ماله حتى لايوثر لنفسه شيئا والاصطلام محل القهر ونعت الحيرة وصفة الدهشة رحمه الله
قلت والى هذا المذكور اشار الشيخ ابو الغيث اليمني المشهور رحمه الله بقوله اهل الحضرة على
اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل اشهد فصار كله عينا ورجل اصطلم تحت
انوار التجلي والرابع حال الشفاعة وهو الكمل الحكاية الثانيه والتسعون عن علي بن الموفق
رحمه الله قال حججت نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولابوي وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف بعرفات وضجيج
اصواتهم فقلت اللهم ان كان في هولاء احد لم يتقبل منه فقد وهبت له هذه الحجة ليكون
ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرايت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق
علي تتسخى قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك وشفعت كل رجل منهم في اهل
بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة الحكاية الثالثة والتسعون
عن علي بن الموفق ايضا رحمه الله قال حججت سنة من السنين في محمل فرايت رجالة فاحببت
المشي معهم فنزلت واركبت واحدا في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا
عن الطريق فنمنا فرايت في منامي جواري معهن طسوت ذهب واباريق فضة يغسلن
ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احديهن لصواحبها اليس هذا منهم قلن هذا له محمل فقالت بلى
هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده الحكاية
الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رحمه الله قال ركبنا مرة في مركب وركب معنا
شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش من في المركب
فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له
الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاء اتهموني واني
اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج راسها وفي افواهها جواهر
قال ذو النون فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت روسها وفي في كل
واحدة منها جوهرة تتلالا وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول
اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا على السياحة وذكرت
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في امتي ثلثون قلوبهم على قلب ابرهيم خليل الرحمن كلما مات
منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا الحكاية الخامسة والتسعون عن ابرهيم الخواص رحمه الله
قال دخلت البادية فاصابتني شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلني شي من العجاب
فنادتني عجوز من الطواف يا ابرهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك

اخرج هذا الوسواس عنك وقال الشيخ ابو الحسين المزين رحمه الله دخلت البادية على
التجريد حافيا حاسرا فخطر ببالي انه ما دخل البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني
فجذبني انسان من ورائي فقال يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل وانشدوا

نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها ... تنال الا على جنس من التعب
والجد منها بعيد في تطلبها ... فكيف تدرك بالتقصير واللعب

وقال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق وقيل الهجر نيران
والوصل جنان وانشدوا

والهجر لو سكن الجنان تحولت ... نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولت ... نعم الجحيم على العبيد نعيما

وقال بعضهم ان الله وهب
لكل عبد من معرفته مقدارا وحمله من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة لتكون معرفته
عونا له على حمل البلاء

الحكاية السادسة والتسعون عن بعض الصالحين قال رايت شيخا
في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر
الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

ومكتئب لج السقام بجسمه ... كذا قلبه بين القلوب سقيم
يحق له ان مات حزنا ولوعة ... فموقفه يوم الحساب عظيم

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى
فاني امت مني ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت ما كان مني ميتا وهو القلب واما
الثانية فاني احضرت ما كان مني غائبا وهو حظي من دار الآخرة وغيبت ما كان حاضرا
عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان فانيا عندي وهو التقى
وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست الامر الذي منه نستوحشون
وفررت من الامر الذي تسكنون ثم ولى عني وهو يقول

روحي اليك بكلها قد اقبلت ... لو كان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك تخوفا وتلهفا ... حتى يقال من البكاء تقطعت
فانظر اليها نظرة بتعطف ... فلطال ما نعمتها فتنعمت

الحكاية السابعة والتسعون
عن الشيخ ابي الربيع رحمه الله قال كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال لهم سياحات
واحوال عهدوها من انفسهم وكنت قد وقف بي بحثي عن نفسي على اني لم اجد لي عملا
صالحا فتفكرت في نفسي هل لي حال انتظر في المستقبل يرد على فوجدتني فقيرا منه فقلت
من العجز انتظار ما لم يكن فتعلقت بفضل الله بلزمني في الوقت فوجدت انه ليس عمل افضل من
الطواف فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول لي الى كم تدور كحمار السانية اي كل هذا
العمل انت واجد قلبك فقلت لا ولا اعرف لي قلبا اجده ولا اعرف له مكانا فاطلبه ولكن
سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا اعمل على ظاهر من الامر **الحكاية الثامنة
والتسعون** روي عن الشيخ ابي يعقوب البصري رحمه الله قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجدت
ضعفا فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي فخرجت فوجدت
شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائلا يقول لي جعت عشرة
ايام وآخره يكون حظك شلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا
برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا

كنا

كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرًا ان خلصنا الله
ان يتصدق بشيء ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري
من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها كعك سميذ مصر ولوز مقشر
وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقي بيتي اليك منذ عشرة
ايام وانت تطلبه من الوادي وانشدوا لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني **الحكاية التاسعة والتسعون** عن بنان
الحمال رحمه الله قال كنت في طريق مكة اجي من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت يا بنان انت
حمال تحمل على ظهرك وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلثة ايام لم آكل
فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله حتى ياتي صاحبه فربما يعطيني شيا فاذا بتلك
المراة قالت انت تاجر تقول يجي صاحبه فآخذ منه شيا ثم رمت الي شيا من الدراهم وقالت
انفقها فاكتفيت بها الى قريب من مصر وانشدوا كم من قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق منحرف
وكم من ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف
الحكاية المائة عن الشيخ ابي بكر الكتاني رحمه الله قال جرت مسيلة بمكة ايام الموسم في المحبة
فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت
عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه
احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فان
تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله
فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وانشد بعضهم في المحبة
اذا افترقت بين الجبين سلوة فبتلك حتى اموت قرين سأصفيك ودي ما حييت وان امت
هواك لعظمي في التراب رهين **الحكاية الحادية بعد المائة** عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله قال
خرجت في ليلة جمعة اريد المسجد الجامع في الكوفة وكانت ليلة زهرة مقمرة فاذا انا بشاب في
بعض رحاب المسجد ساجد وهو يجود بالبكاء فلم اشك انه ولي من اولياء الله تعالى فقربت
منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول عليك يا ذا الجلال معتمد طوبى لمن كنت انت مغناه
طوبى لمن تاب خائفا وجلا يشكو الى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم
اكثر من حبه لمولاه اذا خلا في الظلام مبتهلا اجابه الله ثم لباه
قال فلم يزل يكرر عليك يا ذا الجلال معتمدي وهو يبكي وانا ابكي رحمة لبكائه ثم ذكر
كلاما معناه انه راى نورا وسمع قائلا يقول لبيك عبدي فانت في كنفي وكل ما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتي وذنبك الآن قد غفرناه قلت لعل هذه الروية والسماع المذكورين
وقعا في حال النوم او في حال حال وغيبة والله اعلم قال فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت
له بارك الله عليك في ليلتك وبارك فيك من انت يرحمك الله قال انا راشد بن سليمان
فعرفته بما كنت سمعت من امره واخباره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى يسره الله تعالى فقلت
له هل لك في صحبتي فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من تلذذ بمناجاة رب العالمين اما
والله لو خرج على اهل عصرنا هذا احد من المشايخ اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هو لا اخراب

ناسفت

لا يومنون بيوم الحساب قال غاب عن بصري فلم ادر اهو في السماء صعد ام في الارض نزل فاشفقت على مفارقته ثم سالت الله ان يجمع بيني وبينه قبل الموت فلما كان في بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا انا به في ظل الكعبة ونفر يقرؤون سورة الانعام فلما نظر الي تبسم وقال هذا لطف العلماء وذاك تواضع الاولياء ثم قام الي وعانقني وصافحني وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له رحمك الله اخبرني عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة ظننت انه قد انشق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ونفر الرهط الذين كانوا يقرؤون عليه فلما افاق قال يا اخي هل يغيب عنك ما لله في قلوب اهل محبته من المهابة عن تفسير تلك الاصابة فقلت له فما هولاء النفر الذين كانوا حولك قال اولئك نفر من الجن لهم علي حرمة تقديم صحبة فهم يقرؤون علي القرآن ويحجون معي في كل عام ثم ودعني وقال يا اخي جمع الله بيني وبينك في الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عيني فلم اره رحمه الله ونفعنا به الحكاية الثانية بعد المائة حكي ان عابدا من عباد الحرم كان ياتيه رجل كل ليلة بقرصين يفطر عليهما ولا يشتغل بغير الله تعالى فقالت له نفسه ما سكنت في القوت الى هذا المخلوق ونسيت رازق المخلوقين ما هذه الغفلة فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه فانصرف عنه وبقي الفقير ثلثة ايام لم يفتح عليه بشيء فشكا ذلك الى ربه سبحانه وتعالى فراى تلك الليلة في النوم انه واقف بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي لم رددت ما ارسلت به اليك مع عبدي فقال يا رب لما قام في نفسي من السكون الى غيرك فقال يا عبدي فمن ارسله اليك قال انت يا رب قال فانت تاخذ ممن تاخذ مني قال مثل قال فخذه ولا تعد ثم راى الرجل المتصدق كانه بين يدي الله سبحانه فقال له يا عبدي لم منعت عبدي قوته قال يا رب قد علمت ذلك قال يا عبدي انت لمن تعطي قال لك يا رب قال فاجر الفقير على عادته وابق على عادتك وثوابك الجنة رحمهما الله وفي هذا المعنى قلت في بعض القصائد فكل جميل او جمال بجوده وصنعته عن حكمة ذات اتقان فلا نعمة الا ومن عنده اتت اليك وان جاتك من عند انسان الحكاية الثالثة بعد المائة عن بعضهم قال رايت في الطواف كهلا قد اجهدته العبادة وبيده عصى وهو يطوف معتمدا عليها فسالته عن بلده فقال خراسان ثم قال لي في كم تقطعون هذا الطريق قلت في شهرين او ثلثة قال افلا تحجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت فقال مسيرة خمس سنين قلت هذا والله هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشا يقول زر من هويت وان شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار لا يمنعنك بعد عن زيارته ان المحب لمن يهواه زوار الحكاية الرابعة بعد المائة عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله قال كنت مع ابي سليمان الداراني رحمه الله في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم البث حتى اتى رجل يقول من سقطت منه سطيحة فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان يتركنا بلا ماء يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فراينا رجلا عليه طمران رثان وهو يترشح فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما غشياني وان امرهما

لا موته والافه

تركاني

تركانى وانا اسير فى هذه البادية منذ ثلثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسنى فيحامن
محبته يا دارانى تتسربل ثوب وتدع الزهد تجد البرد يا دارانى تبكى وتصيح وتستريح الى
الترويح فمضى ابو سليمان وقال لم يعرفنى غيره قيل فى هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله
يقين ابى سليمان فى رد الشطحة صانه عن العجب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر فى عينه
نفسه فتلك سنة الله فى اوليايه يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر فى اعينهم ما يصفو
لهم من الاحوال رحمهم الله ونفعنا بهم الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال رايت فتى فى طريق
مكة يتبختر فى مشيه كانه فى صحن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الفتيان
خدام الرحمن وانشد اتيه بك افتخارا اغيرانى اذوب من المهابة عند ذكرك
ولوانى قدرت لمت شوقا واجلالا لاجل عظيم قدرك فقلت له واين زادك وراحلتك
فنظر الى منكرا للقولى ثم قال يا هذا ارايت عبدا ضعيفا قصد مولى كريما ثم حمل الى بيته
طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدام بطرده عن بابه ان المولى جلت قدرته لما دعانى الى
القصد اليه رزقنى حسن التوكل عليه ثم غاب عنى فما رايته بعد رضى الله عنه الحكاية
السادسة بعد المائة عن بعضهم قال كنت بمكة فرايت فقيرا يطوف بالبيت فاخرج من جيبه
رقعة ونظر فيها فلما كان فى اليوم الثانى والثالث كان يفعل ذلك فطاف فى يوم من الايام
ونظر فى الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا رحمه الله وحكى عن ابى العباس الخضر رحمه الله انه ساله بعض الابدال
هل رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فرايت عبد الرزاق حوله جماعة يسمعون الحديث وفى زاوية المسجد فتى جالس
واضع راسه على ركبتيه فقلت له ايها الشاب ما ترى الجماعة يسمعون احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
عن عبد الرزاق فهلا سمعت معهم فلم يرفع راسه الى ولا اكترث بى ولكن قال هناك من يسمع
من عبد الرزاق وهنا من يسمع من الرزاق لا من عبده فقال للخضر فقلت له ان كان ما تقول
حقا فمن انا فرفع راسه الى وقال ان كانت الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان لله اولياء لا اعرفهم
لعلو رتبتهم رحمهم الله الحكاية السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا بالمدينة نتكلم فى بعض الاوقات
فى آيات الله المنعم بها على اوليايه وكان رجل ضرير بالقرب منا يسمع ما نقول فتقدم الينا وقال
انست بكلامكم اعلموا انه كان لى عيال واطفال فخرجت الى البقيع احتطب فرايت شابا عليه قميص
كتان ونعله فى اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدته ان اسلبه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال
لى مر فى حفظ الله فقلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار باصبعيه الى
عينى فسقطتا فقلت بالله عليك من انت فقال انا ابرهيم الخواص قلت وانما دعا ابرهيم الخواص
على اللص بالعمى ودعا ابرهيم بن ادهم الذى ضربه بالجنة لان الخواص اشهد من اللص انه لا يتوب
الا بعد العقوبة فرآه العقوبة اصلح له وان ابن ادهم لم يشهد توبة الضارب فى عقوبته
فتفضل عليه بالدعاء له فتوة منه وكرما فحصلت البركة والخير بدعايه للضارب فجاه مستغفرا
معتذرا فقال له ابرهيم الراس الذى يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ يعنى ان نخوة الشرف والكبر
الرياسة كان فى راسى حين كنت اجول فى ميدان الخيلاء على فرس حب الجاه وزينة الدنيا فى بلخ

والآن قد خرج ذلك من راسي واستبدلت بالخيلاء والاستكبار تواضع المسكنة والانكسار
وخلقت خلقة الحمق المنسوجة من غزل الغرور والعطب وطية السفهاء المصوغة من نحاس
النجاسة والتيه والطرب ولبست خلعة الشرف الابدي المنسوجة من غزل الزهد وورع
اهل التحقيق وخضوع العبودية والافتقار بغزل التوفيق فتحليت بحلية الاولياء المصوغة
من جواهر المعارف ويواقيت الادب وفيروزج محاسن اهل الطريق وسقيت راح المحبة على
بساط مشاهدة الحبيب فلا ابالي بجفاء جندي وانا من الملك قريب اذا حصل من ليلى قبول واقبال
وانزال المحب في منزل عال وشاهد حسن جمال غال فليس يحزن اذا نبحه كلب من كلاب الحي وعليه
صال وفي ذلك قلت نائيا عن لسان الحال اذا ما كلاب الحي فينا تنابحت اناسا ومن ليلى قبول واقبال
بروية الجمال الغال منها لنا المنى ومنها لنا في المنزل العال انزال الحكاية الثامنة بعد المائة
اخبرني بعض الثقات من اهل اليمن انه خرج للحج مع بعض الصالحين من اهل بلده فلما بلغوا جدة اكتروا
جمالا يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض لهم بعض اولاد سلاطين مكة واخذ الجمال من تلك
القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبنا بالجمال ولزم جمالنا فقال له الشيخ الصالح الحلق الجمال فابى ثم كرره
عليه مرارا وهو يابى ويزداد غيظا ثم قال وحق راس ابي ما اطلقكم الا بكذا وكذا وذكر شيا
كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاي ما نعطيك شيا ثم قال الشيخ سيروا قال فسرنا وبقي ذلك الجاني
على فرسه لا يقدر يتحرك فارسل بعض غلمانه بعد الشيخ يساله العفو عنه ويطلقه مما اصابه
من العقوبة فاجابه الشيخ الى ذلك فانطلق حينئذ ومشى به الفرس بعد ان كان لا يستطيع المشي رضي الله
عنه وعن الصالحين ونفعنا بهم الحكاية التاسعة بعد المائة حكي عن بشر الحافي رحمه الله
انه جاء نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جينا نسلم عليك نريد الحج فقال شكر الله
لكم قالوا تخرج معنا الى الحج في صحبتك فابى فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على ذلك فيكون ثلثه شروط
ان لا نحمل معنا شيا ولا نسال احدا شيا وان اعطينا لا نقبل شيا فقالوا اما لا نحمل ولا نسال
فنعم واما ان اعطينا لا نقبل فلا نستطيع ذلك فقال كانكم خرجتم من بيوتكم متوكلين على زواد
الحجاج لا متوكلين على الله دعوني وحالي وروحوا الى شغلكم ثم قال احسن الفقراء ثلثة فقير
لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذلك من الروحانيين او قال مع الروحانيين وفقير لا يسال
وان اعطي قبل فذلك يوضع له موايد في حضرة القدس وفقير يسال وان اعطي قبل قدر
الكفاية فكفارته صدقته وحكي انه اتى الى بشر ايضا جماعة من الصوفية عليهم المرقعات فقال
يا قوم اتقوا الله ودعوا هذا اللباس فانكم تعرفون به فسكتوا الا شابا منهم فانه قال والله لنلبسنها
ثم لنلبسنها حتى يكون الدين كله لله فقال احسنت يا شاب مثلك يصلح له ان يلبسها الحكاية
العاشرة بعد المائة عن بعضهم قال رايت فقيرا ورد على بير ماء في البادية فادلى ركوته
فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك لا ابرح الا بركوتي او تاذن
لي بالانصراف عنها قال فرايت ظبية عطشانة جات الى البير ونظرت فيها ففاض الماء وطفح
على البير واذا بركوته على فم البير فاخذها وبكى وقال الهي ما كان لي عندك محل ظبية فهتف
به هاتف يا مسكين جيت بالركوة والحبل وجات الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكلها علينا قال
بعضهم سقى الله الظبية المذكورة ببركة وقفة الفقير على باب انبساطه مع مولاه واقسم انه لا يبرح

الابركوته

الابركوته فابرقسمته بصورة وروده الظبية تهذيبا للاخلاق اوليايه واهتماما بترك الاسباب
واعتنايه بالمسبب الوهاب تبارك وتعالى **الحكاية الحادية عشرة بعد المائة** روى انه سئل الشيخ
ابو الخير الاقطع رحمه الله عن عجايب الاحوال فقال اعجب ما رايت انه ادخل عبد اسود راسه فى
مرقعته فى جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فاخرج راسه وهو فى الحرم وقال
عبد الواحد بن زيد لابى عاصم البصرى رحمة الله عليهما كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت
فى غرفتى فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت دفعة فاذا انا على ابى قبيس بمكة فقال له عبد
الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تاتى الى عجوز وقت افطارى بالرغيفين اللذين كنت
اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله تعالى ان تخدم اباعاصم **الحكاية
الثانية عشرة بعد المائة** قال بعضهم كنا عند الشيخ ابى محمد الجريرى رحمه الله فقال منكم من
اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث فى المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على
قلوب لا تجد من الله شيئا وقيل اعتل بعضهم فحمل اليه دواء فى قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم فى
المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطى دخل مكة
فى ذلك اليوم وقتل بها مقتلة عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لابن الكاتب قال هذا عجيب فقال
له الشيخ ابو عثمان المغربى رحمه الله ليس هذا بعجيب فقال ابو على ابن الكاتب فايش خبر مكة اليوم
فقال هو ذا يتحارب الطلحيون وبنو الحسن ومقدم الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم
غمام على مقدار الحرم فكتب ابن كاتب الى مكة وكان كما ذكر ابو عثمان رحمه الله ونفعنا به
الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة عن ابى جعفر الحداد استاد الجنيد رحمهما الله قال كنت بمكة
فطال شعرى ولم يكن معى قطعة فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تحلق شعرى لله تعالى
فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسنى وحلق شعرى ثم دفع الى
قرطاسا فيه دراهم وقال تستعين بها على بعض حوايجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه
اول شىء يفتح على قال فدخلت المسجد فاستقبلنى بعض اخوانى بصرة من البصرة فيها ثلثماية
دينار فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثماية دينار تصرفها فى بعض امورك
فقال الا تستحى يا شيخ تقول لى احلق شعرى لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله **الحكاية
الرابعة عشرة بعد المائة** عن الشبلى رحمه الله قال قال لى خاطرى يوما انت بخيل فقلت ما انا
بخيل فقال انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال بلى انت بخيل فنويت ان اول شىء يفتح على
اعطيه اول فقير القاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل على فلان بخمسين دينارا فاخذتها
وخرجت فاول من لقيت فقيرا ضريرا وقال اكمه بين يديه مزين يحلق شعره فناولته
ذلك فقال اعطها للمزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الى وقال اما قلنا لك انك بخيل فناولتها
المزين فقال منذ قعد بين يدى هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان لا اخذ
على حلاقته شيئا قال فاخذتها وذهبت الى البحر ورميت بها فيه فقلت ما اعزك فعل
ما احبك احد الا اذله الله رضى الله عن الشبلى ونفعنا بهم قلت وسياتى الجواب فى خاتمة
الكتاب ان شاء الله عن انكار من انكر هذه الحكاية **الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة**
عن ابرهيم الخواص رحمه الله قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالنى

شيئا ظ

احلق م

العجبة فمشينا سبعة ايام ثم قال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا
فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشراب ورطب وكوز ماء فاكلنا
وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت
النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي فتحيرت وتغيرت
وابيت ان آكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك
فافتح علي فاكلنا ومشينا وحج واقام سنة ومات فدفن بالبطحاء رحمه الله وقال الخواص
رحمه الله دواء القلب في خمسة اشياء في قراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند بالتدرج
السحر ومجالسة الصالحين الحكاية السادسة عشرة بعد المايه روى انه قيل لحذيفة المرعشي
رحمه الله ما اعجب ما رايت من ابرهيم بن ادهم رحمه الله فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما
ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفه ارى بك الجوع
فقلت ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجيت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت
المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا نايع انا
عاري هي ستة وانا الضمين لنصفها فكن الضمين لنصفها يا باري
مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج
ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة
فناولته الرقعه فاخذها فلما وقف عليها بكاء وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد
الفلاني فدفع الي صرة فيها ستماية دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة قال
نصراني فجيت الى ابرهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة
جاء النصراني واكب على ابرهيم بن ادهم واسلم ولله در القايل يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى
اليكم تلقى طيبكم فيطيب الحكاية السابعة عشرة بعد المايه عن الشيخ ابي حمزة الخراساني
رحمه الله قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذا وقعت في بير فنازعتني نفسي ان
استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر حتى براس البير رجلان فقال
احدهما للآخر تعال حتى نشد راس البير ليلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا
رس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت فبينما انا بعد
ساعة اذا بشي جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة
منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة
اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول

نهاني حيايي ان اكشف الهوى ... واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ... الى غايبي واللطف يدرك باللطف
ترايت لي بالغيب مني كانما ... تبشرني بالغيب انك في الكف
اراني وبي من هيبتي لك وحشة ... فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ... وذا عجب كون الحياة مع الحتف

قلت

قلت وسياتى الجواب فى خاتمة الكتاب عن انكار هذه الحكاية واشباهها ان شا الله تعالى
الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة روى ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله كان يعمل فى الحصاد
ويحفظ البساتين فجاء يوما جندى وطلب منه ان يعطيه شيا من الفاكهة فابى فقلب
سوطه وضرب راسه فطاطا له ابرهيم راسه وقال الذى يحتاج الى الاعتذار تركته
ببلخ رحمه الله وقال لرجل فى الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست
اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل
والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد
للموت وانشدوا ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا نظروا فيها فلما علموا
انها ليست لحى وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا الحكاية التاسعة
عشرة بعد المائة عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط
واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس يستسقون فى المسجد الحرام ولم يبق احد من
الصغار والكبار وكنت فى الناس مما يلى باب بنى شيبة واذا قد اقبل عبد اسود عليه
قطعتا خيش قد اتزر باحديهما والقى الاخرى على عاتقه فانتهى الى موضع خفى بجنابى
فسمعته يقول الهى قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد منعتنا
غيث السما لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل
ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقولها الساعة الساعة حتى استوت السما بالغمام واقبل
المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح واخذت ابكى فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه
فجئت الى سفين الثورى وفضيل بن عياض رحمه الله فقال لى ما لى اراك كئيبا فقلت
سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط
وقال ويحك يا بن المبارك خذنى اليه فقلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان
من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو
جالس فلما رانى عرفنى وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن حاجتك فقلت احتجت الى غلام
اسود فقال نعم عندى عدة فاختر ايهم شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا
محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتى فما زال يخرج لى واحدا بعد واحد
حتى اخرج لى الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت عيناى فقال هذا مرادك ثم قال
ليس الى بيعه سبيل قلت ولم قال تبركت بموضعه فى هذه الدار وذلك انه لا يرزانى
شيا قلت ومن اين طعامه قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق او اقل او اكثر فهو
قوته فان باعه فى يومه والا طوى ذلك اليوم واخبرنى الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل
الطويل ولا يختلط باحد منهم وهو مهتم بنفسه وقد احبه قلبى فقلت انصرف الى سفين
الثورى والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندى كبير خذه
بما شئت فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت ساعة ثم قال لى يا مولاى قلت
لبيك فقال لا تقل لى لبيك فان العبد اولى ان يلبى مولاه وقلت حاجتك يا حبيبى قال

الصّا

انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك من هو اجلد
مني فقلت لا يرلني الله استخدمك ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا بنفسي فبكى
فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا الا وقد رايت بعض متصلاتي بالله تعالى والا
فلم اخترتني من بين اوليك الغلمان فقلت له ليس بك حاجة الى هذا فقال رسالتك بالله
الا اخبرتني فقلت باجابة دعوتك فقال اني احسبك ان شا الله رجلا صالحا ان الله سبحانه
خيرة من خلقه لا يكشف شانهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم
قال ترى ان تقف علي قليلا فانه قد بقيت علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل الفضل
قريب قال لا ههنا احب الي امر الله تعالى لا يوخر فدخل المسجد فما زال يصلي حتى اتى على ما
اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل من حاجة قلت لم قال اني اريد الانصراف قلت الى
اين قال الى الآخرة فقلت لا تفعل دعني اسر بك فقال انما كانت تطيب الحياة حيث كانت
المعاملة بيني وبينه فاما اذا اطلعت عليها فسيطلع عليها غيرك ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه
فجعل يقول الهي اقبضني الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته
قط الا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني رحمه الله ونفعنا به قلت وفيه وفي امثاله اقول
عبيد لمولاهم تعالى وغيرهم عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى وعلو الثريا في ارتفاع مقامهم
بهم يدفع الله البلايا عن الورى الحكاية العشرون بعد المائة عن محمد بن الحسن البغدادي
رحمه الله قال حججت في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة واذا انا بشيخ قابض على يد
جارية متغير لونها نحيل جسمها وعلى وجهها نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل من طالب
هل من راغب هل من زائد على عشرين دينارا وانا بري من كل عيب قال محمد فدنوت منه
وقلت له الثمن قد عرفناه فما العيب قال اعلم انها جارية مهمومة مهمومة قائمة ليلها صائمة
نهارها لا تاكل طعاما ولا تشرب مداما وقد الفت الانفراد والوحدة في كل ارض وبلدة
فلما سمعت كلامه احب قلبي الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت بها الى منزلي فرايت
الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت راسها الي وقال يا مولاي الصغير من اين انت يرحمك الله
قلت من العراق قالت من اي العراق من البصرة ام الكوفة فقلت لها لا من البصرة ولا من
الكوفة فقالت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد والعباد
قال فتعجبت وقلت جارية من حجرة الى حجرة ينادى عليها من اين لها معرفة بالزهاد والعباد
ثم اقبلت عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم قالت اعرف مالك ابن دينار
وبشر الحافي وصالحا المري وابا حاتم السجستاني ومعروفا الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي
ورابعة العدوية وشعوانة وميمونة فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة بهولاء
فقالت يا فتى كيف لا اعرفهم وهم والله اطبا القلوب ومن يدل المحب على المحبوب ثم انشات
تقول
قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فائق انق ولا التزيد في الاموال والعدد
قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين فقالت لقد سالت الله ان يجمع بيني وبينك يا

في الاستغفار وصفة الفقراء والمساكين

باعبدالله

يا ابا عبد الله ما فعل بحسن صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين وتبكي به عيون السامعين
فقلت باق على حاله قالت فبالله عليك اسمعني شيئا من القرآن فقرات بسم الله الرحمن الرحيم
فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرششت على وجهها الماء فافاقت ثم قالت يا ابا عبد الله
هذا اسمه فكيف لو عرفته وفي الجنان رايته اقرا يرحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
قالت يا ابا عبد الله ما عبدنا وثنا ولا قبلنا صنما اقرا يرحمك الله فقرات انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا قالت يا ابا عبد الله فقد لزمت نفسك القنوط وخ قلبك بين الرجاء والخوف اقرا
يرحمك الله فقرات وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالت واشوقاه الى لقائه يوم يتجلى
لاوليائه اقرا يرحمك الله فقرات يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من
معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الآيات قالت يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين
فهل بذلت من مهورهن شيئا فقلت يا جارية دليني فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام
النهار وحب الفقراء والمساكين ثم انشات تقول　　يا خاطب الحوراء في خدرها　　فطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا　　وجاهد النفس على صبرها　　وقم اذا الليل بدا شطره　　وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها　　وقد بدت رمانتا صدرها　　وهي تمشي بين اترابها　　وعقدها يشرق في نحرها
لهان في عينك هذا الذي　　تراه في دنياك من زهرها　　قال ثم غشي عليها فرششت على وجهها الماء فافاقت
ثم انشات تقول　　الهي لا تعذبني فاني　　مقر بالذي قد كان مني
فكم من زلة لي في الخطايا　　عفوت وانت ذو فضل ومن　　يظن الناس بي خيرا واني
لشر الناس ان لم تعف عني　　وما لي حيلة الا رجائي　　لعفوك ان عفوت وحسن ظني
ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا هي قد ماتت رحمة الله عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت
الى السوق لآخذ به في جهازها فلما رجعت اذا هي قد كفنت وحنطت وعليها حلتان خضراوان
من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطرات السطر الاولى لا اله الا الله محمد رسول الله
والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال فحملتها انا واصحابي وصلينا
عليها ودفناها وقرات عند راسها سورة يس ورجعت الى محرابي باكي العين حزين القلب على فراقها
وصليت ركعتين ونمت فرايت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من زعفران افيح عليها
حلل السندس والاستبرق وعلى راسها الاكليل مرصع بالدر والجوهر وفي رجليها نعلان من
الياقوت الاحمر يفوح فيها ريح المسك والعنبر ووجهها اضوأ من الشمس والقمر فقلت مهلا يا جارية
ما الذي بلغك عن المنزلة قالت حب الفقراء والمساكين وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن
طريق المسلمين ثم انشات تقول　　طوبى لمن سهرت في الليل عيناه　　وبات ذا قلق في حب مولاه
وناح يوما على تفريطه وبكى　　خوفا لما قد جناه من خطاياه　　الحكاية الحادية والعشرون
بعد المائة عن بعض اهل العلم قال تختلف علي في بعض الاحيان جارية لها وضاءة وعليها حياء
تسالني عن شرايع الاسلام وامور الدين فاجيبها والطف بها وكان حالها تميل الى الستر والكتمان
وكان يعجبني سمتها وحالها فبينما انا بعد مدة مار بالسوق اذ رايت الجارية فقد قبض على

اي طريقها

قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين اه

بدها انسان وهو ينادي عليها من يشتري الجارية بعيبها فقلت لها ألست التي كنت تسألين عن
امور الدين وشرايع الاسلام فاطرقت راسها واشارت به نعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا
سيدي لا افنده فان سيدها مجوسي وقد اغضبه فبينما انا اتكلم معه اذا سيدها قد اقبل
فتقدمت اليه وقلت له صف لي صفة جاريتك واذكر لي ما تكره منها قال اخبر الشيخ انا العبد
مجوسي بعبد النار والنور وكنت قد استحسنت هذه الجارية لما رايت من جمالها وعقلها
فاشتريتها بثمن جزيل وكنت اراها كثيرة العبادة والتعظيم لمعبودنا محبة طايفة لالهتنا حتى كانت
ليلة من الليالي فمر بنا رجل من اهل ملتكم وقرا شيا من كتابكم فما هو الا ان سمعت ما قراه و
صاحت صيحة فدهشنا وانشدت   طرق السمع يا اهيل المصلى   خبر منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل قد روته ثقات   مسندا بالرواة والاتفاق   عند ما شمت بارقا من حماكم
حن قلبي الى لذيذ التلاقي   وكتمت الوشاة ما بي من   الوجد ومن لوعتي وحر احتراقي
انا افنى بكم وتبلى عظامي   ورسيس الغرام في القلب باقي   قلت فدهشنا وهي باهتة
نسلها فلا ترد جوابا الا انها هجرتنا وتركت عبادتنا الهتنا وابت ان تاكل طعامنا واذا
جن عليها الليل صلت الى قبلتكم وكم نهيناها فلم تنته وقد ذهبت نضارتها وغيرت حالتها
ولم يحصل لنا بها انتفاع ولم نستطع ان نردها عن ما هي عليه وقد عزمت على بيعها قال
فقلت لها الامر كذلك فاشارت نعم فقلت في نفسي انما عابها من جهلها فانشدت
يعيبون ما لو انهم فطنوا به   لكانوا اشد الناس حبا لما عابوا   فقلت لها اية اية قرئت عليك
قالت قوله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير
مبين قالت فمنذ سمعت هذا عدمت صبري وظهر بي ما ترى من امري وانشدت
ما بين منفرج اللوى والوادي   يا صاحبي ضحى عدمت فوادي   ورجعت ذا وله وكم من عاشق
مقتول عشق ما له من فادي   يا اهل نجد ارحموا ذا لوعة   ما بين اطناب الخيام ينادي
ولهان لا يصغي لعذل عواذل   ظمآن من ماء التواصل صادي   ما هب لي منكم نسيم مخبر
بالوصل فيه مناهج الاسعاد   الا سعيت مبادرا للقائكم   ومنعت عيني من لذيذ رقادي
واذا نطقت بذكر غزلان النقا   او زينب او علوة وسعاد   فلا انتم قصدي وغاية مطلبي
ولا انتم دون الجميع مرادي   لا شي يشبهكم تعالى ذكركم   عن قول ذي زيغ وذي الحاد
قال فقلت لها لو اسمعتك تمام الآيات فقالت ان كنت تحسنها فاقراها على فقرات عليها
حتى انتهيت الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقالت احسنت حسبك ما ضمنه
الاله المعبود ثم قلت لسيدها هل لك ان تقبض ثمنها مني فقال ان ثمنها جزيل ولي ابن عم
تعلق بها وقصدني فيها يروم ان ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعتراها وهو مجوسي
من اهل الملة قال فبينما تخاطبني اذا اقبل ابن عمه فقال اردها عما هي عليه فدفعها اليه فلما
علمت ذلك قالت لي يا شيخ الا تسمع كلامه ليكونن لي وله شان عظيم يطلعك الله عليه
فلما كان بعد مدة رايت سيدها المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت له الست
سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر قال الخبر خير مضيت بالجارية الى منزلي وخرجت

المراد به ابن العم

لحاجة

لحاجة فلما رجعت وجدتها قد نصبت كرسيًا وجلست عليه وجعلت تذكر الله وتوحده و
تحذر اهلي وتنهاهم عن عبادة النار وتصف الجنة فخشيت ان تفسد علينا ديننا وقصصت
قصتها على صاحب لي وقلت له ما تشير علي ان افعل قال اودعها مالًا وخذه من ورائها واطلبه
منها لتثبت لك عليها الحجة ثم اضربها قال فاودعتها كيسًا فيه خمسمائة دينار فاشتغلت على عادتها
في عبادتها فاخذت الكيس وهي لا تشعر وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته
فيه فاذا بالكيس في موضعه فناولتني اياه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي انا اخذت الكيس
وهذا آخر فلا شك بعد العيان وهذا يدل على قدرة الهها الذي تعبده فآمنت بالهها
واسلمت انا وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها كما اختارت رضي الله عنها قلت ما زالت تكتم
الغرام حتى اظهر الله حالها للانام كما انشد لسان حالها ؛ كتمت الوشاة غرامي بكم
وحبكم في حشا اضلعي ؛ ومرقت عنكم بوادي النقا ؛ وسكان رامة والاجرع
ولولاكم ما ذكرت اللوى ؛ ولا من قلبي الى لعلع **الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة**
عن سري السقطي رحمه الله قال سهرت ليلة من الليالي وقلقت قلقًا شديدًا فلم اطق
الغمض مع ما حرمته من التهجد فلما صليت صلوة الصبح خرجت لا يتقر لي قرار فوقفت
في الجامع استمع بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحة فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فمضيت
ووقفت ببعض الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الى بعض اطباء
القلوب ومن يدل الحب على المحبوب فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت
امضي الى الشرطا اعتبر بمن يعاقب في الدنيا فمضيت فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي
الى المارستان لعلي ارتدع وانزجر بمن ابتلي فلما ولجت المارستان وجدت قلبي قد انفسح
وصدري قد انشرح واذا انا بجارية من انضر الناس وجهًا عليها اطمار حسنة رفيعة وشممت
منها رايحة عطرة عفيفة المنظر وسيمة الخطر وهي مقيدة الرجلين مغلولة اليدين فلما
راتني تغرغرت عيناها بالدموع وانشات تقول ؛ اعيذك ان تغل يدي بغير جريمة سبقت
تغل يدي الى عنقي وما خانت وما سرقت ؛ وبين جوانحي كبد احس بها
وحقك يا منى قلبي يمينًا برة صدقت ؛ فلو قطعتها قطعًا وحقك عنك ما رجعت قال
السري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان ما هذه قال مملوكة اختل عقلها فحبسها
مولاها لعلها تصلح فلما سمعت كلام القيم تشرقت بدموعها وجعلت تقول ؛
معشر الناس ما جننت ولكن ؛ انا سكرانة وقلبي صاحي ؛ اغللتم يدي ولم آت ذنبا
غير جهدي في حبه وافتضاحي ؛ انا مفتونة بحب الحبيب ؛ لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي زعمتم فسادي ؛ وفسادي الذي زعمتم صلاحي ؛ ما على من احب مولى الموالي
وارتضاه لنفسه من جناح ؛ قال فسمعت كلامًا فلقني واشجاني واحرقني وابكاني فلما
رات دموعي قالت يا سري هذا بكاؤك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته ثم اغمي عليها
ساعة فلما افاقت جعلت تقول ؛ البستني ثوب وصل طاب ملبسه ؛ فانت مولى الورى حقًا ومولاي
كانت لقلبي اهواء مفرقة ؛ فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي ؛ من غص داوى بشرب الما غصته
فكيف يصنع من قد غص بالماء ؛ قلبي حزين على ما فات من زللي ؛ والنفس في جسدي من اعظم الداء

والشوق في خاطري مني وفي كبدي والحب مني مصون في سويدائي اليك تخل فصدا البات مذ ذا
وانت تعلم ما ضمنته احشائي فقلت لها يا جارية قالت لبيك يا سري قلت من اين عرفتني
قالت ما جهلت مذ عرفت ولا فترت مذ خدمت ولا انقطعت مذ وصلت واهل الدرجات
يعرف بعضهم بعضا قلت اسمعك تذكرين فلمن تحنين قالت لمن تعرف الينا بنعمائه وجاد
علينا بجزيل عطاياه هو قريب الى القلوب مجيب لطلب المحبوب سميع عليم بديع حكيم جواد
كريم غفور رحيم فقلت لها من حبسك ههنا فقالت يا سري حاسدون تعاونوا وتعاقدوا
وتراسلوا ثم شهقت شهقة حتى ظننت انها قد فارقت الحياة ثم افاقت وانشات تقول
قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا سكران من راح حب بالهوى باحا ما عين جودي بدمع خوف مجرمه
فرب دمع اتى للخير مفتاحا ورب عين راها الله باكية بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبد جنى ذنبا فاحزنه فبات يبكي بذري الدمع سفاحا مستوحش خايف مستيقن فطن
كان في قلبه للنور مصباحا قال السري فقلت لقيم المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي
حيث شئت قالت يا سري الى اين اذهب وما لي عنه مذهب ان حبيب قلبي قد ملكني لبعض
مماليكه فان رضي مالكي ذهبت والا صبرت واحتسبت فقلت هذه والله اعقل مني فبينما
هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال للقيم اين تحفة قال هي داخلة وعندها سري السقطي قال
ففرح ودخل وسلم علي ورحب بي فقلت له هي اولى بالتعظيم مني فما الذي تكره منها فقال
امور كثيرة لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل مدهوشة اللب لا تنام ولا تدعنا ننام
كثيرة الفكرة سريعة العبرة ذات زفرة وحنين وبكاء وانين وهي بضاعة اشتريتها بكل بعشرين
الف درهم واملت ان اربح فيها مثل ثمنها لحسن صنعتها قال قلت وما صنعتها قال مطربة
قلت ومنذ كم كان بها هذا الداء فقال منذ سنة قلت وما كان بدؤه قال بينما العود
في حجرها وهي تغني وتقول وحقك لا نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملات جوانحي والقلب وجدا فكيف الذ او اسلو واهدا فيا من ليس لي مولى سواه
تراك تركتني في الناس عبدا ثم كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة انسان فكشفت
عن ذلك فلم اجد له اثرا فقلت لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان نطق وقلب محترق
وهي تقول خاطبني الحق من جناني فكان وعظي على لساني قربني منه بعد بعد وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني وخفت مما جنيت قدما فوقع الحب بالاماني
قال السري فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وقال وافقراه من اين لك ثمن هذه وانت
رجل فقير فقلت له لا تعجل علي تكون في المارستان حتى اتيك بثمنها ثم ذهبت باكي العين
حزين القلب والله ما عندي من ثمنها درهم وبقيت طول الليل اتضرع فلم اطق غمضا
واقول يا رب انك تعلم سري وجهري وقد عولت على فضلك فلا تفضحني فبينما انا في المحراب
اذا بقارع يقرع الباب فقلت من بالباب فقال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب
بامر الملك الوهاب ففتحت الباب فاذا برجل معه اربعة غلمان وشمعة فقال يا استاذ تاذن
لي بالدخول فقلت ادخل فدخل فقلت له من انت قال احمد بن المثنى فما عطاني من
اذا اعطى لا يبخل بالعطاء كنت الليلة نائما فهتف بي هاتف احمل خمس بدرات الى السري

نطيب

تطيب بها نفسه ويشتري بها تحفة فان لنا بها عناية فسجدت شكرا لله على ما اولاني من
نعمته وجلست انوقع الفجر فلما صليت الفجر خرجت واخذت بيد احمد ومضيت به الى المارستان
فاذا الموكل يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل فان لها عند الله عناية هتف
بي البارحة هاتف وهو يقول انها منا ببال ليس تخلو من نوال قربت ثم ترقت وعلت
في كل حال قال السري فلما راتنا تحفة تغرغرت عيناها بالدموع وقالت شهرتني بين المخلوقين
ثم انشات تقول قد تصبرت حتى عيل في حبك صبري ضاق من قيدي وغلي واتهامي نيل صدري
ليس يخفى عنك امري يا مني سولي وذخري قال فبينا نحن جلوس اذ دخل مولاها وهو باكي العين
حزين القلب متغير اللون فقلت له لا تبكي قد جيناك بما وزنت وربح خمسة آلاف فقال
لا والله فقلت وربح عشرة آلاف فقال لا والله فقلت وربح المثل فقال لو اعطيتني الدنيا
ما قبلت هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا استاذ وبخت البارحة
اشهدك اني خرجت من جميع مالي وهاربا الى الله تعالى اللهم كن لي بالسعة كفيلا وبالرزق
جميلا فالتفت الى ابن المثنى فرايته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال كان الحق ما رضيني لما ندبني
اليه اشهدك اني قد تصدقت بجميع مالي لوجهه تعالى فقلت ما اعظم بركة تحفة على الجميع
فقامت تحفة فقلنا لها قد اطلقك الله فما يبكيك فانشات تقول هربت منه اليه بكيت منه عليه
وحقه وهو سولي لا زلت بين يديه حتى انال واحظى بما رجوت بين يديه قال ثم خرجنا
من الباب فلما صرنا في بعض الطريق طلبناها فلم نجدها ومات ابن المثنى في الطريق ودخلت
انا ومولاها مكة فبينا نحن في الطواف اذ سمعت كلام مجروح من كبد مقروح وهو يقول
سقاه من محبته بكاس فارواه المهيمن اذ سقاه فهام بحبه وسما اليه فليس يريد محبوبا سواه
كذلك من ادعى شوقا اليه يهيم بحبه حتى يراه فتقدمت اليها فلما راتني قالت يا سري قلت
لبيك من انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انا تحفة فاذا هي كالخيال
قلت يا تحفة ما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت آنسني بقربه واوحشني
من غيره قلت لها مات ابن المثنى قالت رحمه الله لقد اعطاه مولاي من الكرامات ما لا عين رات
وهو جاري في الجنة قلت جاء مولاك الذي اعتقك معي فدعت بدعاء خفي فلم يكن باسرع
عاينتها تلقاء الكعبة ميتة فلما راها سيدها لم يتمالك وسقط على وجهه فحركته فاذا هو
قد قضى نحبه فاخذت في جهازهما ودفنتهما رحمة الله عليهما الحكاية الثالثة والعشرون
بعد المائة عن ابي هاشم المذكر رحمه الله قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها
وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسالته الجارية ان يحملني ففعل فلما
سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين ليتغدى على اني مسكين
فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك نشرب وامرها ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان
للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي عودك وهاتي ما عندك
فاخذت العود وغنت

وكنا كغصني بانة ليس واحد ... يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره ... وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تردني ابنتها ... فلا يصحبنها بعد ذلك ساعدي
الا قبح الرحمن كل ممازق ... يكون اخا في الخفض لا في الشدائد

ايضا

ثم التفت الرجل الى وقال الحسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس كورت
واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فخرج الشيخ يبكى فلما انتهيت الى قوله تعالى
واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبى فانت حرة لوجه الله والقى ما معه من الشراب
فى الماء وكسر العود ثم عاد الى فاعتنقنى وقال يا اخى اترى ان الله تعالى يقبل توبتى فقلت
ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين
سنة حتى مات فرايته فى المنام فقلت له الى ما صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقراتك
على واذا الصحف نشرت وانشدوا بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
فانما المرء فى الدنيا على خطر ان لم يكن ميتا فى اليوم مات غدا **الحكاية الرابعة والعشرون**
بعد المائة عن اسمعيل بن عبد الله الخزاعى رحمه الله قال قدم رجل من المهالبة من البصرة ومعه
غلام له وجارية فلما صار فى دجلة اذا بفتى على ساحل دجلة عليه جبة صوف وبيده عكاز
ومزود فسال الملاح ان يحمله الى البصرة ويأخذ منه الكرا فاشرف المهلبى فلما راه رق له قال
للملاح قرب واحمله معك على الظلال فحمله فلما كان وقت الغداء دعا بالسفرة وقال
للملاح قل للفتى ياتى يتغدى معنا فابى عليه فلم يزل يطلب اليه حتى اتى فاكلوا حتى اذا فرغوا
ذهب الفتى ليقوم فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب قدحا ثم سقى الجارية ثم عرض على الفتى
فابى فسقى الجارية وقال هاتى ما عندك فاخرجت عودا لها فى غشاء فهيأته واصلحته ثم غنت
فقال يا فتى تحسن مثل هذا قال احسن ما هو احسن من هذا فافتتح الفتى بسم الله الرحمن الرحيم
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
فى بروج مشيدة وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح وقال اشهد ان هذا احسن
ما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى
الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فوقعت من قلبه موقعا فرمى بظرف الشراب بما فيه
فى الماء وكسر العود ثم قال يا فتى اهاهنا فرج قال نعم قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة
وخر مغشيا عليه فاذا هو قد فارق الدنيا وكان رجلا شعرونا فحمل الى منزله واجتمع الناس
فما رايت جنازة اكثر جمعا من جنازته رحمه الله وقال بلغنى ان الجارية المغنية تدرعت
الشعر فوق الصوف وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكثت اربعين ليلة ثم مرت
بهذه الآية فى بعض الليالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا فلما كان الصبح وجدوها ميتة **الحكاية الخامسة والعشرون**
بعد المائة عن بعضهم قال كنا نمشى على شاطى الابلة فى الليل والقمر طالع فمررنا بقصر
لجندى وفيه جارية تضرب بالعود والى جانب القصر فقير عليه خرقتان فسمع الفقير
الجارية وهى تقول فى سبيل الله ود كان منى لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل
فصاح الفقير وقال اعيديه يا جارية فهذا حالى مع الله فنظر صاحب الجارية

حكاية عجيبة

الى

الى الفقير فقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه قد اخذت تعزل والفقير يقول هذا
حالي مع الله والجارية تردد الى ان صاح الفقير صيحة وخر مغشيا عليه قال فحركناه فاذا
هو ميت رحمه الله فنزل صاحب القصر فادخله القصر فاغتممنا وقلنا هذا يكفنه بكفن
غير طيب فصعد الجندي وكسر كل ما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الا خير فمضينا
الى الائمة واعلمنا الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه
الى الجنازة كانها نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم والجندي يمشي
خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي و
الشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله وكل ضياعي وعقاري حبيس في سبيل الله
ولي في صندوق اربعة الاف دينار مني في سبيل الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه
فرمى به في سراويله فاعطي ثوبين اتزر بواحد والتحف بالاخر وهام على وجهه وكان بكاء
الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت وقال بعضهم رايت في تيه بني اسرائيل رجلا قد
انحلته العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت ما الذي بلغ بك الى هذه الحالة فنظر الي
متعجبا من سوالي وقال يا هذا ثقل الاوزار وخوف النار والحياء من الملك الجبار
لما ذكرت عذاب النار ازعجني ذاكا لتذكر عن اهلي واوطاني وصرت في القفار مع الوحش منفردا
كما ترى على وجدي واحزاني وذا قليل لمثلي بعد جرانه فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في مجالسكم هذا المسي وهذا المجرم الجاني فما ارعويت ولا قصرت من زللي
ولا غسلت بماء الدمع اجفاني **الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة** عن عبد الله بن
الاحنف رحمه الله قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروذباري رحمه الله فراني عيسى
بن يونس المصري رحمه الله فقال لي هل لك قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا
قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لاغنتك وباقي عمرك قال فدخلت عليهما
وانا جايع عطشان وليس علي ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما و
كلمتهما فلم يكلماني فقلت اقسمت عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ راسه وقال يا ابن الاحنف
ما اقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم اطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر والعصر
فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني لشي انتفع به فقال نحن اهل المصايب ليس لنا
لسان العظة فاقمت عندهما ثلثة ايام بلياليهن لم ناكل فيها ولم نشرب فلما كان عشية اليوم
الثالث قلت في قلبي لا بد من سوالهما في وصية انتفع بها باقي عمري فرفع الشاب راسه
وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم
ارهما وانشد لسان الحال شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا وخلفوني على الاطلال ابكي
الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة عن ابي القسم الجنيد رحمه الله قال رايت ابليس
نعوذ بالله منه في المنام وهو عريان فقلت له اما تستحيي من الناس فقال اهولاء عندك من
الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن
الناس غير هولاء قلت من هم قال قوم في مسجد الشونيزية قد اضنوا جسدي واحرقوا
كبدي كلما هممت بهم اشاروا الى الله فاكاد احترق قال الجنيد فلما استيقظت من

النوم اتيت ذلك المسجد فاذا انا بثلثة رجال روسهم فى مرقعاتهم فلما احسّوا بى اخرج احدهم
راسه وقال يا ابا القسم لا يغرنك حديث الخبيث رحمهم الله ونفعنا بهم الحكاية الثامنة
والعشرون بعد المايه عن الجنيد ايضا رحمه الله قال كنت جالسا فى مسجد الشونيزية
انتظر جنازة اصلى عليها واهل بغداذ على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا
عليه اثر النسك يسال الناس فقلت فى نفسى لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان
اجمل فلما انصرفت الى منزلى وكان لى شى من الورد بالليل من البكاء والصلوة وغير
ذلك فثقل على جميع اورادى فسهوت وانا قاعد وغلبتنى عينى فرايت ذلك الفقير
جاوا به على خوان ممدود وقالوا لى كل لحمه فقد اغتبته وكشف لى عن الحال فقلت
ما اغتبته انما قلت فى نفسى شيا فقيل لى ما انت ممن يرضى عنك بمثله اذهب فاستحله
فاصبحت فلم ازل اتردد حتى رايته فى موضع يلتقط من الماء اوراقا مما تساقط من
غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله لنا ولك رحمه الله
الحكاية التاسعة والعشرون بعد الماية عن ابرهيم الخواص رحمه الله قال كنت فى
جبل لكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته
حامضا فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام
عليك فقال وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله تعالى لا يخفى
عليه شى قلت له ارى لك حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير
فقال وارى لك مع الله حالا فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد
الانسان المه فى الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه فى الدنيا فتركته ومشيت وانشدوا
نون الهوان من الهوى مسروقة فاسير كل هوى اسير هوان قلت قوله من عرف الله لا يخفى
عليه شى اى شى توجه اليه او قصده او تعلق به او اطلعه الله عليه او نحو ذلك من تخصيص
اللفظ العام الواقع فى الكلام الفصيح اذ لا يمكن حمل لفظه على العموم وقد قال الشيوخ
العارفون المحققون رحمهم الله يجوز ان يعرف العارف بالله الاشياء من حيث الجملة
لا من حيث التفصيل الحكاية الثلثون بعد الماية عن ابرهيم الخواص ايضا رحمه الله قال
كنت ببغداذ وهناك جماعة من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرايحة حسن الخلقة
حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لى انه يهودى فكره الاصحاب قولى فخرجت وخرج الشاب
ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه والح عليهم فقالوا قال الشيخ انك يهودى
قال ابرهيم فجانى واكب على يدى واسلم فقيل له فى ذلك فقال نجد فى كتبنا ان الصديق
لا تخطى فراسته فقلت فى نفسى امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان فيهم صديق ففى
هذه الطايفة يوجد لانهم يقولون بترك ما سوى الله فلما اطلع هذا الشيخ على فتفرس
فى علمت انه صديق فصار الشاب من كبار الصوفية رحمهم الله الحكاية الحادية
والثلثون بعد المائة عن ابى العباس بن مسروق رحمه الله قال قدم علينا شيخ
وكان يتكلم علينا فى هذا اللسان بكلام حسن عذب بالخاطر الجيد ويقول لنا كل ما
وقع لكم فى خاطركم فقولوا لى فوقع فى خاطرى انه يهودى وكان الخاطر يقوى على ذلك

صفوت فى الغيبة

الزنابير صح

ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لا بد وان اخبر الرجل بذلك فقلت
له قلت لنا ما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي وقد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق
راسه ثم رفعه وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال
قد مارست جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شي من الصدق فهو مع هولاء فدا خلتكم
لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله الحكاية الثانية والثلثون بعد المائة
عن ابي القسم الجنيد رحمه الله قال كان السري يقول لي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة
من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في ليلة جمعة فقال لي على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت
عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغداة وانتشر في الناس
ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد
ثم رفع راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام الحكاية الثالثة والثلثون.
بعد المائة حكي عن الشبلي رحمه الله انه خرج ذات يوم على اصحابه وكانوا اربعين رجلا
فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قايل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله
عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح عليهم
بشي فلما كان في اليوم الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد اباح التسبب
للعباد فقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
فانظروا الى اصدقكم نية فليخرج عسى ياتيكم بشي من القوت فاختاروا منهم فقيرا فخرج ومشى
في جانبي البغداد فلم يفتح له بشي فاخذه الجوع واعياه المشي فجلس عند دكان طبيب نصراني
عليه من الناس خلق كثير فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل مد يده اليه فجسها وقال علتك
هذه انا اعرفها واعرف دواءها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق فاتني برطل خبز
ورطل شوي ورطل حلواء فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه النصراني وناوله الفقير
وقال له هذا دواء مرضك عندي فقال له الفقير ان كنت صادقا في حكمتك فهذه العلة باربعين
رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع الى السوق مسرعا واتني باربعين مثل ما اتيت به فاسرع
الغلام واتى بذلك جميعه فاعطاه الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال الفقير
به الى الاربعين الذين ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصراني
يتبعه من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي فيها اصحابه وقف النصراني خارج الباب
خلف طاق فوضع الطعام وناده والشيخ ابا بكر الشبلي وقدموا بين يديه فقال الشيخ بعد عنه
وقال يا فقرا سر عجيب في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام وقال اخبرني
عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بكمالها فقال لهم الشبلي عنه اترضون ان تاكلوا الطعام
نصراني وصلكم به ولم تكافيوه قالوا يا سيدنا وما مكافاته قال تدعون له قبل ان
تاكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع

في التوكل

[redacted] ما قال لهم الشيخ قرع الباب ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من
جملة اصحاب الشبلي **الحكاية الرابعة والثلثون بعد المائة** حكي عن الشبلي ايضا
رحمه الله انه اعتل فحمل الى المارستان وكتب علي بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك
فارسل الخليفة اليه مقدم الاطبا وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت مداواته فقال
الطبيب للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم من جسدي ما عسر علي ذلك
فقال الشبلي دوائي في دون ذلك قال الطبيب وما هو قال بقطعك الزنار فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا
طبيبا الى مريض وما علمنا ان نفذنا مريضا الى طبيب هذا هو الطبيب وحكمته هي الحكمة
التي بها العلل تزول وفيه وفي امثاله اقول اذا ما طبيب الجسم اصبح قلبه
عليلا فمن ذا للطبيب طبيب فقل هم اولوا العلم اللدني وحكمة الهية تشفي بتلك قلوب
الحكاية الخامسة والثلثون بعد المائة حكي عن ابرهيم الخواص رحمه الله انه كان اذا
اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما ياخذ ركوته ويمشي قال حامد الاسود فبينا نحن
معه في مسجده تناول ركوته ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى
اين قلت يا سيدي خرجت لخروجك قال انا اريد مكة ان شا الله قلت وانا ان شا الله
اريد مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد انضم الينا فمشى معنا يوما وليلة لا يسجد
لله تعالى سجدة فعرفت ابرهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام ما لك
لا تصلي والصلوة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلوة قال الست بمسلم قال لا
قال فاي شي انت قال نصراني ولكن اشارتي في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها
قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها
موجود غير المعبود اثير ساكني وامتحن خاطري فقام ابرهيم ومشى وقال دعه يكون معك
فلم يزل سايرنا حتى وافينا بطن مر فقام ابرهيم ونزع خلقانه فطهرها بالماء ثم جلس
وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم وقد
حرم الله على امثالك الدخول اليه قال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والذي
اردت ان تستكشف من نفسك قد بان لك واحذر ان تدخل مكة فان رايناك بمكة انكرنا
عليك قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات اذا به
قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على ابرهيم يقبل راسه
فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابرهيم
حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحاج فقمت وتنكرت في زي المسلمين
كاني محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام
فاسلمت واغتسلت واحرمت وها انا اطلبك يومي فالتفت الى ابرهيم وقال يا حامد انظر
الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقرا رحمه الله
وفي الصوفية الصادقين قلت سلام على السادات من كل صادق له مسرح في عزكم ومراح

نصيب ١ التوكل
نصيب ٢ الى فلاحر
نصيب ٣ رزق الكلال
نصيب ٤ انه كان ... [illegible]
نصيب ٥ الصبر الجوع
نصيب ٦ نظر الى ... الطعام ... الدعا
نصيب ... خداوند تعالى
نصيب ٨ التكافي ... الاحسان ...
نصيب ٩ اذا كان ... [illegible]

صفا

صفاتهم صوفي فهو صوفي فخيّم على باب سُعدى ليس عنه براحُ بلاق ظمآن النفس في نيل وصلها
ومن دونها بيض حدت ورماح على حد سيف اصدق يسمو للعلى لتجلى لهم بيض هناك صباحُ
سقتهم حُميّا الوصل من كوس حسنها اذا شمها اهل الصبابة صاحوا وناحوا وساحوا ثم فاحوا بنشرها
عبيرًا ومكتوم المحبة باحوا **الحكاية السادسة والثلثون بعد المائة** عن ابي عبد الله
بن خفيف رحمه الله قال كنت مدة مديدة اسيح على وجه الارض للالتقاء بالبدلاء فسامت
من السياحة والسفر فرجعت الى بلد اصطخر فارس فدخلت دويرة الصوفية فرايت
جماعة من المشايخ وبين ايديهم ماكول وهم تسعة نفر منهم الحسن بن ابي سعد وابو الازهر
ابن حيّان فتوضات فلما فرغت وسعوا لي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا ياكلون
ثم تفرقنا فرقدت رقدة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن الخفيف من
كنت تطلبهم وترجو مجالستهم هم هولاء في هذا البلد وانت منهم فما لبثت نفسي ان اخبر
القوم بما رايت فعلاني منهم وقار وهيبة فلم البث ساعة من النهار حتى قابلني الشيخ
ابو الحسن بن ابي سعد وقال يا ابا عبد الله اخبرهم بما رايت في المنام فاخبرتهم فتفرقوا
في البلدان حين نشي الخبر رحمهم الله وعن ساير الصالحين **الحكاية السابعة والثلثون**
بعد المائة عن بعضهم قال سافرت شرقًا وغربًا طمعًا بان التقي بالبدلاء فوافيت ساحل البصرة
عشاء فتيامنت من الطريق وقربت من الساحل لاكون قريبًا من الماء فرايت عشرة نفر قعودًا
على السجادات لم ار معهم الركى والآلات التي تكون مع الصوفية فقاموا كلهم واستقبلوني ثم
جلسوا كلهم مطرقين لا ينظر بعضهم الى بعض الى وقت غروب الشمس فقام واحد من
الجماعة ودخل البحر ولم اعلم كيف كان حاله غير انه اتى باحدى عشرة سمكة مشوية ولم ار
نارًا ولا حطبًا فقام واحد منهم فطرح عند كل واحد سمكة وتفرد هو بسمكة اعظمها
وتفرقوا عن المجلس واشتغل كل واحد منهم بحاله ولم يتفرغ احد لاحد فلما دنا الصبح
اذن المؤذن وصلوا جماعة واخذوا سجاداتهم فدخلوا البحر ومشوا على الماء فاراد خادمهم
الذي طرح السمك بين ايديهم وتخصص بالكبيرة ان يصير معهم ويمشي على الماء فغاص في البحر
فالتفتوا اليه وقالوا يا فلان من خاننا فليس منا وكنت انظر اليهم من بعيد اتحسر على فراقهم
واخذت الركوة ومشيت وتركت ذلك الخادم في موضعه رحمهم الله **الحكاية الثامنة**
والثلثون بعد المائة عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني رحمه الله قال كنت في
مسجد عبادان بعد صلوة العشاء الآخرة وفي الصف الاول ثلثة نفر قد صلوا معنا
ثم خرجوا نحو البحر فوقع لي انهم اولياء فتبعتهم فلما جاوزوا الى البحر امتد لهم فيه مثل الشراك
من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي لاتبعهم فغاصت في الماء فقعدت ابكي ثم انصرفت الى
المسجد فلما كان وقت الصبح اذا بهم في الصف الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلوا عشاء
الآخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد لهم فيه مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي فغاصت
في الماء فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذا بهم في الصف الاول
فقلت لنفسي يا نفس انك اتيت لو كان فيك خير لمررت معهم وعلم الله تعالى مني الصدق
فخرجوا في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد لهم مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت

جمع صحيح

رجلي على الماء فمررت معهم فاخذ واحد منهم بيدي واقام سنة انتسك كل ثلث ليالي
تنزل عليهم سبع سمكات وكانت تلك الليلة ثالثة فاذا مايدة عليها ثمان سمكات فقعدت
معهم اكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال لي اوه انت منهم بلي انت منهم فاخذ بيدي
فاذا انا في المشرعة وما رايتهم بعد ذلك وانا اسال الله تعالى حسن التوفيق رحمهم الله ونفعنا بهم

الحكاية التاسعة والثلثون بعد المايه عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال
اشتريت غلاما على شرط الخدمة فلما جن الليل طلبته في داري فلم اجده والابواب على
حالها مغلقة فلما اصبحت جاء واعطاني درهما منقوشا عليه سورة الاخلاص فقلت له من اين
لك هذا قال يا سيدي لك عندي في كل يوم درهم مثل هذا على انك لا تطلبني في الليل
وكان يغيب في كل ليلة وياتي في الصبح بمثل ذلك فلما كان في بعض الايام جاء الي جيراني
وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه نباش القبور فغمني ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا احفظه
في هذه الليلة فلما كان بعد صلوة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار
اليه فانغلق وقصد الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث ففعل
مثل ذلك وانا انظر فخرج فتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى ارض ملساء فنزع ثيابه
ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع راسه الى السماء وقال هات اجرة سيدي الصغير
فوقع عليه من السماء درهم فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت لحاله وقمت
وتوضات وصليت ركعتين واستغفرت الله مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه ثم
التفت فطلبته فلم اجده فانصرفت حزينا وما كنت اعرف تلك الارض فاذا انا بفارس على
فرس اشهب فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا فقلت من شاني كذا وكذا فقال
اتدري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تبرح من هذا
المكان فانه ياتيك في هذه الليلة قال فلما جن عليه الليل اذا به قد اقبل بطبق ترية عليها
من كل الطعام فقال لي كل يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام وصلى الى الفجر ثم
اخذ بيدي وتكلم بكلام لم افهمه وخطا معي خطوات واذا انا واقف على باب داري
وقال يا سيدي اليس نويت ان تعتقني قلت وهو ذاك قال فاعتقني وخذ ثمني
وانت ماجور ثم اخذ حجرا من الارض واعطانيه فاذا به ذهب فمضى الغلام وبقيت
متحسرا على فراقه لم اجتمعت بجيراني فقالوا ما فعلت بالنباش قلت ذلك نباش النور
لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدته منه من المكرمات فبكوا وتابوا مما خطر لهم رحمه الله
ونفعنا به

الحكايه الاربعون بعد المائة عن ابرهيم الخواص رحمه الله قال رايت بالبصرة
مملوكا في السوق ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلث خصال لا ينام
الليل ولا ياكل بالنهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابرهيم فقلت للغلام اراك عارفا به
قال يا ابرهيم لو عرفته ما اشتغلت بغيره فقال فعلمت انه من العارفين فقلت للبايع بكم
هذا الغلام فقال بما اردت فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي يا رب اني قد اعتقته
لوجهك فالتفت الي وقال يا ابرهيم ان كنت قد اعتقتني في الدنيا فقد اعتقك الله في الاخرة
من النار ثم غاب عني رحمه الله

الحكاية الحادية والاربعون بعد المائة عن بعض

حکایه لطیفه

[illegible]

الصالحين انه قال اشتريت عبدًا فقلت ما اسمك فقال يا مولاى ما سميتنى فقلت له ما الذى تعمل
فقال يا مولاى ما به امرتنى فقلت له ما الذى تاكل قال يا مولاى ما اطعمتنى فقلت له مالك ارادة
فى شى فقال واى ارادة تكون للعبد مع مولاه قال فابكانى وذكرنى حالى مع مولاى فقلت
له يا هذا لقنا ذبتنى مع سيدى فانشا يقول لو تم لى كونى لعبدك خادمًا
ما كنت اطلب فوق ذاك نعيمًا فارحم بفضلك زلتى وتحيرى فلكذا عرفتك محسنا ورحيما

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة حكى عن بعضهم انه دعى الى دار مرارًا كثيرة
فى ساعة واحدة كلما وصل الى باب الدار رده الداعى وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج
فتعجب الداعى من حلمه وصبره واستعظم ذلك منه فقال له لا تستعظم منى صفة هى صفة الكلب
فانه كلما دعى جاء وكلما طرد ذهب وانما فعل به ذلك اختبارًا له رحمه الله وعن الحسن البصرى
رحمه الله قال فى الكلب عشر خصال ينبغى لكل مومن ان تكون فيه الاولى ان يكون جايعًا فانها
من آداب الصالحين والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامة المتوكلين
والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلًا وذلك من صفات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون
له ميراث وذلك من صفات المتزهدين والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه
وذلك من علامة المريدين الصادقين والسادسة انه يرضى من الارض بادنى الاماكن
وذلك من علامة المتواضعين والسابعة اذا غلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه
من علامة الراضين والثامنة اذا ضرب وطرد وجفى عليه فطرح له كسرة اجاب ولم يحقد
ما مضى وذلك من علامة الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدًا ينظر وهذه علامة
المساكين والعاشرة انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه علامة المحزونين الحكاية
الثالثة والاربعون بعد المائة عن بعضهم قال كنا جماعة فى بعض البلاد فخرجنا الى باب
البلد فى بعض الايام فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الباب اذا نحن بجيفة فلما نظر الكلب اليها
رجع الى البلد ثم رجع بعد ساعة ومعه نحو من عشرين كلبًا فجاءت الى الميتة واكلت منها
وذلك الكلب قايم ينظر من بعيد الى ان فرغت الكلاب من الاكل وقضت وطرها وصدرت
فورد واكل مما بقى من سؤرها من العظام وما بقى عليها ثم انصرف الحكاية الرابعة والاربعون
بعد المائة حكى عن بعضهم انه رأى كلبًا فى كهف فى بعض الجبال مقيمة فيه لا تخرج منه
ولا تدخل البلد الا يومًا واحدًا فى الاسبوع تدخل وتاكل من المزابل ثم ترجع الى الجبل ولا تزال
فيه الى مثل ذلك اليوم ثم تدخل البلد وتاكل من المزابل ثم تخرج الى مكانها وهكذا دابها فاقام كلبا اخرى
معها مدة يخرج يوم خروجها الى البلد وياكل معها من المزابل مما يحل له اكله ثم يعود معها الى
الجبل فحصل له بتلك الكلاب رياضة واداب وقال بعض الصالحين وقد اجتاز عليه قوم
معهم كلاب الصيد فنبحتها كلاب الدرب سبحان الله كان هذه حادثت هذه فقالت هذه
الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين رغبتن فى نعيم الملوك فسبحن ولكن ولو قنعتن بالمبسوط
مثلنا كنتن مخليات فقالت لها كلاب الصيد خفى عليكن حالنا نحن لو وافينا آلة الخدمة
فحبسونا للخدمة وقاموا لنا بالكفاية قالت الاهلية فالواحد منكن اذا كبر خلى وصار معنا قالت
كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد اللهم لا تطردنا

نما الساجوم

عن بابك ولا تعاقبنا بسخطك وعذابك **الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة** روى
ان اويسا القرنى رحمة الله عليه كان يقتات من المزابل ويكتسى منها فنبحه يوما كلب على
مزبلة فقال له اويس كل مما يليك وانا آكل مما يلينى ولا تنبحنى فان جزت الصراط فانا
خير منك والا فانت خير منى وكان اهله يقولون هو مجنون واقاربه به يستهزؤن و
الصغار به يتولعون وبالحجارة يرجمون وفيه اقول

سقى الله قوما من شراب وداده ... فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ... جنون سوى عجب على القوم ظاهر
سقوا بكؤس الحب راحا من الهوى ... فراحوا سكارى بالحبيب المشاور
يناجونه فى ظلمة الليل عندما ... به قد خلوا منهم اويس بن عامر
شهيد غانى حوى المجد والعلى ... لنا فيه عالى الفخر عند التفاخر

وفى الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة
وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات
لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان
ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرنى قالوا وما
اويس القرنى قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد
الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
يبكى على نفسه ذو طمرين لا يوبه متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول فى اهل الارض
معروف فى اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا
وانه اذا كان يوم القيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف فاشفع فيشفعه الله
تعالى فى مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر وعلى اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر الله لكما
يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان فى آخر السنة التى هلك
فيها عمر قام على ابى قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل اليمن افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل
اللحية فقال انا لا ندرى ما اويس ولكن ابن اخ لى يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا
واهون امرا من ان نرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمى عليه عمر كانه لا يريده
فقال اين ابن اخيك هذا ابحرمنا هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب
عمر وعلى رضى الله عنهما سراعا الى عرفات فاذا هو قائم يصلى الى شجرة والابل حوله ترعى فشدا
حماريهما ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله فخفف اويس من الصلوة ثم رد عليهما السلام
فقالا من الرجل قال راعى ابل واجير قوم قالا لسنا نسالك عن الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك
قال عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله فما اسمك الذى سمتك
امك قال يا هذان ما تريدان الى قال وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرنى فقد
عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت
بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرنى
فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما اخص باستغفارى نفسى ولا احدا من ولد آدم ولكنه
فى البحر والبر فى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالى و

عرفكما امري فيما تتما قال علي اما هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلي ابن ابي طالب فاستوى اويس
قايما وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله
عن هذه الامة خيرا وقالا وانت فجزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رحمك الله حتى ادخل
مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير
المومنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة
اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان
متى تراني ابليهما اما ترى اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها يا امير المومنين
ان بين يدي وبيني يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا ضامر مخفف مهزول فاخف
رحمك الله فلما سمع عمر رضي الله عنه ذلك ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت
لم تلد امه يا ليتها كانت عقيما لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها ولها يعني الخلافة ثم قال يا
امير المومنين خذ انت ههنا حتى آخذ انا ههنا فولى عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى
القوم فاعطاهم اياها وخلا الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله تعالى وفي صحيح مسلم ان عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره
فان استطعت ان يستغفر لك فافعل ثم ساق الحديث الى ان ذكر اجتماع عمر به وقوله له فاستغفر
لي فاستغفر له فقال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء
الناس احب الي وهذا بعض الحديث وفي رواية لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس وله والدة كان به بياض فمروه
فليستغفر لكم قوله اويس غبراء الناس هو بفتح الغين المعجمة واسكان الباء الموحدة وبالمد وهم
فقراؤهم وصعاليكهم ومن لا يعرف عينه من اخلاطهم قلت وقوله صلى الله عليه وسلم ان
خير التابعين صريح بانه خيرهم مطلقا ودليل على ان النفع اللازم قد يكون افضل من المتعدي
وان علماء الباطن العارفين بالله تعالى افضل من علماء الظاهر العارفين باحكام الله سبحانه
وروى عن علقمة بن مرثد رضي الله عنه قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم اويس
القرني رحمة الله عليه ظن اهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه السنة
والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره فلما
ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بالموسم ايها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان
من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من قرن
فجلسوا الا رجلا وكان عم اويس فقال له عمر اقرني انت قال نعم قال اتعرف اويسا قال وما
تسال عن ذلك يا امير المومنين فوالله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكا عمر ثم قال بك
لا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر وروى
عن عمار بن سيف الضبي قال قال رجل لاويس كيف اصبحت وكيف امسيت قال اصبحت احب الله
وامسيت احمد الله وما تسال عن حال رجل اذا اصبح ظن انه لا يمسي واذا امسى ظن انه لا يصبح ان
الموت وذكره لم يدع لمومن فرحا وان حق الله في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا وان

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمؤمن صديقا يامرهم بالمعروف ويشتمون اعراضنا
ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظايم وايم الله لا ادع ان اقوم
لله فيهم بحقه ثم اخذ الطريق يمنى شى وخلاني وروى عن هرم بن حيان رضى الله عنه قال
بلغني حديث اويس فقدمت الكوفة فلم يكن لى هم الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على
شاطى الفرات نصف النهار يتوضا فعرفته بالنعت الذى نعت لى فاذا رجل نحيل شديد
الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد على ونظر الى ومددت يدى
اليه لاصافحه فابى ان يصافحنى قلت وفى انقباض اويس رضى الله عنه وما كان فيه من
رثاثة الحال والتوحش والانعزال وما نسب اليه الجهال من الجنون والاختلال وما كان فيه
من التقشف والابتذال وغير ذلك من ساير الاحوال اظهر دليل لمن يحا ذلك النحو من الفقراء
الصادقين ولا مبالاة بانكار من ينكر عليهم ويزعم ان ذلك خلاف السنة ولم يدر ان السنة
العظمى هى ترك الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى سبحانه وتعالى قال هرم فقلت
رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتنى العبرة من حبى اياه ورقتى عليه لما رايت
من حاله حتى بكيت وبكا قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخى من دلك على
قلت الله قال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت
اسمى واسم ابى وما رايتك قبل اليوم ولا رايتنى قال انبانى العليم الخبير عرفت روحى روحك
حين كلمت نفسى نفسك ان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا
وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثنى رحمك الله من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انى لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لى معه صحبة بابى وامى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قد رايت رجالا رواة ولست احب ان افتح على نفسى هذا
الباب ان اكون محدثا او قاضيا ومفتيا فى نفسى شغل عن الناس فقلت اى اخى اقرا
على آيات من كتاب الله اسمعها منك واوصنى بوصية احفظها عنك فانى احبك فى الله فاخذ
بيدى فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربى واحق القول قول ربى
واصدق الحديث ربى ثم قرا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما
الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة وانا احسبه قد غشى عليه ثم قال يا ابن حيان
مات ابوك حيان ويوشك ان تموت انت فاما الى الجنة واما الى النار ومات ابوك آدم ومات
امك حوا يا ابن حيان ومات نوح نبى الله ومات ابرهيم خليل الله ومات موسى نجى الله ومات
داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات ابو بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اخى وصديقى عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت
قال بلى قد نعاه الى ربى ونعا الى نفسى وانا وانت فى الموتى ثم صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتى اياك كتاب الله ونعى المرسلين ونعى صالح المؤمنين
فعليك بذكر الموت ولا تفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم
وانصح للامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع
لى ولنفسك ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبنى فيك وزارنى من اجلك فعرفنى وجهه فى الجنة

وادخله عليّ دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله
لما اعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته لا اراك
بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هولاء الناس حيا
فلا تسال عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بالي وان لم ارك وترني واذكرني وادع لي فاني ساذكرك
لك واذكرك ان شا الله فانطلق انت ههنا حتى اخذ انا ههنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى
عليّ ففارقته ابكي ويبكي فجعلت انظر اليه فلم اجد احدا يخبرني عنه بشي وما انت علي جمعة الا
وانا اراه في المنام مرة او مرتين قلت وانما قال اويس رحمه الله ومات محمد ولم يقل رسول الله كما
في الانبيا قبله لان فضله معروف والمعروف بكمال الشرف والسودد لا يحتاج الى ان يمدح
ويمجد الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي قالوا قال الشافعي واذا ذكروا بعض اصحابه
فقد يذكرون فضله فيقولون قال الامام الحفيل السيد الجليل او نحو ذلك وكذلك قد
تمدح بعض بعض الامرآء عند ذكره تعريفا بفضله ولا يفعل ذلك بالسلطان لان الشي
اذا اشتهر بكمال الفضل والشرف لا يحتاج الى ان يمدح ويعرف ولانه اذا مدحه يحتاج الى المدح
كثيرا وربما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرة قدره مغنية عن ذكره وقوله وتعي المرسلين
ونعي صالح المومنين يعني ذكر موتهم وروى عن اصبغ رحمه الله قال كان اويس رحمة الله عليه
اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى
يصبح وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب ثم يقول اللهم
من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به وروى عن نصر بن اسمعيل
رحمه الله قال كان اويس رحمه الله يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصدق ببعضها وياكل
بعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل كبد جايع وروى عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه
قال غزونا اذربيجان فمرض علينا حملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء
مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه يعني ودفناه ومشينا فقال بعضنا
لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر وروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله
قال نادى مناد يوم صفين افي القوم اويس القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله عنهم اجمعين

صفاء سر نفس

الحكاية السابع والاربعون بعد المائة حكى ان ربيع بن خثيم رحمه الله قيل له في منامه ان فلانة
السوداء زوجتك في الجنة فلما اصبح سال عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما فقال لاقيمن
عندها فانظر عملها فاقام عندها لا يراها تزيد على الفريضة فاذا امست جاءت الى عنز لها فحلبت
ثم شربت ثم حلبت ثم سقته فقال لها في اليوم الثالث يا هذه لم لا تسقيني من غير هذه العنز
قالت يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منحتها اشرب من لبنها
واسقي من شيت فقال يا هذه فليس لك من العمل اكثر مما ارى قالت لا الا اني ما اصبحت ولا امسيت
على حال قط فتمنيت سواها رضا بما قسم الله فقال يا هذه اعلمت اني رايت في المنام انك زوجتي
في الجنة قالت فانت الربيع بن خثيم قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا قال لعلها رات في
منامها مثل ما راى قلت ما قاله الراوي صحيح لانه محتمل ولكن لا ينحصر ذلك في المنام بل يجوز
ان يكون كشف لها في اليقظة بان قيل لها ذلك فسمعت واشهدت فرات في حال سكر الاحوال

الواردة عليهم المشهورة عنهم وقد اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زوجتك في الجنة فلانة
من الصالحات المشهورات رحمهم الله ونفعنا بهم **الحكاية السابع والاربعون بعد المائة** عن
الشيخ ابي محمد الجريري رحمه الله قال حضر باب داري بازي اشهب فلم اصده ولي اربعون
سنة انصب حبالي عليه لعلي اظفر به او بمثله فما ظفرت قيل وما ذاك البازي قال دخل
علينا الرباط بعد صلوة العصر شاب مصفر اللون اشعث الشعر حاسر الراس حافي القدمين
فجدد الوضوء وصلى ثم جلس ووضع راسه في جيبه الى المغرب فلما صلينا المغرب جلس
كذلك واذا رسول الخليفة يستدعينا في دعوة فقمت الى الشاب وقلت له هل لك ان توافقنا
الى دار الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة
فاطرحت قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة
لم يتادب بعد ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا وسمعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت
الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي ساعة فلهيت عيناي بالنوم واذا
جماعة وقايل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم السلام فدنوت اليه
وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب فخفت من ذلك
فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي اشتهى عليك
شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقمت نحو الفقير فلم اجده وسمعت صوت الباب
فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى نحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت
الي وقال اذا اشتهى فقير عليك شهوة فلا توصلها اليه حتى يستشفع اليك بماية الف
نبي واربعة وعشرين الف نبي ثم لا حاجة به اليها ثم تركني ومضى رحمه الله ونفعنا به
الحكاية الثامنة والاربعون بعد المايه عن سري السقطي رحمه الله قال كنت يوما
اتكلم بجامع المدينه فوقف علي شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعني
اقول في وعظي عجبا لضعيف كيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد
جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول
عجبا لضعيف كيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو
يعصيه فنهض فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري
كيف الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان
اردت الله فاترك كل شي سواه تصل اليه واينس الى المساجد والخراب والمقابر فقام وهو
يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الي غلمان
كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرفه الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا
فجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على
داره فبقيت سنة لا اعرف له خبرا فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء الاخرة جالس في بيتي واذا
بطارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا انا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه
واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار
كما اعتقتني من رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته

فنز

فدجات ومعها ولدها وغلمانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي
ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي قال السري فنظر الي وقال يا سري ما هذا وفا ثم اقبل
عليها وقال والله انك لثمرة فوادي وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لاعز الخلق علي غير ان هذا
سري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة
والاجساد العارية وقطع قطعة من كسايه فلف فيها الصبي فقالت المراة لا ارى ولدي في هذه
الحالة وانتزعته منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله
وولى خارجا وضجت الدار بالبكاء فقالت ان عدت يا سري سمعت له خبرا فاعلمني فقلت ان شاء الله
فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا
انا به مطروح تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات
فقلت نعم قال تغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق قلت هو منجي الغرقى فقال علي مظالم فقلت في
الخبر انه يوتى بالتايب يوم القيامة ومعه خصومة فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم
فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا
يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات
فاخذت الدراهم فاشتريت ما يحتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر
فقيل مات ولي من اوليا الله تعالى نريد ان نصلي عليه فجيت فغسلته فدفنا فلما كان بعد
مدة دخل اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية فاخبرتها بحاله فسالتني
ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيري اكفانه قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت
باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها و
لزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليها وانشدوا بان الذين تجنبوا الاشغالا ∴
بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا ∴ تركوا النساء كانهن اراملا ∴ قبل الممات وايتموا الاطفالا
وتجوعوا وتعطشوا وتضمروا ∴ طلب السباق وخففوا الاثقالا ∴ وتقربوا وتغربوا عن اهلهم
حذر الفوات وفككوا الاغلالا ∴ فطموا عن الدنيا نفوسا طالما ∴ كانت تقى على النعيم دلالا
خافوا البيات فشمروا العزمة ∴ طلب النجاة وكابدوا الاهوالا ∴ حتى اذا بليت ضنا اجسادهم
ولقوا شجونا في السرى وكلالا ∴ وردوا احباب مليكهم فحباهم ∴ رتبا تفوق الفرقدين منالا

الجبا الاعطاء

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائة حكي انه كان سبب خروج ابرهيم بن
ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار
ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به
هاتف من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مركوبه وصادف راعيا
لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان
من شانه ما كان **الحكاية الخمسون بعد المائة** حكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه شجاع
الكرماني رحمة الله عليه خرج للصيد وهو ملك كرمان وامعن في الطلب حتى وقع ببرية
مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها
الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك

عن آخرتك ولذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها
ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها
الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب
ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته
الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه
ومن خدمك فاستخدميه فلما راى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد بعضهم

خدمتك لما صرت من خدمك ؛ ودارا عندي السرور من نعمك
وكانت الحادثات تطرق فتى ؛ فاحتشمتني اذ صرت من حشمك

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة حكي عن مالك بن دينار رحمه الله انه سئل
عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة
ووقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي
حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر جاءت الي وجاذبتني اياه وهرقته على
ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت
ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل صلوة العشاء فرايت كان اهل القبور قد خرجوا وحشر
الخلايق وانا معهم فسمعت حسا من ورايي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق
قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب
طيب الرايحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف
وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله يسبب لك ما ينجيك منه فوليت
هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على طبقات النيران
فنظرت الى هولها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صايح ارجع
فلست من اهلها فاطمانت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت
يا شيخ سالتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر
الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى
جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر
مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت
اليه والتنين ورايي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملايكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع
واشرفوا فلعل لهذا البايس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع
قد فتحت فاشرف علي اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح
بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا ابنتي التي
ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت وقالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور
كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها
ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت في حجري وضربت
بيدها اليمنى الى لحيتي وقالت يا ابت الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت

في التوبة
وعيره سائر شيعه

تكللة

وقد

وقلت يا بُنَيَّة وانتم تعرفون القرآن فقالت يا ابة نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن
التنين الذى اراد ان يهلكني قالت ذلک عملک السوء قوّيتَه فاراد ان يغرّقک فى نار جهنم
قلت فاخبريني عن الشيخ الذى مررت به فى طريقى قالت يا ابة ذلک العمل الصالح اضعفته حتى
لم تكن له طاقة بعملک السوء قلت يا بُنَيَّة ما تصنعون فى هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين
قد اسكنّا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهتُ فزعًا فلما
اصبحتُ فارقتُ ما كنت عليه وتبتُ الى الله تعالى فهذا سببُ توبتى قلت وقد جاء فى
الحديث ان عمل الانسان يدفن معه فى قبره فان كان العمل كريمًا اكرم صاحبه وان كان
لئيمًا اسلمه اى ان كان عملا صالحا آنس صاحبه وبشّره ونوّر عليه قبره ووسّعه وحماه من
الشدايد والاهوال وان كان عملا سيّا فزّع صاحبه وروّعه واظلم عليه قبره وضيّقه
وعذّبه وخلّى بينه وبين الشدايد والاهوال والعذاب والوبال وقد سمعت عن بعض
الصالحين فى بعض بلاد اليمن انه لما دُفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع فى القبر ضربٌ
ودقٌّ عنيف ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحک ايش انت قال انا عمل
الميّت قال فهذا الضرب فيک ام فيه قال بل فىَّ وجدتُ عنده سورة يس واخواتها فحالت
بينى وبينه وضُربتُ وطُردتُ قلت لما قوى عملُه الصالح غلب عمله الطالح وطرده
عنه بكرم الله ورحمته ولو كان عمله القبيح اقوى لغلب وافزعه وعذّب نسال الله الكريم
لطفه ورحمته وعفوه وعافيته لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين **الحكاية الثانيه
والخمسون بعد المايه** حكى ان بعض العصاة مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حيّة
عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلک قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحوًا من
ثلثين قبرًا وفى كل ذلک يجدونها فلما راوا انه لا يقدر يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب
دفنوه معها وهذه الحيّة هى عمله كما ذكرنا فى حكاية مالک بن دينار نسال الله الكريم التوفيق
وحسن الخاتمة فى عفو وعافية فى الدين والدنيا والآخرة انه المنان الكريم البرّ الرحيم **الحكاية
الثالثه والخمسون بعد المايه** عن ابى اسحق الفزارى رحمه الله قال كان رجل يكثر الجلوس
الينا ونصف وجهه مغطّى فقلت له انک تكثر الجلوس الينا ونصف وجهک مغطّى اطلعنى
على هذا فقال وتعطينى الامان قلتُ نعم قال كنتُ نبّاشًا فدُفنت امرأة فاتيتُ قبرها
فنبشتُ حتى وصلتُ الى اللبن فرفعتُ اللبن ثم ضربتُ بيدى الى الرداء ثم ضربت بيدى
الى اللفافة فمددتها فجعلت تمدّها هى فقلت اتراها تغلبنى فجثيتُ على ركبتىّ فجررت اللفافة
فرفعت يدها فلطمتنى وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فى وجهه فقلت له ثم مه قال
ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسى ان لا انبش ما عشت
ابي الفزاري قال فكتبت بذلک الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى ويحک سله عمن مات من اهل التوحيد ووجهه
الى القبلة فسالته عن ذلک فقال اكثرهم حُوّل وجهه عن القبله فكتبت بذلک الى الاوزاعى فكتب
الىّ انا لله وانا اليه راجعون ثلث مرات اما من حُوّل وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة
انتهى كلامهم قلت لعلّ الامام الاوزاعى رحمه الله اراد بالسنة ههنا ملّة الاسلام والمعنى والله اعلم
ان الاصرار على المعاصى يجرّ كثيرا من العصاة عند الموت على الكفر والعياذ بالله كما جاء فى تفسير

حکایة کرمی عمل او حالة نباشه

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

نباش

قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوآى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن
كان عاقبة الاساءة التكذيب بايات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله منه وساذكر
شيا من ذلك الآن الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة روى عن بعض الناس انه
حضرته الوفاة وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال يا رب قايلة يوما وقد تعبت اين
الطريق الى حمام منجاب وذلك ان امراة خرجت فى بعض الايام تريد حماما يقال له حمام
منجاب فلم تعرف الطريق وتعبت فى المشى فصادفت رجلا على باب داره فسالته عن
الحمام فقال هو هذا واشار الى داره فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه قد
خدعها اظهرت السرور وقالت له اذهب اشتر لنا من السوق ما نطيب به وقتنا
فبادر الى ذلك وترك الباب مفتوحا فخرجت بخدعة حتى تخلصت بها من خدعة باطل ادركه
فيها وذلك بفضل الله عليها وحفظه اياها فلما رجع الرجل على نية الفجور لم يتوفى بيته الا
الويل والثبور فخرج على راسه هايما يجد ويردد وينشد البيت المذكور حتى جعله عوضا عن
شهادة الحق وهو فى غمرات الموت محضور استجرنا من ذلك بالله الكريم الغفور الحكاية الخامسة
والخمسون بعد المائة روى عن آخر ايضا انه كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما
حضرته الوفاة كان كلما قيل له قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ
يقول بعد ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة
التى عاش عليها وروى عن بعض الاخيار من اهل تلاوة القرآن انه لما حضرته الوفاة كان كلما
قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه الى ان مات على هذه الآية
الكريمة الجليلة العظيمة قلت وكلما ذكرناه يحقق ما ورد انه يموت المرء على ما عاش ويحشر على
ما مات عليه نسال الله الكريم التوفيق للطاعة والموت على الاسلام والسنة والجماعة لنا و
لاحبابنا وللمسلمين آمين الحكاية السادسة والخمسون بعد المايه حكى ان امراة من
المتعبدات يقال لها ناهية لما اشرفت على الموت رفعت راسها الى السماء وقالت يا ذخرى
ويا ذخيرى ومن عليه اعتمادى فى حياتى ومماتى لا تخذلنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى
فلما ماتت كان لها ولد ياتى قبرها فى كل ليلة جمعة ويوم جمعة ويقرا عندها شيا من القرآن
ويدعو ويستغفر لها ولاهل المقابر قال رايتها فى المنام فسلمت عليها وقلت يا اماه كيف
كيف انت وكيف حالك قالت يا بنى ان للموت كربة شديدة وانا بحمد الله فى برزخ محمود
مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس والاستبرق الى يوم القيامة فقلت الك
حاجة قالت نعم يا بنى لا تدع ما كنت فيه من زيارتنا والقراة والدعاء لنا فانى اسر بمجيك الينا
ليلة الجمعة اذا اقبلت يقول لى الموتى يا ناهية هذا ابنك قد اقبل فاسر بذلك ويسر
من حولى من الموتى قال فكنت ازورها فى كل ليلة جمعة ويوم جمعة واقرا عندها شيا من
القرآن اقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيآتكم وزاد بعضهم وتقبل الله
حسناتكم قال فبينما انا ذات ليلة نايما اذا بخلق كثير قد جاونى فقلت من انتم وما حاجتكم
فقالوا نحن اهل المقابر جيناك نشكرك ونسالك ان لا تقطعنا من تلك القراة والتلاوة والدعوات

حمام منجاب

نقل لطيف
فى موت المرء على ما عاش
والحمد

مجرب

فما زلت اقراها وادعو لهم بهن كل ليلة جمعة ويوم جمعة قلت وما ذكر في هذه الحكاية من نفع
قراة القرآن على الموتى يؤيد قول من قال من العلماء بذلك ويؤيده ايضا ما سنذكره الآن
الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة ذكر بعض اهل العلم ان رجلا رأى في النوم اهل
القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا هم يلتقطون شيا ما يدرى
ما هو قال فتعجبت من ذلك ورايت واحدا منهم جالسا لا يلتقط معهم شيا فدنوت منه وسالته
ما الذي يلتقط هولاء فقال يلتقطون ما يهدى اليهم المسلمون من قراة القرآن والصدقة
والدعاء قال فقلت له فلم لا تلتقط انت معهم فقال انا غنى عن ذلك فقلت باى شى انت
غنى قال بختمة يقراها ويهديها الى كل يوم ولدى يبيع الزلابية في السوق الفلانى فلما
استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا شاب يبيع الزلابية ويحرك شفتيه فقلت
له باى شى تحرك شفتيك قال اقرا القرآن واهديه الى والدى في قبره قال فلبثت مدة من
الزمان ثم رايت الموتى قد خرجوا من القبور يلتقطون كما تقدم واذا بالرجل الذي كان لا يلتقط
معهم صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى السوق لاتعرف خبر ولده
فوجدته قد مات رحمه الله **الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة** روى ان بعض النساء
توفيت فراتها في المنام امراة تعرفها واذا عندها تحت السرير آنية من نور مغطاة فسالتها
ما في هذه الاوعية فقالت فيها هدية اهداها الى ابو اولادى البارحة فلما استيقظت المراة
ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرات البارحة شيا من القرآن واهديته اليها قلت وبلغنى
ان بعض الموتى في بلاد اليمن رآه بعض اصحابه في النوم وكنت قد اهديت اليه شيا من القرآن
فقال له سلم لى على فلان وقل له جزيه الله عنى خيرا كما اهدى الى القرآن وروى بعض العلماء في
بعض مصنفاته ما معناه ان الشيخ الامام مفتى الانام عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله سيل بعد
بعد موته في منام رآه السايل فقال فيما كنت تنكر من وصول ما يهدى من قراة القرآن للموتى
فقال هيهات وجدنا الامر بخلاف ما كنت اظن رحمه الله **الحكاية التاسعة والخمسون
بعد المائة** عن صالح المرى رحمه الله قال اقبلت ليلة الجمعة الى الجامع لاصلى فيه صلوة الفجر
فمررت بمقبرة فجلست عند قبر فغلبتنى عينى فرايت في نومى كان اهل المقبرة قد خرجوا
من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب دنسة قد قعد في جانب
المقبرة محزونا مهموما فريدا بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة حتى اقبلت عليهم ملايكة على ايديهم
اطباق مغطاة بمناديل كانه قال من نور فكلما جا واحدا منهم طبق اخذه ودخل في قبره
حتى بقى الفتى في آخر القوم فلم ياته شى فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله مالى
اراك حزينا وما الذي رايت قال يا صالح هل رايت الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك صدقات
الاحيا ودعاوهم لموتاهم ياتيهم ذلك في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ثم ذكر كلاما طويلا اذكر فيه
ان له والدة اشتغلت عنه بالدنيا وتزوجت وانه يحق له ان يحزن اذ ليس له من يذكره
فساله عن منزل والدته اين هو فوصف له الموضع فلما اصبح صالح ذهب وسال عنها فارشد
فكلمها من خلف الستر وقص عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها على خدها ثم قالت
يا صالح ذاك ابن زلة عن كبدى والحشا ومن كان له بطنى وعاء وثديى له سقا وحجرى

له خُوآء ثم دفعت الىّ الف درهم وقالت لى تصدّق بها عن حبيبي وقرّة عيني ولا تنساه من
الدعاء والصدقة فى بقيّة عمري ان شا الله قال فتصدّقت بالالف عنه فلما كان يوم
الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت المقبرة واستندت الى قبر فخفقت براسي واذا
بالقوم قد خرجوا واذا بالفتى عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوى حتى دنا مني
وقال يا صالح جزاك الله عنى خيرا قد وصلت الىّ الهديّة قلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم
وان الطيور تعرفه فى الهوآء وتقول سلام سلام ليوم صالح تعني يوم الجمعة الحكاية الستون
بعد المائة عن مالك بن دينار رحمه الله قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم
احد ممن يشيع الجنازة فسالتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين العصاة المسرفين قال
فصليت عليه وانزلته فى قبره وجلست ثم انصرفت الى الظل فنمت فرايت ملكين قد نزلا من السما
فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من
المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد اختبرتهما فوجدتهما
مملوتين بالنظر الى محارم الله قال فاختبر سمعه قال قد اختبرته مملوا بسماع الفواحش و
المنكرات قال فاختبر لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض فى المحظورات وارتكاب
المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام وما المحل من اللذات
والشهوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعي فى النجاسات والامور
المذمومات وقال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة
وقال لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا ففضل
المولى سبحانه يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا وانشد واشر لما راوه ينجذا عن طاعتي
حكموا باني لا اجود برحمتي حلمي اجل ولن يضيق على الورى من ذا يحدّ اوامري ومشيتي قلت
انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور بعناية سابقة وما تحصل هذه لكل عاص فلا يغترّ
بهذا فالعصاة كلهم فى خطر المشية بل الطايفون لا يدرون بما ذا يختم لهم نسال الله العظيم
حسن الخاتمة والمغفرة والعفو والعافية فى الدنيا والآخرة لنا ولاحبابنا وللمسلمين آمين
الحكاية الحادية والستون بعد المائة عن بعضهم قال سالت الله عز وجل ان يريني
مقامات اهل المقابر فرايت ليلة من الليالى كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت
واذا منهم النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم
النايم على السرور ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شيت ساويت بينهم فى تلك
الكرامة قال فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس
فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدآء واما اصحاب الريحان فهم الصايمون
واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم
المتحابون فى الله تعالى انتهى كلامه قلت هكذا ذكر فى الاصل الذى نقلت منه اعنى فسّر
اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب ذكر وتقدّم ذكر السرور ولم يفسّر اصحابها بعد من هم فلعله
اراد بالمراتب السرر المتقدم ذكرها واما حقيقة المراتب فهي المناصب الشريفة والمقامات
العالية المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر اشرف مرتبة واعلى منزلة ممن على الارض وان كان

حكاية الطيور تعرف
في الايمان

الضب
في حسن الخلق

اهل

اهل الارض على الحرير وغيره مع ان السرر المذكورة المعدة للاكرام والمرتبة العالية لا تخلو من
الفرش العزيزة الغالية وان لم تذكر معها كما قال سبحانه اخوانا على سرر متقابلين ولم يذكر
الفرش في هذه الآية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها الفرش المذكورة في آيات اخر واذا
قال قايل جلس الملك على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيآن احدهما ان السرير مفروش
وان لم يذكر المذكور ذلك والثاني ان الملك انما جلس على السرير ليترفع على من عنده برفعة المجلس
مع رفعة المملكة ولا يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو مع غيره على الارض في
الغالب ولما دخل الاحنف بن قيس رحمه الله على بعض الولاة لبعض مصالح المسلمين جلس معه
على السرير بغير اذنه فراى الاحنف الغضب في وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف يتكبر من
يَغسل العذرة كل يوم مرتين او ثلثا ولما دخل عبد المطلب على بعض الملوك راى منه الملك
منظرا حسنا وخبر من سيادته وحسبه في قريش مخبرا شريفا ومنطقا لسنا فاجله الملك واكرمه
وكره ان يجلسه على الارض ويجلس هو على السرير وكره ايضا ان يجلسه معه على السرير فيشاركه
في سرير الملك ومجلس العلو فنزل الملك عن السرير وجلس مع عبد المطلب على الارض وقضى له
حاجته التي طلب وبجله وخصه برتبة عالية على الرتب فعلى هذا يكون المتحابون في الله تعالى
افضل من ساير المذكورين في هذه الحكاية وقد تقدم حديث الترمذي الصحيح قال الله تعالى
المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدآء والحديث الصحيح في الموطا
يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين
فيّ فقد ظهر من هذين الحديثين ما يؤيد المنام المذكور انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب
واكرم بها من مناصب احتوت على شرف جل قدره وعظم فخره مع ما لهم من العيش الاهنا والجمال
الاسنى والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم زادهم الله من نعمه وتكرم علينا بكرمه والمسلمين آمين
واما ذكر السرر في المنام المذكور وذكر المنابر النور في الحديث الصحيح المشهور فليس بينهما تناقض
ولا قادح محذور فالمنابر تكون في القيامة والسرر تكون في القبور كما راى في المنام المذكور
وكما هو في الحكايات الآتيات مسطور الحكاية الثانية والستون رويناعن بعض
من يحفر القبور من الثقات رحمه الله انه حفر قبرا في بعض البلاد فاشرف فيه على انسان
جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وربما قال وتحته نهر يجري فغشي عليه فاخرج
من القبر ولم يدروا ما اصابه ثم افاق في اليوم الثاني وقال في الثالث فاخبرهم بما راى فساله
بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان في الليل راى صاحب القبر في النوم
وهو يقول له اقسم بالله لين دللت احدا على قبري لتصيبنك عقوبة كذا وكذا فاستيقظ
وتاب مما نوى وعمى عليهم القبر فلم يدروا اين هو رحمه الله ونفعنا به الحكاية الثالثة
والستون بعد المائة عن منصور بن عمار رحمه الله قال رايت في بعض الايام شابا يصلي
صلوة الخايفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اولياء الله فوقفت حتى فرغ من
صلوته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة
للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما
افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة

بعد المائة

الصبي
في الخشية

عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فحزنت فكشفت
عنه ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال
فلما كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على سرير وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله
بك قال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار
وانا قتلت بكلام الجبار الحكاية الرابعة والستون بعد المائة قال المولف عامله الله
بلطفه ورحمته في دنياه واخرته رايت في النوم كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا هو واسع
ولا ارى فيه احدا الا رجل سرير فرفعت طرفي واذا السرير عال وعليه شخص نايم فقلت ما اقبح
فعال بني الدنيا ما يتركون الرعونة والترفه حتى بعد الموت يدخلون في القبور السرر للموتى
فاذا بصاحب السرير ينادني اليه فلم اقدر اصعد لكون السرير عاليا علوا مفرطا ثم انه تسهل لي
طريق من جانب القبر فصعدت فيها كما يصعد في الدرج حتى حاذيت النايم على السرير فاذا هي
والدتي رحمها الله وجزاها عني افضل الجزاء فسلمت علي سلاما بغاية الشفقة البالغة والرافة
الكاملة وسالتني عن اخ لي كان حيا واما اخوتي الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام المذكور فلم
تسالني عنهم وهذا يويد ما ورد ان الموتى يعلمون عن مات من الاحياء ويسالون من قدم
عليهم من الموتى عن اهل الدنيا ثم انها ودعتني بعد السلام والسوال المذكورين فانتبهت ووجدت
التبجح بذلك السلام وتلك الشفقة مدة طويلة حتى اذا ذكرت ذلك وجدت تاثيرا في قلبي
بعد سنين الحكاية الخامسة والستون بعد المائة قال المولف احسن الله خاتمته روية الموتى
في خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تعالى حال الموتى لتبشير او موعظة او لمصلحة للميت من
ايصال خير اليه او قضاء دين عليه او غير ذلك ثم هذه الروية قد تكون في النوم وهو الغالب
وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء الذين هم اصحاب حال ومقامات عوال ينظرون
الى الموتى في اليقظة وقت ما يريد الله لحكمة يعلمها سبحانه وفي ذلك حكايات صحيحات يطول
ذكرها من ذلك ما قدمناه عن الشيخ نجم الدين الاصفهاني انه سمع الميت يقول الا تعجبون من ميت
يلقن حيا لما قعد الملقن يلقنه كما مضى ومنها ما اخبرني بعض الصالحين عن الشيخ العارف بحر
المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب الكريمة الفقيه الامام رفيع المقام ابي الذبيح اسمعيل
ابن محمد اليمني المشهور بالحضرمي رحمه الله ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكا بكاء
شديدا وعلاه حزن وترح ثم ضحك ضحكا جيدا وعلاه في الحال سرور وفرح فتعجب الناس
الحاضرون هنالك وسالوه عن ذلك فقال كشف لي عن اهل المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت
وبكيت لذلك ثم تضرعت الى الله سبحانه فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا
القبر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقلت انت معهم ثم انه ارسل الى
الحفار وساله من في هذا القبر القريب العهد فقال فلانة المغنية الحكاية السادسة والستون
بعد المائة قال المولف غفر الله له اخبرني الثقات ان الشيخين الكبيرين العارفين بالله الشهيرين
كبيري شيوخ اليمن المقدمين في وقتها على شيوخ الزمن الشيخ محمد بن ابي بكر بن الحكمي والشيخ ابا
الغيث بن جميل قدس الله روحهما ونور ضريحهما واعاد علينا من بركاتهما جاء بهما بعض الفقراء
الصحبة بعد موتها فخرج الشيخ محمد من قبره وصحب الذي اتاه واخذ عليه العهد والشروط في

كلام يطول رحمهم الله ونفعنا بهم **الحكاية السابعة والستون بعد المائة** قال المولف رحمة الله عليه
اخبرني بعض اهل العلم عن الفقيه الامام محب الدين الطبري انه كان مع الشيخ العارف الفقيه
اسمعيل بن محمد الحضرمي المذكور اولا في مقبرة زبيد قال المحب فقال لي يا محب الدين اتؤمن
بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة قال المولف وحكاياتهم
في هذا تطول في اليقظة والمنام ومن المنامات ما رايت وذلك ان بعض شيوخي وكان من العلماء
الصالحين توفي فرايته في النوم وهو لابس في ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب
والنصف الآخر فضه في جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال احدهما عن الذهب والفضه
ومما يحيران العقل بحسنها وهو يتبختر في مشيه فانتبهت وكاني الى الآن اجد حلاوة حسن
الخلخالين الذين صاغتهما القدرة وسالت بعض الصوغ هل يمكن الصيغة على الصفة المذكورة
فقال ما يقدر ولا يمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل ظاهر فقلت انه لا يقدر مخلوق على صنعة
الخالق القادر سبحانه وتعالى **الحكاية الثامنة والستون بعد المائة** قال المولف كان الله له
وبلغه من الخير امله وختم بالصالحات عمله رايت والدي رحمه الله وغفر له وجزاه عني افضل الجزاء
بعد موته في المنام وكان عتبان علي لكونه مات وانا غايب عنه غيبة بعيدة المكان طويلة
الزمان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه الصلوة والسلام غاب عنه ابنه دهرا طويلا او قلت
كذا وكذا سنة وهو صابر فقال يا ولدي وتشبهنا بالانبياء او قال صبرنا بصبر الانبياء عليهم الصلوة
والسلام ثم رايته بعد ذلك في ليلة اول جمعة من رجب بعد ان قرات على قبره القرآن الكريم فبشرني
وسر بلقاي وقال الحمد لله الذي من علي بثلثة خصال الاولى الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر
الخصلتين الاخريين عاملها الله بعفوه وحلمه وفضله وكرمه واياه وايانا والمسلمين آمين
قلت مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترجع في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم
في قبورهم عند ما يريد الله تعالى وخصوصا في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كان منها في عليين
وبالعذاب ما كان في سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد في النعيم والعذاب عندما يعود الروح
الى الجسد الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانه بلغنا انهم لا يعذبون فيهما رحمة من الله وشرفا للوقت
وقلت ويحتمل ان يكون رفع العذاب في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار
لامرين احدهما ان الكافر مخلد في العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة
وبركتها دون الكافر والله اعلم وقد تظاهرت ادلة الشرع من الاخبار والآثار الصحيحة الشهيرة على النعيم
والعذاب في القبور ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في سجين على حسب السعادة و
الشقاوة وكل هذا لا يحتمله العقل ويطول ذكر ما صح فيه من النقل وادلتنا من المنقول والمعقول
موضع ذكرها كتب الاصول ففي ميدانها اتساع في العرض والطول تجول فيه خيل الاحتجاج السوابق
وتصول وتضرب بالبيض المواضي وتطعن بالقنا شواجر بالنصول فهنالك جيش السنة غالب مويد
وجيش البدع مغلوب مخذول نسال الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ بالله من الخذلان والردى
ثم هذا الذي البدع مغلوب مخذول نسال الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ بالله من الخذلان
والردى ثم هذا الذي ذكرت من النعيم والعذاب للارواح والاجساد وللارواح خاصة انما هو في

البرزخ اما بعد البعث فان الروح والجسد معا يشتركان فى النعيم والعذاب باجماع المسلمين خلافا
للفلاسفة الكفار الذين قالوا تبعث الارواح دون الاجساد وهم الصابئيون واشد منهم كفرا
الفلاسفة الطبيعيون الذين انكروا بعث الاجساد والارواح واشد كفرا من القسمين المذكورين
القسم الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون عن قولهم وجهلهم وكفرهم علوا كبيرا وتبارك وتقدس
فى ذاته وصفاته عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا وخصنا بالمقام المحمود واللوآء المعقود
سيد الاصفياء وخاتم الانبياء بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **الحكاية التاسعة والستون بعد المائة** حكى عن الشيخ ابى على
الروذبارى رحمه الله انه ورد عليه جماعة من الفقرآء واعتل واحد منهم وبقى فى علته فمل
اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابى على ذات يوم فحالف الشيخ ابو على نفسه وحلف ان لا
يتولى خدمته غيره فتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه وصلى عليه
ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند اصحابه فى الفقرآء وعيناه مفتوحتان اليه وقال له
يا ابا على لانصرنك بجاهى يوم القيامة كما نصرتنى فى مخالفتك نفسك **الحكاية السبعون بعد
المائة** عن الشيخ ابى على الخراز رحمه الله قال كنت بمكة فخرجت يوما بباب بنى شيبة فرايت شابا حسن
الوجه ميتا فنظرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احيآء وان
ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار وقال ابو يعقوب السوسى رحمه الله جانى مريد بمكة وقال
يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر لى بنصفه وكفنى بنصفه فلما
كان الغد وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد فمات فغسلته ووضعته فى اللحد ففتح عينيه
فقلت له احياة بعد الموت فقال انا حى وكل محب لله حى رحمه الله **الحكاية الحادية
والسبعون بعد المائة** عن بعضهم قال غسلت مريدا فامسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت
يا بنى خل يدى فانا ادرى انك لست بميت وانما هى نقلة فخل عن يدى قلت وبلغنى ان بعض
الموتى قص غاسله اظفاره فخاف عليه فى بعض الاظفار فجذب الميت اصبعه اخبرنى الغاسل
بذلك وبانه رآه يتبسم ويضئ وجهه والغاسل المذكور امراة والميت امراة وكلتاهما من
الصالحين ان شاء الله وقال الشيخ ابن الجلاء لما مات ابى ضحك على المغتسل فلم يجسر احد يغسله
وقالوا انه حى حتى جاء رجل من اقرانه فغسله رحمهم الله اجمعين **الحكاية الثانية والسبعون**
فيه م **بعد المائة** عن بعضهم قال كنا فى مركب فمات رجل عليل كان فاخذنا فى جهازه واردنا القاءه فى
البحر فرايت قد انشق نصفين ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه
فلما فرغنا استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا وقيل مات فقير فى بيت مظلم فلما ارادوا
غسله تكلفوا فى طلب السراج فسطع لهم من كوة البيت نور اضاء البيت فغسلوه فلما فرغوا
ذهب الضوء كان لم يكن **الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائه** عن بعضهم قال
رايت ابا تراب النخشبى رحمه الله ميتا فى البادية قائما منتصبا مستقبل القبلة لا يمسكه شئ
فاردت ان احمله وأواريه فى التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دع ولى الله
مع الله وروى انه لما حضرت وفاة الشيخ ابى على الروذبارى رحمه الله فتح عينيه وقال هذه
ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قايل يقول لى يا ابا على قد بلغناك

الرتبة

الرتبة القصوى وان لم تزد ما ثم انشا يقول شعر وحقك لا نظرت الى سواكا بعين مودة حتى اراكا
الحكاية الرابعة والسبعون بعد المايه عن بعضهم انه لما مات ابن الجلاء رحمه الله
انه نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حى ثم جسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه
فقال لا ادرى هو حى او ميت وقيل فتح عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه عينيه عند الوفاة
فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد الجريرى رحمه الله كنت عند الجنيد
رحمه الله فى حال نزعه وكان يوم جمعة وهو يقرا القرآن فختم فقلت له افى هذه الحالة يا
ابا القسم فقال ومن اولى منى بذلك وهو ذا تطوى صحيفتى الحكاية الخامسة والسبعون
بعد المايه عن محمد بن حامد رحمه الله قال كنت جالسا عند احمد بن خضرويه رحمه الله وهو
فى النزع وقد اتى عليه خمس وتسعون سنة فساله بعض اصحابه عن مسيلة فدمعت عيناه وقال
يا بنى باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لى الساعة لا ادرى ايفتح بالسعادة
او بالشقاوة وانى لى اوان الجواب وكان عليه سبعماية دينار دين وحضر غرماوه فنظر
اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد
عنى فدق الباب داق وقال اين غرماء احمد فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه الحكاية
السادسه والسبعون بعد المايه عن بعضهم ان رجلا قال للشبلى رحمه الله لم تقول الله
ولا تقول لا اله الا الله لا ابغى به ضدا فقال يا ابا بكر اريد اعلى من هذا فقال اخشى ان اوخذ فى
وحشة الجحد فقال اريد اعلى من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون
فزعق الرجل فخرجت روحه فتعلق اولياء الميت بالشبلى وادعوا عليه طلب ثاره فحمل الى مجلس
الخليفة فخرجت الرسالة اليه فساله عن دعواهم عليه قال الشبلى روح حنت فرنت ودعيت فاجابت
فما ذنبى فصاح الخليفه وقال خلوه فلا ذنب له الحكاية السابعة والسبعون بعد المايه
عن الشيخ ابى الحسن المزين رحمه الله انه قال لبعضهم فى النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياى
تعنى وعزة من لا يموت ما بينى وبينه الا حجاب العزة وانطفا من ساعته وكان المزين
ياخذ بلحيته ويقول حجام مثلى يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكى اذا ذكر
هذه الحكاية وقيل للاستاذ ابى القسم جنيد رحمه الله ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد
عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير روحه اشتياقا وقال الشيخ ابو محمد رويم رحمه الله
حضرت وفاة ابى سعيد الخراز وهو يقول شعر حنين قلوب العارفين الى الذكر
وتذكارهم عند المناجاة للسر ، اديرت كوس المنايا عليهم ، فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذى السكر
همومهم جوالة بمعسكر ، به اهل ود الله كالانجم الزهر ، فاجسامهم فى الارض قتلى لحبه
وارواحهم فى الحجب نحو العلى تسرى ، فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ، وما عرجوا عن مس بوس ولا ضر
رضى الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا بهم والمسلمين آمين الحكاية الثامنة والسبعون
بعد المايه عن خلف بن سالم رحمه الله قال قلت لابى على بن المعتوه اين ماواك قال فى دار يستوى
فيها العزيز والذليل قلت واين هذه الدار قال المقابر قلت اما تستوحش فى ظلمة الليل قال انى
اذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون على ظلمة الليل قلت له فربما رايت فى المقابر شيا تنكره قال
ربما ولكن فى هول الآخرة ما يشغل عن هول المقابر وانشدوا ما وجد مكتوبا على بعض القبور شعر

مقيم الى ان يمشا الله خلقه، لقاؤك لا يرجى وانت قريب، تزيد بلى فى كل يوم وليلة
وتسلى كما تبلى وانت حبيب، **الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة** عن الامام حجة
الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله قال سمعت امام الحرمين يحكى عن الاستاذ ابى بكر يعنى الامام
بن فورك قال كان لى صاحب ايام التعليم وكان مبتديا كثير الجهد فى التعلم تقيا متعبدا
فكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل فكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء فى
الرباط ولم يدخل بيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فاشتدت به الحال وانا بجانبه فبينما
هو كذلك اذ شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون فتوفى عند
ذلك رحمه الله **الحكاية الثمانون بعد المائة** عن مالك بن دينار رحمة الله عليه انه دخل
على جار له احتضر فقال يا مالك جبلان من النار بين يدى كلفت الصعود عليهما قال مالك
فسالت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما
بالآخر حتى كسرتهما ثم سالت الرجل فقال ما يزداد الامر الا شدة وروى عن بعضهم انه قال لبعض
الناس وهو فى النزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما اقدر راقوطا لسان
الميزان على لسانى يمنعنى من النطق بها قال فقلت له اما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما
كان يقع فى الميزان شئ من الغبار لا اشعر به **الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة**
عن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليه قال لما مات احمد ابن حنبل رايته فى المنام
وهو يمشى ويتبختر فى مشيته فقلت له يا اخى اى مشية هذه قال مشية الخدام فى دار السلام فقلت
له ما فعل الله بك قال غفر لى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى هذا جزاء قولك القرآن كلام الله
منزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثورى له جناحان
اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرا هذه الآية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت له ايش خبر عبد الوراق قال
تركته فى بحر من النور فى مركب من النور يزار به الملك الغفور فقلت ما فعل بشر بن الحارث
قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدى الجليل والجليل سبحانه مقبل عليه وهو يقول كل
يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم لاجلى وقال بعضهم رايت معروفا الكرخى
رحمه الله فى النوم كانه تحت العرش والحق سبحانه وتعالى يقول من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال
هذا معروف الكرخى سكر من حبى فلا يفيق الا بلقائى وقال الربيع بن سليمان رحمه الله رايت الامام
الشافعى رضى الله عنه بعد وفاته فى المنام فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسنى على كرسى من
ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب وقال بعض الاخيار رايت الشيخ ابا اسحق ابرهيم بن على بن يوسف
الشيرازى رحمه الله فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقلت له ما هذا البياض
فقال شرف الطاعة فقلت والتاج قال عز العلم وقال الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلى رايت النبى
صلى الله عليه وسلم فى النوم باهى موسى وعيسى عليهما الصلوة والسلام بالامام الغزالى رحمه الله وقال
افى امتكما حبر كهذا قالا لا رضى الله عنه وعن جميع الاولياء والعلماء ونفعنا بهم **الحكاية الثانية
والثمانون بعد المائة** عن بلال الخواص رضى الله عنه قال كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يماشينى
فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر رضى الله عنه فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت

في التعلم

له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما تقول فى الشافعى فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول فى احمد
بن حنبل فقال رجل صدّيق فقلت ما تقول فى بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده مثله فقلت باىّ
وسيلة رايتك قال ببرکتک **الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة** عن بعضهم انه راى
بشر بن الحارث فى النوم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لى واباح لى نصف الجنة فقال
كُل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقال لى يا بشر لو سجدت على الجمر ما اديت شكر ما جعلته
لك فى قلوب عبادى   وفى رواية اخرى انه قال لقد قبضتك يوم قبضتك وليس على وجه الارض
احبّ الى منك قلت وهذا يؤيد قول الخضر عليه السلام لم يخلف بعده مثله **الحكاية الرابعة
والثمانون بعد المائة** عن بعض الصالحين قال كان لى ابن استشهد فلم اره فى المنام الا ليلة
توفى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه تراءى الى تلك الليلة فقلت يا بنىّ الم تكن ميتا فقال لا ولكن
استشهدت وانا حى عند الله ارزق فقلت له ما جاء بك فقال نودى فى اهل السما الا لا يبقى نبىّ
ولا صدّيق ولا شهيد الا ويحضر الصلوة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلوة ثم جئتكم
لاسلّم عليكم **الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة** عن بعض الصالحين انه راى الامام سفين
الثورى رحمه الله فى النوم بعد موته فقال له كيف حالك يا ابا عبد الله قال فاعرض عنى وقال
ليس هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشد **شعر** نظرت الى ربى عيانا فقال لى
هنيا رضايى عنك يا ابن سعيد   لقد كنت قوّاما اذا اظلم الدجى   بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اىّ قصر اردته   وزرنى فانى منك غير بعيد **الحكاية السادسة والثمانون
بعد المائة** حكى انه لما مات سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله عليه اكبّ الناس على جنازته وكان
فى البلد شيخ يهودى قد نيّف على السبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة
قال اترون ما ارى قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السما يتبرّكون بالجنازة ثم اسلم وحسن
اسلامه رحمه الله ونفعنا به وبالصالحين **الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة** عن خادمة
رابعة العدوية قالت كانت رابعة تصلى الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة فى مصلاها حتى
يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهى فزعة يا نفس كم تنامين والى كم
تقومين يوشك ان تنامى نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت وكان هذا دابها حتى
ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتنى وقالت لا تؤذنى بموتى احدا وكفّنينى فى هذه وكانت جبة من شعر
تقوم فيها اذا هدات العيون قالت وكفّنتها فى تلك الجبة وفى خمار صوف كانت تلبسه قالت فرايتها
فى المنام عليها حلّة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا قط احسن منه قلت يا رابعة
ما فعلت الجبة التى كفّناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنى وابدلت به هذا الذى ترينه
وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكون لى ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت
تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله سبحانه وتعالى لاوليايه قلت فمرينى بامر
اتقرب به الى الله تعالى قالت عليك بكثرة ذكره فانه يوشك ان تغتبطى بذلك فى قبرك **الحكاية
الثامنة والثمانون بعد المائة** عن احمد بن ابى الحوارى رحمه الله قال كانت لرابعة احوال شتّى
يعنى زوجته رابعة الشامية قال فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها
الخوف فسمعتها فى حال الحب تقول   حبيب ليس يعدله حبيب   وما لسواه فى قلبى نصيب

جبيب غاب عن بصري وشخصي ، ولكن عن فؤادي ما يغيب ، وسمعتها في حال الانس تقول
ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ، وابحت جسمي من اراد جلوسي ، فالجسم مني للجليس موانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي ، وسمعتها في حال الخوف تقول ، وزادي قليل ما اراه مبلغي
اللزاد ابكي ام لطول مسافتي ، اتحرقني بالنار يا غاية المنى ، فاين رجايي فيك اين مخافتي
قال وقلت لها وقد قامت بثل ما راينا من يقوم من اول الليل فقالت سبحان الله مثلك يتكلم
بهذا انما القوم اذا نوديت قال وجلست آكل في وقت فجعلت تذكرني فقلت لها دعينا نتهنا
بطعامنا فقالت انا وانت ممن يتنغص عليه الطعام عند ذكر الآخرة وقالت لي لست احبك حب
الازواج انما احبك حب الاخوان وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فما نضجت الا
بالتسبيح قال وقالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلثا وكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك
الى اهلك وقالت ربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين رضي الله عنها
ونفعنا بها قلت الظاهر والله اعلم ان هذه الروية المذكورة كانت في اليقظة فاما روية المنام
فمنها الاولياء يراها ورابعة الشامية زوجة ابن ابي الحواري كما ذكرنا وليست رابعة العدوية
البصرية التي تقدمت وبعض اهل العلم يقول هذه الشامية رابعة بالياء المنقطة بنقطتين
من تحت وبعضهم يقول بنقطة واحدة كرابعة رحمهما الله ونفعنا بهما الحكاية التاسعة
والثمانون بعد الماية روي ان شعوانة رحمها الله كانت قد كدت حتى انقطعت عن الصلوة
والعبادة فاتاها آت في منامها فقال اذري دموعك ما الكنت شاجية ان النياحة تشفي الحزينا
جدي وقومي وصومي الدهر راتبة فانما الدوب من فعل المطيعينا فاخذت بالترنم والبكاء
وراجعت العمل وكانت تردد هذا البيت فتبكي ويبكي النساك معها تقول
لقد امن المغرور دار مقامه ، ويوشك يوما ان يخاف كما امن ؛ وروي انه اتاها الفضيل
رحمه الله لما كبرت وقدمت وسالها ان تدعو له فقالت يا فضيل اما بينك وبين الله تعالى ما ان دعوته
استجاب لك فشهق الفضيل شهقة وخر مغشيا عليه رحمهما الله ونفعنا ببركتهما الحكاية
التسعون بعد الماية روي ان عمرة امراة حبيب العجمي رحمهما الله كانت توقظه بالليل وتقول
قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت
قدامنا وبقينا نحن وقال بعض الصالحين تزوجت امراة وكانت اذا صلت العشاء لبست ثيابها
وتطيبت وتبخرت ثم تاتيني تقول الك حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت ونزعت
ثيابها ثم صفت بين قدميها حتى تصبح الحكاية الحادية والتسعون بعد الماية حكي انه كان
لبعض الملوك جارية يقال لها جوهر فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراثي وهو في كوخ له يتعبد
فتزوجت به وتعبدت معه فرات في المنام خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام قيل
للمتهجدين بالقرآن فكانت بعد لا تنام وكانت توقظ زوجها وتقول يا عبد الله قد سارت
القافلة وانشد بعضهم ، اراني بعيدا الدار لم اقرب الحمى ، وقد نصبت للساهرين خيام
علامة طردي طول ليلي نايم ، وغيري يرى ان المنام حرام الحكاية الثانية والتسعون بعد
الماية حكي ان ملكا كرمان خطب بنت الشيخ شاه الكرماني رحمه الله فاستمهله ثلثة ايام ثم اقبل
شاه يطوف المساجد فراى غلاما يحسن صلاته فلما فرغ قال يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل

لك في زوجة تقرأ القرآن وتصلّي وتصوم وهي جميلة لطيفة فقال ومن يزوجني فقال شاه انا
ازوجك فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادمًا وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه نعقد عليها فلما دخلت
الى بيت الغلام رات رغيفا يابسا على راس جرّة فلما رات ذلك قالت ما هذا قال رغيف بقي
من امس فتركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك ولّت راجعة فقال الشاب قد عرفت ان
بنت شاه لا تقنع بفقري ولا ترضى بي لها بعلا فقالت ان بنت ليس خروجها من منزلك لفقرك بل
لضعف يقينك ولست اعجب منك انما اعجب من ابي كيف قال زوجتك بشاب عفيف كيف يوصف
بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى الا مع ادخار رغيف فقال الشاب انا عن معتذر فقالت اما
العذر فانت اعرف بشانك واما انا فلا اقيم في بيت فيه فاما ان اخرج انا واما ان تخرج الرغيف
الرغيف من البيت فتصدق الشاب بالرغيف قلت هذا التزويج المذكور صدر عن الشيخ
الجليل العارف بالله شاه شجاع الكرماني المذكور بعد ما زهد في الملك ودخل في طريق القوم و
قد قدمته حكايته في ذلك وقد حكيت هذه الحكاية في كتاب الارشاد على غير هذا الوجه ولكن
اختلاف الحكايتين متقارب ويليق بهذه المرأة المذكورة قول القايل ولو كان النسآء كمن ذكرنا
لفضلت النسآء على الرجال فما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال الحكاية
الثالثة والتسعون بعد المائة حكي ان بعض المرابطين بعسقلان قام ذات ليلة يريد
التهجد على السطح فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا معشر العباد قسمت العبادة ثلثة اجزآ اولها
قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها الدعاء والاستغفار والتسبيح وهذا خير القسمة فخذوا
منه بالحظ الاوفر فسقط العابد على وجهه لما دخله من الصوت وحكي ان ابليس نعوذ بالله منه
تمثل ليحيى بن زكريا عليه الصلوة والسلام يلوي عنه فاوحى الله تعالى الى يحيى ان سله فانه يصدقك
فساله عن مسايل منها ان قال له هل قدرت علي قط قال نعم ليلة واحدة امتليت من الطعام فثبطت
عن وردك فقال يحيى انا لا اشبع من طعام ابدا فقال ابليس واذا لا انصح احدا ابدا وانشد بعضهم
وكم من اكلة منعت اخاها، باكلة ساعة اكلات دهر، وكم من طالب يسعى لشي، وفيه هلاكه لو كان يدري
قلت ذكر بعض المصنفين هذين البيتين بعد هذه الحكاية وليس ذلك مناسبا لحال يحيى عليه الصلوة
والسلام وانما يناسب آكلا يورث تخمة تحرم اكلات بعدها كما يتفق لكثير من الناس ولكني اقول
في هذا المعنى وكم من اكلة حرمت كثيرا، من الخيرات في طاعات مولى، ولذات بخلوات تحلى
بها المولى وقد ناجاه ليلا الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة حكي عن يحيى بن زكريا
عليهما الصلوة والسلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه
يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت في
الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وازهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم
اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المسوح وانشدوا شعر
اقنع بالقليل تحي غنيا، ان من يطلب الكثير فقير، ان خبز الشعير بالماء والملح لمن يطلب النجاة كثير
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة حكي عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد
مرة فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم امتد ناحية من المسجد واشار الي فلما جئته
قال يا ابا القسم انه قد حان لقاء الله ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب

وكان ... نطعم

مُغَنّ فادفع اليه مرقعتى وعصاى وركوتى فقلت الى مغنّ وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ
رتبة القيام لخدمة الله تعالى فى مقامى قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته
اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلّم وقال اين الوديعة يا ابا القسم فقلت وكيف ذلك
اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فصنف بى هاتف ان قم الى الجنيد وتسلّم ما
عنده وهو كذا وكذا فانك قد جعلت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه
ذلك ونزع ثيابه واغتسل ولبس المرقّعة وخرج على وجهه نحو الشام الحكاية السادسة
والتسعون بعد المائة حكى ان شابا من اهل الصلاح والخير امر بمعروف ونهى عن منكر شيء
فيه هرون الرشيد فامر به فجعل فى بيت وسُدّ عليه بابه ومنافذه ليهلك فيه فلما كان بعد خمسة
ايام قال بعض الناس للرشيد رايت الرجل الذى امرت بسد الباب يتفرج فى البستان الفلانى فامر
الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك من البيت قال الذى ادخلنى البستان قال ومن ادخلك
قال الذى اخرجنى فقال الرشيد هذا عجيب فقال الشاب واى امور ربك ليس بعجيب فبكى الرشيد
وامر بالاحسان وان يركب الفرس الخاص وينادى بين يديه هذا عبد اعزه الله اراد هارون
اهانته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه رحمه الله وفى هذا المعنى قلت اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه
فلن يقدر المخلوق يوما يهينه ، ومن كان مولاه العزيز اهانه ، فلا احد بالعز يوما يعينه
الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة عن بعض العباد قال قحط المطر عندنا
نيفا وستين سنة وكان عندنا رجل من اهل الساحل له فضل ولم يكن فى اصلها زرع شئ وحضرت
المغرب فهبطت لا توضا للصلوة من النهر وذلك فى رمضان فى حر شديد فاذا به يقول سيدى
ارضيت على حتى اتمنى عليك ارضيت طاعتى حتى اسالك سيدى غسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدى
لولا انى اخاف غضبك لم اذق الماء ثم اخذ بكفه فشرب صلحا فتعجبت من صبره على ملوحته ثم اخذت
من الموضع الذى اخذ منه فاذا هو مثل السكر فشربت حتى رويت قال واخبرنى انه راى فى المنام
كان رجلا يقول له قد فرغنا من بناء دارك لو رايتها قرت عيناك وقد امرنا بتجديدها والفراغ منها
الى سبعة ايام واسمها دار السرور فابشر بخير قال فلما كان فى اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء
فنزل فى النهر فزلق فغرق فاخرجناه بعد الصلوة ودفناه فرايته فى المنام بعد ثالثة وعليه
حلل خضر فسالته عن حاله فقال انزلنى الكريم فى دار السرور فاذا اعدلى فيها فقلت له صف
لى فقال هيهات يعجز الواصفون عن وصف ما فيها فليت عيالى يعلمون انه قد هيئ لهم منازل هى
فيها كل ما اشتهت انفسهم نعم واخوانى وانت معهم ان شاء الله تعالى رحمه الله ونفعنا وانشدت
ريحانة رحمها الله شعر بوجهك لا تعذبنى فانى ، اؤمل ان افوز بخير دار ،
وانت مجاور الابرار فيها ، فيا طوبى لهم بها دار الجوار الحكاية الثامنة والتسعون
بعد المائة عن سهل بن عبد الله رحمه الله قال اول ما رايت من العجايب والكرامات انى خرجت
يوما الى موضع خال فطاب لى المقام فيه ووجدت من قلبى قربا الى الله تعالى وحضرت الصلوة واردت
الوضوء وكانت عادتى من صباى تجديد الوضوء لكل صلوة وكانى اغتممت لفقد الماء فبينما انا
كذلك واذا دب يمشى على رجليه كانه انسان معه جرة خضراء قد امسك بيده عليها فلما رايته من
بعيد توهمت انه آدمى حتى دنا منى وسلّم على ووضع الجرة بين يدى فجاءنى اعتراض العلم فقلت هذه

الجرة والماء من اين هو فنطق الذيب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد انقطعنا الى الله
تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا الا ان سهلا
يريد الماء لتجديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيدى واذا جنبي ملكان فدنوت منها فصبا
فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة
ولا علم لي بالذيب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما فرغت اردت ان اشرب
منها فنوديت من الوادي يا سهل ليس آن لك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب
وانا انظر اليها فلا ادرى اين ذهبت الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة عن سهل
ايضا رحمه الله قال توضات في يوم جمعة فمضيت الى الجامع في ايام البداية فوجدته قد
امتلاء بالناس وهم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى
وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار
صوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي
وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فقلب فبقيت على وجل خوفا
ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم يكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان
بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلوة قال
فغمي علي وفتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قايلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا
بقصر مشيد على البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قايمة والى جنبها مطهرة مملوة ماء احلى من
الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة منصوبة معلقة وسواك فحللت لباسي واريقت الماء ثم
اغتسلت ونشفت بالمنشفة فسمعته ينادينى ويقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم
فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب
نفسي فيما جرى فقامت الصلوة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما
فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت
قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة
والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله فقال يا سهل من اطاع الله اطاع له كل شي
يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع فمسحتها فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحسرا
على ما فاتني منه ثم اخذت في العبادة رحمهما الله ونفعنا بهما الحكاية المايتان عن بعض
اصحاب سهل بن عبد الله رحمه الله قال خدمت سهلا ثلاثين سنة فما رايته يضع جنبه على الفراش
لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلي صلوة الصبح بوضوء العشاء فهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان
والبصرة وانما فر من الناس لان رجلا حج سنة من السنين فلما رجع قال لاخ له رايت سهل بن عبد الله
في موقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباطه بباب تستر فحلف بالطلاق
انه رآه في الموقف فقال له اخوه فمر بنا حتى نساله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرى بينهما
من الاختلاف في هذا الحديث وسالاه عن حكم اليمين التي حلفها فقال سهل ما لكم بهذا الكلام
حاجة اشتغلا بالله وقال للحاج امسك عليك زوجك ولا تخبر بهذا احدا الحكاية الاولى بعد
المايتين حكي عن بعض الصالحين انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام يهودي

فهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال
اليهودي ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لاما نحن سواء بل نحن
نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون تنجو نحن منها بالتقوى وتبقون انتم فيها جثيا
بالظلم قرا الآية الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن
المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبي الامي فقال اليهودي هات برهانا على صدق هذا فقال له الشيخ رحمه الله البرهان
حاضر يراه كل ناظر وهو ان نطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه فهو الناجي منها
ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها
ثيابه ورمى بالجميع في النار ثم دخل فاخذ الثياب وخرج من الجانب الآخر ثم فتحنا الثياب
فاذا بثياب الشيخ المسلم سالمة بيضا قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد
صارت حراقة مع انها مستورة وثياب المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك اسلم والحمد لله المنعم
المنان الذي اظهر دين الاسلام على ساير الاديان وهدانا للدين القويم وجعلنا من امة
النبي الكريم الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم الحكاية الثانية بعد المايتين
عن بعضهم قال كنت عند الشيخ ابي محمد الجريري رحمه الله فجاءه رجل فقال كنت على بساط
من الانس ففتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل الى ما كنت عليه فبكى
الشيخ ابو محمد الجريري وقال الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا تجد فيها جوابك ثم
انشا يقول شعر قف بالديار فهذه آثارهم ٭ وابك الاحبة حسرة وتشوقا ٭
كم قد وقفت بربعها متخبرا ٭ عن اهلها متحيرا او مشفقا ٭ فاجابني داعي الهوى في رسمها ٭
فارقت من تهوى وعز الملتقا الحكاية الثالثة بعد المايتين عن بعضهم قال كنت مع الجنيد
رحمه الله فسمع مغنيا يغني منازل كنت تهواها وتالفها ايام انت على الايام منصور فبكى الجنيد
وقال ما اطيب الالفة والمؤانسة واوحش مقامات المخالفة والوحشة لا ازال احن الى بدو ارادتي
وجدة سعيي وركوني الاهوال خليلي هل بالشام عين حزينة ٭ تبكي على نجد فاني اعينها
واسلمها الواشون الا حمامة ٭ مطوقة ورقاء بان قرينها الحكاية الرابعة بعد المايتين
عن بعض الصالحين قال رايت في سياحتي اعرابية صغيرة السن فقلت لها اين تنزلون قالت بالبادية
قلت لها اما تستوحشون فقالت يا بطال هل يستوحش مع الله من انس به فقلت من اين تاكلون
فقالت الله اعلم من اين يرزق عباده يرزق من جحده فكيف لا يرزق من وحده ثم قالت قلوب
عاشت بمعرفته وطاشت بوحدانيته وتلاشت في محبته غرهم الانس بالله والمشاهدة
روحانيون ربانيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون الحكاية الخامسة بعد المايتين
حكي انه قيل للحسن البصري رحمه الله يا با سعيد ها هنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده خلف
سارية فمضى اليه الحسن وقال يا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مجالسة الناس
فقال امر شغلني عن الناس قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن تجلس اليه
فقال امر شغلني عن الناس وعن الحسن فقال الحسن ماذا يرحمك قال اني اصبح بين نعمة وذنب

بزايت

فرايت ان اشغل نفسي بالشكر على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله
افقه من الحسن فالزم ما انت عليه الحكاية السادسة بعد المائتين حكي انه كان رجل
يشرب مع جمع من ندمايه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها شيا من الفواكه
للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار رحمه الله وهو يسال لفقير شيا ويقول من
يدفع له اربعة دراهم ادعو الله له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم اليه فقال منصور ما الذي
تريد ان ادعو فقال لي سيد اريد ان اتخلص من ملكته فدعا له وقال الاخرى قال ان
يخلف الله على دراهمي فدعى ثم قال الاخرى قال ان يتوب الله على سيدي فدعا ثم قال
الاخرى قال ان يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده
فقال ما ابطاك فقص عليه القصة فقال وبم دعا قال ان تعتقني قال اذهب فانت حر
لوجه الله تعالى وايش الثانية قال ان يخلف الله على دراهمي قال لك اربعة الاف درهم وايش
الثالثه قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله وايش الرابعة قال ان يغفر الله تعالى
لي ولك وللمذكر وللقوم قال هذه ليس لي فلما كان الليل راى في المنام كان قايلا يقول له انت
قد فعلت ما كان اليك افتراني لا افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام ولمنصور بن
عمار وللقوم الحاضرين الحكاية السابعة بعد المائتين حكي ان سليمن بن داود عليهما في فضيلة التسبيح
السلام مر في موكبه والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس و
ساير الحيوانات عن يمينه ويساره فمر بعابد من عباد بني اسرايل فقال والله يا ابن داود
لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مومن خير مما
اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى وانشد بعضهم
اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ، فكن عبدا لمالكه مطيعا ، وان لم تملك الدنيا جميعا
كما تختار فاتركها جميعا ، هما شيآن من ملك ونسك ، ينيلان الفتى شرفا رفيعا
ومن يقنع من الدنيا بشي ، سوى هذين يحيى بها وضيعا الحكاية الثامنة بعد المائتين
روى ان بعض الملوك كان متمسكا ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى دارا وشيدها
وامر بها ففرشت ونجدت واتخذ مايدة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه
وياكلون ويشربون وينظرون الى بنايه ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون
فمكث بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون سروري بداري
هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي اياما استانس
بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون ويشاورهم
كيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينا هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قايلا من اقصى الدار
يقول يا ايها الباني الناسي منيته ، لا تامنن فان الموت مكتوب ، على الخلايق ان سروا وان فرحوا
فالموت حتف لذي الآمال منصوب ، لا تبنين ديارا لست تسكنها ، وراجع النسك كيما يغفر الحوب الحتف الهلاك
ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل
تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال مسكة على فوادي وما اراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء المسكة القبضة
والعافية فبكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي فاخرجت او قال فكسرت وتاب الى الله سبحانه

ولم يزل يتولى الموت حتى خرجت نفسه رحمه الله **الحكاية التاسعة بعد المائتين**
روى ان ملكًا من ملوك كندة كان طويلًا لمصاحبة للهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب
يومًا للاصطياد او غيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظامًا من عظام الموتى وهي بين
يديه يقلبها فقال له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويبس الجسم وتغير اللون
والانفراد في هذه الفلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد وبي موكلان
مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل المظلم المقر كريه المغر ثم يسلمانني الى مصاحبة البلى
ومجاورة الهلكى تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتفاع
اجناس الارض من لحمي حتى اعود رفاتا وتصير اعظمي رمما لكان للبلى انقضاء وللشقاء نهاية
ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وارد اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري اي الدارين يؤمر
لي فاي حال يلتذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه القى نفسه عن فرسه
وجلس بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدرت على صفو عيشي وملكت قلبي فاعد علي
بعض قولك واشرح لي دينك فقال له اما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك
غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع حتى
فاجاتهم الاجال وخذلتهم الامال وسلبتهم بهاء النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجسادا
ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر
اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع
ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان آخر العهد به رحمه الله وانشدوا
افنى القرون التي كانت منعمة ٭ كر الليالي اقبالًا وادبارا ٭ يا راقد الليل مسرورا باوله
ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٭ لا تامنن بليل طاب اوله ٭ فرب آخر ليل اجج النارا
الحكاية العاشرة بعد المائتين حكي انه كان في الامم الماضية ملك متمرد على ربه فغزاه
المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باي قتلة نقتله فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما
ويجعلوه فيه ويوقد والتحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل
يدعو آلهته واحدا واحدا يا فلان بما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلما راى الالهة لا تغني
عنه شيا رفع راسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله سيل الماء من السماء فاطفا
تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول
لا اله الا الله فقذفه الى قوم لا يعبدون الله تعالى وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا
ويحك ما لك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا
رحمهم الله **الحكاية الحادية عشر بعد المائتين** حكي ان بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة
وتانق وتغالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعى الناس واجلس اناسا على ابوابها يسالون
كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون لا حتى جاء ناس في آخر الناس عليهم الاكسية فسالوهم هل رايتم عيبا
فقالوا عيبين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب
واحد فاتوني بهم فادخلوهم عليه فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها قال
فتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا

الظبية فی الوقت الذی كانت تاتینی فيه فلم تاتینی فيه ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تاتنی
وانقطعت عنی فعرفت ان ذلك بشوم ذنبی الذی احدثته بعد ان كنت مستغنيا
بلبنها قلت الظاهر واللہ اعلم ان الذنب الذی ذكر ثلثة اشيا احدها خروجه عن التوكل
الذی قد كان دخل فيه والثانی طمعه وعدم قناعته بالرزق الذی قد كان مستغنيا
به والثالث اكله طعاما خبيثا ليس بطيب فحرمه رزقا طيبا حلالا محضا اخرجته القدرة
الالهية من باب العدم وادخلته فی باب الايجاد بمحض الجود والكرم آتيا من طريق باب خرق
العادة كرامة لولی من اوليايه اولی السعادة كان وعاوه طيبا يصلح لطيبات هدايا
التحف المحبوبة فنجسه بنجاسة لا يطهرها الا ماء عين التوكل بعد ان يغسل بماء عين التوبة
مع صابون الصدق فی مغسلة الاستغفار على شاطی قرات الاسحار ثم يصفى بماء عين الصفا
ويرش عليها ماء ورد الوفاء ويقرا عليه آية وحديث نبسمهما باذن تاب موقن ايقانا
ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدو خماصا وتروح بطانا ثم ينشد عنه واذ ناقليه ساعتان هذان البيتان
حقيقة العبد عندی فی توكله سكون احشايه عن كل مطلوب وان تراه لكل الخلق
مطرحا يصون اسراره عن كل محبوب فان لم يقدر على جميع ما وصفنا بل هو عاجز مثلنا
فليعترف بما اعترفت به من تحقی وينشد ما قلته فی دم نفسی الهی ها انا العاصی حليا
من الاحسان حاو للمساوی ، فلا فعلی لاتی الی مناسب ، ولا قولی لا نعالی سنا و
كذوبا خاينا لم اوف عهدا ، ولم اصدق بمضمون الدعاوی ، فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ،
وآنس موحشا فی القبر ثاو ، فقد عودتنا السرآء فضلا ، وعنا انت للضرا زاو
لنا معروفك المعروف بحر ، به العطشان للغفران راو

الحكاية

الحادية والستون بعد المايتين عن ذی النون المصری قال وقد سيل عن اصل توبته
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فی الطريق وانتبهت وفتحت عينی فاذا بقنبرة عمياء
سقطت من شجرة فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما من ذهب والاخرى من
فضة فی احديهما سمسم وفی اخرى ماء ورد او قال ماء فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت
حسبی ولزمت الباب الى ان قبلنی وقيل خرج انسان من اهل الخير يطلب الرزق فی وقت
حصاد الزرع فاصابه المطر فاوی الى الكهف فوجد فيه عقابا اعمى فبقی متفكرا من اين ياكل
ذلك العقاب واذا الحمامة قد دخلت فی الكهف نستكن من المطر فوقعت فوق العقاب
فامسكها واكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على الله عز وجل

الحكاية

الثانية والستون بعد المايتين عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب
الاموال قال بينما انا وجماعة من اصحابی جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى مكان
فيه ثلث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا بعصفور يحمل رطبة من نخلة مثمرة الى
راس النخلة التی ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات وانظر فخطر ببالی قم وانظر فصعدت
النخلة فاذا فی راسها حية عميا فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب فيه فبكيت وقلت
سيدی هذه حية قد امر نبيك بقتلها لما اعميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية

الاصل عن

عليه

زوی ای امال

وانا عبدك اُقرّ بانك واحد اقمتنى لقطع الطريق واخافة السّبيل فوقع بقلبى يا فلان بابى مفتوح فكسرت سيفى ووضعت التراب على راسى وصحت الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقبلناك قد اقبلناك فاتيت رفقايى فقالوا مالك قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورًا وقد صولحت وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا واحرمنا وقصدنا مكة واقمنا نمشى ثلثه ايام فى البرية ثم دخلنا قرية فاذا نحن بعجوز عميا مررنا عليها فسالتنا افيكم فلان الكردى قلنا نعم فاخرجت ثيابا الينا وقالت مات ولدى وخلف هذه الثياب فرايت النبى صلى الله عليه وسلم ثلث ليال يقول لى اعطى هذه الثياب فلانا الكردى قال فاخذتها فاكتسيتها انا واصحابى ثم مضينا الى ان اتينا مكة

الحكاية الثالثه والستون بعد المايتين

روى ان عبد الواحد بن زيد كان يجلس ناس اليه من قريش فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيعة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انى سالك باسمك المرتفع الذى تكرّم به من شئت من اوليايك وتلهمه الصفى من احبابك ان ترزقنا برزق من لدنك الساعة تقطع به علايق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا فانك انت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة فسمعوا قعقعة السقف ثم تناثرت عليهم دنانير ودراهم فقال عبد الواحد استغنوا بالله عز وجل من غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد منه شيا

الحكاية الرابعة والستون بعد المايتين

حكى ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا وشمالا فلم ير شيا فقال لعفريت غص فى هذا البحر ثم ايتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبى الله انى ذهبت فى هذا البحر مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا نظرت فيه شيا فقال لعفريت آخر غص فى هذا البحر فايتنى بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لآصف بن برخيا وهو وزيره الذى ذكره الله تعالى فى القرآن قال الذى عنده علم من الكتاب قال له ايتنى بعلم ما فى البحر فجاءه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من درّ وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد اخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهى فى داخل البحر فى مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الاول ثلث مرات فوضعها بين يدى سليمان عليه السلام واذا فى وسطها شاب حسن الشباب وهو قايم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما انزلك فى قعر هذا البحر قال يا نبى الله انه كان ابى رجلا مقعدا وكانت امى عميا فاقمت فى خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حيوة ابنى فى طاعتك ولما حضرت وفاة ابى قال اللهم استخدم ولدى فى مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فجاء ملك من الملايكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزلنى فى قعر هذا البحر قال سليمان ففى اى زمان كنت اتيت هذا الساحل قال فى زمان ابرهيم الخليل صلوات الله عليه فنظر سليمان عليه السلام فى التاريخ فاذا له الف سنة واربعماية سنة وهو لا شيبة فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا البحر قال يا نبى الله ياتينى كل يوم طير

اخضر

اخضر في منقاره شيء اصفر مثل راس الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب
عني الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتحب
ان تقف معنا او نردك الى موضعك فقال ردني يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده ثم التفت
فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فاحذروا عقوق الوالدين يرحمكم الله

الحكاية الخامسة والستون بعد المائتين عن ذي النون رحمه الله قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الوحداني ياكل من رؤس الاشجار ويشرب
من الماء القراح او قال من الانهار اذا جنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ضد المشرب
ممن عصاني يا موسى اني آليت على نفسي ان لا اتم المدبر عملا ولا اقطع امل من امل غيري
ولا اقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من انس بغيري ولاعرضن عمن احب
حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان
اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان
صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم انا مدبر امرهم وسائس قلوبهم ومتولي احوالهم
لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فهو لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون
الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم قرار في الايواء الا الي

الحكاية السادسة والستون بعد المائتين حكي ان رجلا جاء الى الفضيل وهو جالس في المسجد
فسلم عليه ثم جلس عنده فقال له الفضيل لم جئت قال للانس بك يا ابا علي فقال الفضيل ما هو والله
الا الوحشة اما تقوم عني والا قمت عنك فقام الرجل وعن ابرهيم بن ادهم قال ان اردت النظر
في مرآة التوبة بان لك قبح المعصية وقال اتقوا معرفتكم من الناس ولا تتعرفوا الى من لم تعرفوا
وانكروا من يعرفون واهربوا منهم كهربكم من السبع الضاري ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات و الجماعة اصح
وقال بعضهم انتم تتعرفون بالمناكير ونحن نتنكر المعاريف وانشد بعضهم
ولما بلوت الناس اطلب صاحبا اخا ثقة عند ارتكاب الشدائد تنكرت والدنيا رخاء وشدة
وناديت في الاحياء هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد
قلت هذا المذكور عن ابرهيم بن ادهم وغيره هو احد مذهبين للسلف رحمهم الله منهم من
يرى باتخاذ الاخوان والتعرف بالناس لانه اقرب الى السلامة من الآفات وابعد من تحمل
الحقوق في المخالطات وافرغ للاشتغال بالطاعات ومنهم من يرى بذلك لظاهر احاديث وردت
في الترغيب في صحبة الاخوان المتقين الاخيار الذين تنفع صداقتهم في الاخرى كما قال الله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اللهم اجعلنا من المتقين وقال احمد بن ابي
الحواري ما لنا سبيل عن طريق النجاة هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقبات وتلك
لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة

الحكاية السابعة والستون بعد المائتين قال بعضهم كنا مع ابرهيم بن ادهم واتاه الناس فقالوا
يا ابا اسحق ان الاسد وقف على طريقنا فاتى ابرهيم الى الاسد وقال له يا ابا الحارث ان
كنت امرت فينا بشيء فامض لما امرت به وان لم تؤمر بشيء فتنح عن طريقنا فادبر الاسد وهو
يهمهم فقال ابرهيم وما على احدكم اذا اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام

واحفظنا بركنك الذى لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا وقال
ابرهيم الخواص كنت فى البادية مرة فسرت فى وسط النهار فوصلت الى شجرة فنزلت فاذا بسبع
عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب اذا هو يعرج فهمهم ونزل بين يدى ووضع يده فى حجرى
فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذى فيه القيح وشددت
على يده خرقة ومضى فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان يبصبصان فحملا الى رغيفين وقال
الخواص ايضا كنت فى طريق مكة فدخلت الى خرابة بالليل واذا فيها سبع عظيم فهتف بى هاتف
اثبت فان حولك سبعون الف ملك يحفظونك **الحكاية الثامنة والستون**
بعد المايتين عن سفين الثورى قال خرجت حاجا انا وشيبان الراعى فلما صرنا ببعض
الطريق اذا نحن باسد قد عارضنا فقلت لشيبان اما ترى هذا الكلب قد عرض لنا فقال لا تخف
يا سفيان فما هو الا ان سمع الاسد كلام شيبان يبصبص وحرك ذنبه مثل الكلب فالتفت
اليه شيبان وعرك اذنه فقلت له ما هذه الشهرة فقال واى شهرة هذه يا ثورى لولا كراهية
الشهرة ما حملت زادى الى مكة الا على ظهره وحكى ان بعضهم كان فى بعض الجبال وكان
اذا اصابه المطر والبرد ياتيه بعض الاسود ويبرك عليه ويدفيه **الحكاية التاسعة**
والستون بعد المايتين قال المولف عفا الله عنه اخبرنى بعض الاخوان الصالحين قال
عرضت على نفسى يوما فقلت لها اليوم ارميك فى المهالك وكنت فى موضع قريب من الاسود
فجئت واضطجعت بين شبلين صغيرين ثم اقبل ابوهما بعد ساعة وهو حامل فى فيه لحما
فلما رآنى وضعه من فيه وجلس بعيدا منى ثم اقبلت امهما وهى حاملة لحما ايضا فلما راتنى رمت
اللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست ولم يتحركا فمكثنا ساعة
ثم جاء الاسد ابوهما يمشى قليلا قليلا فاخذها بلطف ورماهما الى امهما واحدا بعد واحد
الحكاية السبعون بعد المايتين روى ان بعض المشايخ غضب
عليه بعض الولاة فامر بالقايه بين يدى الاسد فاخذ الاسد يشمه ولا يضره وقال
يبصبص له فقيل للشيخ كيف كان قلبك فى ذلك الوقت قال كنت اتفكر فى سور السباع
ولعابها بعنى فى طهارته وكلام العلماء وقيل قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ
فلما اتوه صلوا خلفه فسمعوه يلحن فى قراته فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا اجنبوا تلك
الليلة كلهم فخرجوا فى السحر يغتسلون ووضعوا ثيابهم عند بركة هناك ونزلوا فى الماء فجاء
الاسد وجلس على ثيابهم فذاقوا شدة من شدة البرد فجاء الشيخ واخذ باذنى الاسد
وقال له الم اقل لك لا تتعرض لضيفانى ثم قال لهم انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد
ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد قلت وسالت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين
فى البرارى فقيل له كيف كان حالك مع الاسود فقال البست هيبة الله فكنت اسد الاسود
وكانت اذا راتنى هربت وفيهم قلت

شعر

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ∴ وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمى بالنشاب ما الطعن بالقنا ∴ وما الضرب بالماضى الكمى ما ذبابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ∴ سواه جمادات الورى ودوابه

لهم همم للقاطعات قواطع ، لهم قلب اعيان المراد انقلابه ،
لهم كل شي طايع ومسخر ، فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه ، بترك الهوى اسروا يطيرون في الهوا
ويمشون فوق الما من خابه ، لقد شمروا في نيل كل عزيزة ، ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنى ، عليهم وصار الجب عذبا عذابه ، وحتى استحال في الحال حالنا
وحتى دنا النائى وهانت صعابه ، عليهم من الرحمن ازكى تحية ، وافضل رضوان ولا زال بابه
مدى الدهر مفتوحا لاكرام وافد ، به اقبلت تترى الفيا فركابه ، ولا زال ذاك القرب والانس والصفا
ولا حال من دون الحبيب حجابه

الحكاية الحادية والسبعون بعد المايتين

عن بعضهم قال سمعت سمنونا يتكلم في المحبة وهو جالس في المسجد اذ جاء طير صغير قرب ثم قرب
فلم يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ثم مات وتكلم ايضا
يوما في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال الشيخ ابو الربيع المالقي كنت في بعض سياحتي
منفردا فقيض الله تعالى لي طيرا اذا كان الليل ينزل قريبا مني بيا مرني فكنت اسمعه الليل
كله ينطق يا قدوس يا قدوس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق وقال
السري كنت ليلة في قرية من قرى الشام اذا بصوت يصيح اساءت فلا اعود اساءت فلا اعود فلما
اصبحت سالت عن الصوت فقيل لي انه طاير فقلت ما يقال له فقيل فاقد الفه ثم سمعت في
الوقت صوتا ولم ار شخصا وهو ينشد ويقول شعر طير تخيل بارض الشام اقلقه ،
ذكر الحبيب له بطن باضمار ، يقول اخطات حتى الصبح يسعده ، صوت شجي يبكي وقت اسحار
وروى ان ابا مسلم الخولاني كان مع المسلمين في غزاة بارض الروم فبعث الوالي سرية الى
موضع وجعل الميعاد بينه وبينها يوما معلوما فجاء الميعاد ولم تقدم السرية فحزن الوالي و
المسلمون فبينا هم في الحزن وابو مسلم يصلي الى رمحه المركوز في الارض جاء طير وجلس على راس
الرمح وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وستردعليكم يوم كذا في كذا فقال ابو مسلم من انت وقتما
رحمك الله فقال الطير انا مذهب الحزن عن قلوب المومنين فجاءت السرية

الحكاية الثانية والسبعون بعد المايتين

عن خير النساج قال كنا في المسجد فجاء الشبلي في سكره
اي في حال وردت عليه فنظر الينا ولم يكلمنا وتهجم على الجنيد وهو جالس في بيته وعنده
زوجته فارادت ان تستتر فقال لها الجنيد لا عليك هو غايب لا علم له بك فصفق الشبلي
على راس الجنيد وانشا يقول عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا ان جرمي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحسن الخضوع عند التلاقي
ما جزا من يحب الا يحب فاهتز الجنيد وقال هو ذاك يا ابا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة
بكى الشبلي فقال الجنيد لامراته استتري عنه فقد افاق وقال بعضهم دخلت على الشبلي
وهو ينتف اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت له يا سيدي انك تفعل هذا بنفسك ويعود المه
الى فقال ويحك ظهرت لي الحقيقة ولست اطيقها فانا ادخل الالم على نفسي لعلي احس به فيستتر
ذلك عني فلا وجدت الالم ولا يستتر ذلك عني ولا لي به طاقة وقال ابو القسم الجنيد كنت
اسمع السري يقول قد يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في
قلبي من ذلك شي حتى بان لي ان الامر كذلك قلت ومما يسهل لصحة ذلك قوله تعالى فلما راينه

اكبرنه وقطعن ايديهن جاء في التفسير انهن لم يشعرن بتقطيع ايديهن وهذا في محبة
مخلوق فكيف في محبة الخالق وما ينكر ذلك الا من لم يذق ذلك ومن لم يصدق باحوال
القوم وكذلك يسهل له ما اشتهر عن بعضهم انه ظهرت برجله الآكلة فدخل عليه الحكماء وقالوا
ان لم تقطع رجله فمات امه دعوه حتى يدخل في الصلوة فانه لا يحس بشئ اذا دخل فيها فتركوه
حتى دخل فيها ثم قطعوا رجله ولم يشعر بذلك وكذلك يشهد له ما اشتهر ان الشيخ ابا حفص
النيسابوري الحداد سمع قاريا قرا آية من القرآن فورد على قلبه وارد غاب عن احساسه
فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فراى تلميذ له ذلك فصاح يا استاذ ما هذا
فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته قال الشيوخ العارفون الغيبة
معناها غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغاله بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص
عن احساسه بنفسه وغيره وقال ابو سعيد الخراز تهت في البادية فكنت اقول شعر
آتيه فلا ادري من التيه من انا، سوى ما يقول الناس في وفي جنسي، آتيه على جن البلاد وانسها
فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي، قال فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول شعر
ايا من يرى الاسباب اعلا وجوده، ويفرح بالتيه الدني وبالانس، فلو كنت من اهل الوجود حقيقة
لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي، وكنت بلا حال مع الله واقفا، تصان عن التذكار للجن والانس
قال الشيوخ والصحو رجوع من الغيبة الى الاحساس والسكر بوارد قوي والفرق بين
السكر والغيبة ان الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب او ثواب بنشا من شدة الخوف او
قوة الرجا واما السكر فلا يكون الا لاصحاب المواجد فاذا كوشف العبد بنعوت الجمال
حصل له السكر وطرب الروح وهام القلب وانشدوا، فصحوك من لفظي هو الوصل كله
وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا، فما مل ساقيها وما مل شارب، عقار لحاظ كاسه يسكر القلبا
قالوا واذا كوشف باوصاف الجلال ظهر من سلطان الحقيقة صفة القهر وانشدوا شعر
اذا طلع الصباح لنجم راح، تساوى فيه سكران وصاحي، قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا **الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائتين**
روي انه كان شاب يصحب الجنيد وكان اذا سمع شيا من الذكر زعق فقال له الجنيد
يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا سمع يتغير ويضبط نفسه حتى يقطر
من كل شعرة من بدنه قطرة دم فلما كان بعض الايام صاح صيحة تلفت فيها نفسه وقال
الشيخ ابو علي الروذباري جزت يوما بقصر فرايت شابا حسن الوجه مطروحا وحوله ناس
مجتمعون فسالت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول كبرت همة عبد
في ان تراكا او ما حسب لعين ان ترى من قد راكا فشهق ومات رحمه الله **الحكاية
الرابعة والسبعون بعد المائتين** عن بعضهم قال دخل عمرو بن عثمان المكي
اصبهان وكان في صحبته شاب من اهلها وكان والده يمنعه من صحبة الصوفية فمرض
الشاب ودخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب الى الشيخ وقال يا سيدي
قل له يقول شيا فقال القوال ما لي مرضت فلم يعدني عائد منكم ويمرض عبدكم فاعود فقعد
الشاب على فراشه وجلس وقال للقوال زدني فقال واشد من مرضي علي صدودكم

اعلى

وصدود عبدكم على شديد فزاد به البكاء الى ان قام وخرج مع الجمع فسئل عمرو بن عثمان
عن ذلك فقال ان الاشارة اذا كانت قبل السماع كانت من فوق فالقليل منها يشفي
واذا كانت بعد السماع كانت من تحت فالقليل منها يهلك قال بعضهم اراد اشارة المناداة
اذا وردت قبل السماع شفت واذا وردت بعده اهلكت لفقد القوة كالمريض ينتكس
مرضه بادنى شي فاذا انتكس كان اشد عليه من ابتداء المرض لفقد قوته وكثيرا ما يهلك
بالانتكاس **الحكاية الخامسة والسبعون بعد المايتين** عن بعض
السلف قال دخلت البادية مع خمسة نفر من الفقراء وكان فيهم قوال ينشد شيا وكان
في القوم فقير صاحب وجد وكان دايما يقول للقوال قل ثم يتواجد فزجرته يوما
وقلت له لم هذا الوجد فسكت عني ولم يجبني ورجع الى حاله فلما كان بعد مدة
نظرت الى خلفي فاذا بذلك الفقير بر قص في الهواء فرجعت اليه لاستحل منه مما زجرته
فغاب عني وبقيت حسرة فقده في قلبي وسيل ابو القسم الجنيد ما بال الانسان يكون
هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول
في قوله تعالى الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم
ذكر ذلك وسيل ابو اسحق ابرهيم الخواص ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القرآن ويجد
ما لا يجد في سماع القرآن فقال ان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة
غلبته وسماع القول فيتحرك فيه وسيل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال ابو القسم
النصرابادي السماع على قدر رقة القلب وصفايه وكشفه من الله عجايب القرب والغيب
وقال ابو القسم الجنيد تنزل الرحمة على الفقرا في ثلثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون
الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة
وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء **الحكاية السادسة
والسبعون بعد المايتين** روى ان الشبلي صاح يوما في السماع فقيل له في ذلك فقال
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لعزة ركعا وسجودا وسمع ايضا يوما منشدا يقول
أسايل عن سلمى فهل من مخبر ، يكون له علم بها اين تنزل ، فصاح وقال والله ما عنه في
الدارين مخبر وسمع ابو الحسين النوري منشدا يقول **شعر**
ما زلت انزل من ودادك منزلا ، يتحير الالباب دون نزوله ، فتواجد وهام في الصحراء
ووقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله مثل السيوف وكان يمشي عليها ويعيد البيت
الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمه الله عليه
الحكاية السابعة والسبعون بعد المايتين عن ابي القسم الجنيد قال
كنت مع جماعة في جبل طور سيناء فنزلنا على عين ماء تحت دير النصارى وكان معنا
قوال فقال شيا فظهر وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا وصاحب الدير ينظر الينا من فوق
الدير وينادي ويصيح ويقول بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي الا اجبتموني فلم يلتفت منا احد
من طيب الوقت فلما سكن الجمع قعدوا قال من منكم الاستاذ فاشاروا الي فقال يا استاذ

هذا الذى كنتم فيه من السماع والحركات والرقص مخصوص فى دينكم او عموم فقلت لا
بل خصوص بشرط الزهد فى الدنيا فقال اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
هكذا وجدت فى انجيل عيسى ان خواص من امة محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط
الزهد فى الدنيا ويكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين

حكى ان الجنيد حضر ليلة فى جمع من الاصحاب فى دار دُعى
اليها فلما دخل الدار رآى شخصا اجنبيا بين الجماعة فدعاه الجنيد واعطاه بردته وقال له امض
بها الى السوق وادفعها على منويت من السكر للفقرآء فلما خرج الرجل من بينهم اغلق الباب
دونه وناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع الى ههنا فقيل له فى ذلك فقال اشتريت برد تى
لكم صفآء الوقت فى هذه الليله باخراج من ليس منكم من بينكم وقال السماع يحتاج الى ثلثة اشيآء
الزمان والمكان والاخوان وروى عن بعضهم قال كنت ليلة مع الاصحاب وهم مجتمعون للسماع
فلما قال القوال سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبى فرايت تلك الليلة فى منامى كان
القيامة قد قامت ورايت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا
عنهم فانتبهت فمنذ رت مع الله نذرا ان لا اعود انكر عليهم ابدا

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين

روى عن الشيخ الجليل بحر الحقايق ابى الغيث بن الجميل
اليمنى رحمه الله ونفعنا به انه كان ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه فى اول امره ثم رجع عن
ذلك فى آخره وسببه انه قدم عليه بعض المشايخ الكبار فى جمع من الفقرآء عازمين على ان
يدخلوا عليه قريته فى السماع فامر اهل قريته ان يخرجوا لقتالهم بالعيدان وخرج منهم فلما
تقاربوا والقادمون وجال السماع اخذه فصار يدور وكما يدور اهل السماع الواجدون
فتعجب اصحابه منه وكلموه فى ذلك فقال وغرة من له العزة ما درت حتى رايت السما دارت
وانشدوا برح بى اليك الوجد حتى املنى عن اليمين الى الشمال كما قال المعاقر عاودته
حميا الكاس حالا بعد حال ويأخذنى لذكرك ارتياح كما نشط الاسير من العقال
يعنى بالمعاقر الذى شرب العقار وهى الخمر وروى انه كان بعض الفقهاء الكبار ينكر
على الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن ابى بكر الحكمى اليمنى فقال الشيخ محمد للفقيه
المنكر يوما فى حال السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع راسه فراى الملائكة تدور فى الهوآء
وروى ان الفقيه الامام العارف بالله رفيع المقام الورع المشكور السيد المشهور ذا
الكرامات والمجد الاثيل احمد بن موسى بن عجيل اليمنى الذى قيل فيه مثل احمد بن موسى فى
الاولياء كمثل يحيى بن زكريا فى الانبيا لم يعص ولم يهم بمعصية سئل عن سماع الصوفية
فقال ان انكره فلست من اهله وان انكره فقد سمعه من هو خير منى قلت جميع الانبيا
عليهم الصلوة والسلام معصومون من جميع المعاصى وفى جواز الصغائر عليهم سهوا خلاف
بين العلمآء وعصمتهم المذكورة واجبة واما الاولياء رضى الله عنهم فلا تجب عصمتهم بل يجوز
ان يكونوا محفوظين ويجوز ان لا يحفظ احد منهم ويجوز ان يحفظ بعضهم دون بعض
ولما كان ابن عجيل المذكور من صغره محفوظا شديد الخوف كثير الاجتهاد ملازم الزهد دقيق
الورع مشهورا بهذه المذكورات وكان يحيى عليه السلام من صغره مشهورا بهذه وغيرها

من المحاسن شبه هذا في جنسه بهذا في جنسه واذا شبه الادنى في جنسه بالاعلى في جنسه
في وصفه لم يكن الادنى مساويا للاعلى ولا مقارناله في ذلك الوصف ولا يلزم ايضا من كون
يحيى موصوفا بهذه الصفات من صغره ان يكون افضل من جميع الانبياء عليهم الصلوة و
السلام وقيل للشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابى الحسن بن سالم هل تنكر على اهل السماع
شيئا فقال كيف انكره وقد سمعه من هو خير مني ومنهم عبد الله بن جعفر الطيار ومعروف
الكرخي وسري السقطي وذو النون المصري وابو الحسين النوري وابو القسم الجنيد والشبلي
يسمعونه ويرتضونه وقال بعض الشيوخ الكبار ايضا ان انكرنا السماع انكرنا على سبعين
صديقا وقال بعض الفقهاء لبعضهم لم تسمع الجلاجل يعني التي في الدف فقال والله ما اسمع
جلال الجلاجل وانما اسمعها تقول الله الله وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع صوت
ناقوس فقال اتدرون ما يقول فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى
صمد يبقى وكذلك كان بعض الفقهاء ينكر على الصوفية سماعهم فدخل عليه بعضهم يوما فوجده
يدور في بيته فقال يا فقيه اراك تدور فقال كانت مسئلة اشكلت علي فاطلعت عليه الآن
فمليت ابدانك فرحا ولما غلب الكل من الطرب فقمت ودرت كما رايت فقال له يا فقيه هذا فرحك
بمسئلة فكيف تنكر على من فرح بالله قلت كم بين الفرح بالاطلاع على حكم من احكام الله و
الفرح بالاطلاع على تجلي جمال جلال الله وكمال صفاته وامتلاء القلب بمحبته والشوق الى
لقاء ذاته والطرب بذكره لخالي العذب الزلال والغيبة بواردات الاحوال والمنازله
في المقامات العوال والشرب من راح المحبة التي فيها قائلهم قال هنيئا لاهل الدير كم سكروا
وما شربوا منها ولكنهم هموا ؛ على نفسه فليبك من ضاع عمره ؛ وليس له فيها نصيب ولا سهم
وقال الاستاذ ابو القسم الجنيد رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
ما تقول في السماعات التي نحضرها في الليالي وربما تبدو منا الحركات فيها فقال صلى الله
عليه وسلم ما من ليلة الا واحضرهم ولكن ابدوا بالقران واختموا بالقرآن قلت لا يغتر جاهل
بما ذكر عن الشيوخ في السماع ويحسب انه يجوز لكل احد هيهات انما هو لمن حدا به حادي
الشوق الى مواطن القرب في الحضرة القدسية خاليا عن هوى النفس والصفات الدنية
متصفا بما انشده اهل الاحوال السنية شعر ولما حضرنا للسرور بمجلس ؛
وضاءت لنا من عالم الغيب انوار ؛ وطافت علينا للعوارف خمرة ؛ يطوف بها في حضرة القدس خمار ؛
تحامر ارباب القلوب بلطفها ؛ فتبدو والناعنها المسرة اسرار ؛ فلما شربناها بافواه كشفنا
اضاءت لنا فيها شموس واقمار ؛ رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة ؛ وجاءت الينا بالبشاير اخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا ؛ ولم يبق منا بعد ذلك آثار ؛ وخاطبنا في سكرنا عند محونا
كريم قديم فايض الجود جبار ؛ وكاشفنا حتى رايناه جهرة ؛ بابصار فهم لا تواريه استار
قلت هذا هو السماع الحقيقي وقد يجوز على غير هذا الوجه بشروط مذكورة في تصانيف
المشايخ السالكين العارفين ومن احسنها تصنيفا وترتيبا واتقنها تحقيقا وتهذيبا كتاب
عوارف المعارف للشيخ الجليل العالم الرباني شهاب الدين السهروردي رحمه الله وحشرنا
قال الشيخ العارف ابو عثمان الحيري قال السماع على ثلثه اوجه فوجه للمريدين المبتدين

اي كثير الحب

يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم الفتنه والمرآآت والثانى للصادقين يطلبون
الزيادة فى احوالهم ويستمعون فى ذلك ما يوافق اوقاتهم الثالث لاهل الاستقامة من العارفين
فهولآء لا يختارون لانفسهم شيا بل واقفون مع اختيار الله لهم وهذا القسم الثالث هو الذى
اشار اليه بعضهم حيث قال انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع الرياضات وتركته الصفات
وقطع النفس عن المحظورات ونزه سرايره وقلبه عن السموم والافات وتحققت له المعرفة
بالاسمآء والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصح له اخذ السماع من المشاهدات قلت وكذلك
لا يمتنع احد رجلين احدهما يتوهم ان لى مشربا من مورد هولآء الذين ذكرت فوالله انى
فقير الى ورود مشربهم والله والله انى لمحتاج الى واحد منهم يقع على منهم نظرة
يكون فيها نفحة من نفحات الله والثانى يعرف فقرى من ذلك الحال ويتوهم انى ادعيه
بهذا الكلام ذكرته عن هولآء الاقوام فليعلم انى لا ادعى ذلك بل اعترف بالافلاس والعدم
وفى ذلك قلت فيما تقدم حين امدح جواهر نفوس اهل العطآء والوصول واذم فلوس افلاس
نفسى وانا دى عليها واقول ؛ وكم من جوهر احكى نفيس ؛ ولى صف حكى وصف الفلوس
وكم اجلو على حسنا وما لى ؛ نصيب مثل ماشطة العروس ؛ رضى يا نفس تشتى فى نصيبا
بتسليم قضا بارى النفوس ؛ فلو بالمدح قابلنى اميرا ؛ رجعت منه لى مال نفيس
فكيف الظن بالرحمن معطى ؛ عطآء ليس تحضح الطروس ؛ حباكى مدح سادات البرايا
وقد عافاك من مدح الغروس ؛ ففى هذا له حمد عظيم ؛ عليكى فاشكرى ساقى الكؤوس
لاحباب حباهم واصطفاهم ؛ كرام سادة غر رؤس ؛ اذا ما اليافعى امسى عبيدا
لسادات فلا عدام بؤس ؛ عسى يوما يقول الفضل ذوقى ؛ حمياجتهم والفرش دوسى
الى لاتخيب سعى مذحجى ؛ لساداتى ولا معهم جلوسى ؛ فحاشا جود رحمن كريم
يرد القاصد الراجى بيؤسى ؛ وصلى الله مولانا على من ؛ يغيث الخلق فى يوم عبوس
قلت واذا قد اشرت الى نفى هذين الرجلين المذكورين فانا اشير الى اثبات تحقيق
الحال وهو ان ذكرى لهم وحديثى عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم واشعارهم كما انشد
بعض اخيارهم ايه احاديث نعمان وساكنه ؛ ان الحديث على الاحباب اسمار ؛
استنشق الريح عنكم كلما نفحت ؛ من نحو ارضكم كجكم معطار ؛ ويحصل ان شا الله تعالى
المقصود المعظم بما قال الواصل الله عليه وسلم اعنى حديث الصحيحين المنتخب قوله صلى الله عليه وسلم
المرء مع من احب **الحكاية** الثمانون بعد المايتين عن احمد بن مقاتل العكى قال
لما دخل ذو النون المصرى بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه
بان يقول بين يديه شيا فاذن فابتدا يقول صغير هواك عذبنى فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبى هوى قد كان مشتركا اما ترثى لمكتئب اذا ضحك الخلى بكى
قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قال
رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذى يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاد
ابو على الدقاق رضى الله عنه كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه
ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد

اى حسناء ه

شعطاء جمع الطرس اى القرطاس ه

الاكتئاب الحزن ه

وروى ان الامام الشافعي سمع جارية تغنى وتقول خليلى ما بال المطايا كانها تراها على الاعقاب بالقوم تنكص
فقال لابن علية وكان معه كيف تسمع يطربك قال لا فقال الشافعي مالك حس وحكى ان بعضهم
قام ليلة الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس يبكون بالله فاردد فواد مكتئب
ليس له من حبيبه خلفا وقد تقدمت حكاية الفقير الذى مات لما سمع جارية تقول
وذكان منك يبذل كل يوم تلون غير هذا اجمل **الحكاية الحادية**
والثمانون بعد المائتين عن ابى عبد الله بن الجلاء قال كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب
وتلامذة يقال لاحدهما جبلة والثانى زريق فزار زريق يوما جبلة فى اصحابه فقرا رجل
من اصحاب زريق شيا فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق اين
الذى قرا بالامس فليقرا آية فقرا فصاح جبلة صيحة فمات القارى فقال جبلة واحد بواحد
والبادى اظلم قلت ويشبه هذه الحكاية الحكاية الآتية بعدها ان شا الله تعالى **الحكاية**
الثانية والثمانون بعد المائتين قال المولف غفر الله له كان فى بلاد اليمن شيخان احدهما
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى احمد بن الجعد والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد
المكنى اباعيسى وكان لكل واحد منهما اصحاب وتلامذة فورد الشيخ احمد المذكور فى جميع من
اصحابه على الشيخ سعيد فى وقت جائزا الى زيارة بعض القبور الشريفة فوافقه الشيخ سعيد
واصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد ان يرجع فى هذا الوقت
ويزور فى وقت آخر فرجع هو واصحابه الى موضعه وذلك فى حضرموت واستمر الشيخ احمد
على عزمه حتى انتهى الى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث اياما ثم خرج هو واصحابه
للزيارة المذكورة فالتقى الشيخان واصحابهما فى الطريق فقال الشيخ احمد للشيخ سعيد توجه
عليل حتى الفقرا فى رجوعك فقال لا انا توجه على حق فقال له الشيخ احمد بلى قم فانصف
فقال الشيخ سعيد من اقامنا اقعدناه فقال الشيخ احمد ومن اقعدنا ابتليناه واصاب كل
واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ احمد مقعدا الى ان لقى الله وصار الشيخ سعيد مبتلى
فى جسمه ببلاء قطع جسمه حتى لقى الله والله لعمرى احوال تكل فى جنب قطعها السيوف القاطعة
وانما يقطع الحالان معا اذا كان صاحباهما متكافيين او قريبا من التكافى فان لم يكونا كذلك
قطع القوى منهما دون الضعيف وقد يقطع السابق دون المسبوق هذا الظاهر والله اعلم
الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين عن بعضهم قال احتبس على اهلى
خروج الولد فمضيت الى الشيخ ابى الحسن الدينورى بجام ابترك بخطه فيه فلما كتب
بسم الله الرحمن الرحيم انطبق الجام وحفظ الشيخ مغشيا عليه فاتيته بجام آخر فكان منه
ما كان من الاول ثم جيته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب الى غيرى فلو جيتنى
بما امكن ان تجيء به لم يكن الا ما رايت فانى عبد اذا ذكرت مولاى ذكرته بهيبة وحضور
الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين حكى ان ابا التراب النخشبى
رحمه الله كان معجبا ببعض المريدين وكان يخدمه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول
بعبادته فقال ابو تراب له يوما لو رايت ابا يزيد فقال انا عنه مشغول فلما اكثر عليه لو رايت
ابا يزيد هاج وجد المريد فقال ويحك وما اصنع بابى يزيد فقد رايت الله تعالى

تيامم

اى قدح من زجاج

نظير التسنين
ميزه التدهين

فاغنانى عن ابى يزيد قال ابو تراب فهاج طبعى فلم املك نفسى فقلت ويلك تغتر بالله تعالى لو رايت ابا يزيد مرة كان انفع لك من ان ترى الله سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولى وانكره وقال كيف ذلك فقلت له انك انما ترى الله عز وجل عندك فيظهر لك على مقدارك وترى ابا يزيد عند الله فيظهر لك على مقداره قلت يعنى يظهر لك من تجلى صفات الجلال والجمال وغيرهما على مقدار حال ابى يزيد قال فعرف ما قلت فقال احملنى اليه فذكر قصة قال فى آخرها فوقفنا على تل ننتظره ليخرج الينا من الغيضة وكان ياوى الى غيضة فيها سباع قال فمر بنا ابو يزيد وقد قلب فروه على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد فانظر اليه فنظر الفتى اليه فصعق فحركناه فاذا هو ميت فقلت لابى يزيد يا سيدى قتلت صاحبنا او قال قلت لابى يزيد يا سيدى نظره اليك قتله فقال لا ولكن صاحبك كان صادقا واستكن فى قلبه سر لم ينكشف له بوصفه فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لانه كان فى مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك رحمه الله

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين

عن يحيى بن معاذ قال رايت ابا يزيد فى بعض مشاهدته من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا على صدور قدميه رافعا اخمصيهما مع عقبيه عن الارض ضاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف قال ثم سجد عند السحر فاطال ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشى على الماء والمشى فى الهواء وطى الارض وانقلاب الاعيان حتى عد نيفا وعشرين نوعا من كرامات الاولياء فرضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك ثم التفت فرآنى فقال يحيى قلت نعم يا سيدى قال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشى فقال احدثك بما يصلح لك ادخلنى الحق فى الفلك السفلى فدورنى فى الملكوت السفلى واراني الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى فى الفلك العلوى وطوف بى فى السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه فقال سلنى اى شى رايت حتى اهبه لك فقلت ما رايت شيا استحسنته فاسالك فقال انت عبدى حقا تعبدنى لاجلى صدقا لافعلن ولافعلن فذكر اشياء قال يحيى فهالنى ذلك وعجبت منه فقلت يا سيدى لم لا تساله المعرفة وقد قال لك ملك الملوك سلنى ما شئت قال فصاح بى صيحة وقال اسكت ويلك غرت عليه منى لا احب ان يعرفه سواه وانشد بعضهم ولا تذكرا لى العامرية اننى اغار عليها من فم المتكلم

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين

قال بعضهم سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل قال لو ادخلت يدك فى فم التنين حتى يبلغ الرسغ لا تخاف مع غيره قال فخرجت الى ابى يزيد لاساله عن التوكل فدققت الباب فقال اليس لك فى قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال انك ما جئتنى زائرا وقد اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لى فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتنى الآن زائرا فبقيت عنده شهرا وكان لا يخطر بقلبى شى الا اخبرنى به

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائتين

روى ان يحيى بن معاذ الرازى كتب الى ابى يزيد انى سكرت من كثرة ما شربت من

كاس

كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض وماروى بعد
ولسانه خارج وهو يقول هل من مزيد وانشد وانى المعنى **شعر**

عجبت لمن يقول ذكرت ربى ۞ وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس ۞ فما نفد الشراب ولا رويت

وروى ان شقيقا البلخى وابا تراب النخشبى قدما على ابى يزيد فقدمت السفرة
وشاب يخدم ابا يزيد فقال له كل معنا يا فتى فقال انى صايم فقال ابو تراب
كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال له شقيق كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال
ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله تعالى فاخذ ذلك الشاب فى السرقة بعد سنة
فقطعت يده نعوذ بالله من سخط الله **الحكاية الثامنة والثمانون بعد**
المايتين عن زيتونة خادمة ابى الحسين النورى وخادمة ابى القسم الجنيد وابى حمزة
قالت كان يوم بارد فقلت للنورى احمل اليك شيا فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز
ولبن فحملته اليه وكان بين يديه فحم يقلبها بيده وقد اشتعلت فيه النار فاخذ ياكل
الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت فى نفسى ما اقذر اولياءك يا رب
ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بى امراة وقالت سرقت لى رزمة
ثياب وجرونى الى الشرطى فاخبر النورى بذلك فخرج وقال للشرطى لا تتعرض لها فانها
ولية من اولياء الله فقال الشرطى كيف اصنع والمراة تدعى قال فجاءت جارية ومعها
الرزمة المطلوبة فاسترد النورى المراة وقال لها انقولين بعد هذا ما اقذر اولياءك
قالت فقلت قد تبت **الحكاية التاسعة والثمانون بعد المايتين**
عن بعضهم قال رايت ذا النون وقد تقاتل اثنان احدهما من اولياء السلطان والاخر
من الرعية فتعدى الذى من الرعية على الجندى فكسر ثنيته فتعلق الجندى به وقال
بينى وبينك الامير فجازوا بذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه
وعرفوه بما جرى فاخذ الثنية وبلها بريقه وردها الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه
فحرك شفتيه فتعلقت باذن الله تعالى فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد الاسنان الا سواء
قلت وتشبه هذه الحكاية الاتية بعدها ان شا الله **الحكاية التسعون بعد**
المايتين قال المولف غفر الله له كان انسان فى بلاد اليمن فى يده سلعة دار بها على جميع من
الصالحين ليدعوا بذهابها عنه فلم تذهب فجاء الى ابن عجيل المتقدم ذكره فقال له ادع الله
لى ان يذهب عنى هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظنى باحد من الصالحين فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم هات يدك فمسح عليها ولفها بخرقة وقال له لا تفتحها الى ان تصل
الى منزلك فمشى من عنده هو ورفاقته ومروا فى طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشتروا
منها غداهم خبزا ولبنا وفتوه فتا يسميه اهل اليمن ثرافة بالثاء المثلثة المضمومة ثم الراء
والفاء وكانت سلعته المذكورة فى كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقة واكل فلما فرغ من الاكل
لم يجد لها اثرا ولم يتميز موضعها عن ساير الكف وهذا معنى الحكاية ان لم تكن لفظها بعينه
واكل الثرافة المذكور هو بخلاف السنة وفيه بشاعة وقبح ولا سيما اكل كثير من الجهال

قطعة لحم زايدة على البدن

الفت
الكسر

يتغالون في ذلك ويفتخر من يغلب صاحبه بالاكل بان يحمل في كفه اكثر حتى يحكى عن اناس
منهم ان الواحد ياكل بكفه ثلث مرات نحو المد الشرعي اكلا يصوله ويقحم باكله بصنعة
وظرافة بحيث لا يلطخ شفتيه ولا غيرهما باللبن ومثل هذا الاكل منه ما يكون مكروهًا
ومنه ما يكون حرامًا فالحرام اذا ظلم غيره باكل شي من نصيبه لشركة او نحوها ولم يرض
الغير بذلك الاكل والمكروه اذا لم يظلم احدا وهذه الخصلة وان كانت في اهل اليمن
قبيحة فلهم لعمري كثير من المحاسن المليحة فيها ما شهدت به الاحاديث الصحيحة بنصوص
صريحة وذكر هذه الخصلة المذكورة لا تحسن هاهنا الا على جهة التنبيه والنصيحة لهم

الحكاية الحادية والتسعون بعد المايتين قال المولف غفر الله له اخبرني
بعض الاخوان الصالحين انه جاء انسان الى الفقيه الامام الكبير العارف بالله تعالى
محمد بن حسين البجلي اليمني وقال سرق ثوري فقال له تريد ثورك قال نعم قال اذهب
الى المكان الفلاني تجد فيه شيخًا يحرث لا تفكه الا بثورك يعني بذلك الشيخ شيخه
المشهور كبير شيوخ اليمن محمد بن ابي بكر الحكمي المتقدم ذكره فجاء اليه وقال له رد
لي ثوري ولازمه ملازمة جد متوهمًا انه هو السارق اذ كان لا يعرف الشيخ المذكور
فقال له الشيخ من امرك بهذا قال محمد بن حسين قال خلصني بثوري وخلني من هذا الكلام قال
فاخبرني كيف صفة ثورك قال تسخر بي وتزعم انك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ
وقال اذهب الى المكان الفلاني ثم تجد ثورك فيه مربوطًا بشجرة نخلة وخذه فذهب
الى المكان الفلاني فوجده فيه كما ذكر الشيخ فاخذه ورجع فرحًا مسرورًا وجاء السارق
لياخذ الثور فلم يجده فرجع محزونا محسورًا بل اثمًا مازورًا ورجع الشيخ مبرورًا ماجورًا

الحكاية الثانية والتسعون بعد المايتين عن بعضهم قال كان
لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء الى
بنان الحمال فساله الدعاء فقال له انا قد كبرت وانا احب الحلوى اذهب فاشتر رطل
معقود وجيني به حتى ادعو لك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح
القرطاس ففتحه فاذا بالوثيقة فيه فقال له بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه
صبيانك فاخذهما ومضى ولم ياخذ بنان منه شيا وقال بنان دخلت البرية وحدي
فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف بي يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المايتين عن بكير صاحب الشبلي
قال وجد الشبلي في يوم جمعة خفة من وجع كان به فنهض الى الجامع واتكى على يدي
حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل جاء من الرصافة فقال الشبلي سيكون لي غدا
مع هذا الشيخ شان فلما كان الليل مات الشبلي رحمه الله وقال لي في درب السقايين
شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني عليه فنقرت الباب نقرًا خفيا وقلت سلام عليكم
فقال مات الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا به الشيخ الذي اشار اليه الشبلي فقلت لا اله الا الله
فقال لا اله الا الله تعجبا ثم ذا قلت قال لي الشبلي مس كما لقيناك سيكون لي غدا مع هذا
الشيخ شان بحق معبودك من اين لك ان الشبلي قد مات قال يا ابله فمن اين للشبلي انه

الخبير

وط

بجون

يكون له مني شان اليوم ولما حضرت الشبلي الوفاة قال علي درهم مظلمة قد تصدقت عنه
بالوف فما على قلبي شيء اعظم منه **الحكاية الرابعة والتسعون بعد
المايتين** حكي ان امراة اسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر وكلما
رام الملك منها ان تبيع الدار ابت ان تبيع منه فاخرجت المراة فامر الملك بهدمها فلما جاءت
المراة من السفر قالت من هدم داري قيل لها الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت الهي وسيدي
ومولاي غبت انا وانت حاضر للضعيف معين وللمظلوم ناصر ثم جلست فخرج الملك في
موكبه فلما نظر اليها قال لها ما تنتظرين قالت انتظر خراب قصرك فاستهزى بقولها
وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به وبقصره ووجد على بعض حيطان القصر مكتوب
هذه الابيات ٭ سهام الليل لا تخطي ولكن ٭ لها امد وللامد انقضاء ٭
وقد شاء الاله بما تراه ٭ فما للملك عندكم بقاء ٭ وروي عن رجاء بن كثير قال كنا قعودا عند
شيخنا بالكوفة نكتب الحديث عنه فمرت بنا امراة عليها قميص صوف وكساء صوف
فقالت السلام عليكم ثم اشارت بيدها الى قبة الملك وقالت فرحوا بقصورهم واغتبطوا
بسرورهم وتندموا على ما قدموا في قبورهم فلا تغتر وانما نحن زرع والموت حصادنا والقبر
بيدرنا والقيامة موعدنا فمن زرع خيرا حصد سرورا ومن زرع شرا حصد ندامة
فصبر يسير فيه غنم كثير في ايام قليلة تعقب راحة طويلة **الحكاية
الخامسة والتسعون بعد المايتين** عن عمر بن دينار قال كان رجل من بني اسرائيل على
ساحل البحر فراى رجلا وهو ينادي باعلى صوته الا من رآني فلا يظلمن احدا فدنا منه
وقال له يا عبد الله ما خبرك فقال اعلم اني كنت رجلا شرطيا فجيت يوما الى هذا الساحل
فرايت صبيا وافق صاد سمكة فسالته ان يهبها لي فابى فسالته ان يبيعها مني فابى فضربت
راسه بسوطي واخذت السمكة منه فذهبت بها في يدي معلقة فبينما انا ذاهب الى
منزلي قبضت السمكة على ابهامي فرمت ان اخلص ابهامي منها فلم اقدر فجيت على عيالي فعالجوا
ان يخلصوا ابهامي منها فلم يقدروا الا بعد تعب وقيل انها تعلقت بابهامي عند ما قدمت
اليه ليا كلها قال فاصبح ابهامي قد ورم وانتفخ ثم انتفخت فيه عفونة من اثار انياب السمكة
فذهبت الى طبيب محسن فلما نظر الى ابهامي قال هذه آكلة بلا اشكال وان لم تقطع ابهامك
هلكت فقطعته فوقع الداء في كفي فجيت اليه فقال ان لم تقطع كفك هلكت فقطعتها فوقع
الداء في ذراعي فجيته فقال ان لم تقطع ذراعك هلكت فقطعتها فوقع الداء في عضدي
فلما رايت ذلك خرجت من منزلي هاربا فبينما انا اسير في البلاد واصيح كالهايم اذ رفعت
لي شجرة عظيمة فاويت الى ظلها فنعست عند اصلها فاتاني آت في منامي وقال لم تقطع
اعضاءك وترمي بها ارددها ان تردد الحق الى اهله فانك تنجو قال فانتبهت وعلمت الحق
وان ذلك من قبل الله تعالى فاتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته
حتى اخرجها فاذا فيها سمك كثير فقلت يا عبد الله انا مملوك لك قال ومن انت يا ابن اخي
قلت انا الشرطي الذي ضربت راسك بالسوط واخذت السمكة منك ورايته بيدي فلما رآها
استعاذ من بلاء الله وسخطه وقال لي انت في حل فتناثر الدود من عضدي فلما همت

ان انصرف قال قف ما كان منى هنا عدلا دعوت عليك فى سمكة الحظر لها فاستجيب لى فاخذ
بيدى وذهب بى الى منزله فدعا ابناله وقال احفر هاهنا فى هذه الزاوية فحفر فاخرج منها
جرة فيها ثلثون الف درهم فامر ابنه فعد لى منها عشرة الاف درهم وقال استغن بها على زمانك
واجبر بها بعض حالك ثم امره فعد لى عشرة الاف درهم اخرى وقال اجعلها فى فقراء جيرانك
وقرابتك فلما اردت الانصراف قلت سالتك بالله لتخبرني كيف دعوت على قال لما ضربت
راسى واخذت السمكة منى نظرت الى السماء وبكيت وقلت رب خلقته وخلقتنى وجعلته
قويا وجعلتنى ضعيفا ثم سلطته على فلا انت منعته من ظلمى ولا انت جعلتنى قويا امتنع من
ظلمه فاسالك بالقدرة التى بها خلقته وجعلته قويا وجعلتنى ضعيفا ان تجعله عبرة لخلقك
رحمهما الله **الحكاية السادسة والتسعون بعد المايتين** عن على بن
حرب قال خرجت انا وبعض شباب الموصل الى الشط فركبنا فى زورق فلما بعدنا من البلد
وتوسطنا الشط اذا بسمكة كبيرة طفرت من الشط الى وسط الزورق فقام الشباب
ونزلوا بنا الى حافة الشط ان يجمعوا حطبا برسم السمكة فنزلت معهم فبينما نحن نمشى على
جانب الشط واذا بالقرب منا خرابة فذهبنا اليها ننظر آثارها واذا فيها شاب مكتوف واخر
مذبوح الى جانبه وبغل واقف عليه قماش فقلنا للشاب ما قصتك وما هذا المذبوح فقال
انى كنت مكتريا مع هذا المكارى صاحب هذا البغل فعدل بى الى هذا المكان وكتفنى كما
ترون وقال لا بد من قتلك فعاهدته الله تعالى لا يظلمنى ولا يريق دمى ولا يعدمنى روحى بل ياخذ
القماش فى حل منه وحلفت له بالله تعالى انى لا اغمز عليه وما زلت اناشده الله وهو
لا يقبل فمد يده الى سكين كانت فى وسطه يجذبها فتعسرت عليه ان تخرج من غلافها فما
زال يجذبها الى ان خرجت بصعوبة فما اخطات حلقه فذبحته فهو كما ترون وانا على
حالتى هذه قال فحللنا كتافه واعطيناه البغل والقماش وراح وعدنا الى الزورق فلما صعدنا
طفرت السمكة الى الشط وهذا اعجب ما رايت وسمعت فسبحان اللطيف الخبير **الحكاية
السابعة والتسعون بعد المايتين** عن بعض الصالحين قال بينما انا اطوف بالكعبة
اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهى تنادى يا كريم يا كريم عهدك القديم قال فقلت لها
ما هذا العهد الذى بينك وبينه قالت ركبت فى سفينة ومعنا قوم من التجار فعصفت
بنا الريح فغرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم احد غيرى وهذا الطفل فى حجرى على لوح
ورجل اسود على لوح آخر فلما اضاء الصبح نظر الاسود الى وجعل يدفع الماء بيديه حتى
لصق بى واستوى معنا اللوح وجعل يراودنى عن نفسى فقلت يا عبد الله اما تخاف الله تعالى
نحن فى بلية لا نرجو الخلاص منها بطاعة فكيف بمعصية فقال دعنى هذا فوالله لا بد لى من
هذا الامر قالت فكان هذا الطفل نايما فى حجرى فقرصته قرصة فاستيقظ وبكى فقلت له
يا عبد الله دعنى انوم هذا الطفل فيكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل
ورمى به فى البحر فرمقت السماء بطرفى وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا
الاسود بحولك وقوتك انك على كل شىء قدير فوالله ما استوعبت الكلمات حتى ظهرت
دابة من دواب البحر ففتحت فاها والتقمت الاسود وغاصت به فى البحر وعصمنى الله تعالى

عجيب

الترجمة بالاصبعين ... يرصه ... لسعما والتمارح ... صح

منه

منه بحوله وقدرته وهو القادر على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدفعني
حتى رمتني الى جزيرة من جزاير البحر فقلت في نفسي آكل من بقلها واشرب من مايها حتى ياتي
الله بامر فلا فرج لي الا منه فمكثت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي سفينة
في البحر على بعد فعلوت على تل واشرت اليهم بثوب كان علي فخرج الي منهم ثلثة انفس في
زورق فركبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى اذا بالطفل الذي رمي به الاسود في
البحر عند رجل منهم فلم اتمالك ان ترامت وقبلت بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة
من كبدي فقال لي اهل مجنونة انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا مجنونة ولا خبل عقلي
ولكن جرى كيت وكيت وذكرت لهم القصة الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني اطرقوا رؤسهم
قالوا يا جارية فقد اخبرتينا بامر تعجبنا منه ونحن ايضا نخبرك بامر تتعجبين منه بينما نحن
نجري بريح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت امامنا وهذا الطفل على ظهرها واذا
منادٍ ينادي ان لم تاخذوا هذا الطفل من ظهرها والا هلكتم فصعد واحد منا على
ظهرها واخذ الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبنا من هذا
ومما اخبرتينا وقد عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية بعد هذا اليوم قالت فتابوا
عن آخرهم قالت شعر سبحان اللطيف جميل العوايد ؛ سبحان مدرك الملهوف عند الشدايد
وفي هذا المعنى اقول شعر يا مدركا بسريع اللطف والفرج ؛ عند الشدايد للملهوف ذي الحرج
كلمحة الطرف بل ادنى تغيث ولو ؛ في قعر بحر وجوف الحوت في اللجج ؛ عوايدنك بالرحمن جارية
على جميل ندى معروفك البهج ؛ عودتنا ها وكم عودت من نعم ؛ ولم يغوتك بعد البوس منتهج
فالخير منك نراه غير منقطع ؛ والشر لسنا نراه غير منفرج ؛ لك المحامد يا محمود اجمعها
هديتنا دين حق غير ذي عوج ؛ باحمد المجتبى صلى الاله على ؛ بدر الدجى مع نجوم بعد سرج

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين

روى انه كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من الشام الى المدينة ومن المدينة الى بلاد الشام ولا
يصحب القوافل توكلا على الله فبينما هو قد جاء من الشام يريد المدينة اذ عرض له لص على
فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر فقال شانك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال
مالي وانما اريد نفسك قال له التاجر ما تريد بنفسي شانك والمال وخل سبيلي فرد عليه اللص
مثل المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو ربي عز وجل قال
افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء فكان
من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد
يا فعال لما تريد اسالك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي
قدرت بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات
فلما فرغ من دعايه اذا بفارس على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور فلما
نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص
فطعنه طعنة ارداه عن فرسه ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما
قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله فرجع الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر

نقل شرب

وقال اعلم انى ملك من ملايكة السماء الثالثة حين دعوت المرة الاولى سمعنا لابواب السماء
قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية فتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار
ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام مع ساير الملايكة الكرام وهو ينادى من لهذا
المكروب فدعوت ربى ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعايك هذا فى
كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واغاثه قال وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل
المدينة وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره بالدعاء فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماءه الحسنى التى اذا دعى بها اجاب واذا سيل بها اعطى نات
هذا الحديث ذكره جماعة من الايمة العلماء فى تصانيفهم

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المايتين

روى انه كان فى الكوفة رجل مكارى وثيق به التجار
ويامنونه على اموالهم فسافر وحده فى وقت فلما خرج من العمران لقيه فى طريقه رجل فقال
له اين تريد فقال المكارى اريد بلد كذا وكذا فقال له الرجل لولا قلة مقدرتى على المشى
لكنت رفيقك اليها لكن ان شيت اعطيك دينارا وتحملنى على دابتك فقال له المكارى
افعل فاخرج له دينارا فاخذه وحمله على دابته فلما صارا فى بعض الطريق عرض لهما طريقان
فقال الراكب لصاحب الدابة اى الطريقين تاخذ فقال الزم الجادة فقال له الراكب اليس
هذا الطريق اقصد واخصب لدابتك قال صاحب الدابة ما سلكتها قط قال له الرجل انا سلكتها
مرارا كثيرة قال فسر حيث شيت فسارا ساعة من النهار حتى رقت تلك الطريق ورمتهم الى
واد موحش فيه جيف لقتلى كثيرة فقال صاحب الدابة ارى هذا الطريق قد انقطع فنزل
الرجل عن الدابة واخرج السكين وقصد المكارى ليقتله فقال لا تفعل ودونك البغل وما
عليه قال لا والله لا اخذ البغل حتى اقتلك فقال سالتك بالله العظيم الا ما تركتنى واخذت
البغل بما عليه فقال لا بد من قتلك الا ان يسبقنى ملك الموت قال فدعنى اختم عملى بركعتين
ولا تعجل علىّ فضحك من كلامه وقال قم فافعل فانه قد فعل مثل ذلك كل من ترى من الجيف
فى هذا الوادى فما نفعتهم صلوتهم ولا خلصتهم منى فعجل صلوتك فقام يصلى فكبر ثم قرا
فاتحة الكتاب ثم تلجلج ولم يدر ما يقول فنهره وقال عجل لا ام لك فالهمه الله تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته وهو يبكى فاذا بفارس قد خرج من
بطن الوادى وبيده رمح وفى راسه سنان كانه كوكب مضى فجاء الى قصد الرجل اسرع
من اللحظة فطعنه طعنة من ورايه خر بها على وجهه ثم التهبت فى مكانه الذى وقع فيه النار
فلما راى ذلك صاحب الدابة خر ساجدا لله تعالى ما شاء الله ثم رفع راسه ومضى الى الفارس
وقال له سالتك بالله الذى رحمنى بك فى هذا المكان من انت فقال الفارس انا عبد لمن
يجيب المضطر اذا دعاه اذهب حيث شيت فلا باس عليك وانشد بعضهم

لبست ثوب الدجى والناس قد رقدوا ... وقمت اشكو الى مولاى ما اجد
فقلت يا املى فى كل نايبة ... ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورا انت تعلمها ... مالى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالضر مبتهلا ... اليك يا خير من مدت اليه يد

فلا

ايضا

سكينا / البغل

اى تردد وقلق ولم يستقر

فلا تردنها يارب خائبة   فبعد جودك يروى كل من يرد

الحكاية الثلثمائة

روى انه كان شاب في بني اسرائيل لم يُرَ في زمانه احسن منه وكان يبيع القفاف
فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل
فلما راته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف
لم ار شابا قط احسن منه فقالت لها ادخليه بها فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل
نشتر منك فدخل فاغلقت الباب ثم دخل بابا آخر وكذلك حتى اغلقت ثلثة ابواب
ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال اشتري واحاجتكم فقالت انا لم
ندعوك لهذا انما دعوناك لكذا تعني تراوده عن نفسه فقال لها اتق الله قالت ان لم
تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علي تكابرني على نفسي فوعظها
فابت فقال ضعوا لي وضوا فقالت اعلي تتعلل يا جارية ضعي له وضوا فوق الجوسق
مكانا لا يستطيع ان يفر منه قال وكان من فوق الجوسق الى الارض اربعون ذراعا
فاعلى الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان ارمي بنفسي من الجوسق
ولا ارتكب المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله تعالى اليه
ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار في الارض قال اللهم
ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن بيع هذه القفاف فارسل الله تعالى اليه جرادا
من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه
في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مما لي عندك فلا حاجة لي فيه قال فنودي
ان هذا الذي اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا من اجر صبرك على القائك نفسك
من هذا الجوسق فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما لي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه
وقيل للشيطان هلا اغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغوي من
بذل نفسه لله رحمه الله ونفعنا به ولله در القايل   وسايل عنهم ماذا يقدمهم
فقلت فضل به عن غيرهم بانوا   صانوا النفوس عن الفحشاء وابتذلوا منهن في سبيل العليا ما صا

الحكاية الاولى بعد الثلثماية

حكى ان بعض اخيار الامناء استودعه
بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها ذلك الامين في موضع في بيته فظفر بها ابن له صغير
فضربها بحجر فانكسرت اربع فلق فدخل على ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك ما لا يطيق
فعزم على الهرب فلقيه شخص فقال له اراك محزونا فذكر له قصته وما اصابه من الضيق
والخوف فعلمه هذه الابيات الاربعة

وكم لله من لطف خفي   يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر   وفرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا   وتاتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما   فثق بالواحد الفرد العلي

وقال له قلها وكررها فالفرج ياتيك من الله تعالى ففعل ما امره به فبينما هو كذلك
اذا برسول الملك قد جاءه وقال له ان سرية الملك حدث بها وجع وقال الحكماء تكسر
جوهرة اربع فلق وتطرح في ماء وتشربه والملك يقول لك انظر لنا صانعا عارفا يكسر

حكاية لطيفه

حكاية لطيفه

نوا

مع التصد وحكاية النبيلة

اليعي وسطا العفر ... [illegible]

الجوهرة التي عندك اربع فلق لا يزيد ولا ينقص واكّد عليه في ذلك فقال السمع والطاعة
وانفرج عنه الكرب والغمّ وذهب عنه الخوف والهمّ فحمد الله وشكره على ما اولاه من النعم
باللطف الخفي والكرم ثم حمل تلك الفلق الاربع الى الملك فراى الملك له صنيعا في ذلك واحسانا
فانعم عليه واحسن اليه بالجايزة مسرورا آمنا ما كان محذورا فسبحان اللطيف الكريم
الرحمن الرحيم الذي يكشف الاحزان والشرور ويخلقها بالاحسان والسرور سبحانه ما اقرب
فرجه من المضطرين ورحمته من المحسنين تبارك الله رب العالمين

الحكاية الثانية بعد الثلثماية

حكي ان بعض الملوك غضب على بعض الفقراء فبنى له قبة وجعله
فيها وسدّ بابها ولم يترك لها منفذا ومنعه الطعام والشراب فلما كان بعد ثلثة ايام وجد
ذلك الفقير خارجا في عافية طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فلما حضر بين يديه
قال له الملك بالذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وانقذك مما كنت فيه قل لي
ما سبب خلاصك فقال الفقير دعاء دعوت به قال وما هو قال قلت اللهم اني اسالك يا لطيف
يا لطيف يا لطيف يا من وسع لطفه اهل السموات والارضين اسالك اللهم ان تلطف بي من
خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي اذا لطفت به لاحد من عبادك كفى فانك قلت وقولك
الحق الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز رحمه الله

الحكاية الثالثة بعد الثلثماية

عن سري السقطي قال كان يسكن في جواري رجل من اهل القرآن
صالح ورع وكان فقيرا ذا عيلة فاشتدت به الفاقة والضيقة في بعض ايامه فوقع في
نفسه ان يكتب حاله في ورقة ويرفعها الى الله عز وجل فكتبها فلما ادركه الليل انتصب
في محرابه يصلي ويدعو ويشير بالورقة الى السماء فلم يزل كذلك اكثر ليله فمسّه السهر
واعياه القيام فجلس يصلي قاعدا الى ان بقي من الليل قليل فغلب عليه النوم فراى في منامه
رجلا حسن الوجه يقول يا ابا البشر ما هذه الغفلة التي لحقتك ترفع الى ربك سوادا في بياض قال
كيف اصنع قال اذا اردت ذلك فاستمد بيد الشكر من بحر الذكر بقلم الصبر واكتب على قلبك
ببياض الكف على ارهبا لطلب قال قلت ماذا اكتب قال قل يا من افضاله افضل افضال
المفضلين وانعامه انعم من انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جرت من الماء لين
بغيري من السالكين فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وكل طريق الى سواك مسدود
وكل خير عندك موجود وعند سواك معدوم مفقود قال قلت يا سيدي ما احسن
هذا قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح عزمتك بقية فاكتب يا من اليه توسلت وعليه
في السراء والضراء عولت حاجتي مصروفة اليك وآمالي موقوفة لديك وكل ما وفقتني
له من خير اعمله واطيقه فانت دليلي عليه وطريقه قال فقلت يا سيدي وهذا احسن
قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح عزمتك بقية فاكتب يا قديرا لا تؤوده المطالب
ويا ملكا يرغب اليه كل راغب ما زلت مضحيا منك بالنعم جاريا على عادات
الاحسان والكرم يا من بكرمه يبلغ الكرم ومن حمده يزيد النعم قال قلت يا سيدي
وهذا احسن قال فان بقي في بياض بصيرتك وصح عزمتك بقية فاكتب يا من جعل الصبر عونا

حكاية لطيفة

الثما

على

على بلائه وجميل الشكر على نعمائه واسالك صبرا جميلا على المحن وتوفيقا للشكر على المنن
فقد عظمت محنتك عن صبري وجلت نعمتك عن شكري وتفضل على فقري بعفو
انت اوسع له واقدر عليه فان لم يكن لذنبي عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره ثم قال لي
يا ابا البشر قم في مقام التبتل وقف موقف المتنصل متعرضا للتفضل بخشوع التذلل المقبول
بلسان التوسل الى العزيز المتفضل قال قلت يا سيدي ما احسن هذا قال هو من دعاء خاتم
الملك افهمته قلت نعم ان شاء الله ثم مسح بيده على بطني وصدري فانتبهت وانا ذاكر لما
خاطبني به وما ذهب على منه حرف قال السري حدثنا البشر عند صلوة الفجر بهذا الحديث
فاستحسناه وكتبناه رحمه الله **الحكاية** **الرابعة بعد الثلثماية**

ايضا

عن بعض اهل العلم قال كنت اقرأ عند ابي بكر ابن مجاهد المقري رحمة الله عليه فدخل عليه شيخ
ثائر رثة فساله ابو بكر عن حاله اولاده فقال يا ابا بكر جاءتني البارحة ابنة ثالثة فطلب مني
اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونها به فلم اقدر عليه فبت مهموما مغموما محزونا
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان غدا ادخل
على علي ابن عيسى وزير الخليفة فاقرأه مني السلام وقل له بعلامة انك صليت على عند قبري
اربعة الاف مرة يدفع لك ماية دينار عينا قال الراوي فقال ابو بكر يا عبد الله في هذا فائدة
وقطع على القراءة فاخذ بيد الشيخ ودخل به على الوزير فراى الوزير مع ابن مجاهد شيخا لم
يعرفه فقال له من اين هذا يا ابا بكر فقال يدنيه الوزير ويسمع كلامه قال فادناه وقال
ما خطبك ايها الشيخ فقال ان ابا بكر ان لي ابنتين وجاءتني ابنة ثالثة البارحة فطلب
مني اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونها به فلم اقدر عليه فبت مهموما مغموما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي كذا وكذا وذكر ما تقدم قال فاغرورقت
عينا عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شي ما كان
علم به الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منها
ثلثماية دينار وقال هذه ماية التي قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه ماية اخرى
بشارة وهذه ماية اخرى هدية لك فخرج الرجل ومعه ثلثماية دينار وقد زال عنه همه
وغمه وحزنه قلت وكما حصل لهذا الرجل من الخير برحمة الله تعالى وبركة رسوله صلى الله
عليه وسلم حصل كذلك الخير لوزير الخليفة على بن عيسى المذكور اذ ترك الوزارة وعلق الرياسة
وظلم السلطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة وجاور بها فيما ذكره صلى الله عليه وسلم وخصه
الا لما يعلم الله ورسوله ما يؤول اليه من الخير وذلك انه روى انه ركب علي بن عيسى الوزير
في موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قايمة على الطريق الى كم
تقولون من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون فسمع علي بن
عيسى ذلك فرجع الى منزله فاستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها **الحكاية**
الخامسة بعد الثلثماية عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس
تحظ بمدد الله تعالى في كل نفس قال فقلت يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله تعالى قد

خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة
الاسلام ومن احب الله هان عليه كل شي ومن عرف الله صغر في عينه كل شي ومن وحد الله لم يشرك
به شيا ومن آمن بالله امن من كل شي ومن اسلم لله لما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان
اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى وثيابك فطهر انتهى كلامه
قلت انما قال صلى الله عليه وسلم من احب الله هان عليه كل شي لان المحب بذل نفسه لمحبوبه
وكلما اصابها من تعب او شدة هان عليه في رضى محبوبه ولانه لا يرى في الوجود الا فعل المحبوب
ذي الفضل والجود وكلما يفعل المحبوب محبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله
صغر في عينه كل شي لان العارف بالله اشهد من جلال الله وعظمته وكبريائه وتفرده
ما صغر في عينه سواه من جميع بريته ومع هذا يعظم ويكرم ويشرف ويحترم من اصطفاه الله
وعظمه وشرفه وكرمه من الانبياء والملائكة عليهم الصلوة والسلم وساير المصطفين من
الانام تعظيما لايقا لمخلوق مخصوص بالاصطفاء والمحبة ليس بينه وبين تعظيم الخالق
تعالى نسبة وانما قال صلى الله عليه وسلم من وحد الله لم يشرك به شيا لان التوحيد ينافيه
الشرك والمراد بهذا الشرك الشرك الخفي الذي يعرفه العارفون بالله تعالى ويحترزون
عنه ليلا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص واما الشرك الجلي فيعرفه اهل التوحيد الخاص
والعام ويقدح في التوحيدين معا ومما يقدح في التوحيد الخاص دون العام محبة غير الله
لغير الله كمحبوبات النفس وشهواتها المباحات اذا لم يقصد بها الاستعانة على طاعة الله
واما غير الله لله فلا يقدح في التوحيدين معا وللنفس اغراض وحظوظ دقيقة خفية
في بعض الاعمال لا يفطن لها ويحترز منها الا الرجال اهل المقامات والاحوال هي عندهم
من الشرك الخفي من ذلك ما قال بعضهم من عبد الله طمعا في جنته او خوفا من ناره فقد اشرك
به ولكن يعبده لكونه اهلا لان يعبد ولو لم يخلق جنة ولا نارا تبارك وتعالى وكذلك
حب المنزلة عند الخلق وخوف الخلق واعتقاد نفعهم وضرهم والرجوع في الشدايد اليهم
وغير ذلك مما يطول الكلام فيه وقد يكون حظوظ النفس المذكورة مع كونها مباحة مندوبا
اليها في ظاهر الشرع اذا استعملها العارفون بغير نية صالحة نزلوا عن مقامهم بسببها كما روينا
عن الشيخ ابي الغيث انه رآه بعض الفقراء في المنام فوق جبل عال ثم راه بعد ذلك اسفل الجبل
في الارض فسأله عن ذلك فقال له الشيخ اصبر حتى ترى رويا ثالثة وتعالى اعلم بالجميع فمكث
سنة ثم راى الشيخ على راس الجبل في مكانه الاول فاخبر الشيخ بذلك فقال الشيخ نعم كان لي
منزلة عند الله تعالى ومقام فدنوت ذات ليلة من ام الفقراء يعني زوجته فقبلتها
قبلة بشهوة نفس لم يكن لله فيها نية مني فنزلت عن ذلك المقام كما رايت ثم لم ازل اكد
واجتهد سنة حتى رجعت الى مقامي كما رايت رضي الله عنهم وعن ساير الاوليا ونفعنا
بهم وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن آمن بالله امن من كل شي يعني من آمن بالله الايمان
الكامل واستوى على قلبه خوف الله وهيبته وجلاله وعظمته وكبرياؤه وقدرته وقهره
وسطوته فلم ير في الوجود معطيا ولا مانعا ولا نافعا ولا ضارا ولا رافعا ولا خافضا ولا
جامعا ولا مفرقا الا الاله الواحد الرب الماجد ذا الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه

وتعالى

وتعالى فلم يخف سواه ولم يرج الا اياه اذ كل الوجود في قبضته لا يتحرك متحرك الا بارادته وكل
خير وشر ونفع وضر بقضاء وقدر فالحركات والسكنات والارادات والخطرات من
جميع المخلوقات في جميع الامكنة والاوقات بقضاء رب الارض والسموات علم ذلك علماء الظاهر
بقواطع الادلة المعقولات والمنقولات وعلمه علماء الباطن بقواطع الادلة اليقينية الحاصلة
بالمكاشفات والمشاهدات فلما شاهدوا الكل منه لم يخافوا سواه ولم يرجوا الا اياه وانما
قال صلى الله عليه وسلم ومن اسلم لله لا يعصه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره
لان من اسلم اسلاما صحيحا حقيقيا فقد استسلم لله وسلم نفسه وانقاد لطاعته فلا يعصيه
لان العصيان ينافي الانقياد للطاعة والاذعان فان ازله الشيطان في معصية سبق بها القدر
تاب الى المولى واستغفر واناب واعتذر واذا اعتذر مع توبة صادقة قبل المولى الكريم
بفضله عذره وتاب عليه برحمته وكرمه وجاد عليه بالمغفرة اللهم يا ذا الجود والفضل
العظيم يا معروفا بالمعروف والاحسان القديم صل وسلم افضل الصلوات والتسليم على رسولك
سيدنا محمد النبي الكريم واجعلنا متصفين بالصالح فعالك كما جملتنا واصفين بالاقوال ووفقنا
لمحاسن الادب وصالح الاعمال وجد علينا بالمغفرة الشاملة والتوبة الكاملة والعطية الفا ضلة
فانك انت التواب الرحيم ذو الجلال والاكرام والفضل الواسع العميم **الحكاية**
السادسة بعد الثلثماية عن ابي الحسن الشاذلي ايضا قال وقع لي تردد في بدايتي بين
الانقطاع في البراري والقفار والرجوع الى العمران والديار وصحبة العلماء والاخيار
فوصف لي ولي في راس جبل فقصدته فوصلت اليه بعد ما امسيت فقلت ما ادخل
في هذا الليل الى الصبح فبت على باب المغارة فسمعته يقول من داخل اللهم ان اناسا من عبادك
سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم فرضوا منك بذلك واني اسالك ان تعوج على خلقك حتى
لا يكون لي ملجا الا اليك فقلت اسمعي يا نفس من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت
دخلت عليه فسلمت وملئت منه رعبا وقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله
من برد الرضا والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما حر
التدبير والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الآن فما برد الرضا والتسليم ولم تشكو ذلك
فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي سمعتك تقول اللهم ان اناسا
من عبادك سالوك وذكرت ما تقدم فتبسم وقال يا بني عوض ما تقول سخر لي قل كن لي اترى
من كان له يحتاج الى شي آخر فما هذه الجبانة رضي الله عنه قال المولف كان الله له وقد سمعت
بعض المشايخ الجلة الملاح الجامعين بين العلم والصلاح اذا سال منه انسان الدعاء يقول
له كان الله لك وهذه الكلمة لعمري وان صغر لفظها فقد كبر قدرها اذ هي مع وجازتها
جامعة لكل المطلوبات فان من كان الله اعطاه المحبوبات وكفاه المرهوبات ولكن من كان لله
كان الله له كما ان من اثر الله آثره الله ومن رضي عن الله رضي الله عنه وكذلك ساير الصفات
المحمودات التي لا يقدر على الاتصاف بها الا من اصطفاه الله لحضرة قدسه وصفاه من كدورات
نفسه نستغفر الله من اقوال بلا افعال ونساله التوفيق وصلاح الحال وحسن الخاتمة في المآل
انه المنان الجواد المفضال **الحكاية** السابعة بعد الثلثماية عن بعضهم قال

كنت انا والشيخ نصر الخزايطي ليلة في موضع فتذاكرنا شيا من العلم فقال الخزايطي الذاكر لله سبحانه
فايدته في وقت ذكره ان يعلم ان الله تعالى ذكره فبذكر الله له ذكر الله قال فخالفته في ذلك
فقال لو كان الخضر عليه السلم ههنا لشهد بصحة هذا فلما تلفظ بهذا اللفظ اذا نحن بشخص يجي
بين السما والارض حتى بلغ الينا فسلم وقال صدق الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله سبحانه
له ذكره قال فعلمنا انه الخضر عليه السلام قلت وذكر السلام على الخضر مما اختلف فيه وكذلك
ساير الذين اختلف في نبوتهم فبعض العلما قال يجوز السلام عليهم وبعضهم قال لا يجوز ذلك بل
هو مخصوص بالانبيا والملايكة عليهم السلام واما غيرهم فيقتصر فيهم على الترضي والقايل الاول
كانه يقول المختلف في نبوتهم وان نزلوا عن درجة الانبيا فقد ارتفعوا عن درجة غيرهم
فلهم منزلة بين منزلتين فكذلك لهم دعا بين دعايين اعني بدعا الانبيا والملايكة بالصلوة و
للصحابة وساير الاوليا والعلما بالرضا ولهولا المذكورين بينهما وهو السلام وهذا القول لا
باس به ان شا الله بل هو حسن وان كان قول الاكثرين على خلافه والخلاف في مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه في هذا معروف عند من يعرف المذهب والله اعلم **الحكاية** الثامنة
بعد الثلثمايه عن الشيخ احمد بن عطا رحمه الله قال كلمني جمل في مسيري الى مكة وذلك اني رايت
الجمال المحملة عليها المحامل والاثقال وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها
ما هي فيه فالتفت الي جمل منها وقال قل جل الله وقال الشبلي اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من
الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة
احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي **الحكاية** التاسعة بعد الثلثمايه
عن بعض السلف قال غاب ابني محمد فوجدنا امرنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي
فقلت له يا ابا محفوظ انه غاب ابني وامه واجدة عليه فقال ما تشا فقلت ادع الله ان يرده
فقال اللهم ان السما سماوك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحمد قال ابي فاتيت باب
الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ابت كنت الساعة بالانبار قلت كان معروف
معروفا باجابة الدعوة وقد ذكر ان الدعا مستجاب عند قبره واهل بغداد يسمونه
الترياق المجرب **الحكاية** العاشرة بعد الثلثمايه روي ان امراة جات
الى بعض المشايخ وقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا
اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار
فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شا الله واطرق الشيخ وحرك شفتيه ثم جات
المراة بعد مدة ومعها ابنها واخذت تدعو للشيخ وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك
فقال الشاب كنت بين يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسرى وكان له انسان
يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحرا للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينما نحن راجعون
من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلي ووقع على الارض
ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جات فيه المراة الى الشيخ ودعا فيه لها قال
فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد فقلت لا بل سقط من
رجلي فتحير واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد

جمع راهب

من رجلي ثانيا فتحير واني امري فدعوا رهبانهم فقالوا الى اين والدك قلت نعم فقالوا وافق دعاوها الاجابة وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك فردوني واصحبوني الى ناحية المسلمين

الحكاية الحادية عشر بعد الثلثمائة حكي انه كان في طبرستان

الافتضاض ازالة البكارة

امير ظالم يفتض الابكار سفاحا فلما كان بعض الايام جاءت عجوز باكية الى الشيخ ابي سعد القصاب فقالت يا شيخ اغثني فلي بنت عاتق جميلة وقد ارسل الي هذا الظالم ان اصلح حالها لياتي منزلي ويفتضها وقد جيتك عساك ان تدعو دعوة تكف شره عنا فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز ان الاحياء لم يبق فيهم من يستجاب له دعوة فاذهبي الى مقابر المسلمين فانك ستجدين هناك من يقضي حاجتك فذهبت الى مقابر المسلمين فلقيها شاب حسن الصورة جميل الثياب طيب الرايحة فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها ما لك فاخبرته بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعد فقولي له يدعو لك فانه يستجاب له فقالت الاحياء يدلوني على الموتى والموتى يدلوني على الاحياء وليس احد يغيثني فقال لها اذهب فقال انصرفي اليه وقد قضيت حاجتك بدعايه فرجعت اليه فاخبرته بالحال فاطرق مفكرا حتى عرق فصاح صيحة وسقط على وجهه واذا الصوت قد وقع في المدينة ان الامير ركب يتوجه الى دار العجوز لافتضاض ابنتها فكبت به فرسه واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ فلما افاق قيل له لم احلتها على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مرة فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي فاحلتها على اخي الخضر عليه السلام فردها الي بعزم في جواز الدعاء عليه وانشدوا

اما والله ان الظلم شوم ❊ وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي ❊ وعند الله تجتمع الخصوم

الحكاية الثانية عشر بعد الثلثمائة قال المولف كان الله له اخبرني بعض الاخيار في بعض البلدان قال حبس المطر عنا وقل الماء وتعب الناس فخرج انسان منا يشتري ماء فاشتراه غاليا فلقي فقيرا لا يعرفه فقال للفقير اما تنظر هذا الحال الذي نحن فيه وتدعو الله لنا قال فقال الفقير وباي شي ادعو لكم قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلاني وذهب فما بلغت منزلي ولا فرغت الماء الذي اشتريت الا وقد جاء المطر وجرى السيل رضي الله عنه ونفعنا به قلت قد تقدم الكلام في مقدمة الكتاب ان كرامات هذه الامة من اثار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومن تتماتها وهي لعمري عيون تجري في ساير الاقطار من بحره الزاخر التيار وفي مثل هذه الوجاهة في استسقاء الغمام السايب قال فيه عمه ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ❊ ربيع اليتامى عصمة للارامل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

الحكاية الثالثة عشر بعد الثلثمائة عن بعضهم قال كنا نمشي مع الشيخ ابي سعيد الخراز على ساحل البحر نحو صيدا فراى ابو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا يخلو هذا من ان يكون وليا من اولياء الله قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه لحمله المحبرة مع الركوة فقال يا فتى كيف الطريق الى الله تعالى فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب

من اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى رحمه الله ونفعنا به وبالصالحين **الحكاية الرابعة عشر بعد الثلثماية** عن بعض المشايخ قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها لك قلت نعم فشويها فقعدت واكلتها وقال ابو القسم الجنيد جيت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الايات يعني في الايات الكرامات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة وقال بعضهم كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا طاعة الاشيا للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وهناك شاب قاعد فاخذ يبكي حتى مات في الوقت وكان الفضيل على جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد فتحرك الجبل فقال اسكن فلم اردك بهذا فسكن **الحكاية الخامسة عشر بعد الثلثماية** عن ابي عمرو الزجاجي قال دخلت على الجنيد وكنت اريد الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فتناولته الدرهم فقال كيف كان قلت كان الختم نافذا قال ابو نصر السراج دخلنا تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجي الى سهل فكان يدخلها هذا البيت ويضيفها ويطعمها اللحم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير وروي انه اكثر اهل الرحبة الانكار في باب الكرامات فركب الشيخ جابر الرحبي اسدا يوما ودخل الرحبة وقال اين الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك قلت ويروى انه خرج الشيخ ابو الغيث اليمني في بدايته يوما يحتطب فجاء الاسد وافترس حماره فقال له تاكل حماري فعلى اي شي احمل حطبي وعزة المعبود ما احمله الا على ظهرك فحمل الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حط الحطب وقال له اذهب **الحكاية السادسة عشر بعد الثلثماية** قال المولف كان الله له من المشهور ان الفقراء قالوا يوما للشيخ ابي الغيث تشتهي اللحم فقال الى اليوم الفلاني وكان يوم سوق ياتيه القوافل فلما جا ذلك جا الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جا بعض القطاع الحرامية بجب وجا اخر منهم بشي فقال الشيخ للفقرا تصرفوا فيه فتصرفوا واحضروا العيش فتنحى الفقهاء فدعا الفقراء للاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما ياكلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جا انسان الى الشيخ وقال يا سيدي نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجا اخر اليه ايضا وقال نذرت للفقراء ثورا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعكم فبقي الفقهاء يضربون يدا على يد متندمين على ترك موافقة الفقراء وكان رحمه الله صباغا اعني صباغ القلوب يصبغ الناس وينقلهم من الصفات الدنية الى الصفات السنية روي انه وقفت بين يديه مغنية فغشيت ووقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء وكانت من المتنزهات

المترعنات فقال لها الشيخ انا نجعلك انصبرين على الذخيرة فقالت نعم فامرها ان تستقي الماء
للفقراء فمكثت سنة اشهر تحمل الماء على ظهرها قد تبدلت وتبدلت عن حالها الاول
ثم قالت للشيخ اني قد اشتقت الى ربي فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم
الخميس رحمها الله وفي الشيخ ابي الغيث رحمه الله قلت **شعر**

لنا سيد كم ساد بالفضل سيدا ∴ بكل مكان ثم كل زمان ∴
اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم ∴ ابو الغيث فينا فخر كل يمان ∴

الحكاية السابعة عشر بعد الثلثماية قال المولف كان ابيه له ومن
المشهورة ايضا ما سمعنا ورواه الكبار من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الرباني المزني
عيسى المعروف بالهتار اليمني انه مر يوما على امراة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت
بذلك وتزينت وتعجب من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين
في البيت ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال حصل المقصود فتمزقت عن حالها وخرجت
بعد الشيخ تايبة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجها الشيخ لبعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة
عصيدة ولا تشتروا لها اداما فتعلوا ذلك واحضروا فذهب انسان الى امير رفيق
لتلك المراة فقال له فلانة تابت قال ايش تقول قال اي والله تابت وقد تزوجها بعض
الفقراء واولموا بعصيدة وقد احضروها وما معهم ادام فاخرج له قارورتين فيهما خمر
وقال اذهب بهما الى الشيخ وسلم عليه وقل له سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام الوليمة
فخذ واهدا تا دموا به واراد يستهزئ بالفقراء ويفضحهم فلما دنا رسول الامير من الشيخ قال
له ابطات ثم تناول احدى القارورتين منه وخاضها ثم صبها على العيش ثم كذلك فعل
بالاخرى ثم قال للرسول اجلس فكل قال الرسول فطعمت سمنا لم ار اطيب منه ثم رجع
الى الامير واخبره بالقصة فجا الامير فراى شيا حيره فتاب ايضا على يد الشيخ المذكور نفع
الله به وذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم

الحكاية الثامنة عشر بعد الثلثماية حكي ان رجلا من بني اسرايل عبد الله عشرين سنة ما
عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان بعض الايام
نظر في المراة فراى شيبا في لحيته فقال آه الشيب والعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك
وقام من وقته وتطهر للتوبة فلما جنه الليل قال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين
سنة فيا ليت شعري ان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع الصوت ولا
يرى الشخص وهو يقول احببتنا فاحببناك واطعتنا فاطعناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك وانشدوا

اطلقت وجهي للمعاصي عند علام الغيوب
سيدي شوم المعاصي ابعدت مثلي نصيبي سيدي قسوة قلبي حيرت كل طبيب
يا طبيبا للاطبا انت غوثي وطبيبي اشفني هب لي الهي توبة تمحو ذنوبي

الحكاية التاسعة عشر بعد الثلثماية عن عبد الله بن الفضل قال حضرت السري السقطي
وهو يجود بنفسه فلحظني بعينه فراني ابكي فقال لي ما لك تبكي يا ابا محمد فقلت لما ارى
بك فقال لا تبك فاني قد حسبت حسابي مع الله تعالى كنت اطلبه عشرين سنة حتى وجدته

اي جرعها

في قبول التوبة

... [illegible] ...

فلما وجدته استخدمنى فخدمته عشر سنين ثم ابكانى فبكيت عليه عشر سنين ثم شوقنى فاشتقت
اليه عشر سنين ثم افنانى ففنيت عشر سنين وانا الآن أتمنى ان اراه فابقى له وبه ومعه فينبغى يا
ابا محمد ان تهنينى وقال بعضهم دخلت على الشبلى فرايته يكنس بيته بخرقة ويتمثل بهذين البيتين
وما رمت الدخول عليه حتى ۞ حللت محلة العبد الذليل ۞ واغضيت الجفون على قذاها ۞
وصنت النفس عن قال وقيل ۞ وقال الفضيل بن عياض من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف
هلك بالبسط والادلال ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد والاستيحاش
ومن عرفه من طريق المحبة والخوف معا احبه الله وكرمه وقربه وفهمه ومكنه وعلمه قلت ويشهد
لصحة قول الفضيل ما اشتهر من احوال الكبار المحبين العارفين انهم لم يزالوا وجلين خايفين رحمهم الله
ونفعنا بهم **الحكاية العشرون بعد الثلثماية** قال بعض السلف بينما عيسى
بن مريم عليه السلام يسيح فى بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيا
يلجا اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا هو بامراة فجاد عنها فاذا هو بكهف فى جبل فاتاه
فاذا فى الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهى جعلت لكل شى ماوى ولم تجعل لى ماوى فاجابه
الجليل تعالى ماواك عندى فى مستقر من رحمتى لازوجنك يوم القيامة ماية حوراء خلقتها بيدى
ولاطعمن فى عرسك اربعة آلاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادى اين الزهاد فى
الدنيا احضروا عرس عيسى بن مريم وقال عبد الواحد بن زيد مررت براهب فى صومعة
فقلت لاصحابى قفوا فكلمته وقلت له يا راهب فكشف سترا على باب صومعته فقلت له
ما علم اليقين فقال يا عبد الواحد ان احببت ان تعلم علم اليقين فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا
حايطا من حديد وارخى الستر **الحكاية الحادية والعشرون بعد الثلثماية**
عن عبد الواحد بن زيد قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب
فلم يجبنى فناديته الثانية فلم يجبنى فناديته الثالثة فاشرف على وقال يا هذا ما انا براهب
انما الراهب من رهب الله تعالى فى سمايه وعظمه فى كبريايه وصبر على بلايه ورضى بقضايه
وحمده على آلايه وشكره على نعمايه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع
لمهابته وفكر فى حسابه وعقابه فنهاره صايم وليله قايم قد اسهره ذكر النار ومسايلة الجبار
فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسى بهذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم
فقلت يا راهب ما الذى قطع الخلق عن الله تعالى بعد ان عرفوه فقال يا اخى لم يقطع الخلق
عن الله تعالى الا حب الدنيا وزينتها لانها محل الذنوب والمعاصى فالعاقل من رمى بها عن قلبه
وتاب الى الله تعالى من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه **الحكاية الثانية والعشرون
بعد الثلثماية** روى ان عيسى بن مريم عليه السلام صحبه رجل وقال يا نبى الله اكون معك
فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقى
رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ
الرغيف قال لا ادرى فانطلق ومعه الرجل فراى ظبية معها ولدان لها فدعا واحدا
فاتاه فذبحه واشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال له بعد ما ذبحه واكلا منه قم
باذن الله فقام فقال للرجل اسالك بالذى اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادرى

فانطلقا

فانطلقا حتى انتهيا الى مغارة فجمع عيسى ترابا كثيبا ثم قال له كن ذهبا باذن الله تعالى فصار
ذهبا فقسمه ثلثة اقسام وقال ثلث لى وثلث لك وثلث للذى اخذ الرغيف فقال انا
اخذت الرغيف قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان فى المغارة ومعه
الذهب فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فقبلا ذلك فقال يذهب
واحد الى القرية حتى يشترى لنا طعاما فذهب واحد واشترى طعاما وقال فى نفسه لاى
شئ لان اقاسمهما هذا المال انا اجعل فى هذا الطعام سما فاقتلهما وآخذ المال جميعه فجعل
فيه السم وقالا هما فيما بينهما لاى شئ نجعل له الثلث فاذا رجع الينا قتلناه واقتسمنا
المال نصفين فلما رجع اليهما قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فبقى ذلك المال فى المغارة
واولئك الثلثة قتلى عنده فمر عليهم عيسى على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها
وروى ان عيسى عليه السلام كوشف فى الدنيا فى صورة عجوزة شمطاء عليها من كل زينة
فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم
قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين
كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد فلا يكونون منك على حذر وقال الفضيل بلغنى
ان رجلا عرج بروحه فى المنام فراى امراة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلى
والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته فاذا هى ادبرت كانت احسن شئ رآه الناس
واذا اقبلت كانت اقبح شئ رآه الناس عجوز زرقاء شمطاء عمشاء قال فقلت لها
اعوذ بالله منك فقالت لا والله لا يعيذك الله منى حتى تبغض الدرهم قلت من انت قالت
انا الدنيا **الحكاية** الثالثة والعشرون بعد الثلثماية عن ابرهيم بن
بشار قال كنت مع ابرهيم بن ادهم رحمه الله فى سفر وليس معنا شئ نفطر عليه ولا لنا
حيلة فرآنى الشيخ مغتما يعنى ابن ادهم فقال لى يا ابن بشار ماذا انعم الله على الفقراء والمساكين
من النعم والراحة فى الدنيا والاخرة لا يسالهم الله يوم القيامة عن زكوة ولا عن حج ولا
عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسال ويحاسب عن هذا هؤلاء المساكين
يعنى الاغنياء ثم قال ان الاغنياء فى الدنيا فقراء فى الاخرة اعزة فى الدنيا اذلة فى الآخرة
يوم القيامة لا تغتم ولا تحزن فرزق الله مضمون سياتيك نحن والله الملوك الاغنياء
تعجلنا الراحة فى الدنيا والآخرة ولا نبالى على اى حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله عز وجل
ثم قام الى صلوته وقمت الى صلوتى فما لبثنا الا ساعة واذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية
ارغفة وتمر كثير فوضعه بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابرهيم من صلوته وقال
كل يا مغموم يا حزين فمر بنا سائل قال اطعمونى شيئا لوجه الله فاعطاه ابرهيم ثلثة
ارغفة وتمرا واعطانى ثلثة وتمرا واكل هو رغيفين وقال المواساة من اخلاق المؤمنين
الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلثماية عن الشبلى رحمة الله عليه قال
خرجت ذات يوم الى البادية فرايت شابا صغير السن نحيل الجسم اشعث اغبر عليه ثياب
رثة وهو جالس فى الجبانة يمرغ خديه بين القبور ويحمل برمق السماء تارة بعد تارة
ويحرك شفتيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق فى الدعاء والذكر والاستغفار

ايضا

ايضا

فى المواساة

شرح ضيف الجسم

ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد والتعظيم فلما رايت الشاب على
تلك الحالة مالت نفسي اليه وطابت على لقائه فتركت الطريق التي اروح عليها وقصدت
نحوه فلما رآني اقبلت اليه انتفض من مكانه وقام يمشي هاربا مني فنهضت نفسي في اتباعه لعلي
الحقه فلم اقدر على دراكه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الا ما صبرت فاشار
باصبعه لا افعل وقال الله فقلت له ان كان حقا ما تقول ارني صدقك مع الله تعالى فنادى
بصوت عال يا الله فوقع في الارض مغشيا عليه فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت من ساعته
فتوهمت من ذلك وتعجبت من حالة صدقه مع الله تعالى وقلت يختص برحمته من يشاء وقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه وسرت الى حي من احياء العرب لاخذ
في جهازه واصلاح شانه فلما رجعت اليه حجب عني فطلبته في المكان فلم اجد له اثرا ولا سمعت
له خبرا فبقيت متحيرا وقلت حجب عني هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قايلا يقول
يا شبلي قد كفيت امر الفتى وما تولاه الا الملايكة فعليك انت بعبادة ربك واكثر الصدقة

في فضيلة الصدقة

من مالك فما بلغ الفتى ما بلغ الا بصدقته يوما في الدهر فقلت سالتك بالله الا ما اخبرتني
بصدقته يوما في الدهر ما هي فقال يا شبلي ان هذا الفتى كان في اول عمره مذنبا عاصيا
فاسقا زانيا فعرض الله عليه رويا افزعته واقلقته وهي انه رآى في المنام احليله قد رجع
ثعبانا ودار بفيه ثم انه اطلق من فيه لهب النار فاحرقه حتى عاد كالفحمة السوداء فقام
فزعا مرعوبا وخرج فارا بنفسه مشتغلا بعبادة ربه وله اليوم منذ رجع الى طاعة ربه
اثنتا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان امس وقف سايل فساله قوت
يومه فخلع ثيابه وسلمها ففرح السايل بذلك وبسط كفيه ودعا له بالمغفرة فاجاب الله

الحديث المليح في الصدقة

دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرحه بها كما جاء في الحديث اغتنموا دعوة السايل عند
فرحة قلبه بالصدقة

الحكاية الخامسة والعشرون بعد الثلثماية

عن ابي جعفر بن خطاب رحمه الله وكان يقال انه من الابدال قال وقف على بابي سايل فقلت
فقلت لزوجتي هل معك شي قالت اربع بيضات فقلت ادفعيهن للسايل ففعلت فلما انصرف
السايل اهدى الى بعض اخواني مخلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقال ثلثون
بيضة فقلت لها ويحك اعطيت السايل اربع بيضات وجاءك ثلثون اين حساب هذا قالت
هن اربعون الآن عشر مكسورات وقيل في هذه الحكاية كان ثلث من البيض التي اعطت

حكايت

السايل صحيحات وواحدة مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشر على صفتها وحكي ان امراة تصدقت
برغيف على سايل ثم خرجت تحمل غداء زوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة ومعها
ابن لها واذا سبع قد التقم ابنها واذا بيد قد لطمت السبع فقذف الطفل من فيه واذا ناد
تسمع صوته ولا ترى شخصه يقول خذي ولدك فقد جازيناك لقمة بلقمة

الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلثماية

حكي عن الجنيد انه قال خرجت في بعض
الغزوات وكان قد ارسل الي امير الجيش شيا من النفقة فكرهت ذلك ففرقته على
محاويج الغزاة فلما كان بعض الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما
على قبوله وتفريقي اياه فغلبني النعاس فرايت قصورا من خرقة وبها طايله فسالت عنها

فقتل

فقيل له هذه لاصحاب المال الذي فرقته في القراءة فقلت فمالي معهم شيء فقيل ذلك القصر و
اشاروا الى قصر عظيم من احسن القصور واعظمها فقلت فكيف فضلت عنهم فقيل ولكن اولئك اخرجوا
المال وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاؤهم وانت فرقت ذلك المال خايفا وجلا محاسبا
نفسك نادما فضاعف لك الله ذلك ثوابا على سبيل وانشد بعضهم شعر
لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ؛ لدار ثواب الله اعلى وانبل ؛ وان كانت الارزاق قسما مقدرا
فقلة سعي المرء في الرزق اجمل ؛ وان كانت الاجساد للموت انشئت ؛ فقتل امرئ في الله بالسيف افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها ؛ فما بال متروك به المرء يبخل ؛

الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلثماية

حكي انه كان بالري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشورا فقال
له اعزك الله القاضي انا رجل فقير ذو عيال وقد جيتك مستشفعا بحرمة هذا اليوم لتعطيني
عشرة امنان خبزا وخمسة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت الظهر
فدافعه الى العصر فلما جاء العصر لم يعطه شيا فذهب الفقير منكسرا فمر بنصراني جالس بباب
داره فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيا فقال له النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير
من صفاته شيا فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد اقسمت بعظيم الحرمة فذكر له الخبز واللحم
والدرهمين فاعطاه من الخبز عشرة اقفزة حنطة وعن اللحم ماية من وعن الدرهمين
عشرين درهما وقال هذا لك ولعيالك ما دمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب
الفقير الى منزله فلما كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفع راسه
فابصر قصرا مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرا من ياقوتة حمراء يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره فقال الهي ما هذان القصران فقيل له هذان كانا لك لو قضيت
حاجة الفقير فلما رددته صار لفلان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل
فغدا الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له الرويا
ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بماية الف فقال له النصراني لا ابيع ذلك بملا الارض
كلها ما احسن المعاملة مع هذا الرب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وان دينه هو الحق وانشدوا في معنى ذلك شعر
لا يحتقر صحة من سايل ؛ ؛ فدوام عزك ان ترى مسئولا ؛
لا تصرفن بالرد وجه مؤمل ؛ فلخير يومك ان ترى مامولا
واعلم بانك عن قليل صاير ؛ خبرا فكن خبرا يروق جميلا ؛
تلقى الكريم فتستدل ببشره ؛ وترى العبوس على اللئيم دليلا ؛
وانشدوا ايضا شعر يعني بمجلس
يا طالب العفو هذا يوم عاشورا ؛ يوم غدا فضله في الناس مشهورا ؛
ما ان دعا ربه ذو لوعة لحاجته ؛ الا وعاد بما يهواه مسرورا
ولا اتى الله فيه مذنب خجل ؛ الا واصبح ذاك الذنب مغفورا ؛
فتب الى الله فيه وابغ رحمته ؛ من قبل توقف يوم العرض مذعورا ؛
وانت في فرق منه وفي غرق ؛ تقرا كتابك بين الخلق منشورا
فاسال الهك فيه فضل رحمته ؛ وقف على بابه خجلان مكسورا
من الضعيف الحزين

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الثلثماية

روي عن حبيب العجمي انه اشترى نفسه من ربه
اربع مرات باربعين الف درهم اخرج عشرة الاف فقال يا رب اشتريت منك نفسي بهذه
ثم اخرج عشرة الاف فقال يا رب ان كنت قبلت تلك فهذه شكر لها ثم اخرج عشرة الاف

في الصدقة

ثالثةً وقال الهى لم تقبل الاولى والثانيه فاقبل هذه ثم اخرج عشرة الاف رابعةً وقال الهى ان كنت قبلت الثالثه فهذه شكرلها وروى انه اصاب الناس مجاعةً فاشترى حبيب طعاما وفرقه على المساكين ثم خاط اكيسةً فجعلها تحت راسه ثم دعا الله فجا اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسة فاذا هى مملوة دراهم فوزنها فاذا هى قدر حقوقهم فدفعها اليهم وروى انه اتاه مرة سايلٌ وقد عجنت امرته عجينا وذهبت تجى بنار لتخبزه فقال للسايل خذ العجين فاخذه فجاءت امرته وقالت اين العجين فقال ذهبوا به يخبزونه فلما اكثرت عليه اخبرها فقالت سبحان الله انه لابد لنا من شى ناكله فاذا برجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما رحمه الله ونفعنا به قلت وسنذكر في الحكاية الآتية ما يشبه هذا ان شاء الله تعالى

الحكاية التاسعة والعشرون بعد الثلثمايه

مجلس

قال المولف كان الله له كنا جماعةً فى بعض الاسفار جمعت بيننا فى الطريق الاقدار فمررنا فى بعض الايام بقرية فنزلنا فيها وارسل الجماعة حين دخولها واحدًا منهم فاستعار برمةً عصدوا فيها عصيده واكلوها الا واحدًا فانه غاب عنها ولم ينادوه ياكل معهم منها ومعه قليل من الدقيق لم يجد من يصنعه له من معروف وصديق فخرج يدور بدقيقه بين البيوت لعل احدًا يصنع له ذلك للقوت فبينما هو كذلك يدور فاذا هو بشخص ضعيف مضرور جمعت القدرة بينهما بواسطة اللطف الخفى من غير وعد ونادى لسان حال الحكمة الالهية هنا رزق هذا الضعيف ورزقك ياتى فيما بعد فدفع اليه رزقه ورجع الى رفقته بلا غذاء فبينما هو غايب عن علم الغيب واذا باللطف قد بدا فقيض الله له انسانا دعاه من بين الجماعة فاطعمه ثريدًا ولحما سمينًا فى تلك الساعة حتى سبع وقوى على المشى الكثير فسبحان الكريم الخبير ايتها النفس الهلوعة الضعيفة اليقين اما تصدقين وبحكم بوعد الحق المبين اما تثقين ويلك بضمان خير ضمين اما توقنين بقول اصدق القايلين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وما انفقتم من شى فهو يخلفه وهو خير الرازقين وفى السماء رزقكم وما توعدون ثم اتبع ذلك بقسم عظيم اقسم به العظيم رب العالمين مع ان قوله حق ووعده صدق لا يحتاج الى يمين فقال عز من قايل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اما تعلمين ان وعد الولى ولطفه الخفى قد ضمنا للعباد فى جميع البلاد بسط ايادى الجود فى جميع الوجود وساق مطايا الارزاق من خزاين رحمة الرزاق القدر السابق فى القديم بسوط القدرة وقادها بزمام اللطف والكرم حتى دخلت فى باب الايجاد بعد ما خرجت من باب العدم وسارت فى الوجود الى ان وصلت الى من له بالقسمة السابقة حصلت وقطعت قلاص مواهب الخواص فيافى قفار عالم التقليب والتلوين حتى وصلت الى سرادقات عالم التقريب والتمكين فبركت فى مبارك البركات بالمواهب الجليلة فحط عنها تحف الفوايد وطرق العوايد الجليلة ثم حمل تلك التحف والطرف حلام القدرة ودخلوا بها الحضرة اهل الحضرة فنالوا بتلك المواهب اعز المطالب من المقامات العاليه والمعارف الغالية خصهم بها المولى الكريم ذلك فضل الله يوتيه

من يشاء والله ذو الفضل العظيم وانشد لسان الحال في الحال شعر
تبارك من عم الوجود بجوده ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر ومن خص اهل القرب صفو خلقه
بفضل عظيم وصفه ليس يقدر فللقوم اعلام الولايات اعلنت بمجد وخلعات الكرامات تزهر

الحكاية الثلثون بعد الثلثماية عن بعض الصالحين قال دخلت
مسجدا من المساجد اصلي فيه ركعتين فاذا فيه رجل عابد ورجل من التجار جالس فسمعت العابد
يقول يا سيدي ومولاي اشتهي عليك اليوم تشبعني من لون كذا وكذا من الطعام ولون
كذا وكذا من الحلوآء فقال التاجر والله لو سالني لاعطيته ولكن هذا يحتال علي وبرايي حتى
اعطيه والله لا اعطينه شيا قال فلما فرغ من دعآيه نام في ناحية المسجد واذا برجل قد دخل
المسجد ومعه قصعة مغطاة فنظر في المسجد يمينا وشمالا فراى العابد نايما في ناحية المسجد
فاتى اليه فايقظه وترك القصعة بين يديه والتاجر ينظر اليه فوجد اللون الذي اشتهاه
من الطعام والحلوآء فاكل منه قدر ما اشتهاه وغطاه ورده فقال التاجر للذي جاء بالقصعة
سالتك بالله هل تعرف هذا الرجل قبل اليوم قال لا والله ما اعرفه وانما انا رجل حمال وكانت
قد اشتهت علي زوجتي وابنتي هذا اللون منذ سنة فما طالت يدي اليه فلما كان اليوم حملت
لرجل فاعطاني مثقالا من الذهب فاشتريت به لحما وغيره واتيت به الى منزلي فصنعته
زوجتي فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي قد قدم عليكم ولي من
اوليآء الله وهو في المسجد وقد اشتهى ما عملته لاهلك فاحمله اليه ياكل منه شهوته ويجعل الله لك
البركة فيما بقي وانا الكفيل لك بالجنة فانتبهت وجيت به كما ترى فقال التاجر قد سمعته
يسال الله تعالى ذلك ثم قال له كم انفقت على هذا الطعام قال مثقالا فقال التاجر خذ مني
عشرة مثاقيل واجعل لي في اجرك قيراطا قال لا قال خذ عشرين مثقالا قال لا قال خذ خمسين
مثقالا قال لا قال خذ ماية مثقال قال لا والله لا ابعت شيا مما ضمنه لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكفله ولو اعطيت الدنيا جميعا فلو كان لك نصيب من اجر شهوة هذا الولي
لكنت سبقتني انت اليه ولكن الله يختص برحمته من يشآء قال فندم التاجر حيث لا ينفعه
الندم وخرج من المسجد كالواله على ما فاته

الحكاية الحادية والثلثون بعد الثلثماية عن ابرهيم الخواص رحمة الله عليه قال كنت في مسجد فرايت فقيرا ساكنا
ثلثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه واصبحه فعجزت عنه فتقدمت اليه
وقلت له ما تشتهي قال خبزا حارا ومصلية فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى احصل ما قال
فلم يتفق لي فعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا
الباب ففتحته واذا بانسان معه خبز حار ومصلية فسالته عن السبب فقال تشتهي علي
صبيان في نتحا صمنا فحلفنا ان لا ياكل هذا الا اهل المسجد قال ابرهيم قلت الهي اذا تريد
ان تطعمه فلم عنيتني طول النهار رحمه الله

الحكاية الثانية والثلثون بعد الثلثماية حكي ان عابدا اعتكف في مسجد ولم يكن له معلوم فقال له الامام لو اكتسبت
لكان خيرا لك وافضل فلم يجبه حتى اعاد عليه القول ثلثا فقال له في الرابعة بجوار المسجد
رجل يهودي قد ضمن لي في كل يوم رغيفين فقال ان كان صادقا في ضمانه فقعودك في

المسجد خير لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما تقف بين يدي الله تعالى وبين عباده مع
هذا النقص في التوحيد لكان خيرا لك تتفضل ضمان يهودي على ضمان الله تعالى (عليه الصلاة والسلام)
وانشد وا في هذه المعاني لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه شعر

اتطلب رزق الله من عند غيره ؛ وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ؛ ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

الحكاية الثالثة والثلثون بعد الثلثمايه عن بعض الصالحين قال
ان الله تعالى لما اظهر الخلق اظهر لهم الصنايع ثم خيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة فلما
ابدا مهاد الوجود اجرى على لسان كل واحد ما اختار لنفسه قال وانفردت طايفة فلم
يختر شيا فقال لها اختاري فقالت ما اعجبنا شي رايناه فنختاره فاظهر لهم مقامات العبادة
فقالت قد اخترنا خدمتك يا مولانا فقال وعزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم لكم خداما
وعزتي وجلالي لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وخدمكم وفيهم قال القايل شعر

تشاغل قوم بدنياهم ؛ وقوم تخلوا لمولاهم ؛ فالزمهم باب مرضاته ؛ وعن سائر الخلق اغناهم

وقيل دخل جماعة على ابي القسم الجنيد رحمه الله فقالوا له نطلب ارزاقنا فقال ان علمتم
اين هي فاطلبوها فقالوا ندخل بيوتنا ونتوكل فقال التجربة مع الله تعالى شك قالوا فما
الحيلة قال ترك الحيلة. الحكاية الرابعة والثلثون بعد الثلثماية
حكي انه خرج بعض المريدين في طلب الرزق فسعى حتى تعب فوجد خربة فجلس ليستريح فبينما
هو يتصفح الجدران اذ نظر في بعض الجدران لوحا من رخام اخضر مكتوبا فيه بخط ابيض هذه
الابيات شعر لما رايتك جالسا مستقبلا ؛ ايقنت انك للهموم قرين ؛ ما لا يكون فلا يكون بحيلة
ابدا وما هو كاين سيكون ؛ سيكون ما هو كاين في وقته ؛ واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكاين ؛ ولعل ما ترجوه سوف يكون ؛ يسعى الحريص فلا ينال بحرصه
حظا ويحظى عاجز ومهين ؛ فارفض لها وتعر من ابوابها ؛ ان كان عندك للقضا يقين
هون عليك وكن بربك واثقا ؛ فاخو التوكل شانه التهوين ؛ طرح الاذى عن نفسه في رزقه
لما تيقن انه مضمون ؛ قال فقراها ورجع الى منزله ولم يهتم في الرزق بعدها وقيل
ان ابا يزيد رحمه الله صلى خلف امام في بعض المساجد فلما سلم الامام قال يا ابا يزيد من اين تاكل
فقال ابو يزيد اصبر حتى اعيد الصلوة التي صليتها خلفك حيث شككت في ارزاق المخلوقين
فانه لا يجوز الصلوة خلف من لا يعرف الرازق الحكاية الخامسة والثلثون
بعد الثلثماية عن ابي القسم الجنيد قال بت ليلة عند السري فلما كان في بعض الليل قال
لي يا جنيد انت نايم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق تعالى بين يديه وقال لي يا سري
خلقت الخلق كلهم وادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة الاف تسعة الاف
عني بالدنيا وبقي الف فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة عني من الالف تسعماية وبقي ماية فسلطت
عليهم شيا من البلاء فاشتغل عني من الماية تسعون بالبلاء وبقي عشرة فقلت لهم انتم لا الدنيا
اردتم ولا في الاخرة رغبتم ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت
اني انزل عليكم من البلاء ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي افتثبتون لذلك فقالوا

البسرانت الفاعل بنا قد رضينا بك نحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا تطيقه الجبال فقلت لهم
انتم عبيدي حقا وفي رواية اخرى قال يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعوا محبتي فخلقت
الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر
وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر
وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ثم ذكر نحو باقي الرواية الاولى
وقال الجنيد نظرت الى جسد السري كانه جسد سقيم دنف مضني فقال لو شئت لقلت
هذا من محبته ثم غشي عليه ودار وجهه كانه قمر مشرق بعد ان كان وجهه اصفر ثم اعتل
فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال شعر كيف اشكو الى طبيبي ما بي
والذي بي اصابني من طبيبي فاخذت المروحة اروحه فقال لي كيف يجد روح المروحة
من جوفه يحترق من داخل ثم انشأ يقول شعر القلب محترق والدمع مستبق
والكرب مجتمع والصبر مفترق كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج على به ما دام لي رمق وحكي انه لما توفي السري
رأي في المنام فقيل له ما فعل بك فقال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقال الرائي فاني
ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فاخرج درجا ونظر فيه فلم ير في اسما فقلب لي قد
حضرت فنظرنا فاذا اسمي في الحاشية

الحكاية السادسة والثلثون بعد الثلثماية

روى ان يونس قال لجبرئيل عليه السلام دلني على اعبد اهل الارض فاتى
به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما
حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال يونس يا جبرئيل سالتك ان
تريني صواما قواما فقال قد كان قبل البلاء هكذا وقد امرت ان اسلبه بصره
فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني بهما حيث شئت وسلبتهما حيث شئت وابقيت
لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال جبرئيل هلم تدعو وندعوا معك ويرد الله عليك
يديك ورجليك وبصرك وتعود الى العبادة التي كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم
قال اذا كان محبته في هذا فمحبته احب الي فقال يونس ما رايت احدا اعبد من هذا
فقال جبرئيل هذا طريق لا يوصل الى رضى الله تعالى بشيء افضل منه وانشدوا
قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال خليته لو مات من ظماء
وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدق الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الحكاية السابعة والثلثون بعد الثلثماية

عن شقيق قال طلبنا خمسا فوجدناها
في خمس طلبنا بركة القوت فوجدناها في صلوة الضحى وطلبنا ضياء القبور فوجدناه في
صلوة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط
فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة رحمه الله وقال
بعض العلماء قلت في اخر مجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واقربنا بالمعصية
عهدا وكان عندنا رجل مذنب فوقف وقال اعد هذا الدعاء ثانيا انا اقساكم قلبا واجمدكم
عينا واقربكم بالمعصية عهدا نادعوا الله كي يتوب علي قال فرايت في الليلة الثانية

كانى واقف بين يدى الله سبحانه وهو يقول لى سرنى حيث اوقفت الصلح بينى وبين
عبدى قد غفرت لك وله ولاهل مجلسك اجمعين وحكى عن بعض الصلحين انه
رأى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اعطانى كتابى بيمينى فمررت بزلة فاستحييت
ان اقراها فقلت الهى لا تفضحنى فقال حين عملتها ولم تستحيى منى لم افضحك انا فضحك
وانت تستحيى منى قد غفرت زلتك وادخلتك الجنة برحمتى وكرمى سبحان الستار الحليم
الجواد الكريم **الحكاية الثامنة والثلثون بعد الثلثماية** عن ابى عبد الله
بن شجاع الصوفى رحمه الله قال كنت بمصر ايام سياحتى فتاقت نفسى الى النسآء فذكرت
ذلك لبعض اخوانى فقال لى هاهنا امراة صوفية لها ابنة جميلة قد ناهزت البلوغ قال
فخطبتها وتزوجت بها فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة تصلى فاستحييت ان تكون
صبية فى مثل سنها تصلى وانا لا اصلى فاستقبلت القبلة فصليت ما قدر لى حتى غلبتنى
عينى فنمت فى مصلاى ونامت فى مصلاها فلما كان فى اليوم الثانى كان مثل ذلك ايضا
فلما طال على ذلك قلت يا هذه هل لاجتماعنا هذا معنى فقالت انى فى خدمة مولاى ومن
له حق ما امنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت على امرى نحو الشهر ثم بدا لى فى السفر
فقلت يا هذه قالت لبيك قلت انى قد اردت السفر قالت مصاحبا بالعافية فقمت
فلما سرت عند الباب قامت فقالت يا سيدى كان بيننا فى الدنيا عهد لم ينقض تمامه
عسى فى الجنة ان شاء الله فقلت ان شاء الله فقالت لى استودعك الله خير مستودع فودعتها
وخرجت وسالت عنها بعد سنين فقيل لى هى على افضل ما تركتها من العبادة والاجتهاد وقال
بعض الفقرآء كانت لى امراة من اولياء الله وكانت اذا ورد عليها الحال لا اقدر ان امد يدى
اليها ولا استطيع اتمكن من حاجتى منها لقوة حالها وشدة هيبتها فتقول لى عند ذلك
من هو الرجل هنا ومن المراة فاذا ذهب عنها الحال تمكنت ونلت منها ما شئت **الحكاية
التاسعة والثلثون بعد الثلثماية** عن ذى النون قال اجتمعت فى جبل لبنان
بامراة متعبدة كالشن البالى كانها تخبر عن اهل المقابر ذات اجتهاد وعبادة لم ار قط
مثلها فى العباد فسالتها اين وطنك فقالت مالى وطن الا النار او يعفو الغفار فقلت
يرحمك الله فهل من وصية او فايدة فقالت اجعل كتاب الله لك فايدة وجالس وعن وعى
وشمر عن ساق الجد بالعزايم الحميدة ودع ما يتعلق به البطالون من الرجاء الكاذب الذى — الباطلون
لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المضمرون ولا
يفوز بالسبق الا المشمرون فخذ يا اخى لنفسك ما امكن الاخذ لها فليس المطلوب غيرك وكن
من اولى النهى قلت ادعى لى بدعوة فحمدت الله بمحامد لم اسمع مثلها قط وصلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلوة لم اسمع مثلها قط ودعت بدعاء حسن **الحكاية
الاربعون بعد الثلثماية** عن ذى النون ايضا قال رايت ببعض سواحل الشام امراة فقلت
لها من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت واين تريدين
قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت صفيهم لى فانشات تقول
قوم همومهم بالله قد علقت فما لهم همم تسمو الى احد فمطلب القوم مولاهم وسيدهم

ياصر

يا حسن مطلبهم للواحد الصمد، ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف، من المطاعم واللذات والولد
ولا لباس لثوب فائق آنق، ولا الزوج سرور يحل في بلد، فهم رهائن غدران واودية
وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد، **الحكاية الحادية والاربعون بعد**
الثلثماية عن ذي النون ايضا رحمه الله قال بينما انا مار على شاطى البحر اذا بجارية
مكشوفة الراس مسفية بلا خمار فقلت لها يا جارية استري وجهك بخمار فقالت وما
يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار ثم قالت اليك عني يا بطال فاني شربت البارحة
بكاس المحبة مسرورة وصحت اليوم من حب مولاي مخمورة فقلت لها يا جارية اوصني
قالت يا ذا النون عليك بالسكوت ولزوم البيوت والرضى بالقوت الى ان تموت
الحكاية الثانية والاربعون بعد الثلثماية عن بعض السلف قال
رايت شابا في سفح جبل عليه آثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال آبق
من مولاه قلت فتعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر
قلت تتعلق بمن يشفع لك قال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال مولى رباني
صغيرا فعصيته كبيرا فواحياي من حسن صنعه وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز فقالت
من اعان على قتل البايس الحيران فقلت اقيم عندك اعينك على تجهيزه قالت خله ذليلا
بين يدي قاتله عسى يراه بغير معين فيرحمه **الحكاية الثالثة والاربعون**
بعد الثلثماية روى ان سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت
قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال صدقت
يا ابا حازم ليت شعري ما لنا عند الله غدا قال اعرض عملك على كتاب الله قال واين اجده من
كتاب الله قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان واين
رحمة الله قال قريب من المحسنين قال سليمان ليت شعري كيف العرض على الله قال ابو حازم
اما المحسن فكالغايب تقدم على اهله فرحا مسرورا واما المسي فكالآبق يقدم على مولاه
خايفا محسورا فبكى سليمان ثم سيل ابو حازم كيف تصلي فقال اذا قرب وقت الصلوة اسبغت
بتمام فروضه وسننه ثم استقبل القبلة وامثل البيت الحرام بين حاجبي والجنة عن يميني
والنار عن شمالي والصراط تحت قدمي وان الله مطلع علي واظن ان صلوتي تلك لا اصلي بعدها
واكبر بتعظيم واقرا بتفكر واركع بتذلل واسجد بتواضع واسلم على التمام واقوم على الوجل
ثم لا ادري اتقبل مني ام يضرب بها وجهي قال له السايل منذ كم تصلي هذه الصلوة قال منذ
اربعين سنة قال وددت لو صليت في عمري كله صلوة واحدة من هذه الصلوة فاكون من
الفايزين **الحكاية الرابعة والاربعون بعد الثلثماية** عن صالح
المري رضي الله عنه قال رايت في محراب داود صلوات الله عليه عجوزا عليها مدرعة
الشعر وقد كف بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلوتي ووقفت انظر اليها
فلما فرغت من صلوتها رفعت وجهها الى السماء وجعلت تنشد **شعر**
انت سولي وعصمتي في حيوتي، انت ذخري وعدتي في مماتي، يا عليما بما اكن واخفي
وبما في بواطن الخطرات، ليس لي مالك سواك فارجوه، لرفع العظايم الموبقات،

لرخ

مناسب حيث
لانه قال لو علم ما تشعر

شعر

شعر

قال فسلمت عليها وقلت لها ما الذي اوجب ذهاب عينيك قالت بكاى على ما فرطت في
مخالفته ومعصيته وما كان من تقصيري في ذكره وخدمته فان عفى عني عوضني في
الآخرة خيرا منهما وان لم يعف فما حاجتي بعين تحرق بالنار قال فبكيت رحمة لها فقالت
يا صالح الجنة عليك ان تقرا شيئا من كتاب مولاى فقد طال وعزته شوقي اليه
قال فقرات وما قدروا الله حق قدره فقالت يا صالح من خدمه حق خدمته ثم صرخت
صرخة ينصدع قلب من سمعها وسقطت على وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا قال
ثم اني رايتها بعد ذلك في المنام وهي في حالة حسنة فسالتها عن امرها كيف كان فقالت
لما قبضت اوقفني بين يديه وقال اهلا بمن قتلها الاسف على تقصيرها في خدمتي ثم
ولت وهي تقول شعر جاد لي بالذي اؤمل منه وحباني بكل ما ارتجيه
في نعيم ولذة وسرور ابدا عنده اخلد فيه الحكاية الخامسة
والاربعون بعد الثلثماية قال المؤلف كان الله له اخبرني الشيخ علي التكروري
المدفون في القرافة انه حضر وقت سماعا او سمع فورد عليه وارد ولبث مدة يرى مقبرة بمصر
انهارا من خمر يسقاها ولا يروى ليست من خمر الدنيا راى ذلك في اليقظة ثم صار اى يسقى خمرا
بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقى يجد قوة واحوالا لو انه يمسكه عند ذلك سبعة
من الرجال الاقويا لهام ورمى نفسه في المهالك وحين راى النور وجد ضعفا وسالني
اى الحالين افضل فقلت هذا شي لم يبلغه حالي فكيف اتكلم في شي لا اعرفه وانشد بعضهم
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت قلت والظاهر
والله اعلم ان روية النور المذكور من قبيل المعرفة وشرب الخمر المذكورة من قبيل
المحبة والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين من شيوخ الطريق اهل التحقيق وقال
سمنون المحب المحبة افضل وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والآخرة لقوله
صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال العارفون المحبة استهلاك في اللذة والمعرفة شهود
في حيرة وفناء في هيبة وقال الشبلي المحب ان سكت هلك والعارف ان لم يسكت
هلك وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي
حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت لك منك شي الحكاية السادسة
والاربعون بعد الثلثماية قال الشيخ ابو الربيع المالقي كنت ليلة في المسجد مع الشيخ
ابي محمد سيد بن علي النجار وكان من ادبي معه اني لا اقوم لوردي حتى يقوم فقام
ليلة وتوضا وانا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اخذ في ورده يتلو فرايت الحايط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية بيضاء قصة
فيها شهد ابيض فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد فتعجبت مما رايت
فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت يا سيدي رايت كذا وكذا فذرفت عيناه
وقال لي ذلك طيب القرآن يا سليمان الحكاية السابعة والاربعون
بعد الثلثماية عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله قال اتيت بعض البلاد فنزلت في مسجد فلما مناسب حکایت حضرت
کان العشاء الآخرة وصلينا اتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج زهرا علی نبینا وعلیه السلام
که خشت میزده

اغلق الباب فقلت انا رجل غريب ابيت ههنا فقال الغربا يسرقون القناديل والحصير ولا نترك احدا يبيت فيه قلت انا ابرهيم بن ادهم وكانت ليلة شاتية فقال الكذب وعدى على رجلي فجرني حتى رماني على باب اتون حمام ومضى فقمت فرايت الوقاد يقد النار في المستوقد فقلت ابيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعا خيش فسلمت عليه فلم يرد علي السلام بل اشار ان اجلس فجلست وهو خايف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فدخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم تسلم علي حين سلامي عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم واخون قلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك اتخاف قال نعم قلت ممن قال من الموت لا ادري من اين ياتي من يميني ام من شمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق قلت فما تصنع به قال لا تقوت بالدانق وانفق الدرهم على اولاد لاخي قلت امن امك وابيك قال بل اخي في الله تعالى ومات فانا اقوم باهله واولاده فقلت له هل دعوت الله في حاجة فاجابك قال لي حاجة انا منذ عشرين سنة ادعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم دعوت الله عز وجل في رويته واموت فقلت ابشر يا اخي قد قضى الله حاجتك وما رضي لي ان اتي اليك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه فعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي اللهم اقبضني فاجاب الله تعالى دعوة الثانيه في الحال وسقط ميتا

الحكاية الثامنة والاربعون بعد الثلثماية

عن الشيخ ابي زيد القرطبي قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار فعملت على ذلك رجا بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شي فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله تعالى السبعين الالف ولم يطلع على ذلك احدا الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عمي ها امي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فايدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه وانشد الشيخ ابو العباس ابن العريف لنفسه

شعر

سلوا عن الشوق من اهوى فانهم ⁂ ادنى الى النفس من وهمي ومن نفسي
مازلت مذ سكنوا قلبي اصون بهم ⁂ لحظي وسمعي ونطقي اذ هم انسي
فمن رسولي الى قلبي ليسالهم ⁂ عن مشكل من سوال الصب ملتبس
لا نهضن الى حشري بجبهه ⁂ ولا اكون كمن قد خانهم ونسي

قلت قد غيرت بعض الفاظ النصف الاخير من البيت الرابع فانه قال فيه لا بارك الله فيمن

خانهم وينسى فكرهت هذا الدعاء لانا وعموم الخلق ما عدا الخواص لم نزل خائنين ناسيين
وانما قوله ينا سب حاله وحال غيره من الصديقين والصادقات فقد حذفت ايضا من
ابياته بيتين قبل البيت الآخر لمصلحة رايتها وهي خوف ان يتطرق الى الانكار من ليس له
فهم في معاني اهل الاسرار رضي الله عنهم وجعلنا منهم

الحكاية التاسعة والاربعون بعد الثلثمايه

عن ابي القاسم الجنيد رحمه الله قال ارقت ليلة فقمت الى وردي
فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم اقدر فقعدت فلم اطق القعود ففتحت
الابواب وخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه
وقال يا ابا القسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك
القلوب ان يحرك الى قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال متى يصير داء النفس دواءها
فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال لها اسمعي فقد اجبتك
بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت فانصرف عني ولم
اعرفه ولم اقف عليه رضي الله عنهما وقال الشيخ خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع
لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم
تخرج مع الخاطر الاول رحمه الله

الحكاية الخمسون بعد الثلثمايه

روي انه كان كرز الجرجاني رحمه الله يجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال كم
بلغكم مقدار يوم القيمة قالوا مقدار خمسين الف سنة قال فكم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعة
الاف سنة الى عمر الدنيا المذكور واما بالنسبة الى عمر الواحد اذا عمر مائة سنة مثلا
فانه يكون جميع عمره بالنسبة قال فيعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم قلت
هنا بالنسبة الى يوم القيامة خمس عشر العشر وقال احمد بن ابي الحواري دخلت على ابي
سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي واذا جن
الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم
على خدودهم وقطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى جبريل عليه السلام بعيني
من تلذذ بكلامي فلم لا تناديهم ما هذا البكاء هل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف
يجمل بي ان اعذب اقواما اذا جنهم الليل تملقوني فبي حلفت اذا وردوا علي القيمة
لاكشفن لهم عن وجهي حتى ينظروا الي وانظر اليهم وقيل كان بعضهم يسال ربه
ان يكرمه ويستره فقام ليلة لاحيايها فنظر اليه بعض اصحابه فراى فوق راسه قنديلا
معلقا من النور يتشعشع لناظريه فقيل له في ذلك فقال يا صاحب السر ان السر قد ظهر
ولا اريد حياة بعد ما اشتهر ثم سجد فقبض في سجوده رحمه الله

الحكاية الحادية والخمسون بعد الثلثمايه

عن ابرهيم بن شبيب قال كنا نجالس في يوم الجمعة
فاتانا رجل عليه ثوب واحد ملتحف به فجلس الينا والقى مسئلة فما زلنا نتكلم في الفقه حتى
انصرفنا ثم اتانا في الجمعة المقبلة فاحببناه وسالناه عن منزله فاخبرناه به فسالناه عن
كنيته فقال ابو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والآن ياتي فقعدنا ننتظره فاذا هو
قد اقبل متزرا بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبوحة واطيار احياء فلما رآنا تبسم

الباب خ

قوله تعالى تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة اه

بعيني خ

الينا فقلنا قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال اذا اصدقكم كان لى جار كنت استعير
منه ذلك الثوب كنت آتيكم فيه وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا المنزل فتاكلوا
مما رزقكم الله قال فدخلنا وقعدنا فدخل الى امراته وسلم اليها الاطيار المذبحة واخذ
الاطيار الاحياء فباعها بالسوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت المراة ذلك وهياته
فقدم الينا خبزا ولحم طير وحلوا فاكلنا وخرجنا فقال الجماعة بعضهم لبعض الا تنظرون
الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا له
ما يقوم بحاله قال فاتفقوا على ان يجمعوا له ما تستغنى به وانصرفنا راجعين على عزم ان ناتيه
بالذى وعدوا به وهو خمسة آلاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا بامير البصرة محمد بن
سليمان قاعد فى منظرة له فقال يا غلام ايتنى بابرهيم بن شبيب فاتيته فسالنى عن قصتنا
ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اسبقكم اليه بره ثم استدعى بعشرة آلاف
درهم ودفعها الى غلام فراش وامره ان يمشى بها معى اليه ففرحت بذلك وقمت مسرعا
فلما اتيت الباب سلمت فاجابنى ابو عبد الله ثم خرج الى فلما راى الفراش والبدرة
على عنقه تغير وجهه وقال ما لى ولك يا هذا اتريد ان تفتننى فقلت يا ابا عبد الله اقعد
حتى اخبرك ان القصة كيت وكيت فانه كما تعلم احد الجبارين يعنى الامير فاتق الله فالله فى
نفسك قال فازداد على غيظا وقام فدخل واغلق الباب فى وجهى فرجعت الى الامير
ولم اجد بدا من الصدق فاخبرته فقال حرورى والله يا غلام على ثم قال له اذهب مع
هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه فاتينى براسه فقلت له اصلح الله الامير الله الله فى
هذا الرجل فوالله لقد راينا رجلا ما هو من الخوارج ولكنى اذهب فاتيك به قال ومقصودى
بذلك الاقتداء منه فاطمان بذلك فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا المراة تبكى
فقالت ما شانكم وشان ابى عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل ونزع ما عليه وتوضاء
ثم صلى فسمعته يقول اللهم اقبضنى اليك ولا تفتنى ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته
وقد قضى نحبه وما هو ذاك ميت فقلت يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثى فيه
شيا فجئت الامير فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلى على هذا وشاع خبره بالبصرة
فشهده الامير وعامة اهل البصرة رحمه الله ونفعنا به **الحكاية الثانيه**
والخمسون بعد الثلثماية عن محمد بن السماك رحمه الله قال كان لى جار بالكوفة له
ولد من صوام النهار وقوام الليل وكان اذا جنه الليل بكى وينشد **شعر**
لما رايت الليل اقبل خاشعا ۞ بادرت نحو موانسى بنحيبى ۞ ابكى فتقلقنى اليه صبابتى
فانيت مسرورا بقرب حبيبى فاذا كان آخر الليل بكى ويقول قد درت فى الليل اذا الاحت معالمه
ما كان انسى به فيه لمولاى ضمنت فى القلب حبا قد كلفت به ۞ والله يعلم ما مكنون احبابى
قال ابن السماك وكان ابوه شيخا كبيرا فسالنى يوما ان اكلم ولده يرفق بنفسه فبينما انا ذات
يوم جالس على باب دارى ومعى جماعة من اصحابى اذ مر الغلام فناديته يا فتى اقبل الينا فاقبل
فتاملته فاذا هو قد صار كالشن البالى لو هبت الريح لرمت به من شدة الضعف فسلم وجلس
وقلت حبيبى ان الله قد افترض عليك طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك عن

[illegible]

بالسيف

عن معصية ابيك كما نهاك عن معصيته وان اباك قد امرنا بامرٍ فتاذن لنا في الكلام فقال يا عم
لعلك تريد ان تامرني بتقصيرٍ في العمل وترك المبادرة الى الله تعالى فقلت له لا والله بدون
هذا تدرك هذا الشان الذي تطلب ان شا الله فقلت هيهات يا عم اني بايعتُ على هذا الشان
فتيةً من الحي على السباق الى الله عز وجل فجدّوا واجتهدوا ودُعوا فاجابوا ولم يبق غيري وانما
على يعرض عليهم في كل يوم مرتين فما يقولون انا راوا فيه خللا وتقصيرًا ثم قال يا عم اني بايعت
على هذا الشان فتيةً جعلوا الليل لهم مطيةً فقطعوا بها المفا وزسمّوا بها ذُرى الشواهق فاذا
اصبحوا نظرتَ اليهم قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصّلت اعضا وهم بخناجر التعب خمص
البطون من السهر لا يقرّ بهم القرار ولا يجا ورون الاشرار دُعوا فاجابوا الملك الجبار قال
ابن السماك فتركناه والله في خيبةٍ ومضى فما كان الا ثلثة ايام حتى قيل مات الفتى رحمه الله
ونفعنا به وفي مثاله قال قايل، تجوّع للاله لكي يراه، نحيل الجسم من طول الصيام،
وقام لربّه في الليل حتى، اضرّ بجسمه طول القيام، سيجزى في جنان الخلد حورًا،
نواعم قاصرات في الخيام، ويلهو مع حسان ناعمًا في، جوار الله في دار السلام

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الثلثماية

عن بعض السلف ان قومًا امروا امراةً ذات جمال
بارع ان تتعرض للربيع بن خثيم لعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم فلبست
احسن ما قدرت وجعلوا لها عليها من الثياب والحلي وتطيّبت باطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت
له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف
بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك ام كيف بك
لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد سالك منكر ونكير فصرخت
صرخةً ووقعت مغشيًا عليها قال فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادة ربها ما انها كانت يوم
ماتت كانها جذع محترق

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الثلثماية

عن الحسن
رضي الله عنه قال كانت امراة بغيٌّ في بني اسرايل لها ثلث الحسن لا تمكّن من نفسها الا بماية
دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيديه وعالج فجمع ماية دينار ثم جا اليها وقال
انك اعجبتني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت ماية دينار فقالت له ادخل فدخل
وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت له هلم فلما جلس منها مجلس الرجل من المراة
ذكر مقامه بين يدي الله فاخذته رعدة فقال لها اتركيني اخرج ولك المائة دينار
قالت ما بالك وقد زعمت اني اعجبتك فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت قال فرقًا من الله
من مقامي بين يديه وقد بغضت اليّ فانت ابغض الناس اليّ فقالت ان كنت صادقًا فما لي
زوج غيرك فقال دعيني اخرج فقالت لا الا ان تجعل لي انك تتزوج بي قال فلعل فتمتّع فتنى
بشي به ثم خرج الى بلده فارتحلت نادمةً على ما كان منها حتى قدمت بلده فسالت عن اسمه ومنزله
فدلّت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل له ان الملكة قد جاتك فلما راها شهق
شهقةً فمات رحمه الله قال فسقط في يدها وقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب
قالوا اخوه رجل فقير قالت فانا اتزوج به حبًّا لاخيه فتزوجته فبشّر الله تعالى منها سبعة
انبيا

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الثلثماية

عن جابر بن

لا زالة
في لاوالسم

اي ندمت

عمرو

عمرو النخعي قال كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد
فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها عقله ونزل بها
مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها واشتد عليهما
ما يقاسيان من الم الهوى فارسلت اليه قد بلغني شدة محبتك لي وقد اشتد بلائي بك فان
شئت زرتك وان شئت سهلت لك ان تاتيني الى منزلي فقال للرسول لا واحدة من هاتين
الخصلتين اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد
لهبها فلما انصرف الرسول اليها وابلغها ما قال قالت واراه مع ذلك زاهدا يخاف الله والله ما
احد احق بهذا الامر من احد وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت من الدنيا والقت علايقها
خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت تتعبد وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا
عليه حتى ماتت وكانت الفتى ياتي الى قبرها فراها في منامه فكانها في احسن منظر فقال كيف انت
وما لقيت فقالت نعم المحبة يا حبي محبتك حبا يقود الى الخير واحسان فقال على اثر ذلك
الى ما صرت فقالت الى نعيم وعيش لا زوال له في جنة الخلد ملك ليس بالفاني فقال لها اذكريني
هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله انساك ولقد سالت ربي مولاي ومولاك فاعني
على ذلك بالاجتهاد ثم ولت مدبرة فقال لها متى اراك قالت ستأتينا عن قريب فلم يعش الفتى
بعد الرؤيا الا سبع ليال رحمة الله عليهما **الحكاية السادسة والخمسون**
بعد الثلثماية عن كعب الاحبار رحمه الله ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشة فدخل نهرا يغتسل
فيه فناداه الماء يا فلان اما تستحي الم تتب من هذا الذنب فقلت انك لا تعود اليه فخرج من
الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه اثنا عشر رجلا يعبدون الله عز وجل
فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا يطلبون الكلاء فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل
اما انا فلست بذاهب معكم قالوا ولم قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا استحيي منه
ان يراني فتركوه ومضوا فناداهم النهر الا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم ان هاهنا
من قد اطلع منه على خطيئة فهو يستحيي منه ان يراه قال سبحان الله ان احدكم
يغضب على ولده او على بعض قراباته فاذا تاب ورجع الى ما يحب احبه وان صاحبكم قد
تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه فاخبروه واعبدوا الله على شاطئي فاخبروه
فجاء معهم فاقاموا يعبدون الله تعالى زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم النهر
يا ايها العباد والعبيد الزهاد اغسلوه من مائي وادفنوه على شاطئي حتى يبعث يوم القيمة
من قربي ففعلوا ذلك به وقالوا نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا سرنا فباتوا
على قبره فلما جاء وجه السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد انبت الله تعالى على قبره اثنتي
عشرة سروة فكان اول سرو انبته الله على وجه الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذه
السرو في هذا المكان الا وقد احب الله تعالى عز وجل عبادتنا فيه فاقاموا يعبدون
الله عند قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى جانبه الى ان ماتوا كلهم قال كعب وكان بنو
اسرائيل يحجون الى قبورهم رضي الله عنهم **الحكاية السابعة والخمسون بعد**
الثلثماية عن كعب الاحبار رضي الله عنه ايضا قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الى مسجد

اي بالخوف

لا اعتراف بالذنب

من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الآخر خارجًا فجعل يقول ليس مثلي يدخل بيت الله وقد عصيت
الله فكتب صدّيقًا قال واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبًا فحزن عليه وجعل يجي ويذهب
ويقول بم ارضي ربي بم ارضي ربي فكتب صدّيقًا وحكي عن الشبلي رضي الله عنه انه قال كنت
في قافلة بالشام فخرج الاعراب فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب فيه سكر
ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير فقلت له لم لا تاكل فقال انا صايم فقلت تقطع الطريق
وتاخذ الاموال وتقتل النفس وانت صايم فقال يا شيخ اترك للصلح موضعًا فلما كان بعد حين
رايته يطوف حول البيت وهو محرم كالشن البالي فقلت انت ذاك الرجل فقال نعم ذاك
الصيام اوقع الصلح بيننا رحمه الله **الحكاية** الثامنة والخمسون بعد
الثلثماية عن الاصمعي رحمه الله قال اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا انا في بعض
سككها اذ طلع اعرابي جلف جاف على قعود له متقلد سيفه وبيده قوس فدنا وسلم وقال لي
من الرجل قلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع تتلى
فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام يتلوه الادميون قلت نعم قال اتل علي شيا منه فقلت
له انزل عن قعودك فنزل فابتدات بسورة والذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى و
في السماء رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي هذا كلام الرحمن قلت اي والذي بعث
محمدًا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي حسبك ثم الى
راحلته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعني على تفريقها ففرقناها على من اقبل وادبر ثم عمد
الى سيفه وقوسه فكسرهما وجعلها تحت الرحل وولى مدبرًا نحو البادية وهو يقول وفي
السماء رزقكم فاقبلت على نفسي باللوم وقلت لم تتنبهي كما انتبه به الاعرابي فلما حججت مع
الرشيد دخلت مكة فبينما انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت
فاذا بالاعرابي نحيل مصفارّ وسلم علي واخذ بيدي فاجلسني من وراء المقام وقال لي
اتل كلام الرحمن فاخذت في سورة والذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا ثم قال وهل غير هذا قلت نعم
يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فصاح الاعرابي
وقال سبحان الله من ذا اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثًا
فخرجت فيها نفسه رحمه الله **الحكاية** التاسعة والخمسون بعد الثلثماية
حكي انه خرج عطاء الازرق الى الجبان يصلي بالليل فعرض له لص فقال اللهم اكفنيه
فجفت يداه ورجلاه فجعل يبكي ويصيح والله لا اعود ابدًا فاطلق فاتبعه وقال له اسالك
بالله من انت قال انا عطاء فلما اصبح سال اتعرفون رجلًا صالحًا يخرج بالليل الى الجبان
يصلي قالوا نعم عطاء السلمي فذهب الى عطاء السلمي فدخل عليه وقال اني جيتك تايبًا من
قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع عطاء يديه الى السماء وجعل يبكي ويقول ويحك
ليس ذاك انا ذاك عطاء الازرق رضي الله عنهما وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم اجمعين
آمين وروي انه دخل الشيخ ابو الحسين النوري في الماء ليغتسل فجاء اللص واخذ ثيابه ومشى
فبعد ساعة رجع اللص بالثياب وقد جفت يده فلبس النوري ثيابه وقال الهي رددت

على ثيابي فاردد عليه يده فعوفي ومشى سبيله **الحكاية** الستون بعد
الثلثماية عن كعب الاحبار قال قحط بنو اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فسالوه ان
يستسقي لهم فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد والجبل قال موسى لا يتبعني رجل
اصاب ذنبا فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما
قلت قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما اعلمه الا شيا اذكره لك فان كان ذنبا رجعت
قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصا لا
اعلم ما هو رجل ام امراة فقلت لعيني انت من بين بدني سارعت الى الخطية لا تصحبيني بعدها
فادخلت اصبعي فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له
استسق يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفد وخزاينك لا تفنى وانت بالبخل
لا ترمى فما هذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة فانصرفا يخوضان الوحل
برحمة الله عز وجل **الحكاية** الحادية والستون بعد الثلثماية حكي انه قحط
بني اسرائيل قحط ايضا على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس اليه وقالوا يا نبي الله ادع لنا
ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا او يزيدون فقال
موسى عليه السلام الهي اسقنا غيثك وانشر علينا رحمتك وارحمنا بالاطفال الرضع والبهايم
الرتع والشيوخ الركع فما زادت السماء الا صحوا والا الشمس الا حرا فقال موسى الهي ان كان قد خلق
جاهي عندك فبجاه النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي تبعثه في اخر الزمان فاوحى الله
عز وجل اليه ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني منذ اربعين
سنة بالمعاصي فناد بالناس حتى يخرج من بين اظهركم فبه منعتكم فقال موسى الهي وسيدي
انا عبد ضعيف وصوتي ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى الله
تعالى اليه منك النداء ومني البلاغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد العاصي فنظر ذات اليمين
وذات الشمال فلم ير احدا خرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه انا ان خرجت من بين
هولاء الخلق افتضحت على رؤوس بني اسرائيل وان قعدت معهم منعوا الاجل فادخل راسه
في ثيابه نادما على فعاله وقال الهي وسيدي عصيتك اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك
طايعا فاقبلني فلم يستتم الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب فقال
موسى الهي وسيدي بم ذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى سقيتكم بالذي
به منعتكم فقال موسى الهي ارني هذا العبد الطايع فقال يا موسى اني لم افضحه وهو يعصيني
افافضحه وهو يطيعني يا موسى اني ابغض النمامين افاكون نماما **الحكاية**
الثانية والستون بعد الثلثماية حكي ان ثلثة نفر خرجوا يستسقون في زمان
داود عليه السلام فقال احدهم اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف
عنا قلت تعاليت ربي انت ذا قد امرتنا بعفو وصفح عن مسي لنا ظلم وها نحن ربي قد ظلمنا
نفوسنا فانت الذي بالعفو اولى وبالكرم وقال الثاني اللهم انك امرتنا ان نعتق
عبيدنا اذا شابوا في خدمتنا وقد شبنا في خدمتك فتفضل علينا بعتقنا وانشدوا
في هذا المعنى ان الملوك اذا شابت عبيدهم في رقهم اعتقوهم عتق ابرار

نقل برخ

خ احرار

فانت اولى بنا يا سيدى كرما قد شبت فى رقك اعتقنى من النار وقال الثالث اللهم
انك امرتنا ان لا نرد المساكين اذا وقفوا ببابنا وها نحن مساكين قد وقفنا ببابك فجد
علينا بفضلك واحسانك وعظيم امتنانك وانشدوا اتيناك فى ركب المطامع والرجا
وقد كاد جيش اليأس يذهب بالامل ، فان جدت بالعفو الذى انت اهله
هزمنا سرايا عسكر الخوف والوجل ، وانشدوا ايضا شعر
اتيناك نرجوا الفضل فامنن تفضلا ، علينا وجد يا ذا المكارم والعلى
فانت الذى يرجى ويكثر فضله ، اذا انسدت الابواب وانقطع الرجا
وانشد بعضهم شعر قدمت عليك يا رب البرايا فامن روعتى يوم القدوم
وكيف ولا اخاف ولى ذنوب ، قدمت بها على الملك العظيم ، وما قدمت بين يدى زادا
ولكنى قدمت على كريم الحكاية الثالثة والستون بعد
الثلثماية حكى انه لما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخلافة قال رعاة الشاء
فى روس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذى قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك
قالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والاسد عن شياهنا وقال العمرى رضى الله عنه
لهرون الرشيد وهو يسعى وقد صعد الصفا يا هارون قال لبيك يا عم قال ارم بطرفك
الى البيت قال قد فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم
قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة نفسه
وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون فبكى هارون ثم قال العمرى واخرى
اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من اسرف
فى مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكى وقال ايضا من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله فلو امر ولده او بعض مواليه لم يطعه وقال
ايضا من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تامر ولا تنهى خوفا
ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا الحكاية الرابعة والستون بعد الثلثمايه حكى
عن بعض المشايخ انه كان عنده دنيا واسعة ينفقها فى وجوه الخير فقال له بعض اصحابه
يوما يا سيدى اخرج هذه الدنيا كلها عنك وتجرد عنها فذلك اليق بك كما هو عادة المشتغلين
بالله المعرضين بالله عما سواه فقال له الشيخ دونكما نفق جميع ما ترى عندى ولا تدع شيا
فاخرج الفقير جميع ذلك وانفقه كله فى يومه فلما كان اليوم الثانى اقبلت الدنيا من كل
مكان الى الشيخ واجتمع عنده اكثر مما كان فقال الشيخ للفقير اذا كان الله تعالى يريد شيا
فلا تقدر تخرج عن مراده عز وجل وقال بعضهم اذا كان حب الآخرة فى القلب جاءت
الدنيا تزاحمها واذا سكن حب الدنيا فى القلب لم تزاحمها الآخرة لان الآخرة كريمة
والدنيا لئيمة وقال السيد الجليل الامام النبيل الولى المقرب سعيد بن المسيب
رضى الله عنه ان الدنيا نذلة وهى الى كل نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها
وطلبها بغير وجهها ووضعها فى غير سبلها وقال انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل
الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان يذكر عيوبه من كان فضله اكثر من نقصه

عيوب من

وبوهب

وهب نقصه لفضله الحكاية الخامسة والستون بعد الثلثماية
عن بعض السلف قال كان لقمن عبدا حبشيا لرجل جاء به الى السوق سنعه وكان
لقمن كلما جاءه انسان يشتريه قال له ما تصنع بى فاذا قال اصنع بك كذا وكذا قال حاجتى
اليك ان لا تشترينى حتى جاء رجل فقال لقمان ما تصنع بى قال اصيرك بوابا على بابى قال
اشترنى فاشتراه وجاء به الى داره وكان لمولاه ثلث بنات يبغين فى القرية واراد ان
يخرج الى ضيعة له فقال له انى قد ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق
الباب واقعد من ورايه ولا تفتحه حتى اجئ فلما خرج فعل ما امره به مولاه فقال له البنات
افتح الباب فابى عليهن فشججنه فغسل الدم وجلس فلما قدم سيده لم يخبره ثم اراد سيده
الخروج ايضا فقال انى قد دخلت اليهن ما يحتجن اليه ولا تفتح الباب فلما خرج خرجن اليه
له افتح الباب فابى فشججنه وجحن فجلس فلما ان جاء مولاه لم يخبره بشئ فقالت الكبيرة
ما بال هذا العبد الحبشى اولى بطاعة الله منى والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى ما
بال هذا العبد الحبشى وهذه الكبرى اولى بطاعة الله منى والله لاتوبن فتابت فقالت
الوسطى ما بال هذا العبد الحبشى وهاتين اولى بطاعة الله منا والله لنتوبن فتاب الجميع
وصاروا عباد القرية الحكاية السادسة والستون بعد الثلثماية عن
الشبلى انه كان يقول ليت شعرى ما اسمى عندك يا علام الغيوب وما انت صانع بى يا غفار
الذنوب وبم تختم على يا مقلب القلوب ثم انشد ليت شعرى كيف ذكرى عند من يعلم سرى
اجميل ام قبيح ام بخير ام بشرى ليت شعرى كيف موتى بيقين ام بكفرى اترى يقبل قولى
ام ترى يشرح صدرى ليت شعرى كيف حضارى وحشرى ليت شعرى ان امضى لنعيم ام الجمرى
فدعوا مدحى ووصفى فانا اعرف قدرى وقال بعضهم رايت الشبلى قايما يتواجد وقد
خرق ثوبه وهو يقول شققت جيبى عليك شقا وما لجيبى اردت حقا اردت
قلبى فصادفته يداى بالجيب اذ توقا لو كان قلبى مكان جيبى لكان بالشق مستحقا
الحكاية السابعة والستون بعد الثلثماية عن حاتم الاصم رضى الله عنه
انه قال من دخل فى مذهبنا فليجعل على نفسه اربع خصال من الموت موتا ابيض وهو الجوع
وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر وهو العمل ومخالفة الهوى وموتا
اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وحكى عن عبد الواحد بن زيد قال رايت راهبا
عليه مدرعة شعر سوداء فقلت له ما الذى حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين
وانا من اكبرهم فقلت له ومن اى شئ انت محزون قال لانى اصبت فى نفسى وذلك انى
قتلتها فى معركة الذنوب فانا حزين ثم اسبل دمعه فقلت له ما الذى ابكاك الآن قال
ذكرت يوما مضى من اجلى لم يحسن فيه عملى فبكايى لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة
لا بد لى من صعودها ثم لا ادرى اين مهبطها الى الجنة ام الى النار ثم انشد
يا راكبا يطوى مسافة عمره بالله هل تدرى مكان نزولكا ثم وقم من قبل حظك فى الثرى
فى حفرة تبلى بطول حلولكا الحكاية الثامنة والستون بعد الثلثمايه
عن سفين الثورى رضى الله عنه قال قال لى محمد بن واسع رضى الله عنه يوما توافقنى

بشر بخير
بحرط

الموت اربعة

ظ
اهبطها

في زيارة رجل من اولياء الله فقلت نعم فدخل الدار وخرج ومعه كسرة خبز فخرجنا من البصرة ثم انتهينا
الى منزله وهو بعيد من العمران ووقفنا ببابه فسمعنا بنيات له يخاصمنه في شانهن وما هن
فيه من رثاثة الحال فقال لهن ان الذى خلقكن وشق افواهكن وخلق لكن اضراسا وبطونا
ارحم بكن منكن لانفسكن قال فاستاذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد وسفيان فخرج
الينا فقال ما الذى جاء بكما فقال محمد بن واسع كسرة ائتت بها لتلك البنات فقال له ما تها
جئت بها في وقتها فدخلنا وجلسنا معه حتى سمعنا استيذان رجل فقال من هذا قال
مالك بن دينار فخرج اليه وقال ما الذى جاء بك فقال اتيت بدرهمين لتلك البنات فقال
سبقك محمد بن واسع جاء هن بما يكفين اليوم قال فخذهما واجعلهما لهن لغد قال
اخرجوني يا مالك والله لا تدخل الي قال سفيان فقال لي محمد ترى مقام هذا الرجل وما هو
فيه فقلت هذا من الفضلاء قال اجل قلت من الزهاد قال اجل قلت من العباد قال اجل فلم
ازل اذكر له المقامات وهو يقول اجل اجل ثم قال هذا من الفقراء الصبر رضي الله عنهم
ونفعنا بهم **الحكاية** التاسعة والستون بعد الثلثماية عن بعض
الصالحين قال رايت شابا عليه عباءة وبيده ركوة فقال لي اني انسان اقصد الزرع
فلا آكل الا ما القاه الناس فربما اجد قشرة شي سبقني اليها النمل فالقيه واتناول تلك
القشرة فهل علي في ذلك شي قال فقلت في نفسي بقي على وجه الارض من يتورع هذا الورع
فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة بيضاء وقال الغيبة حرام وغاب عني
بصري قيل معنى الحكاية انه لما ترك ما يحب الخلق عن الله اكرمه الله بنور الاشراف
حتى نطق عما خطر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله عنه بشوم الاعتراض وهكذا سنة الله
تعالى في اوليائه ان يسترهم عمن لا يبلغ رتبتهم ولا يصل الى منزلتهم وقال الشيخ ابو الخير الاقطع
رضي الله عنه ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض
وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين **الحكاية** السبعون بعد
الثلثماية عن بعضهم قال اجتمع جماعة من الفقراء فذهبوا يزورون رجلا كان ناطورا
يقال له مقبل فمضيت معهم فدخلنا الى مكان فيه باذنجان كثير وفيه اسود قايم يصلي
فسلمنا وجلسنا الى ان سلم فاخرج كيسا فيه كسر يابسة وملح جريش وقال كلوا فاكلنا
واخذ الجماعة يذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال له بعض الجماعة يا مقبل قد زرناك
فما تحدثنا بشي فقال اي شي انا واي شي عندي اخبركم به انا اعرف رجلا لو سال الله
ان يجعل هذا الباذنجان تنقد ذهبا فقال له بعضهم يا مقبل لاحد سبيل ان ياخذ
من هذا الباذنجان اصلا واحدا فقال له خذ فاخذ اصلا قلعه بعروقه وجميع ما فيه
ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشي من الورق فاخذته فبقا ياه معي الى
يومي هذا ثم صلى مقبل ركعتين وسال الله تعالى ان يعيده كما كان ففعل وعاد مكان
ذلك الاصل المقطوع اصل آخر باذنجان رضي الله عنه **الحكاية** الحادية والسبعون
بعد الثلثماية روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قيل له لما حضرته الوفاة تركت
اولادك فقراء لا شي لهم فقال اولادي احد رجلين اما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجا

وهو

وهو يتولى الصالحين وما رجل يكب على المعاصي فلا اقوى به على معاصي الله وكان رضي الله عنه
يوتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها ويوتى بالحلة
وهو في الخلافة باربعة دراهم او بستة فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فقيل له في ذلك
فقال ان لي نفسا تواقة ذواقة اذا تاقت الى شي وذاقته تاقت الى ما فوقه فلم تزل
تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى ما فوقها فلم تجد شيا فوقها الا ما عند الله
في الدار الاخرة فتاقت اليه ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رضي الله عنه ونفعنا به
وسيل حاتم الاصم رضي الله عنه فيما افنيت عمرك فقال في اربعة اشياء علمت اني لا اخلو من
نظر الله طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمنه
لي فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يوديه غيري فاشتغلت به وعلمت
ان لي اجلا يبادرني فبادرته **الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلثماية**
عن ابرهيم بن الاشعث رضي الله عنه قال سمعت الفضيل رضي الله عنه ليلة وهو يقرا سورة
محمد صلى الله عليه وسلم ويبكي ويردد هذه الآية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول ونبلوا اخبارنا ويردد ونبلوا اخبارنا ان بلوت
اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا ان بلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول
تزينت للناس وتصنعت وتهيئت لهم ولم تزل ترائي حتى عرفوك فقالوا رجل صالح فقضوا
لك الحوايج ووسعوا لك في المجالس وعظموك خيبة لك ما اسوا حالك ان كان هذا
شانك وسمعته يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل لا تعرف وما عليك ان لم يثن عليك
وما عليك ان تكون عند الناس مذموما اذا كنت عند الله محمودا **الحكاية
الثالثة والسبعون بعد الثلثماية** عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال اني اشتهي كبدا
مشويا اربعين سنة فقلت يوما اخرج الى الجهاد فلعل يقع في سهمي شاة فاكل منها شهوتي
فخرجت مع الناس للجهاد فقتلنا في المشركين وغنمنا واخذت في سهمي شاة فسالت
بعض اصحابي ان يشوي لي كبدها فاخذتني هجمة فنمت فرايت ملايكة نزلوا من
السما فكتبوا فلان خرج مجاهدا للقتال شجيع وهذا خرج للغنيمة وهذا خرج للمفاخرة
قال ثم وقفوا علي وقالوا شهوانى مسكين اشتهى كبدا مشويا فقلت بالله لا تفعلوا
فانا تايب الى الله عز وجل ثم قلت يا رب لا اعود يا رب لا اعود انا تايب اليك من
ساير الشهوات **الحكاية الرابعة والسبعون بعد الثلثماية** قال
ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شيا من الشهوات الا مرة تمنت خبزا
وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد فتعلق بي فقال هذا كان
مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب فاعتذروا
الي وحملني رجل الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة
وانشدوا شعر اذا طالبتك النفس يوما بشهوة ❊ وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ❊ هواها عدو والخلاف صديق ❊ وقال بعض
الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرض علي الاخرى

بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى حجبناك عن الاخرى
ولو اقبلت على الاخرى حجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك من الدارين تاتيك وقال ابو يزيد
رضي الله عنه رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال وقال
احمد بن خضرويه رايت رب العزة في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد
فانه يطلبني وقال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه رايت جبرئيل عليه السلام في المنام وبيده
قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين ابرهيم
ابن ادهم فنودي يا جبرئيل اكتبه اولهم **الحكاية الخامسة والسبعون**
بعد الثلثماية قال المولف كان الله له رايت قبرا في بعض البلاد يزار فزرته وسالت عنه
اهل البلد فقالوا كان في هذا البلد رجل غريب فقير فمرض ثم مات فكفنه انسان من اهل
البلد نعرفه فلما كان الليل راه ذلك الانسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وعليه
حلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه
والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد مستفيضة عندهم وقال ابو القسم
الجنيد رضي الله عنه الناس في محبة الله عز وجل عام وخاص فالعوام احبوه لكثرة نعمه ودوام
احسانه الا ان محبتهم تقل وتكثر واما الخواص فاحبوه لما عرفوا من صفاته واسمائه الحسنى
واستحق المحبة عندهم لانه اهل لها ولو ازال عنهم جميع النعم وقال ابو تراب النخشبي
في علامات المحبة هذه الابيات لا تخدعن فللمحبة دلايل • ولديه من تحف الحبيب وسايل
منها تنعمه بمر بلايه • وسروره حقا بما هو فاعل •‌ فالمنع منه عطية مقبولة
والفقر اكرام وبر عاجل • ومن الدلايل ان يرى من عزمه • طوع الحبيب وان الح العاذل
ومن الدلايل ان يرى متبسما • والقلب فيه من الحبيب بلابل • ومن الدلايل ان يرى متفهما
لكلام من يحظى لديه السايل • **الحكاية السادسة والسبعون بعد**
الثلثماية عن بعض الصالحين قال كان لي صديق ابتلاه الله بالجذام حتى ذهبت يداه
ورجلاه وعيناه فاتيت به المجذومين وجعلته معهم وكنت اتعاهده فغفلت عنه
اياما ثم ذكرته فاتيته وقلت اني غفلت عنك فقال ان لي من لا يغفل عني فقلت والله
ما ذكرتك فقال ان لي من يذكرني ثم قال اليك عني فقد شغلتني عن ذكر الله فما لبثت
غير ايام يسيرة وتوفي فاخرجت كفنا فيه طول فقطعت ما فضل عنه وكفنته
ودفنته فبينما انا في منامي اذا برجل قد وقف علي لم ار احسن منه فقال بخلت علينا
بكفن طويل دونك وكفنك فقد رددناه اليك وقد كفناه في السندس والاستبرق دونك كفنك
قال فاستيقظت من منامي واذا بالكفن عند راسي رضي الله عنه **الحكاية**
السابعة والسبعون بعد الثلثماية حكي ان شابا كان يحضر مجلس بعض علماء
السلف الوعاظ وكان الشاب اذا سمع الواعظ يقول يا ستار يهتز كما تهتز السعفه
فقيل له في ذلك فقال اعلموا اني كنت اخرج في زي واحضر كل موضع فيه عرس او عزاء
يجتمع فيه النساء فخرجت يوما عرسا لبنت بعض الملوك فسرق عقد لبنت الملك فصاحوا
ان اغلقوا الباب وفتشوا النساء ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق الا امراة واحدة

وانا ندعوت الله واخلصت التوبة وقلت ان نجوت من هذه الفضيحة لا اعود الى مثل هذا
ابدا فوجدوا العقد مع المراة التي بقيت فقالوا اطلقوا المراة الاخرى يعنونني فاطلقوني
وحالي مستور فمن حينئذ انا سمعت ذكر الستار اذكر ستره علي و يأخذني ما رأيتم من الاهتزاز
اللهم يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب ويا مقلب القلوب ويا كشاف الكروب استر
عيوبنا واغفر ذنوبنا واصلح قلوبنا واكشف كروبنا برحمتك يا ارحم الراحمين **الحكاية**
الثامنة والسبعون بعد الثلثماية عن ذي النون رحمه الله عليه قال رايت امراة
تنبئ على التوكل وعليها مدرعة من شعر ومقنعة من صوف فقلت لها رحمك الله لبس السياحة
للنساء فقالت اليك عني يا مغرور الست تقرأ كتاب الله قلت بلى قالت اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فعلمت انها مكينة بالعلم فقلت لها باي شي عرفت الله
قالت عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله فقلت ما اسم الله الاعظم قالت هو اسم الله
الاعظم رضي الله عنها وقال السري رضي الله عنه اشتريت جارية للخدمة فكانت تخدمني دهرا
طويلا وتكتم امرها ولها محراب تصلي فيه فلما كان في بعض الليالي وجدتها وهي تصلي تارة فسمعتها
تقول بحبك لي الا فعلت كذا وكذا فناديتها عند ذلك ما هذا لا تقول هكذا ولكن قولي بحبي
اياك فقالت يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدك واقامني فلما اصبحت دعوت بها وقلت انك
لا تصلحين لخدمتي بل تصلحين لخدمة مولاك الابرار مني فانت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها
بشي وسرحتها وندمت على مفارقتها رضي الله عنها **الحكاية التاسعة**
والسبعون بعد الثلثماية عن ابي عامر الواعظ رحمه الله قال رايت جارية ينادى عليها
بثمن لا قيمة له فنظرت اليها فاذا بها قد لصق بطنها بظهرها وتلبد شعرها واصفر لونها
فاشتريتها رحمة لها فقلت لها اذهبي بنا الى السوق لناخذ حوائج رمضان فقالت الحمد لله
الذي جعل الشهور عندي شهرا واحدا ولم يجعل لي شغلا بالدنيا قال وكانت تصوم النهار
وتقوم الليل فلما قرب العيد قلت لها اذا كان الصباح فبكري بنا الى السوق لناخذ حوائج
العيد فقالت يا مولاي ما اعظم شغلك بالدنيا ثم دخلت واقبلت على صلوتها ولم تزل تتلو
آية بعد آية حتى بلغت قوله تعالى ويسقى من ماء صديد الآية فلم تزل تكررها حتى صاحت
صيحة فارقت فيها الدنيا رضي الله عنها ونفعنا بها **الحكاية الثمانون بعد**
الثلثماية قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان منه
وقلت لها لا تبرحي حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى
منزلي وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل علي فانك اجلستني بين ايدي (لا يذكرون الله)
فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت لها هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبيها
محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يا من
خسف بمعرفته وقلبه وهو في غفلة من بلائه وكربه بادر الى حيلتك ودواك قبل موتك
وفنائك ثم انشدت **شعر** هلموا بنا نذري الدموع تأسفا ، بلا ترك المعاصي فوق كل بلاء
لعل الهوى يمن بجمعنا ، فقد طال في سجن الفراق بقائي ، فيا مهجتي لا تتركي الحزن ساعة
ربما تنقلني هذا وان بكائي ، رضي الله عنها **الحكاية الحادية والثمانون**

بعد الثلثماية عن ابى حسين الديلمى رحمه الله قال وصف لى انسان اسود بانطاكية يتكلم
على القلوب فقصدته فلما رايته ابصرت معه شيا من المباحات يريد ان يبيعه فساومته
وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى ثم قال اقعد حتى ابيع هذا واعطيك شيا من ثمنه فانك جايع
منذ يومين فتغافلت كانى لم اسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه
وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الى وقال اقعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا نعطيك
من ثمنه شيا قال فوقع فى قلبى منه هيبة فلما باع ذلك اعطانى شيا ومضى فمضيت خلفه
لعلى استفيد منه شيا يقوله فالتفت الى وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا
ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق
عنه ولا يستانس باقبال الخلق عليه ثقة بان الذى قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذى
لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه **الحكاية الثانية والثمانون بعد**
الثلثماية حكى عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقرا فلم ير فى بيته شيا من المتاع فقال
له اما لكم شى قال بلى لنا داران احدهما دار امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال
ندخره فى دار الامن يعنى نقدمه للدار الاخرة فقيل له انه لا بد لكل منزل من متاع
فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وقيل الدنيا عارية او وديعة ولا بد للمعير ان
يرجع فى عاريته والمودع ان ياخذ وديعته وانشدوا ، وما المال والاهلون الا وديعة
ولا بد يوما ان ترد الودايع **الحكاية الثالثة والثمانون بعد الثلثماية**
عن بعض الصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا فى زمانه
فلما حضرته الوفاة لم يبق احد بالبصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من دفنه
نمت عند بعض القبور فاذا ملك قد نزل من السما وهو يقول يا اهل القبور قوموا الخذ
اجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من كان فيها فغابوا ساعة ثم جاوا وذكوان
فى جملتهم وعليه حلتان من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجوهر وبين يديه غلمان يسبقونه
الى قبره واذا ملك ينادى هذا عبد كان من اهل التقوى فبنظرة واحدة وصلت اليه
المحن والبلوى فامتثلوا فيه امر المولى فقرب من جهنم فخرج اليه منها انسانا وقال ثعبان
فلدغ بعض وجهه فاسود ذلك الموضع ونادى يا ذكوان لم يخف عن المولى من امرك شى هذه
النفحة بتلك النظرة ولو زدت لزدناك فبينما انا كذلك واذا رجل قد اطلع راسه من قبر
فقال يا هولا ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة الموت منى
حتى الآن فادعوا الله ان يعيدنى كما كنت قال وبين عينيه اثر السجود وانشدوا
افلست تدرى ان يومك قد دنا ، اولست تدرى ان عمرك ينفد
فعلام تضحك والمنية قد دنت ، وعلام ترقد والثرى لك مرقد
الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلثماية عن بعض الصالحين قال
خطر لى ان ازور رابعة العدوية رضى الله عنها وابصر اصادقة هى فى دعواها ام كاذبة
فبينما انا كذلك واذا بفقرا قد اقبلوا وجوههم كالقمر وروايحهم كالمسك فسلموا على
وسلمت عليهم وقلت من اين اقبلتم فقالوا يا سيدى حديثنا عجيب فقلت ما هو قالوا

نحن من ابناء التجار المتمولين وكنا عند رابعة العدوية في بصر فقلت وما وقاكم اليها
قالوا كنا ملتهين بالاكل والشرب في بلدنا فنقل لنا حسن رابعة وحسن صوتها فقلنا لابد
ان نروح اليها ونسمع غناءها وننظر الى حسنها فخرجنا من بلدنا الى ان وصلنا الى بلدها ووصفوا
لنا بيتها وذكروا لنا انها قد تابت فقال احدنا ان كان قد فاتنا حسن صوتها وغنائها فما
يفوتنا نظرها وحسنها فغيرنا حلقتنا ولبسنا لبس الفقراء واتينا الى بابها فطرقنا الباب فلم
نشعر الا وقد خرجت وتمرغت بين اقدامنا وقالت لقد سعدت بزيارتكم فقلنا وكيف
ذلك قالت عندنا امراة عمياء منذ اربعين سنة فلما طرقتم الباب قالت الهي وسيدي
بحرمة هولاء الاقوام الذين طرقوا الباب الا ما رددت علي بصري فرد الله عليها بصرها
في الوقت قال فعند ذلك نظر بعضنا الى بعض وقلنا ترون الى لطف ربنا بنا ما فضح
سريرتنا فقال الذي اشار علينا بلباس الفقراء والله لا عدت اقلع هذا اللباس من علي
وانا تايب الى الله عز وجل على يدي رابعة فقلنا له نحن وافقناك على المعصية ونحن ايضا
نوافقك على الطاعة والتوبة فتبنا كلنا على يديها وخرجنا عن اموالنا جميعها وصرنا فقراء
كما ترى **الحكاية** الخامسة والثمانون بعد الثلثماية عن بشر بن الحارث
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله
من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصحك
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل تعلق رجل
بامراة في بغداد فتعرض لها فابت تمكنه من نفسها وكل من جاء ليخلصها منه طعنه بسكين
معه وكان رجلا شديدا فبينما الناس حوله والمراة تصيح في يده اذ مر بشر بن الحارث
فدنا منه وحك كتفه بكتفه فوقع الرجل الى الارض وهربت المراة ومضى بشر فدنا
الناس من الرجل فاذا هو يرشح عرقا كثيرا فسالوه عن حاله فقال ما ادري ولكن
حكني شيخ وقال ان الله ناظر اليك والى ما تعمل فضعفت لمنزله وهبته هيبة شديدة
لا ادري من ذلك الرجل فقيل له ذلك بشر بن الحارث فقال واسوأتاه كيف ينظر الي بعد
اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم السابع رحمه الله **الحكاية** السادسة
والثمانون بعد الثلثماية حكي انه خرج ابو الحسين الثوري رضي الله عنه من بيته
ليلة فوجد حارسا قد تعلق برجل وامراة خلف الدرب وهو يقول لهما لا بد ان ارفعكما
الى الوالي فدنا منهم ابو الحسين وقال للحارس خل عنهما واسترهما فابى الحارس فضمن له شيئا
يدفعه اليه فابى فاخرج من كمه منديلا فيه دراهم ونزع برداءه ودفع الجميع اليه وقال
خل عنهما وخذ هذا كله وانا اجيء معك تسلمني للوالي كما شئت فقال له الحارس على انك
لا تنكر ما اقول فيك قال نعم فاخذ ذلك وخلى سبيلهما وجعل الحارس ثوبا في عنق الشيخ
وجعل يقوده حتى وقف على صاحب الشرطة فقال اني وجدت هذا مع امراة خلف
الدرب فقال الوالي لابي الحسين ما تقول قال نعم كنت انا وهو وامراة معنا فقال
ليس وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال للحارس اصدقني والا عاقبتك فحدثه بالحديث
فتاب الوالي والحارس ومضى الشيخ ابو الحسين رضي الله عنه **الحكاية**

السابعة والثمانون بعد الثلثماية عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال صعدت
جبل قاف فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقيل لابي يزيد هل بلغت جبل
قاف جبل قاف امر قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي جبل محيطة
بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة حايطها وجبل قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين
وهو ايضا اصغر الجبال وهو جبل من زمردة خضرآء وقيل ان خضرة السمآء من خضرته
وروى ان الدنيا كلها خطوة للولي وحكي ان وليا من اولياء الله تعالى احتاج الى النار
فرفع يده الى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه الحكاية الثامنة والثمانون
بعد الثلثماية عن بعض السلف انه نام في وقت موسدا فاتاه آت في منامه فقال
له قل قال ما اقول قال قل يا خراتك ان توسد لينا وسدت بعد الموت صم الجندل
فاعمل لنفسك في حيوتك صالحا فلتندمن غدا اذا لم تفعل وقال ابن المبارك رضي الله عنه
ان الصالحين فيما مضى كانت نفوسهم تواتيهم على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد
تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها قلت يعني بقوله عفوا طاوعة من غير
حرب وعقوبة وقال بعض السلف يا ابن آدم ان كنت لا تريد ان تاتي الخير
الا عن نشاط فان النفس الى السآمة والفتور والملل اقرب ولكن المومن هو المتشدد
والمومن هو المتقوي والمومن هو العجاج الى الله بالليل والنهار والله ما زال المومنون
يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم وقال الشيخ ابو الربيع
المالقي رضي الله عنه سيروا الى الله عز وجل عرجا ومكاسير ولا تنتظروا الصحة فان
انتظار الصحة بطالة الحكاية التاسعة والثمانون بعد الثلثماية
عن صالح المري رضي الله عنه قال خرجت يوما اريد زيارة ابي جهير الضرير وكان قد
خرج من البلد وبنى له مسجدا فيتعبد فيه فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بمحمد
بن واسع فقال الى اين فقلت اريد ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن بمالك
بن دينار فقال لنا اين تريدان قلنا ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن
بحبيب العجمي فقال اين تريدون قلنا ابا جهير فقال وانا اريده واذا بثابت البناني
فقال مثل ما قالوا واجاب بمثل ما اجابوا وقال الحمد لله الذي جمعنا قال فمضينا
من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البناني تعالوا نصلي ها هنا ركعتين
حتى يشهد لنا يوم القيامة عند ربنا ثم اتينا منزل ابي جهير فجلسنا وكرهنا ان نستاذن
عليه حتى اذا كان وقت الظهر خرج فاذن واقام للصلوة وصلى فصلينا معه وقام اليه
محمد بن واسع فقال له من انت قال اخوك محمد بن واسع قال انت الذي يقال انك افضل
اهل البصرة فسكت ثم قام اليه ثابت البناني فقال من انت قال ثابت البناني قال انت
الذي يقال انك اكثر اهل البصرة صلوة فسكت ثم قام اليه مالك ابن دينار فقال
من انت قال مالك بن دينار قال بخ بخ انت الذي يقال انك ازهد اهل البصرة فسكت
ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من انت قال حبيب العجمي قال انت الذي يقال انك مستجاب الدعاء
فسكت قال صالح ثم قمت اليه فقال من انت قلت صالح المري قال انت الذي يقال انك

احسن اهل البصرة صوتا ثم قال اني كنت الى صوتك بالاشواق هات حسن آيات من كتاب الله
تعالى قال فاستفتحت فقرأت يوم يرون الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فلما انتهيت الى قوله
هباء منثورا شهق شهقة وغشي عليه فلما افاق قال اعد علي قراتك فاعدت عليه فشهق
شهقة اخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت من انتم فاخبرناها فقالت انا لله وانا
اليه راجعون مات ابو جهير قلنا نعم آجرك الله فيه فمن اين علمت قالت من كثرة ما سمعت
منه يقول في دعايه اللهم احضر موتي اولياءك فعلمت انكم لم تجتمعوا الا لموته فغسلناه

ولكفناه وصلينا عليه ودفناه **الحكاية التسعون بعد الثلثماية** عن
ابي سليمان المزني قال كنت احمل الحطب من الجبل واتقوت من ثمنه وكان طريقتي فيه
التوقي والتحري فرايت في المنام جماعة من البصريين منهم الحسن البصري وفرقد السبخي
ومالك بن دينار فسالتهم عن علم حالي فقلت انتم ايمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس
لله تعالى فيه تبعة ولا للخلق فيه منة فاخذوا بيدي واخرجوني من طرسوس الى المرج
فيه خبازي فقالوا الى هذا الحلال والذي ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة
فمكثت آكل منه ثلثة اشهر نيا ومطبوخا في دار السبيل فظهر لي حديث فقلت هذه
فتنة فخرجت من ذلك السبيل ومكثت آكله ثلثة اشهر اخرى فاوجد في الله تعالى قلبا طيبا
حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب فهم والله العظيم في شي طيب وما كنت آنس بكلام
الخلق فخرجت يوما الى بعض الصهاريج وجلست عنده واذا انا بفتى تداقبل من ناحية لاس
يريد طرسوس وقد بقي معي قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت اجي به من الجبل فقلت
انا قد قنعت بالخبازي اعطي هذه القطعة لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشتري بها شيا
ياكله فلما دنا مني ادخلت يدي الى جيبي حتى اخرج الخرقة فاذا بالفقير قد حرك شفتيه
واذا كل ما حولي من الارض ذهب يتقد يكاد يخطف بصري فلبسني منه هيبة فجاز فلم
اسلم عليه من هيبته ثم رايته بعد ذلك في بعض الايام خارج طرسوس جالسا تحت برج من الابراج
وبين يديه فيها ماء فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة
الكلام تنشف الحسنات كما نشفت الارض هذا الماء قم بخير **الحكاية**
الحادية والتسعون بعد الثلثماية عن بعض الصالحين في جبال بيت المقدس قال نزلت على
رجل فقال امض بنا نعزي جارا لنا مات اخوه فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزاء
فقلنا له يا هذا اتق الله واعلم ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال
قد علمت ان الامر على ما تقولون ولكن اجزع على ما يمسي فيه اخي ويصبح فقلنا له يا سبحان الله هل
اطلعك الله تعالى على الغيب قال لا ولكني لما دفنته وسويت عليه التراب فلما ذهبت اقوم
قال اوه فقلت اخي والله اخي ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت عليه التراب
كما كان فلما ذهبت اقوم اذا هو يقول اوه فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو
مطوق في وسطه بطوق من نار قد التهب عليه القبر نارا فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته
بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال ثم اظهر لنا يده فاذا اصابعه الاربع قد ذهبت
قال فاتيت الاوزاعي فحدثته وقلت له يا ابا عمرو يموت اليهودي والنصراني وغيرهم من الكفار

اي الماء الذي في الركوة

فلا يرى فيهم مثل هذا ويموت هنا على التوحيد والاسلام يرى هنا فيه فقال نعم اوليك
لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله تعالى في اهل التوحيد لتعتبروا **الحكاية**
الثانية والتسعون بعد الثلثمائة عن ابي جعفر الفرغاني رحمه الله قال كنت عند
بعض اخواننا من الصوفية بالدينور فجاءه قوم من الاكراد ليشتروا لهم متاعا ثم قالوا والله
لو علمت لمن نشتري هذا المتاع لسارعت الى شرائه فقال لهم حدثوني قالوا انهم قدموا
الى رئيس لهم كان معه فقالوا ان هنا سيد الحي وكانت له زوجة فولدت له عدة من البنات
فقال لها وهي حامل ان ولدت بنتا فانت طالق وقضى انا رحلنا رحلة الشتاء نريد نحو
المراغة ونواحيها فبينا نحن نسير ذات يوم ضرب المراة الطلق فاخذت ماء كانها
تتوضا فولدت جارية فاخذتها ولفتها في خرق وتركتها عند كهف جبل وجاءت واظهرت
ان ذلك الحمل انما كان ريحا وقد انفش ثم غبنا عن ذلك الموضع ستة اشهر ثم رجعنا فنزلنا اي فرج ريحا
بذلك المكان فاخذت المراة ماء ومضت نحو الكهف الذي تركت الصبية فيه فلما
قربت منه اذا غزالة قايمة عند الصبيه وهي ترضع فلما ابصرتها الغزالة استوحشت
وذهبت وجاءت الام الى الصبية فاخذتها فبكت الصبية وشهقت فوضعتها وتنحت
ناحية فرجعت الغزالة فلم تزل ترضع وهي ساكنة فجاءت المراة الى الحي واخبرتهم بذلك
وسمع زوجها فمضى اهل الحي باجمعهم الى الكهف فراوا الغزالة ترضع الصبية فلما احست بهم
تنحت فبكت الصبية فاخذها النساء ولم يزل ير تفز بها حتى سكنت وانست وجاوا بها
الى الحي وبقيت الغزالة تنظر من بعيد حتى دخلنا وهذا المتاع الذي نريد نشتريه جهاز
لها وقد زوجها ابوها سبحان اللطيف الخبير المنان القدير **الحكاية الثالثة**
والتسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ ابي بكر بن اسمعيل الفرغاني قال كنت ادفع الى شدة
الفاقة اياما كثيرة وربما كنت اسقط مغشيا علي وكنت حينيذ قليل الدراية وكنت
انظر الى اظافير اصابعي كانها من الجوع فقلت ذات يوم لو علمتني اسمك الاعظم سالتك به اى متغيرة
اذا حلت بي فاقة متافة فانا في بعض الايام بدمشق على باب البريد جالس في المسجد فرايت
رجلين قد دخلا المسجد ووقع في نفسي انهما ملكان فوقفا بحذاي فقال احدهما
للاخر تريد اعلمك اسم الله الاعظم فقال له الاخر نعم فاصغيت اليهما فقال هو ان تقول
يا الله فقلت قد تعلمت ورجعت لما كنت فقال احدهما ليس كما تقول انت ولكن بصدق
الالتجاء قال الشيخ ابو بكر صدق الالتجاء ان تكون مثل الغريق في لجة البحر لم يبق له شي يتعلق
به ولا له ملجا الا الله عز وجل وحكي انه جاء بعض الفقراء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون
الاسم الاعظم فقال علمني الاسم الاعظم قال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى باب
البلد واجلس هناك فما جرى هناك من شي فقال فاعلمني به فخرج الحيث امره واذا بشيخ
حطاب قد اقبل ومعه حمار عليه حطب فتعرض له جندي فاخذ حطبه وضربه فرجع الفقير
الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقصة فقال له لو كنت تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع
بالجندي قال كنت ادعو عليه بالهلاك قال فذلك الشيخ الحطاب هو الذي علمني الاسم الاعظم
قلت يعني انه لا يصلح للاسم الاعظم الا من هو متصف بهذه الصفة اعني الصبر والحلم والرحمة

الخلق وسائر الصفات المحمودات التي تخلق بها اهل الاصطفاء رحمه الله **الحكاية**
الرابعة والتسعون بعد الثلثماية عن الشيخ يوسف بن حمدان قال خرجت الى مكة على
طريق البصرة ومعي جماعة من الفقراء وفيهم شاب كنت اغار عليه من حسن صحبته ومراعاة
حاله واستهتاره بذكر ربه ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينه اعتل الشاب علة
شديدة وانفرد عنا فسرت اليه مع جماعة من اصحابنا نتعرف خبره فلما رايناه وشدة ما به
قال بعض الجماعة لو احضرنا له طبيبا ينظر اليه ويصف له علته فلعله يكون عنده دواؤه فسمع
الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال يا مشايخي واحبابتي ما اقبح المخالفة بعد الموافقة من
اراد الله تعالى له حالا واراد هو حالا غيره اليس قد خالف الله تعالى في ارادته قال فخجلنا
من كلامه فنظر الينا وقال لو اردتم دواء القتيل من ذي سلوان لطلبتم لداء القتيل دواء
ان الامراض والاسقام فيهما تطهير وتكفير وتذكير ودواء القتيل شاهدة النفس وموافقه
الهوى ثم انشا يقول   بيد الله دوائي ويعلم الله دائي انما اطلب نفسي باتباعي
لهوائي كلما داويت دائي غلب الداء دوائي **الحكاية الخامسة**
والتسعون بعد الثلثماية عن بعضهم قال ادركتني ضايقة وخوف شديد فخرجت
هايما فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلاثة ايام فلما كان الرابع اشتد بي
العطش والحر وخفت على نفسي التلف ولم اجد في البرية شجرة استظل بها فوكلت امري
الى الله تعالى وجلست مستقبل القبلة فغلبني النوم فنمت وانا جالس فرايت شخصا في
المنام مد يده الي وقال اعطني يدك فمددت يدي اليه فصافحني فقال ابشر انت تسلم
وتصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت له من انت يرحمك الله
فقال لي انا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا لطيف بخلقه يا عليم بخلقه يا خبير
بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم ثلث مرات فقلت ذلك فقال هذه تحفة بها غنى
الابد فاذا حلت ضايقة او نزل بك نازلة فقلها تكفى وتشفى ثم غاب عني وانا اسمع
شخصا ينادي يا شيخ يا شيخ فانتبهت واذا برجل راكب على راحلة فقال لي يا هذا رايت
لي شابا صفته كذا وكذا فقلت له ما رايت احدا فقال لي خرج شاب من اهلنا منذ سبعة
ايام واخبرنا انه توجه الى الحج ثم قال لي اين تقصد فقلت له حيث ما شاء الله فاناخ
راحلته ونزل عنها ومد يده الى جراب فاخرج منه قرصين من الخبز السميد وبينهما حلواء
ونزل بسطيحة ملاءة ماء وقال اشرب فشربت واكلت قرصا واحدا فاكتفيت به ثم
قال لي اركب وركب امامي وسرنا ليلتين ويوما فالتحقنا بالقافلة فسال عن الشاب فاخبر انه
في القافلة فتركني ومضى ثم اتاني بعد ساعة والشاب معه وقال يا ولدي هذا الله
علي بالاجتماع بل اجتماعي بهذا الرجل ثم ودعهما وانصرفت فلحقني الرجل بكاغدة فناولني
اياها وقبل يدي وانصرف فوجدت فيها خمسة دنانير مصرية فاكتريت منها الى مكة
وتزودت ببقيتها وحججت تلك السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت الى الخليل
عليه الصلوة والسلام وكلما ادركتني ضايقة او نازلة اذكر تلك الكلمات التي علمني الخضر
عليه السلام واعترف بفضله وفتنه واشكر الله تعالى على نعمته **الحكاية**

السادسة والتسعون بعد الثلثماية حكي عن بعض الفقرا انه قال خرجت يوما وحدي
البرية على نية السياحة والخلوة مع الله تعالى فسرت ثلثة ايام فلما كان في الرابع ادركني
في باطني قلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما انا كذلك لم اشعر الا برجلين كهلين حسنين
فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي ما اسمك فقلت عبد الله فقال احدهما ونحن
عبيد الله نقصد الله فمشينا جميعا فلما كان وقت صلوة الظهر نظر الي احدهما
وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي قلت تعالا عني ذلك ويصلي احد كما فصلى بنا احدهما
وانصرف وتركع كل واحد منا فلما فرغ الذي ام بنا من الركوع قدم الينا طبقا عليه قطف
عنب وتين لم ار احسن منه وقال بسم الله فاكلنا حاجتنا ومشينا فلما كان اليوم
الثاني حان وقت صلوة الظهر فنظر الي وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا قلت
تعالا ذلك عني فقال لصاحبه تصلي فصلى الآخر وانصرف وتركع كل منا فلما فرغ الامام
من الركوع قدم طبقا فيه عنب وتين وقال بسم الله فاكلنا ثم تركنا الثاني
وانصرفنا فلما كان اليوم الثالث وقع لي انهما يقولان لي تصلي ويجب علي موافقتهما
وما فعلاه فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق وانا
عبدك الضعيف غير مستحق النعم قد رجعت اليك فيما اقصده انك على كل شي قدير فلما
حان الوقت نظر الي احدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا قلت ان شا الله
فاقام احدهما الصلوة وتقدمت وصليت بهما وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت
عن يميني فرايت الطبق بعينه وعليه قطف عنب وتين ورمان فجعلته اليهما فاكلا
واكلت معهما ثم تركنا باقية وانصرفنا فشكرت الله على ما اولاني من نعمة من غير استحقاق
ثم اقمنا على ذلك اربعين يوما كل منا متوجه الى مقصوده نجتمع في اوقات الصلوة وكل
منا يتقدم يصلي يوما فاذا صلى قدم طبقا فيه ما ذكرت وكنت معهما على ذلك آتي
بالطبق فيه العنب والتين والرمان فلما كان بعد اربعين قالا لي الخليفة عليك الله
وقلت وعليكما وانصرف كل منا ولم يسال احد صاحبه عن شي ثم بقيت بعدهما مدة
على تلك الحالة تتجدد نعمة الله علي في كل يوم ظاهرا وباطنا وكل وقت اشكر الله فيه
تزيد نعمه علي واحسانه

الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلثماية

حكي عن بعض المشايخ بمكة قال كنت منعزلا في بعض الجبال في مغارة وربما كنت اقيم الشهر او
اقل واكثر لا ارى في ذلك الجبل احدا من الانس وكان قوتي من المباح اذا اخذني الجوع
اخرج من المغارة الى ظاهر الجبل اتناول حاجتي وارجع فلما كان في بعض الايام خرجت واذا
انا انظر فارسا قد اقبل وحده من صيد البرية فلما رايته دخلت في المغارة وتركته
فلما كان بعد ساعة اذا هو بالباب ينادي باسمي فقمت وخرجت اليه فسلم علي فقلت له
من الانس انت قال نعم فقلت من اين انت ومن عرفك اسمي قال من ابناء الملوك خرجت
لصيد منذ ثلثة ايام فانقطعت عن اصحابه وتهت في البرية ولحقني العطش واشرفت
على الهلاك فلم اشعر الا برجل عليه لطائف فناتاني وبيده ركوة فسقاني منها وناولني قبضة من
حشيش فاكلتها فوجدتها الذ ما يكون من البقولات فلما فرغت قال لي يا محمد تبت

قبل اليوم قلت يا سيدى الساعة اتوب على يديك فقبلت يديه وتبت على يديه فرفع
طرفه الى السماء وقال يا رب محمد نبيك محمد ارحم محمدا وتب على محمد واقبل محمدا ودمعت
عيناه فوجدت حلاوة دعائه فى قلبى وعقدت مع الله ان لا ارجع الى ما خرجت منه
حتى اموت وقال لى اركب فابيت فخلف لا بد ان تركب فركبت ومشى امامى حتى اراني
مكانك وعرفنى باسمك وقال لى اجلس عنده فانه يرشدك الى الخير قال الشيخ فقلت له
فما تصنع بالفرس فقال لا حاجة لى به فاطلقت الفرس ودخلت به المغارة وقدمت اليه
من المباح الذى اتانا ولى منه فاكل وجلسنا الى الليل فقلت يا بنى ليس العبادة بالشركة
وكان بالقرب منا مغارة فاشرت له بالجلوس فيها فجلس وكنت اجتمع معه فى كل ثلثة ايام
وكلما جاع خرج الى الجبل يتنا ولحاجته من المباح ويرجع وكان بالقرب منا عين
ماء وكان الفرس يرعى ويرجع الينا فى كل ليلة فلما كان يوم من الايام واذا بالشاب
قد دخل على وهو مذهول فقلت ما شانك فقال رايت الساعة فى المنام ابى وامى
وهما يجريان ورآى من مكان الى مكان وبايديهما شمعتان موقدتان وكلما قربا
منى يخرج عليهما شخص وبيده جوهرة كبيرة ويقول لهما بالله كما بالله انى ضيعتما
عن ولدكما وتتركانه فانه قدم الى الله تعالى وخذا منى هذه الجوهرة ولم يزل معهما
كذلك حتى قالا له نحن عنه راضون والجوهرة بشارة لك فانتبهت وانا على هذا الحال فقلت
له يا بنى هذه ثمرة توبتك فتدار لها الله فسر بما قلت له ولم يزل كذلك الى ليلة من
الليالى فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد دخل على المكان الذى انا فيه وقال
لى اخرج انت والشاب الى العمارة لينتفع بكما وتنتفعا فلما اصبحت دخلت على الشاب
واخبرته بذلك فقال يا سيدى رايت البارحة فى المنام كان فى يدى اليمنى حبلا
ورجل حسن الصورة الى جانبى حله عنى وقال لى اسمع ما امرت به فقلت له يا بنى الحمد لله
على هذا فنزلت والشاب معى حتى دخلنا الى مدينة من ديار بكر والعبوس يتبعنا فدخلنا
الى رباط فى تلك المدينة وقد كان الشيخ الذى فيه له يومان فلما وقع بصرهم على قالوا
هذا الرجل فسكت فقالوا يا شيخ انت تكون فى هذا المكان ثم اقبل شيخ حسن الصورة
فسلم على وقال يا سيدى تقيم عندنا لله تعالى فقلت على خيرة الله فاعطينا الفرس
فقيرا قدم علينا فى ذلك اليوم واخبرناه بقصته واقمت معهم انا والشاب فى الرباط
عشر سنة لم يعلم احد كيف قصة الشاب ولا من اين هو حتى مات رحمة الله عليه
فخرجت من الرباط الى الحج وبقيت المجاورة بمكة قال الراوى اقام الشيخ بها ثلث سنين
ومات فدفن بالبطحاء رضى الله عنه **الحكاية** الثامنة والتسعون بعد
الثلثمائة عن بعض الفقراء قال كنت فى بدو ارادتى صحبت بعض المشايخ فكان
يامرنى بالخدمة وكنت ملتذا بامره فارسلنى يوما الى القصاب احمل لحما للفقراء فابتعت
منه حاجتى وحملتها والتفت الى جانبى فرايت رجلا يسوق دابة محملة فزكزنى فسقطت
على مسمار فى حانوت القصاب فاصاب جنبى فحملنى عنه صاحب الحانوت ووجدت منه
الما كثيرا فبينما نحن مشغولون بربط الجرح واذا بصاحب الدابة قد وقف علينا ومعه

هو

ثلثة رجال من العوام وقال سقط منى صرة فيها عشرة دنانير كانت فى راسى فحملى الفقراء
وحملنى وحمل رجلين آخرين الى صاحب المدينة وقال هولاء الذين اخذوا الصرة فضرب
كلا من اصحابى ضربا شديدا ثم ضربت من جملتهم فكان الضرب يقع على الجرح ثم نظر احد
العوام الى الآناء الذى فيه اللحم فوجد الصرة فيه فقالوا هذا السارق فقال صاحب
المدينة تقطع يده فامر بالزيت فاغلى واجتمعت على الخلايق بالضرب والسب وانا بين
اربعة رجال ونادى منادٍ احضروا السارق فقد طاب الزيت وانا مسلّم امرى لمن بيده
ملكوت كل شئ ولطمنى احد الرجال لطمة حتى غبت عن حسى وانا صابر فى ذلك البلاء راجع
الى الله فى ذلك الامر وقال يا لص يا سارق ثم جذبنى حتى سقطت على وجهى فخررت
ساجدا فشهدت النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الىّ وهو يتبسم فما استويت قايما الا وقد
زال عنى ما كنت فيه ثم فى الوقت نادى منادٍ الذى امسكتموه خادم الشيخ فنظروا الىّ
وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله ثم خرّ الرجال الذين كنت معهم على رجلىّ واتى صاحب البلد
مسرعا وقبل رجلىّ وقال سيدى سالتك بالله العظيم الا ما غفرت لنا ثم اتى صاحب الصرة
وتضرع وبكى فقلت لهم يغفر الله لى ولكم هذه سابقة اظهرت سريرة كاينة فى وقتها ثم
انكشفت الصرة فظهر ان العشرة الدنانير وحمل الداية رسالة الى الشيخ واتفق ان الشيخ
وجماعة الفقراء فى ذلك الوقت الذى كنت فيه كانوا فى الاستغفار لقضية وقعت بين
الفقراء ولم يخرج احد من الجماعة حتى وقفت بالباب واللحم معى والصرة فسلمتها للشيخ واخبرته
القصة فقال الشيخ من صبر تجمل وتكمل ثم قال يا بنى كنت مع الفقراء مرتقبا حالتك
هذه لان علمها تقدم ثم قال لى يا محمد كانت هذه الحالة سببا لك فى طريقك
نسافر الآن حيث شئت رضى الله عنه **الحكاية** التاسعة والتسعون
بعد الثلثماية عن بعضهم قال دخلت البادية على غير نية السياحة فاقمت فيها
اياما لم اطعم فيها طعاما ولا شرابا فعطشت واشتد لى العطش فبدا لى القصر وقع
بصرى عليه فى جانب البرية فلما قربت اذا بوحش خرج منه فدخلت الى القصر واذا
برجل ملقى على ظهره متوجها الى القبلة فحركته فوجدته ميتا وتقدم الوحش ان ياكل
منه فاشتغلت بتجهيزه وخرجت لاحفر له وانا لا استطيع من كثرة العطش فبينما
انا كذلك واذا برجل قد اقبل من صدر البرية فسلم علىّ فقال لى جهزت الفقير قلت لا
يا سيدى قال بسم الله تمضى معى الى راس الجبل فان فيه عين ماء فمضيت معه
حتى وصلنا الى العين فوجدنا على الماء قربة مطروحة وكنت على تلك الحالة من العطش
فشربت حتى رويت وكان مع الرجل ركوة فملانا القربة الركوة ورجعنا الى الفقير
فغسلناه وكفناه فى مرقعة كانت عليه وصلينا عليه ودفناه فلما فرغنا من دفنه
نظر الىّ الرجل وقال لى هذا الفقير واشار بيده الى القبر كان من الرجال الاكابر
وهو لا يعرف لان الرجل كان يتقى مولاه فاختفاه ثم غاب عنى كانه قد اختطف من
جانبى فوقفت على القبر وقرات شيا من القرآن واهديته الى الفقير وسالت الله بحرمته
فاجابنى ووجدت بركته زمانا رضى الله عنه ونفعنا به **الحكاية** الاربعماية

قال الولي

قال المولف كان الله له اخبرني بعض السادات انه كان منعزلاً في بعض السواحل مدةً طويلة
فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض القرى ليحضر صلوة العيد مع المسلمين قال فلما صليت
معهم صلوة العيد رجعت الى مكاني فوجدت فيه انسانا يصلي ولم اجد له اثرا في الرمل على باب
الخلوة فتعجبت من اين دخل ثم انه بكى بكاءً طويلاً وبقيت افكر اي شي اقدم له لكونه
يوم عيد وهو وارد علي ايضا فلم اجد شيا فالتفت الي وقال يا فلان لا تتفكر في هذا
ففي الغيب ما لا تعلم ولكن ان كان عندك ماء فقربه فقمت لآتيه بابريق فوجدت
عند الابريق رغيفين كبيرين حارين كانهما ساعة خرجا من الفرن ولوزاً كثيرا فحملت
كل ذلك اليه فكسر الخبز وصب اللوز بين يدي وقال كل ولنأخذ انا ولني من اللوز وانا
آكل ولم ياكل معي سوى لوزة او لوزتين قال فتعجبت في نفسي واستغربت وجود ذلك
الطعام فقال لي لا تستغرب هذا فلله عبادا ذا ما كانزا وجد واما ارادوا فازددت منه تعجبا
ونويت في نفسي ان اطلب منه المواخاة فقال لي لا تستعجل بطلب المواخاة فانا لا بد ان اعود
اليك ان شا الله ثم غاب عني في الوقت ولم ادر اين ذهب فازددت عجبا على عجب فلما
كانت الليلة السابعة من شوال اتاني وآخاني رضي الله عنهما ونفعنا بهما قال
المولف كان الله له واخبرني ايضا السيد المذكور قال كنت في خلوة فرايت في بعض
الليالي وانا قاعد مستيقظ بعد صلوة العشا رجلين معي في الخلوة وكان الباب مغلقا
من داخل ولم ادر من اين دخلا قال فتحدثا معي ساعة وتذاكرنا احوال الفقراء وكان
ذلك في بعض بلاد الشام فذكرا لي انسانا في الشام واثنيا عليه وقالا نعم الرجل لو كان
يعرف من اين ياكل قال ثم قالا لي سلم لنا على صاحبك فلان وسميا له بعض الناس
قال فقلت ومن اين تعرفانه وهو في الحجاز فقالا ما يخفى علينا قال ثم تقدما الى المحراب
فحسبتهما يريدان تصليان فخرجا من الحايط رضي الله عنه وعنهما ونفعنا بهم وبجميع
الصالحين وتفضل علينا بفضله العظيم قال المولف كان الله له واخبرني ايضا
السيد المذكور انه دخل عليه شيخان في خلوة في بعض سواحل الشام في شهر رجب
سنه اثنتين واربعين وسبعمايه بعد صلوة العصر ولم يدر من اين دخلا عليه ومن
اي بلاد اتياه قال فداخلني منهما شي فلما سلما علي وصافحاني استانست بهما وذهب
ما كنت وجدت منهما وقلت لهما من اين جيتما فقالا لي سبحان الله وشلك يسال
عن هذا ثم قدمت اليهما كسيرات يابسة من خبز شعير فقالا لي ما جيناك لهذا
قال فقلت فلاي شي جيتما قالا جيناك نوصيك بتبليغ السلام اليه قبل هذا قال
وقالا لي قل له ابشر فقلت وانتما تعرفانه هل اجتمعتما به فقالا نعم اجتمعنا به ولم يجتمع
بنا قال فقلت فهذه البشارة اذن لكما فيها فقالا نعم وذكرا انهما اتيا من عند اخوان
لهما في الشرق قال ثم غابا عني في الوقت فلم ارهما رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا
بهم قلت وهذه البشارة توبد ما رآه الشخص البشر المذكور اي في النوم فيما تقدم اثنين
من الصالحين يقولان له لا تبلغك الارض او قالا لا تبلغنا الارض حتى نحركك الينا
وما رآه له ايضا بعض الخيار من اولاد المشايخ الكبار قال رايت رجلاً في الحجر وراسه

مع راس الكعبة فقال سلم على فلان وقل له يصبر حتى نا تيه كلنا قال قلت له ومن انت
فقال الخضر رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته وكذلك قال الشيخ موفق الدين ابو الخير
الزبيدي صاحب البا في صاحب هذه المعاملة والمبشر في هذه الحكاية هو شيخنا المولف
والسيد المذكور هو الشيخ علاء الدين الخوارزمي قال بعض الصالحين قيل لي في منى قل لفلان
ابشر بفوق ما تطلب فما اخرنا ذلك عنك الا تمحيصا ثم قال ما كان كذلك في اخر العمر كان
خيرا واسلم عاقبة اللهم عاملنا بما انت له اهل ولا تعاملنا بما نحن له اهل قال المولف كان الله
له واخبرني ايضا السيد المذكور قال رايت في بعض سواحل الشام شابا تركيا مني فمكثنا
ثلثة ايام لم ياتني ولم آته ثم خطر لي ان آتيه واتحدث معه فذهبت اليه وسلمت
عليه واحرمت بركعتين وانا انظر اليه بجنبي فبينما انا في الصلوة حجب عني فلم ار شيا سوى
سجادته ونعليه قال ولذلك اري منهم في بعض البراري كثيرا فمنهم من يحتجب في الحال
عني بالحال ومنهم من يظهر لي ويكلمني رضي الله عنهم ونفعنا بالجميع قلت فهذا السيد المذكور
صلى بوضوء واحد اثني عشر يوما وله الى تاريخ تاليف هذا الكتاب خمس عشرة سنة لم يضع
جنبه على الارض ويمكث ايام عديدة لا ياكل فيها شيا وانا اكل اكلا شيا يسيرا خشنا
يابسا وما اكل معي قطعة لحم في منى الا بعد شدة موافقة وذكر لي ان له عدة سنين
تجح بغير اختياره لما يرى من المنكرات والآفات ولكن يومر بالحج فما يجد منه بدا رضي الله
عنه ونفعنا به **الحكاية الحادية بعد الاربعمائة** عن بعضهم قال سافرت
الى العراق على قصد السياحة وروية المشايخ فرايت مدينة فمشيت نحوها وقصدت
مكانا آوي اليه فاويت الى خربة طرف المدينة فيها آبار داثرة فجلست قليلا ثم نامت مدرسة
عيناي فهتف بي هاتف في المنام وقال لي قم الى جانبك في الحايط خبية فخذها فليس لها
وارث وهي ملكك فتيقظت وتطلعت الى جانبي فرايت عصا فحفرت بها في المكان قليلا
فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها خمسماية دينار فضررتها في طرف ثوبي وخرجت
من ذلك المكان ففكرت فيما افعل فيها فقلت انفقها على الفقرا ثم قلت اشتري بها
حوانيت واوقفها على الفقرا وخطر لي غير ذلك فنمت تلك الليلة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فسلم علي وقال يا فقير ارادة وطلب زيادة من الدنيا لا تكونان
معا ثم جمع اصبعيه السبابة والتي تليها ثم قال لي امض بها معك الى الشيخ ابي العباس من اصبعيه خ
اهل الجزيرة الخضرا في بغداد في مسجد كذا وكذا وسلمها اليه قال فانتبهت من منامي و
جددت وضوي ثم صليت وخرجت من ساعتي الى بغداد فوصلت الى الشيخ في المكان
الذي هو فيه فاجتمعت به وسلمتها اليه واخبرته بالقصة قال منذ كم قيل لك هذا قلت
منذ سبعة ايام فقال لي يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبعة ليال وقال لي اذا
وصل اليك فقير معه رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال يا بني اعلم ان لنا سبعة
ايام لم يكن عندنا ما نقتات به ولا انسان علينا دين تداخل علينا في طلبه وقد سد الله
تعالى عنا الفاقة على يديك ثم قال لي سالتك بالله ان تقيم عندنا واحدي بناتي هدية
لك فقلت يا سيدي وكيف لي بذلك ولكني مشغول بما شغلني الله به وقد اخبرتك ام اليك خ

بما اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الضيافة ثلثة ايام فقلت ثم اقمت عنده ثلثة
ايام لم يفارقني الا في وقت يتصرف فيه ثم ودعته وانصرفت رضي الله عنهما

الحكاية الثانية بعد الاربعمايه عن بعض الفقراء قال دخلت مدينة من مداين خراسان
فمشيت في السوق فلقيني شاب حسن الصورة فسلم علي واتبعني حتى خرجت من السوق
فقال لي تكون ضيفي لوجه الله تعالى فمشيت معه فادخلني دارا حسنة وفيها آثار
خير ثم غاب عني قليلا واتى ومعه شيخ كبير فقال لي هذا والدي ادع له فسلمت
على الشيخ ثم جلس واتى بطعام فاكلنا ثم غسلنا ايدينا وهممت بالخروج فقال
الشاب انت ضيفي ثلثة ايام فاقمت عنده ثلثة ايام في كل يوم يزداد في اكرامي فلما كان
اليوم الرابع قصدت وداعهما واخرج فقال الشيخ يا بني انت ضيفي هذا النهار فاقمت
عند الشيخ ذلك اليوم فلما كان في غد قلت الخليفة عليكم الله فتبعني الشاب حتى
خرجت الى ظاهر المدينة فودعني وناولني صرة وخبزا وحلواء وقال لي يا سيدي هذه
زوادة تقبلها الله فحملتها ومشيت يومين ثم دخلت مدينة اخرى وقصدت الفقراء
بالذي هي اوصله اليهم فبينما انا كذلك واذا بشيخ حسن الصورة قد استقبلني في الطريق
فسلمت وقلت وهذا ولي الله وكان وقت الصلوة فدخلت المسجد فصليت وجلست
فادركتني سنة فنمت فهتف بي هاتف وقال لي الصرة التي معك تعطيها للشيخ فهو من
عباد الله الصالحين فانتبهت من منامي وخرجت في الوقت لطلبه وقلت اللهم بحرمته
عليك اجمع بيني وبينه فما استتممت كلامي الا وقد استقبلني في الطريق وبيده ابريق ماء
حمله من النهر ففتحت الصرة فوجدت فيها خمسة دنانير وخمسة دراهم فجمعتها وقبلت
يده ودفعتها اليه فاخذها من يدي وقال يا بني من رأى غير الله لم ينل من الله فقلت يا
سيدي ادع الله لي فقال يحفظك الله ويحفظ عليك ويحفظ بك فقلت اوصني فقال
عليك بالاخلاص وحفظ العهد فيما بينك وبين الله ثم تركني وانصرف رضي الله عنه

الحكاية الثالثة بعد الاربعماية حكي ان رجلا باع نفسه للفقراء
في حق الفقراء فقيل له لم فعلت هذا وكيف تبيع نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك
الا لامر اطلعني الله تعالى عليه كنت نايما فرايت في المنام ملكين قد وقفا بين يدي فسالني
احدهما قال ما تقول في قول الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قلت الله اعلم
قال لا بد ان تقول قلت من كان عبدا لله لم يبق للعدو عليه سلطان فقال
الآخر ما صفات العبد قلت الله اعلم قال لا بد ان تقول قلت صفات العبد امتثال
اوامر سيده مجتنبا لنواهيه في كل حال ثم غابا عني فلما اصبحت فكرت في حالي فلم ار نفسي
اهلا للعبودية ولا للمراقبة ولم ار احدا جمع الصفات المحمودة الا هذه الطايفة فقلت
ابيع نفسي لهم فاكون من عبيدا لعبيد فبعتها لهم منهم وها انا من عبيد عبيده ثم بكى
وقال وحقه ما رايت نفسي اهلا لمجالسته ولا لمراقبته ولا من يصلح لخدمته رحمه الله
عليه حكي ايضا عن بعض الفقراء قال كنت يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل
قلبي ساعة فنمت لاستريح فرايت في المنام كانني في جزيرة في وسط بحر فقلت من اين

يصلني ما آكل وما اشرب في هذا المكان فهتف بي هاتف وقال لي يا هذا لو كان رزقك
خلف سبعة ابحر لاتاك فانتبهت وزال عني ما كنت احد وبعد ذلك جاءتني رسالة على
يد بعض الاصحاب من رجل لم يخطر لي ببال فقلت صدق الله في قوله ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رحمه الله **الحكاية الرابعة بعد
الاربعمائة** حكي عن بعض المشايخ انه قال كانت لي زوجة كنت مشغوفا بها فبينما
انا عندها في بعض الايام في البيت نايم ادركتني حالة في المنام فسمعت ما نطقت به وعاينت
حركتي وكانت حالة عظيمة فلما افقت قالت ما شانك يا سيدي فقلت ما رايت قالت خيرا
فسكت عنها ثم خرجت وخليتها فقالت لخادم لنا نادي لي امي واختي فناداهما فاجتمعت بهما
وقالت جرى لزوجي كذا وكذا واخبرتهما بالصورة وقالت والله لا بقيت له زوجة ابدا
فهو مجنون ولا اقيم معه في الدار فعذلها اهلها عن ذلك وقصد وا ردها فابت فقالوا
تقيمين في الدار حتى نجتمع معه فلما علمت بذلك اتيت اليها وقلت لها ما مقصودك قالت الفراق
والا قتلت نفسي وانت السبب في ذلك فقلت لها امهليني سبعة ايام فقالت نعم ثم اني وجدت
مشقة كبيرة في فراقها فقصدت بعضا بشي كثير من الدنيا فابت فارسلت جماعة من
الاهل اليها فابت فلما تيقنت عزمها ما ذكرت لحقني وله تغيرت احوالي وتشوش
خاطري ولم اجد من يحاجي عني ذلك فلما بقي من الاجل ليلة واحدة وقد اشتد بي الحال وضاقت
بي الارض رجعت الى الله وفوضت امري اليه وعزمت على ان ما يفعله الله تعالى ارضى به
ثم دعوت بهذه الكلمات اللهم يا عالم الخفيات ويا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض
والسموات يا مجيب الدعوات استغثت بك واستجرت بك يا مجير اجرني ثلث مرات ثم جلست
حتى كان النصف الاخير من الليل وانا مستقبل القبلة واذا بها قد دخلت وقبلت رجلي وقالت
سالتك بالله العظيم ارض عني فقد تبت مما كنت اطلبه منك وقد رجعت الى الله فاساله
ان يقبل توبتي فقلت لا ارضى منك حتى تخبريني بسبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة
على ذلك العزم فاتاني رجل في المنام وبيده اليمنى سوط وفي الاخرى سكين وقال لي ان
رجعت عن هذا الامر والا قتلتك بهذا السكين ثم جلدني ثلث جلدات فانتبهت مرعوبة
وحرارة ذلك الضرب في قلبي فقعدت ساعة ثم نمت فرايت الرجل بعينه قد اتاني وبيده
السوط والسكين وقال لي ما حذرتك ووعظتك وامرتك ثم وقع بي فانتبهت مرعوبة
واتيت اليك مسرعة لتقبل توبتي وترضى عني وتسال الله لي ثم كشفت عن جسدها فرايت
اثر ثلاث ضربات فقلت لها يتوب الله تعالى علي وعليك وقد رضيت عنك في الدنيا
والآخرة فقالت صداقي هبة لك شكرا لله وعندي عشرون دينارا من حلي هي وثيابي
للفقراء شكرا لله فلما اصبحت فعلت ثم نظرت الى فضل الله تعالى بي ولطفه وعلمت ان
ذلك ثمرة الرضا بحكم ما يفعل وتيقنت ان الامور كلها بيد الله ثم اقمت معها بعد ذلك
سبع سنين وانا في اكمل مسرة حامدا راضيا بما يفعل الله ثم ماتت رحمة الله عليها فرايتها
بعد موتها في المنام في احسن صورة وعليها من الحلي والحلل ما لا اطيق وصفه فقلت لها ما لقيت
من ربك فقالت كما ترى وانا منتظرة لقاءك رضي الله عنك كما رضيت عني وحكي ايضا

عن بعض الفقراء قال كانت لي جارية وكنت اذا امرتها بامر تمتثله فقلت لها يوما يا جارية
هل لك ان تنشديني شيا من الشعر قالت نعم يا سيدي فقلت قولي فانشدت شعر
فلولاك يا ليلى ولولاك يا نعما ، ولولاك ما طبنا ولا طابت لنا الدنيا ، فقلت لحسنت يا جارية
فما تقولين جايزة هذا البيت فيكون عتقك عوضا عنه واعطيك شيا من الدنيا فقالت يا
سيدي انت مقصودي وعتقي نعمة علي فلست اشتغل بالنعمة عن المنعم فقلت لها انت حرة
لوجه الله وكل ما في المنزل ملك لك ثم ملاني كلامها فخرجت الى السياحة من وقتي وتركتها فغبت
عنها سنة كاملة وكلامها كلما مر بخاطري يتقطع باطني كالحديد وعاينت في تلك الحركة ما لا
يحد ولا يوصف ثم رجعت الى المكان الذي كنا فيه فوجدتها على حالة رضية تواصل
سبعة ايام وتاكل في شهر اربعة ايام فتزوجتها واقامت عندي سنة تراقب احوالي وتلازم
خدمتي ثم ماتت في السنة الثانية رحمة الله عليها الحكاية الخامسة بعد ٥
الاربعمايه عن ابن الحارث الاولاسي قال شهدت الفدا في الاسرى فكنت ارى كل اسير
اذا خرج من المركب اخذ من مال السلطان فقلت لله تعالى في هولاء القوم رجل تقي [?]
هذا المال فلما كان بعد ايام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم ياخذ منهم
شيا فقلت في نفسي الله اكبر واتبعته حتى لحقته فعرضت عليه دراهم من [?] جهة طيبة
فقال الحمد لله الذي لم يخل الارض من حجة فلم يقبل الدراهم وضرب بيده الى حصا الساحل
فاذا هو ياقوت احمر واصفر فقال لي من كان حاله مع مولاه مثل حالي لا يحتاج الى دراهم
فقلت له يا حبيبي اي شي كنت تعمل في بلد الروم وهذا حالك معه قال نعم اقول لك اساءت
فيما بيني وبينه وتركت الادب فعاقبني بالاسر فتبت اليه فرجع الي فاستحييت منه ان
اخرج من بلد الروم واترك فيه المسلمين فخرجت لخروجهم رضي الله عنهم الحكاية ٥
السادسة بعد الاربعماية عن بعضهم قال كنت بمكة فجاءني رجل من اهل اليمن فقال
لي جيتك بهدية ثم قال لرجل كان معه حدثه ما كان منك فقال خرجت من صنعاء حاجا
فشيعني جماعة وقال لي رجل اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وعلى صاحبيه
رضي الله عنهما وعن ساير الصحابة قال فدخلت المدينة ونسيت ما استودعني الرجل
من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة لنحرم فلما اردنا الاحرام ذكرت امانتي فقلت لاصحابي
احتفظوا براحلتي حتى ارجع الى المدينة في حاجة فقالوا الساعة ترحل القافلة ونخشى ان لا
تلحق فقلت فخذوا معكم راحلتي فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
صاحبيه عن الرجل فادركني الليل واستقبلني انسان فسالته عن الرفقة فقال قد رحلت
فرجعت الى المسجد وقلت اقيم الى ان تجي رفقة اخرى ونمت فلما كان آخر الليل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل
فالتفت صلى الله عليه وسلم الي وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيتي ابو العباس فقال
لي انت ابو الوفا واخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام حتى وردت
الرفقة رضي الله عنه الحكاية السابعة بعد الاربعماية عن بعض الصالحين ٥
قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتمس رجلا من العباد والزهاد المقيمين فيه فسرنا ثلثة ايام

نضربت عا ربلى فجلست علي جبل شاهق ومضى اصحابي يدورون في الجبل علي انهم يرجعون
الي فلم يعودوا وبقيت وحدي الى غد ذلك اليوم وطلبت ماء لا تطهر به للصلوة فوجدت
اسفل الجبل عينا متفجرات منها وقمت اصلي فسمعت صوت قارئ فلما فرغت من الصلوة ابتعت
الصوت فوجدت كهفا فدخلته فاذا فيه رجل ضرير جالس فسلمت عليه فرد علي السلام فقال
لي جني ام انسي فقلت بل انسي فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ما رايت ههنا انسيا
منذ ثلثين سنة غيرك ثم قال لي لعلك تعبت اطرح نفسك فدخلت داخل الكهف فرايت
ثلثة قبور صفا فنمت عندها فلما كان وقت صلوة الظهر صاح بي الصلوة يرحمك الله
ولم ار رجلا اعرف باوقات الصلوة منه فصليت معه ثم قام يصلي فلم يزل يصلي الى العصر
فلما صلى العصر قام قائما يدعو فسمعته يقول في دعائه اللهم اصلح امة احمد اللهم
ارحم امة احمد اللهم فرج عن امة احمد صلى الله عليه وسلم فلما صلينا المغرب قلت له من اين
لك هذا الدعاء قال من دعا به كل يوم ثلث مرات كتبه الله من البدلا فقلت له من علمك
هذا فقال لا يحتمل ايمانك ذلك قال المولف كان الله له وقال الشيخ الامام العارف بالله
عالي المقام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وغيره من الكبار العارفين من قال كل يوم اللهم
اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد كتب من الابدال
رضي الله عنهم قالوا وهو دعاء الخضر عليه السلام رجعنا الى تمام الحكاية قال فلما صلينا
العشاء قال لي انا كل فقلت نعم قال ادخل داخل الكهف فكل ما تجد فدخلت فوجدت
صخرة عليها زبيب وجوز وخرنوب وتفاح وتين وحبة الخضراء كل واحد من ذلك
ناحية فاكلت منه ما اردت فلما كان السحر اوتر وذلك انه لم ينم في ليلته ثم اكل مما كان
هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت الشمس وارتفعت نحو رمحين
ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له من اين هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها فقال
سترى ذلك معاينة فدخل طاير جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضراء وفي
منقاره حبة زبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة على الجوز
فلمسه بجناحه قال لي رايته قلت نعم قال هذا الطاير ياتيني بهذه الفاكهة منذ
ثلثين سنة قلت كم يتردد اليك في اليوم قال سبع مرات فعددت فاذا به يتردد
خمس عشرة مرة فعرفته ذلك فقال قد نادك مرة اجعلنا في حل ورايت عليه من اللباس
من لحاء شجر يشبه الموز فقلت له من اين لك هذا فقال ياتيني هذا الطاير في كل يوم
عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحاء فاسوي منه قميصا ومئزرا وكانت عنده مسلة
يخيط بهذا اللحاء ورايت تحته مما قد خلق من ذلك مفروشا ورايت عنده حجرا يصب
عليه الماء ثم ياخذ الماء الذي ينزل منه فيمسح به الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكنت
عنده جالسا فدخل عليه سبعة نفر عليهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم شعورهم
فقال لي بالفارسية لا تجزع منهم فهم من مسلمي الجن فقرا عليه احدهم سورة طه وآخر
سورة الفرقان وآخر تلقن من سورة الرحمن آيات ثم خرجوا وسمعته وهو ساجد
في الايام يقول في سجوده اللهم من علي بانبالي عليك واصغائي اليك وانصاتي لك والفهم

عمل

عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورفع صوته فقلت له من
ابن لك هذا الدعاء فقال الهمته ولقد كنت ادعو به في بعض الليالي فسمعت هاتفا يهتف بي
يقول اذا دعوت بهذا الدعاء فنعم فانه مستجاب فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما ثم قال
لي حدثني بقصتك كيف وصلت الى هاهنا فحدثته فقال لي لو علمت ان قصتك هذه
ما تركتك عندي هذه المدة لانك قد شغلت قلوب اخوانك وقد ندموا على ما فرطوا في امرك
ورجوعك اليهم افضل من مقامك عندي فقلت له ما اعرف الطريق فسكت فلما كان وقت
زوال الشمس قال لي قم حتى تمضي فقلت له اوصني بوصية قال عليك بالجوع والادب فاني
ارجو لك ان تلحق بالقوم واهدي لك ايضا هدية اطلب يوم الزيارة بعد العصر بين زمزم
والمقام رجلا ووصفه لي ثم قال اذا لقيته فاقرا عليه السلام واساله يدعو لك ثم خرج من
الكهف وانا معه فاذا بسبع قائم على باب الكهف فتكلم معه بكلام لم افهمه ثم قال لي
لي اتبعه فاذا وقف فانظر عن يمينك او عن يسارك فانك تجد الطريق فسار السبع
امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق فدخلت الجامع فلقيت
بعض من كان معنا فحدثته الحديث وخرجنا جميعا ومنا خلق كثير حتى صرنا الى
ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه فطلبنا الكهف ثلثة ايام فلم نجده فقالوا الى هذا
شيء كشف لك وغطي عنا فكنت احج كل سنة والتمس الرجل الذي وصفه لي فما كنت
اراه حتى كان بعد ذلك بثمان سنين رايت الرجل على ما وصفه لي بين زمزم والمقام بعد
العصر فسلمت عليه فرد علي السلام فسالته الدعاء فدعا لي بدعوات فقلت له ان ابرهيم
الكرماني يقرئك السلام فقال لي واين رايته قلت في جبل لبنان فقال رحمه الله فقلت
له او قد مات قال نعم الساعة دفنته عند اخوانه في الغار الذي كان فيه وصلينا
عليه فبينا نحن نغسله اذا بالطائر الذي كان ياتيه بقوته قد سقط فلم يزل يضرب
بجناحيه حتى مات فدفناه عند رجليه ثم قام الرجل فدخل الطواف فلم اره بعد ذلك
رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال ركبت في مركب في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح فطلبوا
مرسى وقربوا المركب من الساحل وكان الى جنبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل
ودخل بين اشجار على شط البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لي ولصاحبي اني
ميت الساعة ولي اليكما حاجة قلنا ما هي قال اذا انا مت فكفنا ني بما في هذه الرزمة
وخذا هذه الثياب التي علي ومخلاتي فاذا دخلتما مدينة صور فاول من يلقاكما ويقول
لكما هاتا الامانة فادفعاها اليه فلما صلينا المغرب حركنا الرجل فاذا هو قد مات
فحملناه الى الشط واخذنا في غسله وفتحنا الرزمة فاذا فيها ثوبان اخضران مكتوبان
بالذهب وثوب ابيض فيه صرة فيها شيء كانه الكافور ورايحته رايحة المسك فغسلناه
وكفناه في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفناه
فلما دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام امرد حسن الوجه عليه ثوب شرب وعلى
راسه منديل دبيقي فسلم علينا وقال هاتا الامانة فقلنا له نعم وكرامة ولكن ادخل

بندر

اى بندقى

معنا هذا المسجد نسا لك عن مسئلة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا له اخبرنا من الميت ومن انت
ومن اين له ذلك الكفن فقال اما الميت فكان من البدلاء من الاربعين وانا بدليه واما
الكفن فانه جاء به الخضر عليه السلام وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معنا ودفع
الينا الثياب التي كانت عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا الى لبسها فاخذناها
ودفعنا السراويل الى المنادي يبيعه فلم يشعر الا والمنادي قد جاءنا ومعه جماعة فاخذونا
الى دار كبيرة واذا فيها جماعة واذا بشيخ يبكي وصراخ النساء في الدار فلما وصلنا الى الشيخ
سالنا عن السراويل والتكة فحدثناه الحديث فخر ساجدا لله تعالى ثم رفع راسه وقال
الحمد لله الذي اخرج من صلبي مثله ثم صاح بامه وقال لنا حدثاها الحديث فحدثناها فقال
لها الشيخ احمدي الله تعالى الذي رزقك مثله فلما كان بعد سنين بينما انا واقف
بعرفات واذا انا بشاب حسن الوجه عليه مطرف خز فسلم علي وقال تعرفني فقلت لا فقال
انا صاحب الامانة الصوري ثم ودعني وقال لولا ان اصحابي ينتظروني لاقمت معك فمضى
وتركني فاذا بشيخ خلفي من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة فقال لي من اين تعرف هذا
الشاب فقلت هذا يقال انه من الاربعين فقال هو اليوم من العشرة وبه يغاث الناس
في البلاد رضي الله عنه ونفعنا به ٥

الحكاية التاسعة بعد الاربعمائة

قال بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر في جبل اللكام فسرنا فيه اياما فانحدرنا الى
واد فاذا فيه بحيرة ماء عذب واذا على شاطي البحيرة مسجد مبني من حجر ابيض واذا بعين
ماء تحت المسجد تجري الى البحيرة فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جاء رجل
فاذن ثم دخل فسلم علينا وصلى ركعتين ثم اقام الصلوة فدخل شيخ ومعه ثلثون رجلا
فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان وقت العصر صلينا نحن ولم نرهم
فلما كان وقت المغرب جاء الرجل فاذن واقام الصلوة فتقدم الشيخ فصلى بنا ثم قاموا يصلون
الى ان غاب الشفق ثم اذن واقام وصلى بنا الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم
فلما كان بعد ساعة جاء رجل منهم معه شي فوضعه في زاوية المسجد ثم قال لنا هلموا رحمكم الله
فقمنا اليه فاذا هو بمنديل ابيض لم ير مثله تحته مكبة من زمرد اخضر فكشفناها فاذا
بمائدة من ياقوت احمر عليها طعام يشبه الثريد فاكلنا منه فكنا ناكل ولا ينقص منه شي
فلما كان وقت السحر جاء ذلك الرجل فحمل المائدة ثم اذن واقام الصلوة فتقدم الشيخ
فصلى بنا وطبس في محرابه فختم القرآن وحمد الله واثنى عليه ودعا بدعاء حسن ثم قال
ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في آية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وما
يرحمك الله فقال لي تقدم جبرك الله تعالى فقدمني على الجماعة وقال لي نعم يا بني جبرك الله
قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فوصفه بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا
امر منه لنا ان نتخذه عدوا قال فقلت له كيف نتخذه عدوا ونتحصن منه فقال اعلم رحمك الله
ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فقلت وما هذه الحصون قال الحصن الاول
من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان بالله وحوله حصن من
حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله وحوله

حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بها وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص
في جميع الاحوال وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن داخل هذه الحصون
وابليس من وراءها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي
للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في احواله ولا يتهاون به في كل ما يأتيه وان من ترك ادب النفس
وتهاون به يأتيه الخذلان من فوق لتركه الادب ولا يزال ابليس نعوذ بالله منه يعالجه
ويطمع فيه حتى يأخذ منه الحصن الاول ثم لا يزال يأخذ منه حصنا بعد حصن اذا ترك الادب
ويطمع فيه ويأتيه الخذلان من الله تعالى لتركه حصن الادب حتى يأخذ منه جميع الحصون
ويرده الى الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من جميع ذلك نسأله التوفيق وحسن الادب قال
فقلت له اوصني بوصية قال نعم حببك الله اجتهد في دنياك بقدر ما تجتهد في رضا
نفسك واعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك بقدر حاجتك اليه واطع ابليس
لعنه الله بقدر نصحه لك وارتكب من المعاصي بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك
عما لا ترجو فيه ثوابا كما تحفظ نفسك من سلعة لا ترجو فيها ربحا واترك اربعة لاربعة ثم
لا تبالي متى مت اترك الشهوات الى الجنة والنوم الى القبر والراحة الى الصراط والفخر الى
صوابه نشي
الميزان ثم قام فمشينا فاقمنا يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل ومعه تلك المائدة عليها
مثل ذلك الطعام فاكلنا واقمنا عندهم ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع ودعناهم
وقال الشيخ في كلامه لنا يا فتيان استروا المكان يستركم الله في الدنيا والآخرة فانصرفنا
من عندهم وسرنا في واد على حافتيه اشجار مثمرة من كل لون من الثمر فرأينا من بعيد
على شاطئ النهر كوكبا قائما فقربنا منه فاذا هو مطموس العينين فبقينا نتعجب من
امره فبينما نحن قيام اذ اقبلت نخلة سوداء خلفها نحل كثير فلما وصلت الى الكركي
دنت ففتح منقاره فوضعت النحلة فيه عسلا فلم تزل النحل يدخلن واحدة واحدة و
يصببن العسل فيه حتى لم يبق منهن شيء من العسل فاخذته واكلته وانصرفنا
رضي الله عن جميع الصالحين قلت ذكر الشيخ ابو بكر رضي الله عنه ان الشيطان نعوذ
بالله منه لا يزال يأخذ الحصون المذكورة حتى يرد العبد الى الكفر فيخلد في النار نعوذ
بالله من ذلك وما قاله في نهاية الحسن والتحقيق ولكن قد يستولي الشيطان على بعض
الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار
من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار
ولكن يستحق النزول عن مقام اهل الايمان الكامل ومثل هذا التفاوت بحسب تفاوت
الحصون المذكورة فليس اخذ حصني المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة
وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن
الامر والنهي ولذلك ساير الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان
وحصن التوكل الكاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء هم المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد

موديا الى الكفر وموقعا فى التخليد فى النار كحصن الايمان ولكن لا يقدر على الوصول الى اخذ
حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التى حوله ان كانت موجودة نسال الله الكريم التوفيق
والهدى والسلامة من الزيغ والردى

الحكاية العاشرة بعد الاربعماية

عن بعضهم قال كنت جالسا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل من اهل البحرين يقال
له خير فدخل من باب المسجد سبعة انفس فقال لى خير الحق القوم لا يفوتوك فانهم اولياء فقمت
خلفهم فاذاهم عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الى واحد منهم
فداخلنى الرعب حتى جبت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الى واحد منهم وقال الى اين تاتى
ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله تعالى يجبره فقال ماله اربعون سنة
قال دعه لعل الله يجبره فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت ارى ونحن نسير كان
الجبال والارض تطوى فنرى من بعيد جبلا فنجوزه ونرى نهرا من بعيد فنجوزه فى الحال
وكنت اسمع دبيب الارض مثل الرحى وكنت ارى كنوز الارض تظهر لنا وتغيب عنا
حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا اقوام يصلون بواد نحو من سبعين رجلا
فبتنا فى ذلك الوادى فلما اصبحنا وطلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور ابيض
من حجار قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذى يدخل
منه الماء وعليه شباك من ذهب فدخلنا اليها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب
من ذهب وتحتها عمد من ذهب وفضة وفيها انهار من ذهب يجرى فيها الماء واشجار
بين القباب مثمرة وارضها مغروسة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار
كثيرة وزن كل تفاحة نحو من خمسة ارطال بالبغدادى وكل تلك الفاكهة لا تشبه فاكهة
الدنيا فى الطعم واللون والريح وكنا ناكل من التفاح وغيره وكان احدنا ياكل فى الوقت مائة
ومايتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل
فاقمنا فيها اربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلوة والاكل وكنا لا نحتاج الى وضو ولا شرب
ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلث تفاحات فلم يمنعونى فخرجنا
من الموضع الذى يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا الى اين تريد نوديك
فقلت الموضع الذى اخذتمونى منه وسالتهم عن اسم المدينة فقال لى واحد منهم هذه
مدينة الاولياء خلقها الله تعالى نزهة لاوليايه فى دار الدنيا فمرة تظهر لهم باليمن ومرة
بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ الاربعين غيرك فلما كان بعد ساعة
انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع قالوا اليمن وكنت آكل من التفاحة قطعة صغيرة
فما احتاج الى الطعام اياما كثيرة ولم يزل معى التفاح آكل منه الى ان دخلت مكة فلقيت
الكتانى فاعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثانى لقينى رجل فقال لم فعلت
هذا ولم حدثت بما رايت قد اخذنا ما اعطيت الكتانى ورددناه الى مكانه فلقيت
الكتانى فقال كانت فى حجرى فلما امسيت ذهبت لآكل منها فلم اجدها قلت قد تقدمت
فى هذا الكتاب حكاية تشبه هذه وليست هى هى وفى كل منهما اشيا ليست فى الاخرى
وكل ذلك ممكن فى قدرة الله تعالى وسايغ فى كرامات اوليايه رضى الله عنهم

الحكاية

الحادية عشر وبعد الاربعماية عن الشيخ ابي عمران الواسطي رحمه الله قال خرجت من مكة اريد زيارة ٥
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم اصابني عطش شديد حتى ايست من نفسي
فجلست تحت شجرة ام غيلان آيسا واذا قد اقبل فارس اخضر سرجه ولجامه وثيابه وآلته خضر
وفي يده قدح اخضر فيه شرابا اخضر فدفعه الي وقال لي اشرب فشربت ثلث مرات ولم
ينقص مما في القدح شي ثم قال لي اين تريد فقلت المدينة لاسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم على صاحبيه رضي الله عنهما فقال اذا وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما
فقل لهم رضوان يقريكما السلام وكذلك روى ايضا عن بعض الصالحين قال كنت جالسا ٥
في بيت المقدس عند بير سليمان عليه السلام يوم الجمعة بعد العصر فاذا برجلين يشبه
احدهما خلقتنا والآخر طويل عظيم الخلق كان عرض جبهته اكثر من ذراع وكان فيها
ضربة قد خيطت فجلس الذي يشبهنا عندي وسلم علي وجلس الآخر بعيدا منا فقلت له من
انت رحمك الله قال الخضر قلت ومن ذلك الرجل قال اخي الياس فداخلني ما يداخل مثلي فقال
لا باس عليك نحن نحبك ثم قال لي من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله
يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سال الله تعالى شيا اعطاه فقلت له آنستني آنسك الله بذكر
كل ولي في الارض تعرفه قال المعدودين قلت فما معنى المعدودين قال انه لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى ربها سبحانه وتعالى فقالت بقيت لا يمشي على نبي
الى يوم القيامة فاوحى الله تعالى اليها اني سا جعل من هذه الامة رجالا مثل الانبياء قلوبهم على
قلوب الانبياء عليهم السلام قال فقلت له كم هم قال ثلثماية وهم الاولياء وسبعون وهم النجباء
واربعون وهم اوتاد الارض وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم العرفاء وثلاث وهم المختارون
وواحد وهو الغوث فاذا مات الغوث اختير من الثلثة واحد فجعل في مرتبته واختير
من السبعة واحد فجعل في الثلثة واختير من العشرة واحد فضم الى السبعة ومن الاربعين الى
العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثماية الى السبعين واختير من الدنيا واحد الى الثلثماية
يعني من اهل الدنيا الى يوم ينفخ في الصور منهم من قلبه مثل قلب موسى وعيسى عليهما السلام ومنهم
من قلبه مثل قلب نوح وابرهيم عليهما السلام فقلت مثل قول ابرهيم تعظيما له قال نعم ومثل
قلب جبرئيل وداود وسليمان عليهم السلام اما سمعت قول الله سبحانه فبهديهم اقتده فما
مات نبي الا وعلى طريقته رجل يسلكها الى يوم القيمة فلو ان الاربعين اطلعوا على قلوب العشرة
لراوا قتلهم ودماءهم حلالا وكذلك السبعون لو اطلعوا ودماءهم على قلوب الاربعين لراوا دماءهم
حلالا اما ترى ما كان من قصة موسى قال فقلت له فما طعامك قال من الكرسف والكماة قلت
فطعام الياس قال رغيفان حواري كل ليلة فقلت واين مقامه قال في جزاير البحر قلت فهل
تجتمعان قال نعم اذا مات ولي صلينا عليه واذا كان موسم الحج اجتمعنا فياخذ من شعري واخذ
من شعره قلت فعرفني اسماء هولاء الذين سميتهم فاخرج درجا من كمه فيه اسماء القوم كلهم
قد كتبتهم ثم قام فقمت معه فقال لي الى اين فقلت امشي معك فقال لا سبيل لك الى ذلك فقلت
الى اين تقصد فقال وما تريد من ذلك فقلت اصلي فيه اتبرك به فقال اني اصلي الغداة بمكة
ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف بالبيت سبعا ثم اصلي خلف

يقريكما

مجرب من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سأل الله تعالى شيئا اعطاه

المقام ركعتين ثم اصلى الظهر بالمدينة والعصر ببيت المقدس والمغرب بطور سيناء والعشاء
على سد ذى القرنين ثم لا ازال احرس الى الغداة عليه وعلى جميع المذكورين السلام الحكاية
الثانية عشر بعد الاربعماية عن بعض المشايخ قال ورد على كتاب من اخى بكر بن محمد بن
الشفق يذكر فيه ما فى رقبته من الامانات ويسئلنى الدعاء ان يخلصه الله تعالى منها فى الدنيا
فخرجت من المنزل اريد صلوة الظهر فلما فتحت الباب اذا برجل عليه ثياب خضر وعليه
تاج من جوهر له فسلم على وقال ما عزمك ان تكتب الى محمد بن الشفق فقلت له ما تامره
فقال اكتب اليه بعد يومنا هذا الى ستة عشر يوما وتمام ذلك يكون فى قبره فقلت له احكيه
عنك فقال لا اكتب اليه فانه يصدقك فكتبت اليه ثلثة كتب اعرفه فيها بمنيته فلما
وصلت اليه هيا وصيته وفرغ منها وفى اليوم السادس عشر من اليوم الذى كتبت فيه
اليه مات رحمه الله فرايته فى المنام فقال لى جزاك الله من اخ خيرا وكان بينى وبينه معاهدة
ان من سبق منا الى الجنة فشفع فى صاحبه فقلت له المعهد الذى بينى وبينك فقال انا على
ذلك وقد وهب لى ممن لم يكن بينى وبينه معاهدة خلق لا يحصون فقلت وانا قال وانت
اخصهم وافضلهم رضى الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم الحكاية الثالثة
عشر بعد الاربعماية عن بعضهم قال خرجت من عدن مع رفقة فلما جن علينا الليل اصابنى
شئ فى رجلى فبقيت وحدى على شاطئ البحر فجلست على الساحل ولم يكن معى شئ وكنت جايعا
فبينما انا كذلك وقد مهدت لنفسى لانام فاذا انا برغيفين وبينهما طاير مشوى فاخذت
الطاير فتركته ناحية فاذا انا باسود بيده عمود من حديد فقال لى كل بما رايته فاكلت
بعض الطاير مع رغيف واخذت الرغيف الاخر وما بقى من الطاير فجعلته فى خرقة معى
ووضعته عند راسى فانتبهت واذا الخرقة تحت راسى وما فيها شئ وقال ايضا رايت
الغوث وهو القطب رضى الله عنه بمكة سنة خمس عشرة وثلثماية على عجلة من ذهب
والملايكة يجرون العجلة فى الهواء بسلاسل من ذهب فقلت الى اين تمضى فقال الى اخ
من اخوانى اشتقت اليه فقلت لو سالت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب الزيارة
قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخى رضى الله عنه ونفعنا به قلت وسياق الكلام
على هذه الحكاية فى آخر الكتاب فى فصل الجواب من انكار بعض المنكرين الحكاية
الرابعة عشر بعد الاربعماية عن بعض المشايخ قال كنت جالسا ومعى جماعة من الصالحين
بمكة وفينا رجل هاشمى فغشى عليه فلما افاق قال اما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيا قال رايت
الملايكة محرمين يطوفون حول الكعبة فقلت لهم من انتم قالوا الملايكة قلت كيف حجكم لله
تعالى فقالوا نحن حجنا جوانى وحجكم برانى قلت يعنون حجنا من داخل وحجكم من خارج
قال ودخلت فى وقت قبة بيت المقدس بالليل فبت فيها فبينما انا قايم اصلى اذا انشقت
القبة نصفين فبقيت مشقوقة حتى ابصرت السماء فنزل منها خلق لا يحصى عددهم
الا الله وهم يقولون سبحانه هو هو سبحانه من ليس الا هو آهيا شراهيا فلم يزالوا يقولون
هذا فلما كان آخر الليل قال لى واحد منهم كان الى جنبى ما قصتك قلت احببت ان اصلى فى هذا
الموضع بالليل من انتم فقال نحن الملايكة دخلنا امس البيت المعمور ولا نعود اليه الى يوم القيامة

وذلك انه يدخله كل يوم سبعون الفًا من الملايكة لا تعود نوبتهم الى يوم القيامة فاذا دخلوا في يومهم
جاروا في تلك الليلة الى بيت المقدس والى الصخرة ثم يمضون الى بيت الله الحرام فيطوفون به
اسبوعًا ويصلون خلف المقام ركعتين ثم يمضون الى المدينة فيسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يرجعون الى مصافهم فلما صعد وانفتحت القبة واصبح الصبح وعن بعضهم قال كنت بجبل
النور بالمصيصة فدخل في رجلي عظم فاجتهدت في نفسي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر على ذلك
وبقي في رجلي اياما كثيرة حتى ورمت وانتفخت واسودت فصارت مثل الزق فبقيت
ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني فنمت فوجدت راحة ففتحت عيني فاذا بحية سوداء قد وضعت
فمها على الموضع الذي فيه العظم وجعلت تمصه وترمي القيح والدم فغمضت عيني فلم تزل
تمص وترمي بالدم حتى وصلت الى العظم فحركته واخرجته ثم احسست بشي لين مسح على رجلي
فلا ادري ذلك لسانها او ذنبها فجلست فاذا بالدم والعظم مطروح وانا لا ادري اي الرجلين
كانت تؤلمني والحمد لله على ذلك كثيرا فسبحان اللطيف الخبير الذي هو على كل شي قدير

الحكاية الخامسة عشر بعد الاربعماية عن بعض الصالحين قال

وصف لي بباب الابواب ثلثة نفر من البدلا من العشرة فقصدتهم وسالت عنهم فاذا واحد
منهم امام الجامع فرايت عليه بزة حسنة وثيابا جميلة وله نعمة كثيرة يديرها واسمه
ابرهيم واسم الآخرين الحسن والحسين فجيت الى ابرهيم الامام بين المغرب والعشاء فسلمت
عليه وقلت اني قد قصدتك ففرح بي فلما صلينا العشاء اخذ بيدي ومضينا الى منزله
فاذا قصر عظيم وحاشية كثيرة فقدم لنا مايدة كبيرة عليها طعام كثير فجلس معنا
الحسن والحسين ولم يجلس معنا ابرهيم فاكلنا فسالتهما عنه فقالا انه لا ياكل الا اللبن فلما
كان وقت النوم فرش له فرش كثيرة فنام عليها فلم ازل ارقبه فلما كان في بعض الليل
نزل عن الفراش فصلى ركعتين من غير ان يتوضا قرا في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالها ثلثا رافعا بها صوته ثم صلى ركعتين اخريين
قرا في الاولى منهما الفاتحة وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانيه الفاتحة وقل اعوذ برب الناس فلما
سلم قال مثل ما قال من الذكر المذكور ثلث مرات ثم صلى ركعتين اخريين قرا في الاولى فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات ثم رجع بعد الذكر المذكور
الى فراشه فلما كان وقت الفجر قام فاذن وصلى ركعتي الفجر من غير ان يجدد وضو وخرج
الى الصلوة فاقمت عندهم شهورا على هذا فلما كان يوم عرفة قال لي اقرا اليوم سورة الانبياء
وسورة الحج وكلما مررت بذكر نبي من الانبياء فصل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم فانك
اذا فعلت ذلك اعطاك الله تبارك وتعالى ثواب من حج الى بيته الحرام فلما كان الضحى جاءني
الحسن فاخذ بيدي من المسجد فجينا الى الدار فاذا القوم قد تهيوا للاحرام فدفع الي
ازارين وقال لي انو الاحرام ثم خرجنا من الدار وقد حملوا معهم سطلا صغيرا مملوا دراهم صحاحا
فلما جاوزنا المقابر صلينا ركعتين وقال لي انو الحج فنويت ثم لبوا ولبيت معهم وسجدوا وسجدت

معهم فلما كان بعد ساعة رفعوا رؤسهم ورفعت راسي فرايت جبالا وارضا لا اعرفها
ورايت جمالا وناسا سايرين فقال لي ابرهيم هولاء خارجون من منى يريدون عرفة
ثم اخذ وا بيدي فنزلنا حتى وافينا مسجد عرفات فاشتق واما فاغتسلنا واشتروا تمرا وخبزا
فقال لي ابرهيم كل فقلت اني صايم فقال لا تخالف نبيك صلى الله عليه وسلم فقد افطر في مثل هذا
اليوم فلما كان عند غروب الشمس دفعوا الى المتطل وفيه الدرام فقال لي ابرهيم خذ
فاستعن به على امرك وعليك بالشام ثم افترقنا فلم ارهم بعد ذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم
قلت قوله افطر في مثل هذا اليوم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر يوم عرفة بعرفة في
حجة الوداع والسنة للواقفين الافطار على الاصح ولغيرهم الصيام وصومه يكفر السنة التي قبله
والسنة التي بعده هكذا في الحديث وانما شرع الفطر للواقفين لانه اعون على الدعاء والعبادة
المشروعة في ذلك اليوم من الاذكار والتلبية وغير ذلك **الحكاية** السادسة
عشر بعد الاربعماية قال بعض الشيوخ اعتللت علة شديدة ايست من نفسي وايس مني
من رآني فبينما انا في اشد ما كنت رايت في المنام ليلة جمعة كان رجلا دخل على مجلس عند
راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا
صاروا في صورة الادميين فلم يزالوا بي يطوفون وعيني الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك
الرجل راسه وقال قصدي هذا البلد لعيادة ثلثة احدهم هذا واومى بيده الي واخر
وهو صالح الخلفاني بضم الخاء المعجمة وبالفاء وبعد الالف نون ثم ياء النسبة ولم اكن اعرفه
قبل ذلك وامراة لم يسمها ثم وضع يده على جبيني وقال بسم الله ربي الله حسبي الله توكلت
على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من
قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا على كل عدو
واول من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم السلام حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون
ذلك الى يوم القيامة فقال له رجل كان جالسا عن يمينه او قال عن يساره يا رسول الله فان
قالها عند لقاء العدو فقال بخ بخ فيه فتح ونصر وبشرى فظننت انه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فقلت يا رسول الله هذا الصديق فقال هذا عمي حمزة ثم اومى بيده الى من
كان عن يساره وقال وهولاء الشهداء ثم اومى بيده الى من وراءه وقال هولاء الصالحون
ثم خرج فانتبهت وقد خرجت عن علتي واصبحت اصح ما كنت والحمد لله **الحكاية**
السابعة عشر بعد الاربعماية عن بعضهم قال لقيت بالبصرة رجلا يعرف بالمسكي
وذلك عن شدة ما كان يوجد منه من ريح المسك حتى انه اذا دخل المسجد الجامع يعرف انه
قد جاء من شدة الرايحه واذا مر في الاسواق كذلك فقصدته وبت عنده وقلت له
ما اشك انك تحتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال ما اشتريت طيبا قط ولا تطيبت بطيب
قط وانا احدثك بحديثي لعلك اذا مت تترحم علي اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد
وكان ابي موسرا يعلمني كل ما يعلمه الناس اولادهم وكنت من احسن الناس وجها وكان في
حياء فقيل لابي لو اجلست ابنك في السوق لينشط فاجلسني في دكان بزاز وكنت اجلس
عنده طرفي النهار فلما كان بعض الايام جاءت عجوز فطلبت منه متاعا مترفعا فاخرج لها

مجرب شفاء

ماطلبت فقالت له توجه معي انسانا حتى ناخذ مانحتاج اليه وندفع له الثمن ونرد الباقي معه
فقال لي تنشط ان تمضي معها فقلت نعم فمضيت معها حتى ادخلتني الى قصر عظيم فيه قبة
وعلى بابه خدم وحجاب فلما وصلت الى صحن الدار اذا انا ببنيان عظيم فيه قبة عليها ستارة
فقالت ادخل القبة واجلس فيها فدخلت فاذا انا بجارية على سرير عليه فرش وشي وكل ذلك مذهب
ولم ار احسن منها وعليها من كل الحلي فنزلت عنه وضربت بيدها فيّ وجذبتني اليها فقلت لها الله
الله فقالت لا باس عليك لك عندي ما تحب فقلت اني حاقن فصاحت بالجواري فاذا بهن اقبلن
فقالت لهن قدام مولاكن الى الخلاء فلما دخلت الخلاء لم اجد لي فيه مسلكا افر منه فحللت سراويلي
وتغوطت في كفي ومسحت به وجهي وبدني وقلت عيني فدخلت جارية بيدها ماء ومنديل
فصحت في وجهها كالمجنون فولت هاربة مني وقالت مجنون فجاءت الجواري ومعهن
بساط فادرجنني فيه وحملنني وطرحنني في بستان فلما علمت انهن مضين قمت فغسلت
ثيابي ووجهي وساير بدني ومضيت الى منزلي ولم احدث به احدا فرايت في
تلك الليلة في منامي رجلا فقال لي اين يوسف بن يعقوب بن ابرهيم اسحق بن ابرهيم خليل الله
عنك تعرفني قلت لا فقال انا جبريل فمسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت صار لبدني
رايحة المسك تفوح على ثيابي فهذه الرايحة من جبريل عليه السلام الحكاية
الثامنة عشرة بعد الاربعماية قال بعض الصالحين كان ببغداد رجل من العباد يعرف
بالبدوي فسالت عنه فقيل لي توفي وقال الحفار لما مات البدوي حفرت قبره فلما
بلغت الى اللحد اردت ان الحد له فبينا انا اسويه اذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه
فنظرت في القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض
تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال
لي قامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها
رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين وقال بعضهم ركبت في زورق من البصرة
اريد الابلة ومعي ثلثة نفر يتشبعون فلما سرنا ساعة رفع الملاح المقذاف وجلس فقال
اصحابي للملاح مالك فاومى اليهم ان اسكتوا فلم يكن الا ساعة ووصلنا الابلة وكان معنا
زوارق لنا فوصلت قريبا من العصر فحدث اصحاب زورقنا اصحاب الزوارق اننا وصلنا
في ساعة فمضوا الى الملاح وسالوه لم قال اسكتوا انتم فقال رايت فارسا اقبل راكبا على دابة لم
ار احسن منها ولا منه فطرح في صدر الزورق سلسلة من ذهب وكان يرد الزوارق يجري
٥ خلفه الماء فخشيت ان اكلمكم فيذهب منا ما رايت الحكاية التاسعة عشرة
بعد الاربعماية قال بعض المشايخ خرجت انا وابو علي البلادي نريد زيارة اخ من اخواننا فدخلنا
البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض ويخرج منها كماة ويرمي بها الينا فاخذنا منها
حاجتنا ثم سرنا واذا نحن بسبع عظيم نايم فلما قربنا منه اذا به ضرير فوقفنا عليه نتعجب
من امره واذا بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحه على اذن السبع ففتح فمه فطرح فيه قطعة
اللحم فقال لي ابو علي هذه الاية لنا ليست للسبع فسرنا في تلك البرية ايا ما فاذا بكوخ فيها فقصدنا
فاذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها شي وعلى باب الكوخ حجر منقور فسلمنا وجلسنا عندها فاذا

بيت من علف ۶

هي مشغولة بعبادة ربها فلما غابت الشمس خرجت من الكوخ بعد ان طلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر فقالت ادخلوا الكوخ بعد ان صليت فخذوا ما لكم فيه فدخلنا فاذا انخر باربعة ارغفة وقطعتين تمرا وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فاكلنا فلما كان بعد ساعة جاءت سحابة فامطرت على الجرحتى امتلاؤ ولم يسقط خارجا منه قطرة واحدة فقلنا لها كم لك ها هنا قالت سبعون سنة حالي مع مولاي في قوتي وشرابي كما ترون فقلنا هذا الما على هذه الحالة قالت كل ليلة تجي هذه السحابة في الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ثم قالت اين تريدون قلنا نريد ابا نصر السمرقندي نزوره فقالت رجل صالح ابا نصر تعال الى القوم فاذا ابو نصر قايم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قال اذا اطاع العبد مولاه اطاعه مولاه رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية العشرون بعد الاربعماية عن بعضهم قال خرجت انا ورجل يقال له محمد العابد من بيت المقدس يوم الجمعة نريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا بصوت يقول ما اوحش الانسان اذا لم تكن انيسه وما اضيق الطريق اذا لم تكن دليله فاشرفنا فاذا نحن بامراة عليها جبة من شعر وخمار من صوف وفي يدها عصا فسلمنا عليها فردت علينا السلام وقالت الى اين قلنا الى الرملة فقالت وما تصنعون فيها قلنا لنا بها احباب قالت وان الحبيب الاكبر من قلوبكم قلنا هو حبيبنا وحبيب المومنين فقالت هو حبيبكم وحبيب المومنين باللسان وحبيبي بلساني وقلبي فقلنا نرى امراة حكيمة الا انا نرى فيها زلة قالت وما هو قلنا امراة شابة تسافر بغير محرم قالت ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فاخرجت دراهم من كسايه ودفعها اليها فقالت من اين لك هذه قلت انا رجل مباحي آخذ من الاشياء المباحة فقالت نعم كسب الضعيف قلت وما ضعفي قالت ضعف اليقين قلنا وما علامة اليقين قالت ما تبلغ درجة اليقين حتى تضع الميزان على الحمل الذي ربيته على غير رضاه فتذيبه حتى ينبت لحم برضاه فقلنا لها لكل شي علامة ودلالة فما دلالتك فضربت بيدها الارض فاخذت كف حصا ثم قالت خذ يا ضعيف اليقين فاخذها محمد فاذا هي دنانير فقالت له خذها فما دخلت في كفة ميزان ولا في كف بني آدم قبلك ثم قالت لي ما اعطيتك لانك فررت منها ثم قالت اين تريدون قلنا الرملة فدخلناها والناس قد انصرفوا من صلوة الجمعة فاخذ محمد الدنانير وبنى بها مسجدا بعسقلان وهو معروف الى يومنا هذا بمسجد المباحي رضي الله عنهم ونفعنا بهم

> صوابه النيران اى نيران المحبة

الحكاية الحادية والعشرون بعد الاربعماية قال بعض الصالحين خرجت من النيل وحدي وانا عليل على حمى شديدة واصابني عطش فلما بلغ لي الجهد عدلت الى شجرة المقل فطرحت نفسي تحتها آيسا من الحيوة فاذا انا برجل معه اربعة ارغفة بين اثنين منها طاير مشوي وبين اثنين خبيص وكان عند راسي ركوة فذهب بها الى البحر فملاها وتركها عندي فاذا ماء ابرد من الثلج واطيب من العسل فزالت عني الحمى وما كنت اجد ثم جلس عندي واخذ اكل فقام فقال قد جاءت الرفقة وعلي شغل غيرك فالتفت فاذا نحو من عشرين جملا فقمت اليهم وغاب عني رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعضهم ايضا كنت بمصر وكان بي فاقة

فدخن

فدخلت بعض المساجد فاذا انا بشاب جالس فدفع الي صرة فيها وقال لي خذ شعرك واغسل
ثيابك فجئت الى الحجام فاخذ من شعري فدفعت اليه قطعتين فلما صارتا في كفه قبلهما وقال
مرحبا انا في طلبك منذ ثلثين سنة من اين لك هذه القطع فانها ليست من قطع الدنيا لها
نور وهي من القدرة فحدثته بقصتها فاخذ بيدي ومضينا الى ذلك المسجد فلم نجد الشاب
فصار الحجام لي صديقا فقال يوما سمعت سهل بن عبد الله يقول علامة الولي ثلث اذا
اراد موضعا يكون فيه من غير حركة واذا اراد اخا من اخوانه تحمل اليه واذا اشتغل بعبادة
او بسبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه فيحسب الناس انه ذلك وهو الملك فلما
كان بعد ايام قال لي سهل بن عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تاخذ من شعري وتنقص
من دمي فلما صليت العصر مضيت معه الى مسكنه فاخذت من شعره ونقصت من دمه
وقعدت انا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما اذن المغرب قال لي اذا صليت المغرب فتعال
حتى تاكل معي فلما صليت المغرب جاني رجل من اصحابه فقال لي اي شي فاتك فقد تكلم
علينا سهل من العصر الى هذا الوقت بكلام لم اسمع قط مثله فقلت له احتفظوا بما سمعتم
فانه ليس من كلام سهل بل هو من كلام ملك فعلمنا ان سهلا تكلم بمقامه رضي الله عنه ونفعنا
قلت هذا واضح لان سهلا لم يزل مع هذا الحجام من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان
الولي اذا اشتغل بعبادة او بسبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقوله
فعلمنا ان سهلا تكلم بمقامه يعني تكلم بشي هو مقامه **الحكاية** الثانية
والعشرون بعد الاربعماية روي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت بمكة فدخلت
الطواف فرايت رجلين احدهما آخذ بيد الآخر فقال احدهما للآخر قل يا حي نور روح
سمع آذان قلبي فقال نور روح نصرعيون قلبي بحق الفخور عليك يا من روح الارواح فدخلت
بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت الكلمات وحفظت الالفاظ من انتما رحمكما الله فقال احدهما
انا الخضر وهذا اخي الياس اذهب فلن يضرك ما فاتك بعد حفظك لهولاء الكلمات واياك ان
تدعو بهما في شي من امر الدنيا سلام الله عليهم ونفعنا بهم اجمعين وروي ايضا عن ابي جعفر الحداد
رضي الله عنه قال كنت في مركب صاعدا من البصرة الى بغداد وكان معي في المركب رجل لا ياكل
ولا يشرب ولا يحطي فقلت له اي شي انت فقال هو نصراني فقلت له لم لا تاكل فقال انا متوكل
فقلت وانا ايضا متوكل فاي شي قعودنا ها هنا الساعة يفتح القوم سفرتهم فيدعونا الى
طعامهم قم بنا نخرج ونمشي في البر فقال على شريطة انا اذا دخلنا بلدا لا تدخل انت مسجدا ولا انا كنيسة
فقلت له لك ذلك فلحقنا المسا في قرية فقعدنا على مزبلة فجاء كلب اسود وفي فمه رغيف فوضعه
قدام النصراني فاكله ولم يلتفت الي ولا عرض علي ثم سرنا ثلثة ايام في كل ليلة ياتيه كلب برغيف
فياكله فلما كانت الليلة الرابعة امسينا بقرية فقمت اصلي المغرب فجاء رجل ومعه طبق عليه
طعام وورق فيه ما فسلم علي فلما فرغت من الصلوة وضعه قدامي فقلت احمله الى ذلك
الرجل وعدت في صلوتي سبود فاتاني النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال اعرض علي دينك فاني
اراه خيرا من ديني قلت وكيف علمت ذلك قال لانه كان يوجه الي بكلب مثلي فكنت آكل
ما يجي به الي ووجه اليك بانسان مثلك بعد ثلث فآثرتني على نفسك فعلمت ان دينك خير من

دینی فاسلم رحمه الله **الحکایة الثالثة والعشرون بعد الاربعمایه**

حکی عن بعض المشایخ قال قال لی ابو بکر بن الشفق بطرسوس انی سمعت من ابی الخیر شیا مایقبله قلبی منه قلت وما هو قال ذکر انه لقی عیسی بن مریم علیه السلام فقلت له انا احکی لک حکایة تصدیقا لقول ابی الخیر سمعت محمد بن حامد وقد ذکر قول النبی صلی الله علیه وسلم کیف اخاف علی امة انا اولها وعیسی آخرها صلوات الله علیهما فقال ابن حامد ان عیسی علیه السلام ینزل ثلث مرات یظهر فی اول مرة للاولیاء وفی الثانیة للصلحاء وفی الثالثة ینزل بیت المقدس فیراه الخاص والعام فقام ابن الشفق فدخل داره فرکب دابته وخرج علینا فقلنا له این ترید فقال الی ابی الخیر استحله فقلت اجلس الی غد فقال لا فانی اخاف الموت فلما کان بعد ایام رجع الی طرسوس فدخلت الیه فقال رجعت باعجب مما مضیت فیه وذلک انی وصلت وقد صلی ابو الخیر العصر وهو فی محرابه فلما ضربت باب المسجد قال لی یا ابا بکر ارجع فقد جعلناک فی حل رضی الله عنه ونفعنا به وبجمیع الصالحین وحکی ایضا عن ابی عمران السندی رضی الله عنه قال کنت بمصر فی الجامع السفلانی فخطر ببالی التزوج وقوی عزمی علیه فخرج من القبلة نور لم ارمثله فاذا بید فیها نعل من یاقوتة حمراء وشراکها من زمرد اخضر مرصع باللؤلؤ واذا بهاتف یقول هذه نعلها فکیف لو رایتها فذهب من قلبی شهوة النساء وقال محمود الوراق رحمه الله کان رجل اسود یقال له مبارک یعمل فی المباح وکنا نقول له الا تتزوج یا مبارک فیقول اسال الله ان یزوجنی من الحور العین قال فغزونا بعض المغازی فخرج العدو علینا فقتل مبارک فمررنا به وراسه فی ناحیة وبدنه فی ناحیة وهو منکب علی بطنه ویداه تحت صدره فوقفنا علیه وقلنا له یا مبارک کم قد زوجک الله تعالی من الحور العین فاخرج یده من تحت صدره واشار الینا بثلث اصابع یقول ثلثا رضی الله عنه **الحکایة**

الرابعة والعشرون بعد الاربعمایة روی عن ابی احمد الحداشی رضی الله عنه قالت کانت لی ام صالحة فقالت لی یوما وقد عضنا الفقر وسوء الحال یا بنی الی متی نکون فی هذه الشدة فلما کان وقت السحر قلت اللهم ان کان لی فی الآخرة شی فعجل لی منه فی الدنیا فرایت نورا فی زاویة البیت فقمت الیه فرایت رجل سریر من ذهب مرصع بالجوهر فقلت لها خذی هذا وخرجت الی الجامع احدث نفسی الی من ادفع شیا منه من اصحاب الجواهر وکیف اعمل به فلما رجعت قالت لی امی یا بنی اجعلنی فی حل فانی لما خرجت نمت فرایت کانی دخلت الجنة فرایت قصرا علی بابه مکتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لابی احمد الحلاسی فقلت لابنی قال لی قایل نعم فدخلته ودرت فی بیوته فرایت فی بیت منها اسرة وبینها سریر مکبوب فقلت ما اسمج هذا السریر من بین الاسرة فقال لی قایل انت اخذت رجله فقلت ردوها الی فوضعها فانتبهت وقد غابت والحمد لله تعالی علی ذلک رضی الله عنهما

والحلاسی بضم الحاء وکسر السین المهملتین وقد روی ایضا عن بعضهم قال کنت فی بلاد الروم فصحبنا رجل فرایناه لا یاکل ولا یشرب فقلت له ما رایتک تاکل شیا من القوت منذ احد عشر یوما فقال اذا دنا فراقی منکم حدثتکم حدیثی فلما دنا الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا فی اربعمایه فخرج علینا العدو فقتل اصحابی وجرحت انا فکنت بین القتلی فلما

کان

كان وقت المغرب حسبت براىحة فايحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا بجوار عليهن ثياب ما
رايت مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى وصلن الي فقالت
واحدة منهن اصببن في حلق هذا مع مجان قبل ان تغلق ابواب السماء فيبقى في الارض فقالت
اخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا بأس عليكِ يا اختي فصببت في حلقي فانا منذ
شربت ذلك الشراب لا احتاج الى الطعام ولا الشراب **الحكاية الخامسة**

والعشرون بعد الاربعمائة قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى
مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشران فاذا كسرت خرجت منها ورقة
خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة خليقة واهل
الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت
بهذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالابلة فاصطدت
سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فلما رايتها قذفتها
في الماء رضي الله عنهما قلت انما قذفت بها احتراما لما عليها من اسم الله ورسوله وعن بعضهم
قال ركبت في البحر وكان الى جانبي رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب يسير فاخذت
بيده فلما قعد على العود الذي يجلس عليه للوضوء ضربته موجة فرمت به الى البحر فرجعت
والناس نيام ولم يعلم به غيري فلما صليت الفجر اذا بالرجل الى جانبي فقلت له اليس قد وقعت
في البحر فقال بلى فقلت حدثني كيف كانت قصتك بعدي فقال لما وقعت في الماء لم ابلغ
الى قرار البحر حتى جاءني طاير فادخل رقبته بين رجلي فشالني من الماء ونظرت الى المركب
وقد سار فطار بي حتى وضعني على مقدم المركب ثم وضع منقاره على اذني وقال بلسان عربي

كان ذلك في الكتاب مسطورا **الحكاية السادسة والعشرون بعد**

الاربعمائة عن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت في ساير جيشهم
فوجدت غرة في الساقة فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت
مع كل واحد منهم رجلا موكلا به فرايت في بعض الايام رجلا من الاسرى يصلي فقلت للموكل به
في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلوة يدفع الي دينارا فقلت وهل معه شي قال لا ولكنه
اذا فرغ من صلوته ضرب بيده الى الارض ودفع الي ذلك قال فلما كان من الغد لبست ثيابا
خلقانا وركبت فرسا دونا وصرت مع الموكل به لا اتعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلوة الظهر
اومى الي انه يدفع الي دينارا متى تركته يصلي فاشرت اليه باصبعين ان لا آخذ الا دينارين
فاومى براسه نعم فلما فرغ من صلوته رايته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الي منها دينارين
فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه انى لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الي
بالاجابة فلما فرغ من صلوته فعل كفعله الاول فدفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار
كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابني الى ذلك فلما صلى فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما
نزلنا واصبحنا دعوت به وسالته عن خبره وخيرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختار الرجوع
فاركبته بغلا ودفعت اليه زادا وحملته بنفسي على البغل فقال لي اماتك الله تعالى على احب الاديان
اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام وانفذت معه جماعة من وجوه اصحابي واوصيتهم بايصاله

جمع الرومي

الى اول بلد المسلمين ودفعت اليه دواة وبياضا وجعلت بيني وبينه علامة نكتب بها الى
اذا وصل لها مامنه وكان بيننا وبين ذلك الموضع مسيرة اربعة ايام فلما كان اليوم
الخامس رجعوا فخشيت ان يكونوا اقتلوه وسالتهم عنه فقالوا لما فارقناك وصلنا معه
في ساعة واقمنا في رجوعنا اربعة ايام • **الحكاية السابعة والعشرون**
بعد الاربعماية روى عن الشعبي رضي الله عنه قال اقبل قوم من اليمن متطوعين في
سبيل الله فهلك حمار رجل منهم فترحلوا منطلقين واراده ان ينطلق معهم وعرضوا عليه
دابة فابى ثم قام فتوضأ وصلى وقال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك
واشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور واني اطلب اليك ان تبعث لي حماري ثم قام
اليه فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه وركبه واجراه حتى لحق اصحابه فقالوا له
ما شانك قال سالت الله تعالى ان يبعث لي حماري قال الشعبي فرايت ذلك الحمار يباع
في الكناسة فذهب الرجل من جلساء الشعبي الى محلته فروى هذا عن الشعبي فكذبوه وقالوا
يحيي حمار بعد الموت انه يكذب على الشعبي ثم مضينا اليه فذهب معهم الى الشعبي فقال
يا ابا عمرو الست حدثتني بهذا الحديث فقال متى كان ذلك فقال القوم قد علمنا انه
يكذب على ابي عمرو فلما رجعوا قال له الرجل يا ابا عمرو اليس قد حدثتني به فقال الشعبي
ويحك هل تباع الابل في سوق الدجاج قلت انكر الامام الشعبي رضي الله عنه على هذا الرجل لكونه
حكى كرامة عظيمة لقوم لا يقبلها عقولهم ولا يبلغ اليها افهامهم ومثل راس مالهم في العلم
براس مال التجار في الدجاج ومثل راس مال من يعقلها ويقبلها في العلم براس مال تجار الابل
وهذا تساهل منه في التمثيل بالابل بل ذلك اعز واعلى وارفع واعلى من الجواهر النفاس ومثل
راس مال المنكرين اقل واصغر وادنى واحقر من فلوس النحاس والى الفريقين اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم • **الحكاية الثامنة والعشرون بعد الاربعماية** روى عن الشيخ
عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال قصدت بيت المقدس فاضللت الطريق
فاذا بامراة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انت ضالة قالت كيف يكون غريبا من يعرفه
وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ راس عصاي وتقدم بين يدي فاخذت
راس عصاها ومشيت بين يديها سبعة اقدام او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس
فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير
العارفين فالزاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني
فلم ارها بعد ذلك رضي الله عنها ونفعنا بها • **الحكاية التاسعة والعشرون**
بعد الاربعماية عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال مررت بدير براعي غنم فقلت
هل عندك شربة من ماء او من لبن قال نعم ايهما احب اليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا
لا صدع فيه فانبجس منه الماء قال فشربت منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت
متعجبا فقال الراعي لا تعجب فان العبد اذا اطاع مولاه اطاعه كل شي رضي الله عنهما ونفعنا بهما
وبجميع الصالحين وروى ايضا عن الحسن البصري رضي الله عنه قال خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه

من الداري

من المداين ومعه ضيف فاذا بظباء تسير في الصحرآء وطيور تطير في الهوآء فقال سلمان
ليأتيني ظبي وطير منكن سمينان فقد جاءني ضيف احب اكرامه فجاآ فاكلاها فقال الرجل
سبحان الله او قد سخر لك هذا الطيور في الهوآء فقال سلمان اتتعجب من هذا هل رايت عبدا اطاع
الله فعصاه الله رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الثلثون بعد الاربعماية** •
قال عبد الواحد بن زيد سافرت انا وايوب السختياني رضي الله عنهما قال فبينما نحن نسير
في طريق الشام اذا نحن باسود قد اقبل يحمل كارة حطب فقلت يا اسود من ربك فقال لمثلي تقول
هذا ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال رايتم هذا
قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا فصار حطبا كما كان اولا ثم قال سلوا العارفين فان عجايبهم لا تنقضي
قال ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك
من احد قط ثم قلت امعك شي من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا
من الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلوا فو الذي لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما
راينا شيا احلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف من يعجب من الايات فمن تعجب منها فاعلم انه بعيد
من الله ومن عبد الله على روية الايات فانه جاهل بالله رضي الله تعالى عن الثلاثة ونفعنا بهم
الحكاية الحادية والثلثون بعد الاربعمايه عن الواسطي رضي الله عنه قال بينا •
انا اسير في البادية فاذا باعرابي جالس منفرد فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فاردت
ان اكلمه فقال اشتغل بذكر الله فان ذكره شفاء القلوب ثم قال كيف يغتر ابن آدم من ذكره وضد منه
والموت في اثره والله ناظر اليه ثم بكى وبكيت معه فقلت له مالي اراك وحيدا قال ما انا بوحيد
والله معي وما انا بفريد وهو انيسي ثم قام ومضى عني مسرعا وقال سيدي اكثر خلقك مشغول
عنك بغيرك وانت عوض عن جميع ما فات يا صاحب كل غريب ويا مونس كل وحيد ويا موى
كل فريد وجعل يمشي وانا اتبعه ثم اقبل الي وقال ارجع عافاك الله الى من هو خير لك مني ولا تشغلني
عمن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية الثانية** •
والثلثون بعد الاربعمايه عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت براهب
فقلت منذ كم انت في هذا الموضع قال منذ اربع وعشرين سنة قلت من انيسك قال الفرد
الصمد قلت ومن المخلوقين قال الوحش قلت فما طعامك قال ذكر الله قلت ومن الماكولات
قال ثمار هذه الاشجار ونبات الارض قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب
العارفين قلت ومن المخلوقين قال ومن كان شوقه الى الله سبحانه كيف يشتاق الى غيره
قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع الطريق طريق الهدى قلت
ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شي سواه واشتغل بذكره
عن ذكر ما سواه **الحكاية الثالثة والثلثون بعد الاربعماية** قال •
ذو النون المصري رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض المفاوز اذا انا برجل حبشي فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال من اين الفتى قلت من مصر قال الى اين قلت اطلب الانس
بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب وتصل الى الانس بالمولى قلت هذا الكلام
صحيح بينه لي قال انتهم فيما اعطينا خير مما تقول وهو المعرفة قلت ما اتهمك ولكني

اريد ان تريني نورا على نور فقال يا ذا النون انظر الى فوقك فنظرت فاذا السماء والارض كانهما ذهب يتوقد وتيلا لو ثم قال اغضض بصرك فغضضت فاذا هما قد صارتا كما كانتا فقلت كيف السبيل الى هذا قال تفرد للمفرد ان كنت له عبد رضي الله عنهما ونفعنا بهما

قلت هذا الذي اراه ليس هو عين المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة لان الكرامة تدل على الاستقامة عندها والاستقامة لا تكون الا للعارفين بالله تعالى وقوله ان كنت له عبد

صواب راه

هكذا بسكون الدال من غير الف بعدها مراعاة للسجع

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الاربعماية

روي عن محمد القرشي رحمه الله قال دخلت يوما دار المجانين بالشام فرايت فيها شابا على رقبته غل وفي رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع بصري عليه قال يا محمد اترى ما فعل بي ثم قال جعلتك رسولا قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم التفت منك الى سواك طرفة عين ثم انشا يقول — شعر

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ، ولا يقوى على قطعك من تيمه الحب ، اذا لم ترك العين فقد ابصرك القلب

رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين وقال ذو النون رضي الله عنه رايت اسود يطوف حول البيت وهو يقول انت انت ولا يزيد على ذلك فقلت يا عبد الله اي شيء عنيت به فانشا يقول — شعر

بين المحبين سر ليس يفشيه ، خط ولا قلم عنه فيحكيه ، نار يقابله انس يمازجه ، نور يخبره عن بعض ما فيه ، شوقا اليه ولا ابغي به بدلا هذا سرا تركتمان اناجيه

وقال بعض العارفين مساكين اهل الغفلة يشتغلون بكثرة الاعمال ويعظمونها ويفتخرون بها واما اهل المعرفة فلو عملوا اعمال اهل السموات والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم في جنب عظمة الله من خردلة بين السماء والارض

الحكاية الخامسة والثلثون بعد الاربعماية

عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كنت في البادية فنالني جوع شديد وطالبتني نفسي بان اسال الله تعالى طعاما فقلت ما هذا من فعل المتوكلين اهل الهمم فطالبتني نفسي بان اسال الله سبحانه اصطبارا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول

ويزعم انه منا قريب ، وانا لا نضيع من اتانا

فهم ابو سعيد سوال الصبر كانا لا نراه ولا يرانا قيل روية القلب بشاهد الايقان وان غاب عن العينين العيان وفي هذا المعنى قلت نايبا عن لسان الحال

يا غايبا وهو في قلبي يشاهده ، ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا ، ان فات عيني من رؤياك حظهما ، فالقلب قد نال حظا منك محمودا

وانما قلت هذين البيتين لاني رايت بعض المصنفين قد استشهد ببيت لا يصلح وهو هذا

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ، يراك قلبي وان غيبت عن بصري

فهذا لا يجوز لحق الله تعالى لوجهين احدهما قوله لست معي والثاني قوله غيبت بضم الغين المعجمة وكسر الياء المثناة من تحت وتشديدها ولا يصلح ايضا في حق المخلوق فان قلبه لا يراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله تعالى بل قلب مثل هذا اشد ظلمة من ساير الجهال وانما ذلك للعارفين كما قال القايل قلوب العارفين لها عيون وكذلك لا يحسن قوله والذكر منك معي وانما يحسن هذا الذكر من الخالق عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم

وقال الله

وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال تبارك وتعالى انا جليس من ذكرني واشباه
ذلك من القول الكريم الذى يكسو العبد خلعا عوالى الشرف ويسكنه من الجنان قصورا
عوالى الغرف اللهم احي قلوبنا بغيث رحمتك ونورها بنور معرفتك وزينها بذكرك
وشكرك وحسن عبادتك فانك الملك المنان الكريم ذو الفضل العظيم والمسلمين آمين
وليس سلمنا ان مثل هذا قد يقال في حق المخلوق مجازا مع ما فيه من التعسف فلا يحسن ايضا
ان يستشهد به في باب المعرفة بالله سبحانه والمشاهدة بجمال جلاله تعالى بانوار القلوب
المسقاة كووس الوصل من راح المحبة على بساط القرب في حضرة القدس حين طاب وقت
المنادمة والانس ولله در القايل صفة القلوب قلوب العارفين لها عيون ⁘ ترى ما لا يراه الناظرونا
والسنة بسر قد تناجي ⁘ يغيب عن الكرام الكاتبينا ⁘ واجنحة تطير بغير ريش ⁘ فتاوي عند
رب العالمينا ⁘ فترعى في رياض القدس طورا ⁘ وتشرب من بحار العارفينا
عباد قاصدوا بالسر حتى ⁘ دنوا منه وصاروا واصلونا ⁘ ولله در القايل الآخر
للعارفين قلوب يعرفون بها ⁘ نور الاله بسر السر في الحجب ⁘
صم عن الخلق عمي عن مناظرهم ⁘ بكم عن النطق في دعواه بالكذب ⁘

الحكاية السادسة والثلثون بعد الاربعماية

قال ذو النون رضي الله عنه وصف لي رجل من العرب وذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه في
اشارات اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده اربعين صباحا فلم اجد
وقتا اقتبس من علمه لكمال شغله بربه فلما كان بعض الايام نظر الى وقال من اين المرتحل فاخبرته
فقال لاي شي جيتني قلت لاقتبس من علمك ما يرشدني الى ربي فقال اتق الله واستعن به
وتوكل عليه فانه ولي حميد ثم سكت فقلت زدني رحمك الله فانه رجل غريب جيتك من بلد
بعيد اربما سالك عن اشيا اختلجت في ضميري فقال امتعلم انت ام عالم ام مناظر فقلت
بل متعلم محتاج فقال قف في درجة المتعلمين واحفظ ادب السوال فانك ان تعديت وتركت
الحرمة افسد ذلك عليك نفع العلم فان العقلا من العلما والعارفين من الاصفيا سلكوا
طريق الصدق والوفا وقاموا على قدم القرب والصفا وقطعوا اودية الحزن
والبلا فذهبوا بخير الدارين ولذايذهما فقلت يرحمك الله متى يبلغ العبد الى وصفت
قال اذا صار خاتم زمام الاسباب وقطع قلبه من كل علاقة فقلت ومتى يكون العبد كذلك
قال اذا خرج من جميع الحول والقوة وليس له شي يملكه ولا حال يعرفه رضي الله عنهما
ونفعنا بهما

الحكاية السابعة والثلاثون بعد الاربعماية

قال ذو النون ايضا رضي الله عنه بينا انا في بعض سياحتي اذا انا بشيخ على وجهه سيما
العارفين فقلت يرحمك الله كيف الطريق الى الله تعالى فقال لو عرفت الله لعرفت
الطريق اليه ثم قال يا هذا دع الخلاف والاختلاف قلت يرحمك الله أليس اختلاف العلما
رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد قلت وما تجريد التوحيد قال فقدان روية ما سواه
لوجدانه قلت وهل يكون مسرورا فقال وهل يكون العارف يحزن وانا قلت اليس من
عرف الله طال همه قال بل من عرف الله زال همه قلت وهل تعيب الدنيا قلوب

اى قلوب المسلمين

واستعن

ظ
الله

العارفين قال وهل تغير العقبى قلوب العارفين حتى تغيرها الدنيا قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ الله ان يكون العارف مستوحشا ولكن مهاجرا متجردا قلت هل تاسف عليه قلت وهل يشتاق العارف الى ربه قال وهل يكون غايبا عن العارف طرفة اعين حتى يشتاق اليه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت تهابه قلت فانا كثيرا ما اقول ولا تداخلني الهيبة قال لانك تقول الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك فنقمت من عنده وقلت ما تامرني قال حسبك من الموعظة علمك اطلاعه عليك في جميع احوالك لا تنسه رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية الثامنة والثلثون بعد الاربعماية عن الشيخ ابي العباس الحرار بالحاء المهملة والراء المكررة رضي الله عنه قال دخلنا على الشيخ ابي احمد الاندلسي ونحن جماعة من المريدين قصدنا زيارته فراينا خلقا عظيما حوله ونقباء كل نقيب تحت يده جمع كثير فنظر الشيخ الينا ثم قال اذا جاء الصغير الى المعلم ولوحه ممحو كتب له المعلم واذا جاء ولوحه مملوء اين كتب له المعلم بالذي جاء يرجع ثم نظر الينا نظرة اخرى فقال من شرب مياها مختلفة داخل مزاجه التغيير ومن اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغيير
قال ابو العباس ورايت من اصحاب الشيخ ابي احمد اربعماية شاب في ذكرى كلهم في سنة خمس عشرة سنة او نحوها وكلهم مكاشفون فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الي فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلم فلما جلست اخذت وشهدت الشيخ قايما على راسي ومعه قدوم وهو يهدم بي وانا اشهد اعضايي تتفرق على الارض الى ان وصل الى كعبي ولم يبق في شي الا اسلة الهدم ثم اخذ يبنيني بناء جديدا من كعبي صاعدا الى ان بلغ دماغي ثم قال لي قد استغنيت فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفا بحيث لا يحجب عني منه شي رضي الله عنهما قلت قوله اخذت هو بضم الهمزة وكسر الخاء وسكون الذال المعجمتين وضم التاء المثناة من فوق ومعناه غيبت عن نفسي وعن هذا العالم وكشف لي شي من عالم الملكوت

الحكاية التاسعة والثلثون بعد الاربعماية قال ابو العباس الحرار ايضا كان الشيخ ابو يوسف الدهماني يحضر ميعاد الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه عن الجميع قال فبعثني الشيخ ابو يوسف يوما الى الشيخ القرشي اساله هل يعمل في ذلك اليوم ميعادا ام لا فمضيت فلما وصلت الساحة التي فيها باب داره وقفت مترددا هايبا واذا بطاقة فتحت وجارية اخرجت راسها من الطاق وقالت يا احمد قال لك الشيخ قل لابي يوسف نحن ما نعمل اليوم ميعادا فشكرت الله تعالى كما عاملني الشيخ بهذه الحالة من غير اقدام على سواله فلما وصلت الى ابي يوسف قعد وكان مضطجعا وقال لم وقفت بساحة الباب حتى قالت الجارية ما قالت قلت يا سيدي انا هايبه فقال اذا كنت وحدك هبته واذا كنت بي اقدم فقيل للشيخ ابي العباس الرسول المذكور ايهما اعلى كشفا في هذه القضية فقال القرشي لان ابا يوسف ارسلني وخاطره معي يدرك ما يجري لي والقرشي كالمراة بين يديه كل ما يتوجه اليه رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الاربعون بعد الاربعماية

قال

قال ابو العباس الخراز رضي الله عنه ايضا وردت من السياحة على الشيخ ابي العباس المرني
بفتح الميم وكسر الرآء والياء المثناة من تحت ثم يآء النسبة وكان رجلا كبيرا فلما جلست اليه
سايل فقال له يا سيدي ايهما افضل العقل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى بروحه
الى ان دخلنا السمآء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقر
استقر فيه فلم اجده فنزلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق في غيبته ثم بعد
لحظة حضر فقال للسايل لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل عليه السلام فانتهى
معه جبريل الى حد ووقف وقال يا محمد ما منا الا له مقام معلوم منذ خلقت ما تعديت
ها هنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي اتصل به وكان جبريل روحا وكان
محمد صلى الله عليه وسلم حين ذلك عقلا اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من تقليد ولا معقول
وذلك عبارة شيوخ هذه الطايفة ارباب المعارف والعلوم الدينية رضي الله عنهم ونفعنا
بهم **الحكاية الحادية والاربعون بعد الاربعماية** قال ابو العباس ايضا كنت
في وقت تجريدي بمصر اتردد الى مسجد كان قبالة مصنع الخمارين بطريق القرافة ابيت
فيه فكنت اخرج في الليل امشي في الجبانة فيكشف الله لي احوال اهل القبور المنعمين والمعذبين
باختلاف احوالهم فما رايت احسن من الجهة التي تلي جبل الفتح قال المولف وفي هذا المكان المذكور
دفن الشيخ المذكور باشارته وزرت قبره هناك وقال الشيخ ابو العباس ايضا مرضت مرة
في بلدي اشبيلية فكنت مضطجعا على ظهري واذا انا انظر طيورا كبارا ملونة بالاخضر
والابيض والاحمر ترفع اجنحتها رفعة واحدة وتضعها وضعا واحدا واشخاصا على ايديهم
اطباق مغطاة فيها تحف فوقع لي انها تحف الموت فاستقبلتها وتشهدت فقال لي واحد
منهم انت ما جا وقتك هذه تحفة مومن غيرك قد جاء وقته ولم ازل انظر اليهم الى ان
غابوا رضي الله عنهم وحكي ان داود البجلي رضي الله عنه لما مات حمل الى قبره فاذا هو مفروش
بالريحان فاخذ الذي دفنه سبعة من اغصان الريحان فكان الناس ينظرون اليها
تعجبا سبعين يوما لم تتغير عن حالها حتى اخذها الامير من الرجل ففقدت فلا يدري اين
ذهبت وقال بعضهم رايت مسكينة الطفاوية بعد موتها في المنام وكانت تحب
مجالس الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى قلت
هنيا لك قالت فما تسال عن ابيحت له الجنة بحذافيرها قلت بم ذا قالت بمجالس الذكر
رضي الله عنها وقال ابو العباس الحرار كنت في بعض السياحات احتاج الى الاستجمار بالاحجار
فاخذت مرة حجرا لاستجمر به فقال لي سالتك بالله لا تنجسني فتركته واخذت غيره فقال
لي لكن لك فتذكرت مارتبه الشارع في ذلك فاخذت الحجر وقلت له امرني الله ان اتطهر
بك وهو خير لك وقال رضي الله عنه تركت اخي بمكة ورجعت الى مصر ثم جاءني بعد
ذلك وسلم علي ففرحت بقدومه وقال لي يا اخي انا جايع فقلت له يا اخي ما املك شيا ولا اتكلف
شيا ولا اسال احدا شيا فما تم كلامي حتى دخل من شباك البيت عصفور كبير والقى في
حجري قيراطا كبيرا فاخذته واشتريت له به شيا فاكله رضي الله عنه **الحكاية
الثانيه والاربعون بعد الاربعمايه** قال الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور تلميذ الشيخ

في الاصل قبلي

ان العباس المذكور رضي الله عنهما كانت لاستاذي ابي العباس ابنة تطلعت نفوس اصحابه
ومحبيه الى التزوج بها فاطلع الشيخ على ما في نفوسهم فقال لهم هذه البنت التي لا تخطر لاحد فانها
ساعة ولدت اطلعني الحق سبحانه على زوجها من هو وانا انتظره قال الشيخ صفي الدين وكنت
حينيذ وراء الفرات مع والدي في وزارة الملك الاشرف فلما جينا الى مصر بعث الملك
العادل والدي رسولا الى مكة الى عند ابي عزيز ليجيب الملك المسعود ابن الملك الكامل الى اليمن
فجيت انا حينيذ الى الشيخ ابي العباس الحرار وصحبته وكنت وانا صغير اذا ذكر عندي الشيوخ
والاولياء تلوح لي صورته فلما صحبته غيرت هياتي وكانت هيئة جميلة الثياب المذهبة
والبغلة الحسنة وغير ذلك وهجرت الاهل ولزمت الشيخ الى ان قدم من مكة في حشكلة عظيمة حشم وخدم
وخرج من مصر للقايه خلق كثير بجمع الاهتمام والخيام فقال لي الشيخ تخرج للقاء والدك فقلت يا
سيدي ما بقي لي والد غيرك وانا ما اركب لهم شيا من دوابهم ولا اكل معهم قال تخرج على كل حال
فخرجت على دويبة في هيية رثة واهلي يبكون على حالي فلما لقيت والدي في بركة الحاج سلمت
عليه وحدي ولم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكر اجناد ومماليك وخدام فلما
عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه وبهت بهتة اسال الله تعالى ان يثبته عليها ثم مشوا
وبقوا متعجبين واذا باهلي واخوتي وكل من خرج من الطوايف وصلوا واجتمعوا واتاني ناحية
وحدي فلما نزل بالبركة قدمت التقادم وجمع على سماطه كل من جاء صحبته وكل من خرج
لاجله الا انا لم احضر معهم وانفردت وحدي ببكاء اسير قد اخذ من اهله وحيل بينه
وبين احبته وفي آخر الحال تهددني بالقيد والحبس ان لم اعد لما كنت عليه معه فاخبرت
الشيخ فطردني وقال رح الى ابيك ولا تعد الي فبكيت زمانا وكنت انشد
ما قاله مجنون ليلى جننا بليلى ثم جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها واطلعني الله
على سر مقصود الشيخ انه احالني على صدقي ليكون بريا من الحظ والقصد في امري فانشرحت
لذلك من جهة الشيخ ومضيت الى داري والدي وحبست نفسي في خرابة وآليت ان لا آكل
ولا اشرب ولا انام ولا اخرج الا ان ارد الى الشيخ على ما احب فسال والدي عني فاخبروه
بطرد الشيخ لي وما صممت عليه فقال اذا اشتد به الجوع والعطش تحتاج ياكل ويشرب
فاقمت الى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ والدي من النوم وقال قولوا له يذهب
الى الشيخ ويفعل بنفسه ما يختار فقلت لا اروح حتى يروح والدي الى الشيخ ويساله قبولي
وتصدقت بذلك اغراز الشيخ فقال نعم فاستدعى به وخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ
وانا معه فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا ولدك تصرف فيه كيف شيت واود لو
كنت مكانه فقال له الشيخ ارجو ان ينفعك الله به فسلمني الشيخ ومضى اعظم الله اجره وجزاه عني
خيرا فاقمت عقب ذلك شهرا ما رايته وانا احمل كل يوم على كتفي جرتين ماء الى زاوية
الشيخ حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته لله تعالى اسال الله ان لا يضيع له ذلك
وان يجازيه ما هو اهله ثم بعد وفاة الوالد رايت في النوم كان الشيخ قال لي يا صفي قد زوجتك
ابنتي فلما استيقظت بقيت متفكرا متحيرا ولا يمكني من الحيا ان اخبره وان لم اخبره يكون
خيانة كوني اخفي عنه شيا رايته فالتفت الي وقال ما رايت في النوم فلحقني منه هيبة

فسكت

103

فسكت لحظة فقال قل فلابد لك من القول فقلت رايت كذا وكذا فقال يا بنى هذا
كان من الازل او كما قال فزوجنى اياها وكانت من اولياء الله على وجهها نور لا يخفى
على احد يراها انها ولية لله وانها من اهل الجنة ورزقت اولادا فقهاء فقراء وعشنا فى
بركاتها بعد ابيها زمانا كثيرة المكاشفات اخبرت بوقت موتها قبل موته بسنة واخبرت
ترتيب موتها بعجايب ووقايع تقع بعد موتها فوقعت وكانت تقول حال نزعها لنفسها
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية وتكرر ذلك الى ان خرجت روحها
رضى الله عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية الثالثة والاربعون بعد**
الاربعماية قال الشيخ صفى الدين المذكور رضى الله عنه فى رسالته وممن رايته بدمشق
الشيخ على الكردى رضى الله عنه كان ظاهره الوله وكان يتحكم فى اهل دمشق تحكم
المالك ولما دخلت دمشق كنت فى حشكلة من الغلمان والملابس والاهل وانا ابن
ثلاث عشرة سنة فقصدت فى الجامع ساعة دخولى اليها واذا بشخص قد اقبل له راس
كبير وعليه لباد يقطع فسق ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاءنى
عند مقصورة الامام الغزالى فمد يديه اليه مملوتين تفاحا وقال خذ ففزعت
منه وتاخرت الى خلفى فرمانى بالتفاح واحدة واحدة ومضى ثم جاءنى عقب ذلك
الشيخ ابو القسم الصقلى وكان معتبرا ومعه الفقيه نجم الدين خال والدى وكان
مدرسا بدمشق فاخبرناهما بذلك فتعجبا منه عجبا كثيرا وقالا يا بنى ابشر فيكون
لك شان هذا الرجل قطب الشام يقال له على الكردى اتاك بالضيافة وعزيز ان يعمل
مثل هذا مع احد فقمت ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون وقبلت فبش
فى وجهى وضحك الى وسالت عنه سيدى الشيخ عتيقا فقال يا بنى هو امام وقته
فى فنه ومما اتفق للشيخ على المذكور من الكرامات انه قال فى بعض الاوقات لرجل
من اعيان دمشق يقال له بدر الدين اعمل للفقراء فى دارك سماعا واطعمهم شيئا
فقال له السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما وقوالا ودعى الفقراء المعروفين بالجامع
وغيرهم فهم مجتمعون واذا بالشيخ على قد جاء الى الدار فراى فسقية فيها قوالب
سكر فقال لصاحب الدار ارمها كلها فى البركة قال نعم ثم رمى الجميع فى البركة
فصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى اخر النهار ثم اكلوا وانصرفوا ثم قال
الشيخ على لصاحب الدار اخرج القوالب فاخرجها ووجدها كلها صحاحا لم يذهب من
السكر شئ ثم قال لصاحب الدار اخرج واغلق على الدار واقفلها ولا تاتنى الا بعد
ثلثة ايام ففعل ذلك وتركه فى الدار وحده فلما كان اليوم الثانى لقيه فى الطريق
فسلم عليه ثم ذهب الى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها ودخل فوجد اكثر
الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ على وقال له يا سيدى لم قلعت رخام الدار قال يا بدر الدين
تكون رجلا جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام قال يا سيدى هذه الدار ارث عن
ابى وجدى فتغيظ الشيخ عليه وخلاه فتفكر فى فعل الشيخ وعلمه بمكاشفاته فتذكر
انها كانت قد قلع رخامها واصلح فارسل الى الصناع الذين رخموها وقال لهم

[illegible] الشيخ على الكردى

عن فوق ما صنعتم في ترخيم الدار قالوا له فيه عيب عملنا شيا في غير موضعه فقال لا بد ان
تقولوا لي وآمنهم ونشط نفوسهم فقالوا رخامك بعناه ورخمنا ها بشي من رخام الجامع وقال
الشيخ صفي الدين ايضا في رسالته لما جاء الشيخ الامام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه
الى دمشق في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه اريد
ان ازور عليا الكردي فقال له الناس يا مولانا لا تفعل انت امام الوجود وهذا رجل لا يصلي
ويمشي مكشوف العورة لكثرة وقاته فقال لا بد لي من ذلك قال وكان الشيخ علي
الكردي مقيما اكثر اوقاته في الجامع حتى دخل عليه موله آخر يقال له ياقوت فساعة
دخوله من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب الصغير وما دخلها بعد
ذلك الى ان مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا للشيخ شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته
ومشى في خدمته من يعرفه موضعه فلما وصل الى قريب مكانه ترجل واقبل يمشي اليه
فلما رآه علي الكردي قد قرب منه كشف عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا شي
يصدنا عنك وما نحن ضيفانك ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا بجمالين قد جاوا
ومعهم ماكول معتبر فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ بسم الله هذه ضيافتك فاكل
الشيخ وكان يعظم الشيخ عليا الكردي رضي الله تعالى عن الجميع ونفعنا بهم قلت هذا
الوله المذكور عن الشيخ علي الكردي موجود في كثير من الاولياء مشهور وقد
زاد على كثير منهم حتى نسبوا الى الجنون وهم المعروفون في الكتب بعقلاء المجانين وكثير
منهم قيدوا او حبسوا قد ذكرت جماعة منهم في هذا الكتاب بحسب الناس انهم مجانين
وهم العقلاء الالباء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من عظمته وجلاله
وجماله وكماله حيرهم وهيمهم وشجاهم وتيمهم كما قدمت من انشاد بعضهم
حيرتهم محبة الله حتى حسب الناس ان فيهم جنونا هم الباء ذووا عقول ولكن
قد شجاهم جميع ما يعرفونا وقول تحفة معشر الناس ما جننت ولكن
انا سكرانة وقلبي صاحي انا مفتونة بحب حبيب لست ابغي عن بابه من براحي
منهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهام في حبه وغاب عن الوجود ومنهم
آخرون ايضا مجنون ولكن تستروا بالجنون كما قدمت ايضا من انشاد بعضهم حيث
يقول وموهت دهري بالجنون على الورى لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رايت الشوق والحب بايحا كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم فان قيل مجنون فقد جنني الهوى
وان قيل سقام فما بي من سقم ظاهر ولذلك قلت في معنى ذلك سقى الله قوما من شراب وداده
فهاموا به ما بين باد وحاضر يظنهم الجهال جنوا وما بهم جنون سوى حب على القوم ظاهر
مع ابيات اخرى وقد قدمت ذلك في الكتاب ومنهم آخرون جعلوا في التستر بين
الوله والتخريب يوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم
حتى يسا الظن بهم ولا ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم
وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس
وسياتي الكلام في اهل التخريب في آخر الكتاب في فصل الجواب وهناك توضح حكمهم

صوابه
مجنني

وسيأتي

وبيان من يعتقد ومن لا يعتقد ومن جملة المخربين الشيخ ريحان كان في عدن واظنه
حبشيا معتقا كان يصدر منه في الظاهر شئ ما ينكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورات
وها انا احكي الآن بعض الحكايات عنه

الحكاية الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة

قال مؤلف الكتاب كان الله له اخبرني بعض الاخيار انه كان بعض الناس
في ساحل بحر حقات فاغلق الباب دونه فلم يقدر يدخل عدن فبات في الساحل ولم يكن معه
عشاء فراى الشيخ ريحان في الساحل فاتى اليه وقال له يا سيدي اغلقوا الباب دوني وما
عندي عشاء وانا اشتهي منك تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان انظر هنا قال لك يطلب
مني العشاء وما يريد ايضا الا هريسة كاني كنت مهرشا اصنع الهريسة فقال له يا سيدي
ولا بد ان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا والهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت له يا سيدي
بغي السمن فقال انظر هنا الفاعل التارك وما يرضى باكل الهريسة ايضا الا بالسمن وانا كنت
سمانا ابيع السمن قال فقلت يا سيدي ما آكلها الا بالسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى
البحر وايتني بماء اتوضا به قال فذهبت الى البحر فغرفت منه في الركوة وجيته به فاخذ
مني الركوة فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله قط واخبرني
ايضا بعض المباركين قال ارسلنا شيخنا نشتري له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق
شيا منه فرجعنا اليه بغير شئ فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظر هولاء الرسل
الملاح ارسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير قضاء حاجته اذهبوا الى بيت
فلان في المكان الفلاني تجدوا حاجة الشيخ عنده قال فذهبنا الى ذلك الشخص في الموضع
الذي سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ وجيناه به واخبرناه بما قال لنا الشيخ
ريحان فضحك وقال اشتهي ان ارى هذا الشيخ ريحان فلم يشعر بعد ذلك الا بالشيخ ريحان
قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلا به وتحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب
الشيخ فما راى منه فاثنى عليه وعظمه قلت هذا الشيخ المذكور هو شيخ شيوخنا الذين
في عدن وهو الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الفقيه العالم ذو المناقب العديدة والسيرة
الحميدة والكرامات الكثيرة والمحاسن الشهيرة ابو محمد عبد الله بن ابي بكر المدفون في موزع
صحب الشيخ الجليل الامام الحفيل ذا المجد الاثيل والحظ الجزيل العارف بالله المشهور المحبوب
المشهور المشكور عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذبيح اسمعيل ابن محمد الحضرمي
وقرا عليه ونال منه منالا فاخرا وحظا وافرا زاده الله من كل خير آمين وجميع المسلمين الاحياء
والميتين قال المؤلف كان الله له واخبرني ايضا بعضهم قال اخبرني انسان ثقة قال
خرجت في شهر رمضان المبارك اشتري لاهلي شيا من السوق بين العشاءين فلقيني الشيخ ريحان
ففرج بي وارتفع بي في الهواء ارتفاعا كثيرا فبكيت عليه وقلت له ردني فردني الى الارض
وقال اردت ان افرجك فابيت قلت لعله اراد بهذه الفرجة ان يطلعه على عجايب ملكوت بمعنى التفرج
السموات واخبرني بعض الصالحين ايضا قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال لي ما دام
هذا الراس صحيحا لا تخف واشار الى راسه قال فحسبت انه يعني ما دمت حيا ولم يظهر لي
مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمدة طويلة في اصل جبل فانكسر راسه ومات

رضى الله عنه ونفعنا به   وقال الشيخ صفى الدين رضى الله عنه رايت بالجزيرة مصر امراة مولهة
ثلثين سنة قايمة على رجليها فى مكان من الارض بين الحلفاء ما جلست ليلا ونهارا شتاء وصيفا
لا يسترها شىء عن الشمس والمطر وتاوى الحيات والثعابين حولها وكان امرها عجيبا رضى الله
عنها ونفعنا بها **الحكاية الخامسة والاربعون بعد الاربعماية** قال المولف كان الله
له اخبرنى بعض الصالحين قال زرت بعض الاولياء وصحبنى انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا
عليه اتانا بطعام فى جفنة كبيرة وكان المكان الذى نحن فيه له بابان باب صغير وباب كبير
فدخل علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب لدخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة فراينا
الجفنة قد انضم بعضها الى بعض مثل الثوب اذا عطفت بعضه على بعض ثم دخل ووضعها
بين ايدينا فرايناها تنفتح وتتوسع حتى عادت الى حالها الاول وانما جاءنا من الباب الصغير
وفعل هذا حتى نرى هذه الكرامة منه لان رفيقى كان ينكر عليه فاستغفر الله وتاب رضى الله
عنه ونفعنا به واخبرنى بعضهم انه اجتمع بجماعة من الصالحين فى اليمن وان واحدا منهم عرف
شيا من الهواء بكفه ووضعه فى فيه فاذا هو عسل رضى الله عنه **الحكاية**
السادسة والاربعون بعد الاربعماية قال المولف رضى الله عنه بلغنى ان الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى سفين اليمنى رضى الله عنه دخل عدن فى وقت فقيل له ها هنا يهودى ولاه السلطان
على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية ومنصب كبير وصار
المسلمون يمشون تحت ركابه واذا جلس يقفون على راسه فمشى الشيخ سفين اليه
وهو يوميذ فى الرياضة والتجرد فى زى فقير فوجده جالسا على كرسى والمسلمون تحته
على الارض قايمون فى خدمته فلما وصل اليه قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فصاح اليهودى واستغاث بجنده عليه فلم يقدروا ان يفعلوا شيا
ثم اعاد عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو فى كل ذلك يصرخ بالجند ولا يقدرون على شىء
ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشيخ بجمة اليهودى او قال بذوابته بيده اليسرى واخذ
سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله والله اكبر ونتقرب بنحره الى الله
تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد فى الجامع فبلغ الخبر الامير فلم يصدق واستبعد ذلك
لكون المقتول غلام السلطان ومن خاصته لا سيما والقاتل ذكروا انه مسكين بلدى
ثم تواتر الخبر عند الامير فقال للغلمان ايتونى به فذهبوا الى الجامع فلم يقدروا ان يصلوا اليه
فرجعوا الى الامير فركب فى عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم يدخل
الجامع فضلا عن ان يمد اليه بسو فعرف الامير انه محمى من قبل الله تعالى فرجع وخاف
على نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد فى دركه فاستشار اهل العقل والراى
ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء هو من كبار الاولياء وما لهم الا بعضهم بعض وفى لحج رجل من
الاولياء يقال له العايذى فارسل اليه يتفضل باتيك واشكل عليه الحال فارسل اليه
فجاء فشكى عليه وتلزم به وقال له اشتهى لا يخرج القاتل من البلد حتى اعرف السلطان
ويانى الجواب فقال نعم ان شا الله تعالى ثم خرج العايذى من عنده وجا الى الشيخ سفيان
رضى الله عنهما وكان بينهما صحبة وود فشكره العايذى على ما فعل وقال قلعت

نبت خش

جرًّا من طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نتمشى فخرجا عشيا ن حتى بلغنا باب الحبس فقال
العايدي للحباس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجليه للقيد وقال السمع
والطاعة فقيده وبقي في الحبس مدة ايام ان شاء ترك القيد في رجليه وان شاء فتحه ورمى
به فلما جاء يوم الجمعة وحضر وقت الصلوة حل القيد وذهب الى الجامع فوجده قد تسلاء
بالناس فدخل حتى وصل الى قريب من الامير ثم نظر الى الناس وقال اصلي على هولاء الموتى من
اربع تكبيرات الله اكبر ثم خرج ورجع الى الحبس واقام فيه حتى جاء كتاب ابنه السلطان
وهو يقول اطلقوه فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعى ان البلاد بلاده
وان الملك له دوننا فخرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان وقد
كان جرى له مع السلطان قضية فدخل على السلطان يوما وقال له اخرج من بلادي وكان
في ابين بالباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج
السلطان منها خايفا وهذا هو الملك الذي اشرت اليه في خطبة الكتاب بقولي
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ، من الملك الا اسمه وعقابه ، ورحيق بالحاء المهملة ثم الجيم على
نحو مرحلة من عدن والعايدي بالعين المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحت ثم دال
مهملة رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية** السابعة والاربعون بعد
الاربعماية قال المولف كان الله له بلغني ايضا انه تخاصم خادم الشيخ ابي الغيث
المشهور رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته وغلام للسلطان فضرب خادم الشيخ
غلام السلطان فبلغ ذلك السلطان فامر بخادم الشيخ فقتل فبلغ ذلك الشيخ ابا الغيث
فاطرق ساعة ثم قال مالي وللحراسة انا انزل من المشباب واترك الزرع فقتل السلطان
في ذلك فجاء ولد الملك المظفر رحمه الله الى الشيخ المذكور رضي الله عنه مستغفرا ونعله على
راسه او قال في عنقه فقال له الشيخ ما تريد قال الملك قال وليتك قلت المشباب المذكور
بالميم المكسورة ثم الشين المعجمة ثم الباء الموحدة مكررة قبل الالف وبعدها يعني به مكانا
عاليا من خشب منصوبة فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع وكذلك بلغني ان بعض
ايمة الاشراف استولى على جبال اليمن ثم اراد النزول الى تهامتها فكتب الشيخ ابو الغيث
المذكور المشهور المقدم المشكور رضي الله عنه الى الولي الكبير الفقيه العالم ذي المناقب
والمفاخر والكرامات الظواهر محمد بن اسمعيل الحضرمي رضي الله عنه يقول له قد عزمت على
النقلة من بلاد اليمن من اجل ظهور الفتن فهل لك ان توافقني على ذلك فكتب اليه الفقيه
كتابا يذكر فيه كثرة اهله وقرابته وان النقلة بهم تشق عليه ولا يمكنه ينتقل ويتركهم
ثم قال ولكن عليك ان تحمي جهتك وانا احمي جهتي فلما بلغ الشيخ ابا الغيث قوله هذا قال نعم
فقتل الامام المذكور او مات في الحال رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية**
الثامنة والاربعون بعد الاربعماية قال المولف كان الله له سمعت من غير واحد من الصالحين
ومن الثقات يروون عن الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه انه قال اتى الشيخ والفقيه السيدان
الكبيران العارفان المشهوران المقدمان صاحبا عواجة الى شيخي السيد السيد الجليل
الولي العارف الشيخ علي المعروف بالاهدل رضي الله عن الجميع ونفعنا والمسلمين ببركتهم

وطلبا منه يذهب معهما بعض المواضع قال فوافقهما وذهبت انا معهم فلما كان فى بعض
الليل اذا انا انظر الشيخ والفقيه فى الهوآء فوقنا وفى يديهما سيفان مسلولان والشيخ على
فى الارض ونحن سايرون فذكرت منهما ما رايت منهما للشيخ على فقال لى يا ابا الغيث هذان
فى مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان باذن الله تعالى وسوف اريتهما وترتيب انت
رضى الله عنهم ونفعنا بهم قلت يعنى انه فوض اليهما فى التصرف فى المملكة بعد ان وفقا لموافقة
مراد الحق عز وجل وقد بلغنى انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه وهو لهما اذا اردتما
ان تفعلا شيا فافعلاه ولا تسالانى ذلك فانى اكره ان ارى ذل السوال فى وجوهكما
رضى الله عنهما ونفعنا بهم

الحكاية التاسعة والاربعون بعد الاربعمايه

قال المولف كان الله له اخبرنى بعض الصالحين قال منذ عشر سنين لا تزال الدنيا
تاتينى فى صورة عجوزة كبيرة قبيحة المنظر لا استطيع انظر اليها تحمل طعاما وشرابا
لم اذق مثله قط لا اقدر اصف طعمه وريحه ولا الاناء الذى هو فيه حسنا ولونا
وجنسا قال واذوق فى ذلك طعم كل شى طيب من الحلواء والعسل واللحم واللبن وغير
ذلك وليس هو هو قال ويا تينى السباع من الاسود والنمار وغيرها وتجلس الى
جانبى فى البرية وكل سبع ياتينى يوافقنى فى الجلوس والاضطجاع ان جلست جلس وان
اضطجعت ويتترس الغزلان ويا تى بها ويا كلها عندى وان راى طارقا يطرقنى ضرب
بذنبه على الارض حتى انتبه قال واجتمع فى بعض الاوقات بكثير من الاولياء الانس والجن
وتنزل علينا فى كل ليلة بعد صلوة العشاء مايدة عظيمة عليها طعام لا يقدر على
وصفه الواصفون فيه طعام كل شى طيب فيجتمع عليه وقد يبلغ فى بعض الاوقات
نحو اربعماية رجل ولا ينقص اكلنا منه شيا قال وتنزل على فى اوقات الفاقات مايدة
من الهوآء فان التفت اليها رجعت عنى وان اشتغلت بعبادتى ولم التفت اليها لم تزل
تنزل الى حتى تقع بين يدى فاكل منها حاجتى قال واول ما نزلت على فى بداية ليلة
السابع من انقطاعى الى الله عز وجل بعد ان اشتد بى الجوع وكان اشد ما لقيت من
الجوع ليلة الخامس ثم هان بعد ذلك وينزل معها نور عظيم يملاء الوجود قال وكانت
الشياطين تاتينى وتتقرعنى باهوال عظيمة وياتى سلطانهم فى عساكر كثيرة فى السلاح
والعدد وتضرب الطبول فى مواكبه ويمر بين يدى بالعساكر وعليهم اللباس المليح
قال وكذلك يمر بين يدى فى بعض الاوقات شى عظيم يهول الناظر له سبعين راسا
وذكر اشياء كثيرة من العجايب العظيمة والكرامات الكريمة رضى الله عنه ونفعنا
به

الحكاية الخمسون بعد الاربعماية

روى ان بعض المشايخ خطب
امراة فابى اهلها ان يزوجوه الا بجارية تخدمها فلم يقدر على شرى جارية فذكر ذلك
لصاحب له فقال صاحبه انا اكون الجارية التى تخدم فاذهب اليهم وقل لهم عندى جارية
للخدمة ولكنها قالت تخدم فى مكان تقعد فيه وحدها لا تراكم ولا ترونها فذهب اليهم
وقال لهم ذلك فقالوا نعم اذا قامت بالخدمة التى نطلب فلا حاجة لنا فى رويتها فزوجوه
ثم اتى بصاحبه وتركه فى مكان وحده وكان اسود ليس له لحية فقعد يطبخ لهم وعلى

اى يخيفه

وجهه برقع والمراة تحسب انه جارية وكان الشيخ يخرج من عند زوجته بالليل يتعبد
فذكرت المراة ذلك الخروج للنسآء فقلن لها عسى هو يذهب الى الجارية فلما خرج في تلك
الليلة خرجت بعده لتنظر هل هو عند الجارية فوجدت الجارية تصلي والرحى تدور بنفسها
فتعجبت من ذلك ولم تجد الشيخ هناك فرجعت وسكتت حتى جآء الشيخ فذكرت له ذلك وقالت
رايت الجارية تصلي والرحى تدور بنفسها فقال ما هي جارية ذلك اخي فلان فقالت انا استغفر الله
وانا الجارية التي تخدمكما رضي الله عنهما ونفعنا بهم **الحكاية الحادية**
والخمسون بعد الاربعماية قال الشيخ الكبير قدوة الشيوخ العارفين بالله وبركة
اهل زمانه من العالمين ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه ونفعنا به لما جآء الغلآء الكبير
الى ديار مصر توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فما يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فسافرت
الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل عليه الصلوة والسلام تلقاني الخليل صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك الدعآء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم
قلت وقوله تلقاني الخليل عليه الصلوة والسلام قول حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم
من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات وينظرون الانبيآء احيآء غير اموات
كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام في الارض يصلي ونظر ايضا جماعة من
الانبيآء عليهم السلام في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقدم انه يجوز للاوليآء رضي الله
عنهم من الكرامات ما يجوز للانبيآء من المعجزات بشرط عدم التحدي **الحكاية**
الثانية والخمسون بعد الاربعمايه روي انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القرشي الى
القدس كان معه الفقيه ابو طاهر المحلي فمر الفقيه ابو طاهر المذكور يوما على مدرسة
بالقدس والفقهآء جالسون على بابها باعظم هيبة ولباس وزي واكثر احجام
فاستحيى ان يمر عليهم لحقارته في نفسه وهو شاب اسود فقير رث الحالة فلما رجع
الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ امض الى المدرسة التي مررت عليها لكن بها
معيدا قال فتعجبت وعظم ذلك علي واستحلت وقوعه ولم يمكني الا الامتثال فجيت
اليها وانا اتوهم ان البواب يمنعني من الدخول فلم يمنعني فدخلت فوجدت المدرس
جالسا وحلقة كبيرة دايرة عليه فاردت ان ادخل في الحلقة فلم يفسح لي احد منهم احتقارا
واستهانة بي فجلست خلف اثنين منهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما راه
المدرس عبس وجهه وقام اليه يتلقاه فانقبضت الجماعة باسرهم فقلت للذي انا
ورآء ظهره يا اخي ما للجماعة قال هذا الذي دخل جدلي لا يطاق اذا جآء لا يبقى للشيخ معه
كلام الا ما لا طاقة له ولا يستطيع احد مجاراته فلما تلقاه الشيخ اجلسه في مكانه فلما قعد
استفتح والقى مسيلة خلافية عقيمة فلما استكمل ايرادها فتح علي في حفظ سواله والجواب
عنه فزاحمت ودخلت بين اثنين وانطلق لساني وضبطت سواله وما غيرت منه شيا
وهذا ترتيب المناظرين اعادة السوال ثم اجبته بما فتح الله علي ولم اكن قرات علم الخلاف
ولا ناظرت فتعجب المدرس مني وبهت الجماعة من امري واستعظموا ذلك وقال المناظر
للمدرس هذا الفقيه من اين لكم قال ما رايناه الا في هذه الساعة فقال المناظر لمثل هذا

التحدي
الدعوى

بَنيت المدارس ففرح المدرس لما كان في حلقته من اجاب منا المناظر ثم قال المدرس لى ما اسمك فذكرت له اسمى فقال قد وليتك الاعادة ثم قام فقمت معه وقامت الجماعة فقال لى يا فقيه عادتنا اذا استعد نا معيدًا نشيعه حال توليته الى منزله فلما خرجنا من المدرسة قصدان يمشى هو والجماعة معى فسألته ان يخلى عنى ذلك فتقبل ورجع فلما جئت الى الشيخ قال يا فضولى لاى شى منعته ان يفعل عادته ويوصلك الى منزلك قلت يا سيدى حملا عن خاطرك وبقيت بها الى ان توفى الشيخ قدس بظاهر بيت المقدس رضى الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربعماية

روى ان الشيخ ابا عبد الله القرشى رضى الله عنه كان يومًا جالسًا فى ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلانى رضى الله عنه هو الذى يقرا المواعيد بين يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجى ففتح القارى المذكور الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشى من ها هنا قال ابو العباس الطنجى فقال الشيخ القرشى له يا ابا العباس متى تفعل هنا ثم قال القرشى للقارى اقرا فوجد الكتاب مكتوبا فقرا على عادته وكان ابو العباس القسطلانى المذكور قد ترك زينة الدنيا واقبل على خدمة الشيخ القرشى بنفسه وكان زاهد مصر فى وقته وكان كثير الرياضات وكان اقامته فى آخر عمره بمكة وبها مات وقبره معروف وقد كان حصل قحط فى وقت بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم لانقطاع المطر وكان هناك يومئذ فعزم الناس على الاستسقاء وتقرر الحال على ان يستسقى اهل المدينة يومًا والغرباء المجاورون يومًا فاستسقى اهل المدينة فلم يمطروا فعمل ابو العباس المذكور طعاما كثيرا واطعم الفقراء واهل الضرورات واستسقى فمطروا رضى الله عنه ونفعنا به

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربعماية

روى الشيخ صفى الدين رضى الله عنه فى رسالته انه كان الشيخ ابو عبد الله محمد الازهرى العجمى كثير السياحات صاحب آيات عظيمات وحكايات يضيق عنها العقول قال تلميذه الشيخ الكبير ابو الحسن بن الدقاق رضى الله عنه ادخلنى الشيخ محمد العجمى ثلثماية وستين عالما غير عالم السموات والارض قال ووصلنى الى جبل قاف واراني الحية الدايرة بالجبل وراسها على ذنبها وهى خضراء قال وكان الشيخ اذا مشى بى الى امر خارق او طى ارض ابقى معه غايبًا عن حسى المعهود فخرج يومًا من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا طبرية ووقفنا على قبر سليمان عليه السلام فقلت يا سيدى هذا قبر سليمان قال هكذا يقال ثم مشى وانا خلفه محمول به الى ان اشرفنا على بناء مهول واذا بقوم تلقوا الشيخ وسلموا عليه وتبركوا بقدومه ثم مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة فالتفت الشيخ الى وقال يا على احفظ نفسك واشتغل به ولا تشتغل بمن تراه فهولاء جان ونحن قادمون على سليمان بن داود عليهما السلام فلما وصلنا الى البنيان تلقته طايفة اخرى وادخلونا البناء وهو صورة قصر عظيم والشيخ يمشى وانا خلفه واذا فى صدر المكان رجل قايم عليه هيبة عظيمة ونور عظيم وفى يده عصى فقال الشيخ لى هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده وفى احدى اصابعه الخاتم ثم تاخر فاخذه جماعة الجن خدام سليمان عليه السلام وذهبوا به

بلد من بلاد المغرب

اى كان القسطلانى فى المدينة زمن القحط

الضرورة الاحتياج

الى

الى موضع وقدّموا ضيافة طعامًا فاكل الشيخ واكلت معه ثم ذهبوا يفرجونه على ذخاير سليمان
فاتوا به الى البساط فوقف عنده فجات ريح فرشّته حتى راه ثم جاوا به الى عرش بلقيس
فراه الى ان استكمل جميع ذخاير سليمان عليه السلام ثم مرّ بمغارة فيها دويّ منزعج ورايحة
منكرة فقالوا له يا سيدى هذا سجن ابنا ابليس وهو مسجون فى هذا المغارة منذ زمن نبى الله
سليمان عليه السلام فلما اراد الشيخ الانصراف وضعوا له سريرًا واشار الشيخ الىّ فوضعوا
لى سريرا آخر فلما جلسنا عليهما ارتفعا بنا فى الهوآء ولا نبصر من يحملها ومرّ بنا فى الهوآء فوق
بحر حتى انتهينا الى مكان لما وصلناه حُطّ بنا السريران الارض فنزلنا عنهما ثم ارتفعا فى الهوآء
ورجعنا فمشى الشيخ وانا خلفه ساعةً واذا نحن بدمشق قد بدت قال وكنا يومًا بدمشق
وكان فى اصحاب الشيخ من هو من الحجاز ومن هو من العراق فذكروا الرطب فقال اهل الحجاز
رُطبنا اطيب وقال العراقيون رطبنا اطيب وكان للشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ
اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لحظةً ثم دخل وعلى يده طبق فيه رُطب كما جُنى من
النخل فوضعه بين يدى الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا انتم رطب
بلادكم وله من العجايب والكرامات اشياء عظيمات

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الاربعماية

عن الشيخ المجاور رضى الله عنه قال كنت عدة سنين مجاورًا
بالحرب وعدة سنين بالسياحة ادخل الى بلاد الكفار لامور وامر بالدخول الى بلادهم
لاجلها وحجابى بحكلى ان اردت راونى وان اردت لم يروني فورد علىّ فى وقت امر
من جهة الحق سبحانه بان ادخل الى بلادهم لاجتمع فيها برجل صدّيق فدخلت ارضهم واريتهم نفسى
فاخذونى اسيرا وفرح بى من اخذنى وكتفنى وجاءنى الى السوق ليبيعنى وكان هذا
هو الطريق المقصود الذى امرت به فاشترانى رجل معتبر راكب دابّة ووقفنى على
الكنيسة لاكون فيها خادمًا فباشرت خدمتها اياما واذا بهم قد احضروا بسطا كثيرة وبخورا
وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك عادته زيارة الكنيسة يومًا فى السنة وقد جاء
وقت زيارته فنحن نهيّيها له ونخليها فلا يبقى فيها احد حتى يدخل وحده يتعبّد فيها فلما
اغلقوها بقيت انا فيها واحتجبت عنهم فلم يرونى فاذا بالملك قد جاء ففتحوها له ودخلها
وحده واغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وانا انظره وهو لا يرانى الى ان لطان
فدخل المذبح الذى فيها وتوجّه الى القبلة وكبّر بالصلوة فقيل لى هذا هو الذى اردنا
لك الاجتماع به فظهرت ووقفت وراه حتى سلّم من الصلوة ثم التفت فرآنى فقال ما
تكون قلت مسلم مثلك قال وما جاء بك ههنا قلت انت فاقبل علىّ وسالنى عن امرى فاخبرته
بما امرت به من الاجتماع ولم يكن لى طريق الى ذلك الا صورة ما جرى من الاسر والبيع
واتخاذهم لى خادمًا للكنيسة وتكيفى لهم من نفسى فى جميع ذلك ليقع الاجتماع ففرح بى
وكاشفنى وكاشفته ووجدته من كبار الصدّيقين فقلت له كيف حالك بين هولاء
الكفار فى بالهذا الامر قال يا ابا الحجاج لى فوايد بينهم لا ابلغ مثلها لو كنت بين المسلمين قلت
له صف قال توحيدى واسلامى واعمالى خالصة لله عز وجل وحده ما لاحد اطلاع عليها واكل
حلالا فيا ما فيه شبهة وانفع المسلمين نفعا لو كنت اكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم

واكف عنهم اذى الكفار حتى لا يصل اليهم وافعل فى الكفار من القتل والافساد لاحوالهم
ما لو كنت اعظم ملوك المسلمين ما فعلته وساريك بعض نصرتى فاتى فيهم ثم ودعنى وودعته
وقال لى ارجع الى حالتك فاخفيت نفسى واحتجبت عن الناظرين فخرج الملك وقعد على
باب الكنيسة وقال ايتونى بكل من يختص بالكنيسة واحضروا له جماعة فعرضوا هم عليه
وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها وهذا راهبها وهذا مشارف اوقافها وهذا جابى رباعها
قال فمن يخدمها قالوا فلان يعنون الذى وقفنى على الكنيسة اشترى اسيرا ووقفه
على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبرتم الجميع عن خدمة بيت الرب وجعلتم رجلا
من غير الملة نجسا يخدم بيت الرب فاخذ السيف وضرب رقاب الجميع فى حجة الغيرة
على بيت الرب وامر باحضارى فظهرت لهم فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسة
التى يتبرك بها استحق فى مقابلة كبر هولاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه
الى وطنه واهله ففعلوا ذلك وانصرفت عنه رضى الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية السادسة والخمسون بعد الاربعماية

روى ان امير المومنين بالمغرب يعقوب
رحمه الله راى مرايى واحوالا وجدها من نفسه من احوال المريدين كان سببها انه قتل
اخاه غيرة على الملك فندم على قتل اخيه ندما اورثه توبة اثرت فى باطنه احوالا حسنة
وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لثمرة التوبة فما كان اتركه عليه ذنبا وفى مثل هذا
قال القايل ورب قطيعة جلبت وصالا وكم ذا فى الروايا من خبايا فشكى لجدة له مريدة
كانت تدخل قصره فقالت له هذه احوال المريدين قال فكيف اعمل بنفسى ومن يعرفنى و
يربينى قالت له الشيخ ابو مدين سيد هذه الطايفة فى هذا الزمان فبعث يعقوب
الى الشيخ ابى مدين وطلبه طلبا حثيثا والتجا اليه فاقتضى اجابة الشيخ ابى مدين له فقال
نطيع الله سبحانه لطاعته وانا ما اصل اليه بل امرت بتلمسان وكان الشيخ جنيد فى بجاية بلده
فلما وصل الى تلمسان قال لرسل يعقوب سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاوك على يدى ابى
العباس المرينى وتفضل على يديه ومات الشيخ ابو مدين بتلمسان رضى الله عنه ونفعنا به
ومضت الرسل الى يعقوب فاخبروه بما اوصى به الشيخ له فطلب الشيخ ابا العباس المرينى طلبا
حثيثا وسير الى كل الجهات الى ظفر وابه فاخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه
اذنا بالاجتماع به فمشى اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم امر بذبح دجاجة وخنق اخرى
وان يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدى الشيخ وساله ان ياتينا ولا ليواكله فنظر
الشيخ اليهما وامر الخادم برفع المخنوقة وقال هذه جيفة واكل من الاخرى فسلم يعقوب نفسه له
ونزل نفسه منزلة خادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ وثبت
قدمه فى الولاية ببركة الشيخ ابى العباس ومما جرى ليعقوب ان الناس كانوا محتاجين فقال
الشيخ ابو العباس ليعقوب بعد ان خرجا الى خارج البلد صلى واستسق للمسلمين فقال له
انت احق بذلك يا سيدى واولى فقال له الشيخ بهذا امرت فصلى يعقوب ودعا فنزل
المطر على الفور رضى الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربعماية

قال الصفى رضى الله عنه رايت امراة كبيرة الشان يعظمها الاولياء والعلماء

مغربية يقال لها ست الملوك زارت بيت المقدس فى وقت كان فيه الشيخ الولى الكبير
الشان على بن علبس بفتح العين المهملة والبا الموحدة وسكون اللام بينهما وفى آخره
سين مهملة اليمانى رضى الله عنه قال الشيخ على المذكور كنت ببيت المقدس واذا انا
اشهد حبل نور مد لى من السما الى قبة كانت فى المسجد فمشيت الى قبة فوجدت
فيها هذه المراة ست الملوك والنور الذى شهدته متصل بها فطلبت منها الاخوة فاجابت
رضى الله عنها ونفعنا بها قال اليافعى ورايت الشيخ الصالح الولى سفين اليمانى من الاكابر
وارباب الهمم وكان يحترم الاوقات بالصلوة ظهر فى جهة اليمن بعد وصوله الى ديار مصر
وحجة وتسلك له جماعة كثيرة لما راوا من كراماته قلت هذا سفين الذى قدمت
ذكره فى قتله لليهودى الذى ذبحه فى عدن من اجل ترفعه على المسلمين واستخدامه
لهم يمشون تحت ركابه بولاية السلطان وقد بلغنى انه قتل يهوديا آخر فى تعز بالجبال
بان قال له تفعل كذا وكذا والا قضبت راس هذا القلم وكان فى يده قلم وسكين فقال
اليهودى قض القلم وما على من قصة فقض راس القلم واذا براس اليهودى مقصوص عنه
يدرج فى الارض وله كثير من الكرامات العظيمات وكان فقيها فما اشتغل بالعلم وحصل
حتى قيل له ان اردتنا فاترك القولين والوجهين فترك ذلك واشتغل بالله تعالى واما
وصوله الى ديار مصر فقد بلغنى انه سافر اليها ليحضر الجهاد فى دمياط وكان فتح المسلمين
على يديه وكان قد قال لهم بعض من اطلعهم الله على ما شاء من الغيب ان فتح دمياط يكون
على يدى رجل من اهل اليمن وممن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولى العارف عبد الرحمن
النويرى واستشهد قال الافرنجى الذى قتله ضربت عنقه ثم قلت له بعد ان مات يا قسيس
المسلمين انتم تقولون ان فى قرآنكم ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا عند
ربهم يرزقون قلت له ذلك بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع راسه وقال بصوت قوى
نعم احيا عند ربهم يرزقون ثم سكت فمنذ ما رايت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله الكفر
من قلبى واسلمت على يديه وارجوان الله يغفر لى ببركته واسلامى على يديه انتهى كلامه وكان
يقال بعد للشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله كرامات كثيرة

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربعماية

عن بعضهم قال كنت فى السياحة تالف الى الوحوش
وتجلس حولى وامشى بينها كانى منها الى يوم خطر لى دخول العمارة وتذكرت طفلا صغيرا كان
يتقرب لى ثم رايت غزالة من الوحوش الذى حولى فخطر فى نفسى لو كانت معى غداة الغزالة
احملها للطفل فعند ما خطر لى هذا الخاطر نفر الجميع عنى وتباعدت فصارت تنظر الى خلاف
ما كانت عليه فاستغفرت الله من ذلك الخاطر فعادت الى كما كانت وقال آخر منهم كنا جماعة
نذهب فى اى وقت شينا الى اى مكان شينا تطوى لنا الارض فلما كان بعض الايام اشتريت
لولادى دارا واخذت بذلك كتابا كتب لى فيما يتعلق بالدار وشراها فارسل الى اصحاب
بعد ذلك الموعد بيننا المكان الفلانى فرجعت الى حالى الذى كنت اعهد فلم احد معى
فارسلت اليهم اقول لهم ذلك الجناح الذى اطير به قد قص فارسلوا الى يقولون انظر من
اين اتيت واقطع العلاقة التى قطعتك قال فقطعت كتاب شرى الدار المذكورة فاذا

بلغ من الغير
الشعر القطع

التهكم الاستخفاف
والاستهزاء

تعالى قد عاد الى فالتقيت بهم في المكان الذى ذكروا **الحكاية**
التاسعة والخمسون بعد الاربعماية قال الشيخ صفى الدين رحمه الله كان الشيخ
مفرح وليا عظيم الشان وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله بلا اسباب معلومة ولا
مقدمات معهودة اخذه عن حسه المعهود اخذة عظيمة اقام فيها ستة اشهر ما استطعم
فيها طعاما ولا شرابا فلما راى سيده حاله تغير ضربه فلم يتاثر بالضرب فظن ان به الجنون
فاستندب شخصا لضربه ليفيق وتينا وله الغذاء وكان الضارب يقول للجنيبة برعه
اخرجى فيقول الشيخ مفرح قد خرجت يعنى نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاوا اليه فوجدوا
القيد ناحية وهو ناحية فحبسوه وغابوا عنه ثم جاوا اليه فوجدوه خارجا عن المكان
حبس فيه فلما تكاثرت عليه كراماته احضروا فراخا مشوية فقال لها طيرى فطارت
احياء باذن الله فسكتوا عنه وتواترت كراماته واشتهرت ولايته فظهرت بركاته **الحكاية**
الستون بعد الاربعماية حكى انه كان بعض الشيوخ بالرقة
فشكى اليه والى الرقة حتى تغير خاطره عليه فاتفق ان الوالى مر يوما على الشيخ فصاح عليه
صيحة قال له فيها مت فمات فى الحين وتكلم هذا الشيخ يوما فى الكرامات فقالت له عجوز
لها عليه ادلال كم تشارا ودعاوى والناس هلكى من عدم المطر فكاس الشيخ عنها فخرجت
من عنده وركبت بغلتها وكانت زينة اولاد الملوك فلما بلغت بعض الطريق اذا بسحابة
قد ارخت مطرا غزيرا وهبت ريح فرمتها عن البغلة فى الطين ثم قامت فركبت ورجعت
الى الشيخ وقالت قلنا انك انزلت بجاهك فلاى شى رميتنى من فوق البغلة فى الطين
قال لكثرة فضولك وقال رضى الله عنه كان نور الدين ملك الشام معدودا عندنا
من الاولياء الاربعين وكان صلاح الدين من الثلثماية وكانت الابدال اذا زار نور
الدين يقول لهم كيف انا عندكم فيقولون انت اصلح الظلمة مع ما كان عليه من اوصاف
الولاية رضى الله عنه **الحكاية الحادية والستون بعد الاربعماية** روى
انه كان الشيخ ابو محمد ابن الكبش رضى الله عنه يجتمع بالخضر عليه السلام فى اكثر الاوقات
وكان له صاحب معروف كثير موسر فقال له يوما يا اخى ما لى منك نصيب قال فيم ذا قال
تجمع بينى وبين الخضر وتسال له ان يظهر لى حتى اراه فقال انا اقول له فقال للخضر عليه السلام
صاحبى فلان قصد رويتك فقال صاحبك ما يريد ان يرانى فقال سبحان الله هكذا قال لى
فقال قل له انا يوم الجمعة اقصد الى رويته فلما كان يوم الجمعة بادر الرجل الى مطهر
له فيه فخرج ففرق منه الى قريب وقت الجمعة شكرا الاجابة الخضر عليه السلام الى زيادته
ثم اغلق الباب وتوضا وجلس على سجادته يذكر الله تعالى وينتظر الوعد فدق الباب رجل
فقال للجارية انظرى من بالباب فخرجت فوجدت رجلا عليه اطمار فقالت لها قولى
لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها ما صفة الرجل قالت عليه اطمار فقال
مسكين لا شك انه يريد من الفتح الذى سمع عنه قولى يرجع بعد الصلوة فقالت له ذلك
فمضى فلما كان بعد الصلوة اجتمع الرجل بابن الكبش وقال له جلست فى انتظاره وما
رايته اليوم فقال له يا قليل التوفيق هو الذى خرجت الجارية اليه وقلت لها قولى له ارجع

بين الجنبية

طرت الشى اى اخفيته

ثم قال له تريد ان ترى الخضر وعلى بابك الحجاب فقال كل جارية عندى حرة لوجه الله تعالى
وصار اذا دق احد الباب خرج اليه بنفسه رحمه الله تعالى **الحكاية الثانية**
والستون بعد الاربعماية قال المولف كان الله له سمعت من غير واحد يحكى ان بعض
التجار قال كنت مسافرا ومعى دابة عليها اقماش فلما دخلت مصر واختلطت بالناس نظرت
الدابة فلم اجدها ففتشت عليها وسالت عنها فلم اعلم لها خبرا فقال لى بعض اصحابى ايت الشيخ
ابا العباس المهورى لعله يدعو لك وكنت اعرفه قبل ذلك فجيت اليه وسلمت عليه وحكيت
له قصتى فلما اصغى لكلامى ولا فرحنى بحاجتى ولكن قال لى عندنا ضيفان نطلب لهم كيت
وكيت من الدقيق واللحم والحوايج فخرجت من عنده وانا اقول والله لا رجعت اليه هولاء الفقرا
ما يعرفون الاحوال لهم اتيت اليه وانا مضرور فما سمع شكواى ولا دعا لى بل طلب قضاء حاجته
فمضيت على هذه النية فوجدت بعض من لى عليه دين فامسكته وقلت له ما افارقك حتى
تخلصنى فدفع الى ستين درهما او نحو ذلك فلما حصل لى ذلك قلت فى نفسى والله لا خاطرن
معه بهذه فاما حصل له الجميع والا ذهبت مع ما ذهب فى سبيل الله فاشتريت جميع ما ذكر لى الشيخ
وفضل معى فضلة فاشتريت بها علبة حلاوة وحملت الجميع حمالا وقصدت الشيخ فلما وصلت
قريب الزاوية اذا انا بدابتى واقفه على باب الزاوية فقلت فى نفسى هذا دابتى ثم قلت واين دابتى
لعلها شبهها فلما دنوت منها وجدتها دابتى بعينها وعليها القماش كما كان فتعجبت من ذلك
ثم قلت اخلى من يحفظها وادخل بها الزاوية ليلا تذهب ثم قلت الذى سلمها وحفظها على
هو يحفظها ثم دخلت على الشيخ فوضعت الحوايج بين يديه فاستعرضها حاجة حاجة حتى انتهى
الى العلبة الحلاوة فقال ايش هذه قلت يا سيدى فضلت معى فضلة فاشتريت بها هذه فقال
هذه لم تكن داخلة فى الشرط ولكنى ازيدك بها زيادة اذهب الى القيسارية وبع قماشك ولا تستعجل
عليه وكلما بعت شيا فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرد عليك احد من التجار فالبحر فى يمينى والبر
فى شمالى قال فمضيت الى القيسارية فوجدت جميع ما كان معى من القماش مطلوبا فبعته
بزيادة كثيرة عن العادة جدا وكلما بعت شيا قبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك اقبل التجار
من البر والبحر كانهم قد اطلقوا انتهى كلامه قلت وهذا الشيخ ابو العباس له كثير من الكرامات
النفاس المشهورات عند الناس رضى الله عنه ونفعنا به **الحكاية الثالثة**
والستون بعد الاربعماية روى عن الشيخ ابى العباس بن العريف رضى الله عنه انه قال
اصبحت يوما ضيق الصدر وكان لى صاحب يعرف بابى محمد الاطرابلسى فقلت له يا ابا محمد
اصبح اليوم قلبى منكوسا فعساك تحكى له حكاية من حكايات الصالحين قال نعم كنت
بافريقية فى العشر الاول من ذى الحجة فاذا انا بثلاثة نفر وقوف على راسى فقالوا يا ابا محمد
هل لك فى المسير الى الحج فقلت الراى ما رايتموه فقالوا اعزم على بركة الله فتقدمنى الواحد
منهم فتاخر فى الاثنان وساروا فكان اذا اتى الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاتى
بعرجون موز فيقول هاهنا عجوز دفعت لى هذا فنخذ ثلث اذا باحدهم قد قال لى
ابشر يا ابا محمد هذه جبال تهامة قال فحججت ووقفت فى صحبتهم فلما آن وقت الرجوع قالوا
لى انت فى دعة الله فقلت لم تسومونى الفرقة فقالوا لا بد من ذلك ومضوا فعدلت

التجار ايضا

عيذاب ساحل بحر مصر
واسوان منزل ادبى مصر

الى عيذاب ووصلت الى اسوان فقالت لى نفسى تمضى الى الاسكندرية فلعل احدا
من معارفنا يطلعك فى البحر الى المغرب فقلت لها فالى الآن لم تومنى والله لا دخلت الصحراء
الا من ههنا فكنت اذا احتجت الوضوء او الشراب اقول وعزة ربى لا ابرح حتى اتوضأ
واشرب فتظلنى سحابة فلا تزال تمطر حتى ترجع غديرا فاتوضأ واشرب فاذا جعت
قلت كذلك فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذى خرجت منه وها انا
اتخبط يا احمد وانت تلبس ثيابا لا قرآء وتنظر الى وجوه الشبان وتقول قلبى نكس
شيخ سوء مثلى قلبه نكس واما انت فمنكوس كنت ومنكوس بقيت قال ابو العباس
فوالله لا نسيت برد قوله منكوس كنت ومنكوس بقيت الى ان القى الله تعالى رضى الله
عن الجميع

الحكاية الرابعة والستون بعد الاربعمائة

عن الشيخ ابن العريف ايضا رضى الله عنه قال اصبحت يوما مهموما فقلت للشيخ ابا القسم ابن رويبل
حدثنى بحكاية عسى ان يفرج الله ما بى فقال نعم وصف لى رجل ببعض السواحل يعرف
بابى الخيار فقصدته فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يتكلم ولم اكلمه
فاذا كان وقت الصلوة اقبل نفر من بعض الاودية متفرقين فاجتمعوا اليه وتقدم
واحد منهم فصلى بهم ثم افترقوا ولم يكلم احدا وجلس الشيخ مكانه وجلست عنده حتى
اذا كان وقت الصلوة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا حتى كان وقت صلوة العصر فاجتمعوا
وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا فى سير الصالحين ومقامات الاولياء الى قريب
الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا للمغرب ثم تفرقوا فجلست عندهم ثلثة ايام وهم على ذلك
ثم وقع فى نفسى ان اساله عن مسيلة استفيدها فتقدمت اليه فقلت ايها مسيلة اسال
عنها فقال قل فنظر الجماعة الى كالمنكرين ففزعت فقلت له ايها الشيخ متى يعلم المريد
انه مريد فاعرض عنى ولم يجبنى فخفت ان اكون اغضبته فقمت عنه فلما كان فى اليوم
الثانى قلت لا بد ان اساله عن المسيلة وعزمت على ذلك فتقدمت اليه وقلت ايها
الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض كالاول ولم يجاوبنى فقمت وعدت فى الثالث
وسالته عن المسئلة بعينها فاجتمع وقال لا تقل هكذا اظنك تريد ان تسال عن اول قدم
يضعه المريد فى الارادة فقلت نعم فقال لى اذا اجتمع فيه اربع خصال ان تطوى له الارض
وتكون عنده كقدم واحد وان يمشى على الماء وان ياكل من الكون متى اراد وان لا ترد
له دعوة فعند ذلك يضع اول قدمه فى الارادة واما متى علم المريد عندنا انه مريد سقط
من حد الارادة قال الشيخ ابو العباس لابن العريف فصحت صيحة كادت نفسى تذهب معها
ثم قلت له آيستنا منه الارادة يا ابا القسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ

الحكاية الخامسة والستون بعد الاربعمائة

عن الشيخ ابى عبد الله القرشى انه سمع شيخه
ابا زيد القرطبى يقول لما ساله عن بدايته رجاء فايدة ينتفع بها يا بنى امرى غريب
ما ادخلنى فى هذا الطريق امر مزعج وانما كنت من التجار وكان لى دكان فى العطارين
وكنت لا ابيع من السلع الا ما عز ثمنها وعز وجودها وكان لباسى مثل ذلك فدخلت يوما الى
الجامع لاصلى صلوة الصبح قضاء فلما اتممت الصلوة رايت حلقة كبيرة فمضيت اليها وانا

حينئذٍ لا علم لى بالصالحين الا على ما يقوله العامة من انهم فى البرارى والجبال فوقفت عليهم
وسمعت القارى يقراء فى حكايات المجاهدات مثل حكاية ابن يزيد فقلت فى نفسى بصوت
لا يسمعنى الا من قرب منى سبحان الله مثل هذا يدون فى الكتب فقال لى رجل يترك الممارسة
ويعيش فقال لى الرجل لا تنكر فينا انا اراجعه الكلام واذا فى الحلقة شخص عليه سلهام قد
اكل اطرافه الشجر فرفع راسه الىّ وقال اما تستحيى ان تتكلم فى الصالحين فقلت له واين
الصالحون ثم تركتهم ومضيت وانا متعجب فلما كان قرب الظهر وانا جالس فى الدكان على العادة
ابيع واشترى واذا بالرجل صاحب السلهام قد مرّ فرايته ولم يرنى فمضى عنى ثم رجع واذا
به كانه يطلبنى فقال لى سلام عليكم فقلت وعليكم فقال لى ما اسمك قلت عبد الرحمن فقال
لى اتعرفنى فقلت نعم انت الرجل الذى كلمتنى فى الحلقة فقال وانت على تلك العقيدة
او تبت فقلت ما اعرف لى عقيدة اتوب منها فاتكى بصدره على محبرة قدام الدكان وقال
يا ابا زيد اى شئ تقول بمحل الصالح فقلت اين اوليك فقال نعم يمشى فى الاسواق رجال
لو قال احدهم هكذا واشار الى محبرة كان معى فى قاع الدكان فانجر منه فرخان كان فيهما
رهون للناس فوثبت وامسكتهما او رددتهما الى مكانهما ثم قلت وهل يعطى الرجل القدرة
على مثل هذا فقال واى شئ هذا فى جنب ما يحكم الانسان فيه قلت وفيم يحكم غير هذا
فقال او قال للدكان انخلع من مكانك لانخلع فرايت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه
زجاجة ولا آنية الا تحركت حتى خفت ان ينطبق علىّ فبقيت متحيرا فتركنى ومضى وكان
فىّ غريزة عقل فقلت اذا كان مثلى يفنى عمره فى هذا الدكان كيف يمكنه الاجتماع بمثل
هولاء القوم فلما كان الغد ذهبت الى الحلقة وسمعت كلام القوم سماعا آخر فوالله
ما ابقى فى السماع وسما ان امضى الى الدكان فمضيت الى الخالى ودفعت له المفاتيح وكان هو
صاحب الدكان فقال اين تمضى فقلت ساتى ان شا الله ولم يعلم قصدى فلم ارجع الى
الدكان بعد ذلك رضى الله عنه **الحكاية السادسة والستون بعد
الاربعماية** روى انه كان الشيخ الكبير العارف سيدى احمد بن الرفاعى قدس الله روحه
واعاد علينا من بركاته يقراء القرآن وهو شاب على الشيخ العارف على بن القارى الواسطى
رضى الله عنه وصنع شخص طعاما ودعا اليه الشيخ ابن القارى واصحابه وجماعة آخرين
من المشايخ والقراء وغيرهم فلما اكلوا من الطعام وكان معهم قوال فشرع يغنى بدف
فى يديه وسيدى احمد جالس عند نعال القوم ونعل الشيخ ابن القارى معه فلما طاب
القوم واستراحوا وتواجدوا وثب سيدى احمد الى القوال وخسف الدف الذى
كان معه فالتفت المشايخ الى الشيخ ابن القارى ونازعوه فيما صدر من سيدى احمد
وقالوا والله هذا صبى ما النا معه مطالبة المطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القارى اسالوه
فان اتى بالجواب والا على المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف فقال لهم اى
سادة نرجع الى امانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فايش قال اتبعناه فسالوا القوال
عما خطر بباله فقال انى كنت البارحة اسمر عند اقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هولاء
المشايخ فخطر لى ان هولاء كاوليك فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف الدف

فعند ذلك نهض المشايخ الى الشيخ احمد وقبلوا يده واعتذروا اليه قلت وانما غايلوا بشراب
المحبة الذى اشار اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلى لما قيل له ما شراب
الحب وما كاس الحب ومن الساقى وما الذوق وما الشرب وما الرى وما السكر وما الصحو
فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك
الى افواه القلوب والساقى هو المتولى الخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله
العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظى بشئ منه نفسا
او نفسين ثم ارخى عليه الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين
فهو الشارب حقا ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله
من انوار الله المخزونة فذاك هو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى
ما يقال ولا يقول فذاك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات فلا يحجبون عن
الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد علمهم
فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون
فى نهارهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقد قال بعض الشيوخ الكبار
المحبة اخذة من الله قلب من احب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله
قال ويكون الشرب بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل منهم على قدره
فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك ومنهم من يسقى من جهة الوسايط
كالملايكة والعلماء الاكابر من المقربين والصديقين العارفين فمنهم من يسكر بشهود
الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشرب وبعد بالرى
وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كما ان السكر ايضا
كذلك وفى السكر برؤية الكاس قلت
حيا برؤيا كاسها سكر ناظر
فكيف بمن من تلك بالكاس يشرب
بها شارب المراح كل مشاهد
جمال جلال ليس عن ذلك يحجب
الحكاية السابعة والستون بعد الاربعماية عن بعضهم قال هل على هلال رمضان فساعة رؤيته اطلعنى الله
سبحانه على ليلة قدره اى ليلة هى وعرفنى بها فتحققتها فلما كانت الليلة المعينة ليلة
القدر كنت اهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه وانوارها تضئ وتلمع فى عينى وانا
اقول وعزتك يا رب وجلالك ما احتاج معك الى ليلة القدر وقال بعضهم اوقاتنا
كلها ليلة القدر والحمد لله وانشدوا فى معنى ذلك
لولا شهود جماله فى ذاتى
ما كنت ارضى ساعة بحياتى
ما ليلة القدر المعظم شانها
الا اذا عمرت به اوقاتى
ان المحب اذا تمكن فى الهوى
والحب لم يحتج الى ميقات
وقال بعضهم رايت الملايكة
ليلة ست وعشرين من رمضان فى بعض سنين وهم فى تهيئة وتعبئة كما تتهيأ اهل
العرس له قبله بليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهى ليلة جمعة رايت الملايكة تنزل
من السماء ومعها اطباق من نور فلما كانت ليلة ثمان وعشرين رايت تلك الليلة كالمتغيظة
وهى تقول هب ان لليلة القدر حقا يرعى اما لى حق يرعى انتهى كلامه قلت

التدريب الصبر

بها

تغيظها

تتيقظها على الناس لترکهم احياءها مع کونها جارةً لليلة القدر وحق الجاران يکرم بشی
مما اکرم به جاره واما اطباق النور المذکور فلعلها هدية الی من برکة تلک الليلة والله
اعلم وقد ذکر بعضهم انه رای فی ليلة القدر کل شی ساجدا لله عز وجل حتی الشجر والحجر
ورای الانوار قد ملات الوجود من العرش الی الفرش وقال لی بعض الفقراء رايت فی
الليلة المذکورة مکتوبا بالنور ربنا لا تزغ قلوبنا الاية قلت هذا اشارة الی الاهتمام
بهذا الدعاء وان لا يامن احد من مکر الله تعالی اللهم انا نعوذ بک من مکرک ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنک رحمة انک انت الوهاب. الحکاية
الثامنة والستون بعد الاربعماية عن بعض العلماء قال رايت الامام ابا حامد الغزالی
فی البرية وعليه مرقعة وبيده رکوة وعکاز وقد کان قبل ذلک يحضر مجلسه فی بغداد
ماية عمامة من ابناء الامراء وقيل کان يدرس ثلثماية ويحضر مجلسه العلماء والفضلاء و
الطلبة النجباء فقلت له يا امام اليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الی شزرا
وقال لما بزغ بدر السعادة فی فلک الارادة وجنحت شمس الاصول الی مغارب الوصول

ترکت هوی ليلی وسعدی بمعزل ؛ وعدت الی مصحوب اول منزل
ونادت بی الاشواق مهلا فهذه ؛ منازل من تهوی رويدک فانزل

قلت يعنی لسان حال الاشواق وصلت الی منازل الاحباب فدع عنک تعب السير
والمشاق وقد ذکرت نبذة من مناقبه فی کتاب الارشاد وقد شهد له خلايق من
الاولياء بالولاية العظمی والمقام العالی والدرجة الصديقية وشرف المعالی فلا التفات
الی ذم کل حاسد مشوم وکل معاند محروم وکل اعمی عن محاسنه غير موفق سوف اذا
کشف الغطاء ويتحقق سيدرون فيما بعد يا ام حامد ، لمن شرف العليا وفخر المحامد
اذا حجة الاسلام بان مقامه ، لکل الوری ما بين خل وحاسد ، بيوم به عال مقام محمد
عليه صلوة الله زين المشاهد ، شفيع الوری مولی البرايا مقدما ، له مشهد يجلی لکل مشاهد
الحکاية التاسعة والستون بعد الاربعماية روی انه کان سيدی
احمد بن الرفاعی اذا طلب منه احد ان يکتب له عوذة ولم يکن له عنده مداد فاخذ
الشخص العوذة وغاب مدة ثم جاء بها ودفعها اليه ليکتب له فيها ممتحنا له فلما نظر
اليها قال له ای ولدی هذه مکتوبة وردها اليه من غير ضجر وکان فی حيوته شخصان
قد تحابيا فی الله تعالی ولزم کل واحد منهما الآخر وکان اسم احدهما وهو الاکبر
معالی ابن يوسف واسم الآخر عبد المنعم فمکثا علی ذلک سنين فلما کان بعض الايام
خرجا الی الصحراء وجلسا يتحدثان فسال عبد المنعم الشيخ معالی عما حصل له فی ملازمته
اياه فی تلک المدة وامره الشيخ معالی ان يتمنی فقال عبد المنعم ای سيدی اريد
الساعة کتاب عتقنا من النار ينزل علينا من السماء فقال الشيخ معالی ان کرم الله
وسيع وفضله لا يحد فبينما کذلک اذ سقطت عليهما ورقة بيضاء من السماء فقال
الشيخ معالی لعبد المنعم خذ هذه الورقة فقام فاخذها فلم ير فيها شيا مکتوبا فقال
قم بنا الی سيدی احمد حتی نعرضها عليه فاتياه ودفعا اليه الورقة ولم يخبراه

ما جرى لهما فنظر فيها ثم خر ساجدا لله تعالى فلما رفع راسه من سجوده قال الحمد لله الذي
اراني عتق اصحابي من النار في الدنيا قبل الآخرة فقيل له اي سيدي هذه الورقة بيضاء
ما فيها شيء من الكتابة فقال له اي اولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه مكتوبة بالنور
ثم دفعها اليهما فلما مات عبد المنعم جعلت في كفنه **الحكاية السبعون
بعد الاربعمائة** روى ان الشيخ جمال الدين خطيب اونية بضم الهمزة وكسر النون وفتح
الياء المثناة من تحت كان من كبار اصحاب سيدي احمد وكان في اونية بستان فاراد
ان يشتريه لضرورة دعته الى شرائه فطلب يوما من سيدي احمد ان يرسل الى صاحب
البستان وهو الشيخ اسمعيل ابن عبد المنعم شيخ اونية ويكلمه في بستانه ويشتريه منه
فقال سيدي احمد سمعا وطاعة اي اخي انا امشي اليه ثم قام ومشى معه الى صاحب البستان
وكان في اونية فشفع اليه في البيع المذكور فابى فكرر الشفاعة فقال اي سيدي ان
اشتريته مني بما اريد بعتك فقال له اي اسمعيل قل لي كم تريد ثمنه فقال اي كم تريد
ثمنه فقال اي سيدي تشتريه مني بقصر في الجنة فقال اي ولدي من انا حتى تطلب
مني هذا اطلب مني مهما اردت من الدنيا فقال اي سيدي شيا من الدنيا ما اريد سوى
ما ذكرت فنكس سيدي احمد راسه واصفر لونه وتغير ثم رفعه وقد تبدلت
الصفرة حمرة وقال اي اسمعيل قد اشتريت البستان منك بما طلبت فقال اي سيدي
اكتب لي خطك فكتب له في ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى
اسمعيل ابن عبد المنعم من العبد الفقير الحقير احمد بن ابي الحسن الرفاعي ضامنا
على كرم ربه تعالى قصرا في الجنة تحفه اربعة حدود الاول الى جنة عدن الثاني
الى جنة المأوى الثالث الى جنة الخلد الرابع الى جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه
وفرشه واسرته وانهاره واشجاره عوض بستانه في الدنيا وله الله شاهد وكفيل ثم
طوى الكتاب وسلمه اليه فاخذه ومضى الى اولاده وهم على الدالية يسقون ذرة كانوا
قد زرعوها في البستان المذكور فقال انزلوا فقد بعت البستان على سيدي احمد
فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جرى من حديث القصر وان خطه
فيه بذلك فابوا ان يرضوا الا ان يجعلهم شركاء فيه فقال انزلوا فهو لي ولكم
والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى الخطيب على البستان وتصرف
فيه ثم بعد مدة يسيرة توفي الشيخ اسمعيل بايع البستان الى رحمة الله تعالى وكان
قد اوصى اولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب في كفنه ففعلوا ودفنوه فلما اصبحوا
من الغد وجدوا على قبره مكتوبا قد وجدنا ما وعدنا **الحكاية
الحادية والسبعون بعد الاربعمائة** حكي انه خرج سيدي احمد ليلة وقت السحر
يتوضا بين النخل فمرت به سفن مصعدة فيها الشحنة وجماعة من اتباع ديوان واسط
ومعهم جماعة من المدادين وخلفهم جندي من اتباع الديوان فلما نظر الجندي الى
سيدي احمد قال له اي شيخ قم مد معنا فقام ومشى قدامهم فادخله مع المدادين
فمد سيدي احمد معهم حتى وصل الى القرية المعروفة ببغ رويه بالباء الموحدة

والذال

والقاف المعجمة والراء والياء المثناة من تحت وقت صلوة الصبح فراه فقير فصاح واستغاث
فاجتمع الفقراء حوله وكثر الصيح فلما علم اصحاب السفينة انه سيدى احمد انزعجوا مما وقع
وعظم عليهم وجاوا اليه ووقفوا بين يديه معتذرين مما جرى فقال لهم اى سادة وحيوتكم ما
كان الا الخير قضينا لكم حاجة وكسبنا الحسنة وما ضرنا شئ وهو ذا انا ما ازال جالسا فى الرواق
ما اعمل شغلا وانتم تسخرون ضعيفا ومن له صنعة وتبطلونهم من صنايعهم وتاثمون
فيهم فاذا عرض لكم حاجة مدة فاعلمونى حتى اساعدكم الى ان اتعب فارجع فقالوا
نحن نستغفر الله مما جرى فتوبنا وارض عنا فتوبهم وقال لهم رضى الله عنكم وعنا ثم دعا
لهم وودعهم فقال له الجندى الذى سخره اى سيدى هولاء القوم رضيت عنهم
فالبعيد الشقى كيف يكون حاله فقال له الله يرضى عنك فقال له اى سيدى توبنى
فاخذ العهد عليه وتوبه وقال له ربنا يشهد علينا انا اخوة دنيا وآخرة ثم اصعدوا
الى واسط فترك الجندى خدمة ابناء الدنيا ورجع الى سيدى احمد فاخبره بترك
الخدمة ولازم طاعة الله سبحانه وصار من خيار الناس رحمه الله

الحكاية

الثانية والسبعون بعد الاربعماية عن بعض الاخيار قال سمعت بالشيخ ابى الفضل
بن الجوهرى المصرى قدس الله روحه فخرجت من بلدى وعقدت النية لزيارته
فدخلت مصر يوم الجمعة فحضرت مجلس وعظه مع جملة الناس فاذا شيخ بهى المنظر
مليح المحضر عليه رياش واثواب رفيعة وعمامة شرب وطيلسان كذلك وله
همة عالية وفناء واسع او قال وبناء واسع فقلت فى نفسى هذا ابن الجوهرى
الذى قيل فيه ما قيل وسارت الركبان بصلاحه ودينه وورعه وكثرة صفاته
وقوة ايمانه وصفاء يقينه وهو على هذا الزى واللباس فبقيت متعجبا من ذلك ومضيت وتركته
على تلك الحال فبينا انا ساير فى بعض ازقة مصر وشوارعها اذا بامراة تصيح باعلى صوتها و
تنوح وتبكى وتقول وامصيبتاه وابنتاه وافضيحتاه فتقدمت اليها رحمة لها مما تعمل
بنفسها وقلت لها ما لك ايتها المراة وما قصتك فقالت لى يا سيدى انا امراة من ارباب
البيوتات ولم يكن لى من الاولاد سوى بنت واحدة فربيتها بجهدى وحفظتها بكليتى
الى ان ترعرعت واستوت فخطبها منى رجل من المسلمين وصلحاء العالمين فعلمت انه كفو
لها فزوجتها به وهذه ليلة دخولها على بعلها وقد اعترض لها عارض من الجان فاذهب عقلها
فقلت لها شفقة عليها ورحمة لها لا باس عليك على دواها واصلاح شانها بلا حول ولا
قوة الا بالله العلى العظيم فسكن ما بها ومضت قدامى فلم ازل اتبع اثرها الى ان اتت
بى الى دار عالية البنيان مليحة الاركان فاذنت لى فصعدت الى مجلس فيه من جميع
الافنان مما يصلح لاهل العرس والولدان فامرتنى بالجلوس فجلست واذا بابنتها تلتفت يمينا
وشمالا مما حل بها من امر الجان بحكم العرس الديان مع ما فيها من الحسن والجمال فقرات عليها
عشر آيات من القرآن فتكلم عند ذلك الجان بلسان فصيح يسمعه القريب والبعيد
وقال يا شيخ ابا بكر لا تفتخر علينا بقراتك على الروايات السبع فنحن سبعون صنفا
من الجن الذين اسلمنا على يدى على رضى الله عنه يوم بئر ذات العلم جينا فى يومنا

هذا نصلي ورآه الشيخ الصالح ابو الفضل بن الجوهري الذي احتقرته وظننت به ما
ظننت فاستغفر الله من ذلك وداوِ غفلتك بالتوبة الى ربك فبينا نحن عابرون على
دار هذه الصبية بقصد الصلوة ورآه الشيخ الصالح في هذا اليوم الشريف اعترضتنا
فرمت علينا نجاسة فسلم اصحابي وتنجست انا وحرمتني الصلوة خلف الشيخ الصالح الذي
جئتم من اجل الصلوة وراءه الا ما خرجت عنها فقال لي سمعًا وطاعة نخرج عنها في الحال
وعوفيت الصبية من ساعتها فارخت قناعها على وجهها استحياء متى كان لم يكن بها
شئ ففرحت والدتها بذلك فرحا شديدا وقالت جزاك الله عنا خيرا وسترك كما سترتنا
ثم خرجت في ساعتي وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما رآني مقبلا اليه تبسم
ضاحكا وقال لي اهلا وسهلا بالشيخ ابي بكر الذي ما صدق بخبرنا حتى اخبرته الجان
عنا فوقعت عند كلامه مغشيا علي واقمت في السماع مدة ولزمت صحبة الشيخ في
زاوية من رباطه بعد ان تبت الى الله تعالى ان لا انكر كرامات الصالحين رضي الله
عنهم ونفعنا بهم قلت وبلغني ان الشيخ الكبير العارف احمد بن الجعد اليمني رضي الله
عنه زار في بدايته الشيخ الكبير العارف عيسى المعروف بالهتار اليمني فرأى على الشيخ
عيسى ثيابا جميلة وبزة حسنة فتغير اعتقاده ورجع الى خلفه فناداه الشيخ عيسى
تعال يا غلام انا لم البس هذه حتى ابليت في الله تعالى كذا وكذا بل ابليت في الله تعالى كذا وكذا
حلة فزال عنه ذلك واتى اليه وسلم عليه وطلب منه الدعاء رضي الله عنهما

الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعماية

حكي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كلمه
اصحابه لما راوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهد فقالوا له يا شيخ لو
نقصت عن هذه المجاهدة التي نراها بك نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف
لا اجتهد كل الاجتهاد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم
يضئ له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل
الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادي مناد ارفعوا رؤسكم ليس الذي
تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور
فليس يا اخوتي يلام من اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف بمن طلب المولى الرحمن ثم انشا يقول

ما ضر من كانت الفردوس منزله :. ماذا تحمل من بؤس واقتار
تراه يمشي نحيلا خائفا وجلا :. الى المساجد يسعى بين اطمار
يا نفس ما لك من صبر على النار :. قد حان ان تقبلي من بعد ادبار

[illegible]

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعماية

عن ابي سليمان
الداراني رضي الله عنه قال قصدت سنة من السنين الحج الى بيت الله الحرام و
زيارة قبر نبيه عليه افضل الصلوة والسلام على قدم التجريد فبينا انا سائر في
بعض الطريق اذا بشاب حسن الشباب من اهل العراق سائر معي يقصد ما اقصد
وكان اذا سار الرفقة قرا كتاب الله واذا نزلوا صلى وهو مع ذلك نهاره صائم وليله
قائم لم يزل هذا دابه حتى وصلنا مكة فاراد الشاب مفارقتي وتوديعي فقلت له

يا فتى

يافتى ما الذى هيجك لما رايته منك فقال يا ابا سليمان لا تلمنى فانى رايت فى منامى قصرا من
قصور الجنة مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شراريفه وبين كل شرافتين
جمع شرافه
حورية لم ير الراوون مثلهن لما بهن من الحسن والجمال والبهآء والكمال وقد ارخين ذوآ
شعورهن فتبسمت احديهن فى وجهى فانارت الجنة بنور ثناياها ثم قالت يا فتى جد
لله فى طلبى لاكون لك وتكون لى ثم استيقظت من منامى فهذه قصة حالى فحقيق على يا ابا
سليمان ان اجد فمن جد وجد وما رايته منى من الاجتهاد هو فى خطبة حورية قال فسالته
الدعاء فدعا لى وواخانى فى الله تعالى ثم سار عنى قال ابو سليمان فعاتبت نفسى وقلت
يا نفس تيقظى واسمعى هذه الاشارة التى هى بشارة اذا كان هذا الاجتهاد كله فى طلب حورية
فكيف بمن يطلب رب الحورية عز وجل قال المولف رحمه الله هذه المنامات التى يراها
الصالحون اسرار يظهرها الحق سبحانه لهم فى مرآة القلوب الصافية بالروىا الصالحة التى
هى جزو من اجزآء النبوة تبشرهم وتعظهم ليزدادوا جدا وزهدا وليسوا كامثالنا
الذين نوعظ ولا نتعظ ومن المواعظ العجيبة ما اتفق فى ايام سماع هذا الكتاب
على وذلك ان بعض الناس قالت له نفسه ليت احدا يبيعك جارية للتسرى ويصبر
عليك بثمنها الى الموسم ثم تبيعها فبينما هى تتمنى ذلك جاء بعض الفقرآء المباركين قبل ان
يطلع على ذلك احد غير الله سبحانه فقال له رايت فى المنام كانك فى قبة يعلوها نور
وكان عندك جارية وكان خارج القبة سبعا من الحور العين ذوات جمال فايق وزينة
فاخرة هن مشتاقات اليك قالت واحدة منهن وهى تشير اليك هذا الشيخ مجنون انا
اعشقه وهو يعشق هذه الجارية قلت وفى شى من هذا المعنى اقول

يا عاشقا للغوانى من ما لها نظرى ∴ دار الغرور وعيش شيب بالكدر
ان الغوالى الحسان الحور مسكنها ∴ دار السرور على فرش على السرر
من اليواقيت فى قصر من الدرر ∴ فى سندس الفرش اقمار على سمر
يشاهد المخ فى الساقين ناظرها ∴ من فوق سبعين ملبوسا من الحبر
قد طلن شوقا الى ازواجهن كما ∴ يشتاق للغايب المحبوب فى السفر

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الاربعماية

حكى ان بعض الصالحات وهى شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال
لها سالتك بالله يا اماه الا ما وهبتينى لله سبحانه فقالت له يا بنى انه لا يصلح ان
يهدى للملوك والروسآء الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدى غر ما تعرف ما يراد
بك ولم يان لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل
ليحتطب ومعه دابة فلما توسط الجبل نزل عن دابته واقبل يحتطب ويحمله حبله حتى
جمع حزمة وربطها وجاء يطلب الدابة ليحمل عليها الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل
يده فى رقبة السبع وقال له يا كلب الله وحق سيدى لاحملنك الحطب كما تعديت على
دابتى فحمل على ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طايع لامره حتى وصل الى دار امه فقرع
عليها الباب فقالت من بالباب فقال ولدك الفقير الى رحمة رب الارباب

فنحت له فلما رات الحطب على ظهر الاسد قالت يا بنى ما هذا فحكى لها القصة فسرت
بذلك وعلمت ان الله جل جلاله قد عنى به واصطفاه لخدمته فقالت له اما الآن يا بنى
فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وانت وديعتي اياه
فودعها وشيعته بالدعاء ثم انشات تقول شعر

جعل الرضا لسبا قه ميدانا ∴ يجرى واطلق من يديه عنانا
فتقدم السباق في غسق الدجى ∴ يطوى القفار ويطلب الاوطانا
هجر الخلايق والعلايق في رضى ∴ محبوبه وتجنب الاخوانا
شرب الظما حتى تعطش قلبه ∴ فغدا وراح من الظما ريانا

الحكاية السادسة والسبعون بعد الاربعماية

عن ذى النون قال كنت في البادية قاصدا مكة فغلبني العطش فملت الى حى بنى مخزوم فرايت جارية صغيرة حسناء جميلة وهى تترنم بالاشعار فعجبت منها لصدور ذلك عنها وهى من جملة الصغار فقلت لها يا هذه الجارية اما فيك حياء فقالت صه يا ذا النون انى شربت البارحة بكاس الحب مسرورة فاصبحت اليوم في حب مولاى مخمورة فقلت لها يا جارية اراك حكيمة فاوصيني بوصية فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت والرضا من الدنيا بالقوت حتى تزور في الجنة الحى الذى لا يموت فقلت لها هل عندك ماء فقالت انا ادلك على الماء فظننت انها تدلنى على بير او عين فقلت نعم فقالت ان الناس يسقون يوم القيامة على اربع مراتب ففرقة تسقيهم الملايكة قال الله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين وفرقة تسقيهم رضوان خازن الجنان قال الله تعالى ومزاجه من تسنيم عينا يشرب وفرقة تسقيهم المولى جل جلاله وهم الخواص من عباده قال الله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا فلا تظهر سرك في دنياك غير مولاك حتى يستقيل مولاك في عقباك قلت هكذا وقع في الاصل اعنى فيه ثلث فرق وليس فيه ذكر الرابعة ولعل ذلك والله اعلم وفرقة تسقيهم الولدان قال عز من قايل يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين ويكون هذه الفرقة في الترتيب على الاخيرة ويكون الاخيرة هى الفرقة التى سقيهم ربهم شرابا طهورا لان الختام لا يكون الا بالافضل الاشرف الاكمل

الحكاية السابعة والسبعون بعد الاربعماية

عن ذى النون ايضا قال بينا انا في الطواف اذ لمع نور فلحق باعنان السماء فتعجبت منه فاتممت طوافى واسندت ظهرى الى الكعبة افكر في ذلك فسمعت صوتا شجيا بنغمة ذى خشية فتتبعت الصوت فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول انت تدرى يا حبيبى من حبيبى انت تدرى ونحول الجسم والدمع يبوحان بسرى قد كتمت الحب حتى ضاق بالكتمان صدرى قال فلما سمعت قولها انتحبت وبكيت ثم قالت الهى وسيدى ومولايى بحبك لى الا غفرت لى فقلت يا جارية اما يكفيك ان تقول بحبى لك حتى تقول بحبك لى فمن اين علمت انه يحبك فقالت اليك عنى يا ذا النون اما علمت ان لله اقواما يحبهم ويحبونه قبل ان يحبوه اما سمعت قول الحق سبحانه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم

ذكره

احبهم

ويحبونه

ويحبونه فسبقت محبته لهم محبتهم له فقلت لها من اين علمت انى ذو النون فقالت يا بطال
جالت القلوب فى ميدان الاسرار فعرفتك لمعرفة الجبار فقلت انى اراك ضعيفة البدن
نحيلة الجسم فهل بك علة فانشأت تقول شعر محب الله فى الدنيا عليل
تطاول سقمه فدواه داه : كذى من كان للبارى محبا : يهيم بذكره حتى يراه ثم قالت
انظر من خلفك فالتفت ورائى فلم ار احدا فرددت وجهى نحوها فلم ارها ولم ادر اين
ذهبت وانا فى كل وقت اتوسل الى الله عز وجل بها فارى بركتها القبول والاجابة

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الاربعماية

عن بعض الصالحين قال كنت متوجها من منى
الى عرفات فلقيتنى جارية عليها مسح من شعر وقناع من صوف وبيدها سبحة وعكاز
وعلى وجهها نور الطاعة والعبادة وهى مهرولة فى مشيتها تقول الله الله فقلت فى نفسى هذه
جارية مدعية فقالت ويعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فقلت انها ولية لله عز وجل فقلت
لها يا جارية كلى بكلك مشغول فقالت يا مسكين وكلى بكلك مبذول ولكن وراى
من هو احسن منى فالتفت فلم ار احدا فقالت بعلو صوتها مدعى يا كذاب ما هكذا فعل
الاحباب بالاحباب اما الاولة فانك اسات الظن بخدام رب الارباب اما الموجبة اليه
حقا وعرفته صدقا وتفكك على بابه لما رايناك من بعد حسبناك عابدا فلما رايناك من قريب
حسبناك عاشقا ولو كنت عابدا لله ما اشتغلت بغيره ولو كنت عارفا به ما رجعت منه الينا
ولو كنت عاشقا لنا ما رجعت منا الى سوانا ثم هربت عنى مسرعة وهى تقول ما مع الله سوى الله
حتى غابت عنى وحكى ان الشبلى اتاه جماعة الى المارستان فقال لهم ايش انتم فقالوا
محبوك يا ابا بكر فرماهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابون ان المحبة لو صدقتم فى محبتكم
لما هربتم

الحكاية التاسعة والسبعون بعد الاربعماية

حكى انه كان فى بنى اسرائيل امراة عابدة وكانت ابنة ملك من ملوكهم فخطبها رجل من ابناء
الملوك فابت ان تتزوج به ثم قالت للجارية لها انطلقى والتمسى رجلا ورعا ناسكا فقيرا
فانطلقت الجارية فوجدت فقيرا عابدا ورعا فجاءت به الى مولاتها فقالت له ان شئت
ان تزوجنى ذهبت معك الى من يعقد نكاحى عليك ففعل وعقد النكاح ثم قالت له
انطلق بى الى اهلك فقال والله ما املك الا هذا الكساء الذى هو على ظهرى هو دثارى
بالليل ولباسى بالنهار فقالت انى قد رضيت بك على ذلك فانطلق بها الى اهله وكان
يكسب بالنهار وياتيها بالليل بما تفطر عليه ولم تكن تفطر بالنهار لانها كانت تصوم تطوعا لله تعالى
فكان اذا اتاها بشئ افطرت عليه وحمدت الله تعالى على كل حال وقالت الآن تفرغت
للعبادة فلما كان ذات يوم لم يفتح عليه بشئ ياتيها به ففزع من ذلك وشق عليه وقال
زوجتى جالسة فى بيتها وهى صايمة تنتظر ياتيها بشئ تفطر عليه فقام فتوضأ وصلى
ودعا ربه وقال يا رب انك تعلم انى ما اسالك لدنياى وانما ذلك لرضى زوجة صالحة
اللهم ارزقنى رزقا من لدنك فانك خير الرازقين قال فنزلت عليه لولوة من السماء فاخذها
وذهب بها الى امراته فلما نظرت اليها راعها ذلك وقالت له من اين اتيت بهذه اللولوة
التى لم ار مثلها قط عند اهلى فقال لها طلبت اليوم قوتا فلم يفتح لى بشئ فقلت امراتى

جالسة في بيتها تنتظر ما آتيها به تفطر عليه وهي ابنة ملك ولا اقتدنا ذهب اليها بغير شي قد عوت
في سبحانه فرزقني هذه اللولوة من السماء فقالت ارجع الى مكانك الذي دعوت الله فيه
فابتهل اليه واسئله وقل اللهم سيدي ومولاي ان كان شيا رزقتناه في الدنيا فبارك
لنا فيه وان كان مما ادخرته لنا في الآخرة الباقية فارفعه ففعل الرجل ذلك فرفعت اللولوة
فرجع اليها واخبرها بذلك فقالت الحمد لله الذي ارانا ما ادخرلنا في الآخرة ثم قالت لا ابالي
الآن ان لا اقدر على شي من هذه الدار الفانية وشكرت الله تعالى على ذلك

الحكاية الثمانون بعد الاربعمائة

عن احمد بن عبد الله المقدسي قال صحبت ابرهيم بن ادهم
فسالته عن بداية امره وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال لي يا
اخي كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي والخواص قيام على راسي فاشرفت من الطاق فرايت
رجلا من الفقرآء جالسا بفناء القصر وبيده رغيف يابس فبلّه بالماء واكله بملح جريش وانا
انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيا من الماء وحمد الله واثنى عليه ونام في فناء
القصر فالهمني الله سبحانه الفكر فيه فقلت لبعض مماليكي اذا قام ذلك الفقير فاتني به فلما
استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك فقال بسم الله
وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وقام معه ودخل علي فلما نظر الي علي فرددت عليه السلام
وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له يا فقير اكلت الرغيف وانت جايع فشبعت
فقال نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم نمت طيبا بلا هم ولا غم و
استرحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفسي ما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما
رايت وسمعت فعقدت التوبة في تلك الساعة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل
الليل لبست مسحا من شعر وقلنسوة من صوف وخرجت حافيا سايحا الى الله تعالى فلحقني
رجل حسن الوجه والثياب طيب الرايحة فتقدمت اليه وصافحته وسلمت عليه فرد
علي السلام وقال لي يا ابرهيم اين تريد فقلت هربت منه اليه فقال لي انت جايع قلت
نعم فقام الشيخ وصلى ركعتين خفيفتين وقال لي قم فصل كما صليت ففعلت ذلك
فالتفت فاذا عن يمينه طعام موضوع وماء بارد فقال لي يا ابن ادم تقدم وكل من
فضل الله واشكر ربك على ذلك فتقدمت واكلت من الطعام كفايتي وهو باق على
حاله وشربت من ذلك الماء وحمدت الله تبارك وتعالى فقال لي الشيخ يا ابرهيم اعقل
وافهم ولا تستعجل في امورك فان العجلة من الشيطان واعلم ان الله تعالى اذا اراد
بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه يفرق به بين الحق
والباطل ويبصر به عيوب نفسه واني اريد ان اعلمك اسم الله الاعظم فاذا انت جعت او
عطشت فادع الله به فانه سيشبعك ويرويك يا ابن ادم اذا جالست الاخيار والفقرآء
فكن لهم ارضا يطاونك ولا تغضبهم فان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم قال ثم علمني
الاسم الشريف العظيم المنيف ثم قال استودعتك الحي القيوم الذي لا يموت ثم حجب عني
فاخذت الطريق فاذا بفتى حسن الوجه طيب الرايحة مليح البزة فسلمت عليه فرد علي
السلام وقال ما حاجتك يا ابن ادهم ومن لقيت في سفرك هذا فقلت لقيت شيخا من صفته

لبز الثوب
والبزة الهيئة

كذا

كذا وكذا وعلمني كذا فبكى الفتى وابكاني فقلت له يا سيدي اقسمت عليك بالله تعالى
من ذلك الشيخ ومن انت فقال اما الشيخ فاخي الياس وانا ابو العباس الخضر سلام الله عليهما
قال ففرحت فرحا شديدا والتزمته الى صدري وقبلت ما بين عينيه وصافحته وسالته
الدعاء فدعا لي بالثبات والعصمة ثم غاب عني فلم ادر اين ذهب فهذه قصة حالي في ابتداء
امري رضي الله عنه ونفعنا به قلت هذه احدى الروايتين في بداية امره والرواية الاخرى
هي المشهورة وهي ما قدمنا في اول الكتاب انه خرج يصطاد فهتف به هاتف على ما تقدم والله
اعلم **الحكاية الحادية والثمانون بعد الاربعمايه** عن محمد بن يعقوب
الخراساني رضي الله عنه قال خرجت من بلدي على نية السياحة والتوكل فلم ازل على
ذلك الى ان اتيت بيت المقدس ثم وقعت في مغارة تيه بني اسرايل فمكثت اياما لم اطعم
طعاما ولم اشرب شرابا حتى اشرفت على الموت فبينما انا كذلك اذ رايت راهبين يسيران
وهما اشعثان اغبران فملت اليهما وسلمت عليهما وقلت اين تريدان فقالا لا ندري
فقلت افتدريان اين انتما فقالا انما نحن في مملكته وبين يديه قال فاقبلت على نفسي
بالملامة والمعاتبة اقول لها يا نفس هذان الراهبان قد ثبتا على التوكل دونك مع
كونهما كافرين ثم قلت لهما اتاذنان لي في صحبتكما فقالا يكون خيرا ان شا الله قال فسرنا
جميعا فلما امسينا قاما الى صلوتهما ومعبودهما وقمت الى صلوتي ومعبودي فصليت
المغرب بالتيمم فنظرا الي وقد تيممت بالتراب فتبسما ضاحكين فلما فرغا من صلوتهما
بحث احدهما الارض بيده فاذا بالماء فيظهر كانه اللولو على الصفا فبقيت باهتا ثم
التفت فاذا بطعام موضوع عن يمينه فتعجبت من ذلك فقال لي مالك باهتا متعجبا تقدم
وتناول من الطعام الحلال واشرب من بارد هذا الماء الزلال واعبد ربك الكريم ذا الجلال
قال فتقدمت واكلنا جميعا من الطعام وشربنا من الماء ثم توضات للصلوة وقضيت
صلوتي ثم غار الماء كانه لم يكن فقاما الى صلوتهما وقمت الى صلوتي في جانب آخر حتى
اصبح الصباح ثم قاما يسيران فسرت معهما الى الليل فلما امسينا تقدم الراهب الثاني فصلى
ودعا بدعوات خفية ثم بحث الارض بيده فنبع الماء كما نبع لصاحبه واذا بطعام موضوع
عن يمينه فقال لي تقدم وكل واشرب واعبد ربك فاكلنا وشربنا وتوضانا للصلوة
ثم غار الماء كانه لم يكن فلما كانت الليلة الثالثة قالا لي يا محمد هي الليلة ليلتك والنوبة
نوبتك قال فاستحسنت من قولهما وداخلني من ذلك امر عظيم فقلت لهما يكون خيرا ان
شا الله ثم عدلت عنهما الى جانب وصليت ركعتين وقلت اللهم سيدي ومولاي انك
تعلم ان ذنوبي كثيرة لم تدع لي عندك جاها ولا وجها ولكني اسالك بالوجيه الكريم ذي
الجاه الجسيم محمد عليه افضل الصلوة والتسليم ان لا يخجلني بينهما فلما فرغت من دعايي التفت
فاذا انا بعين ماء جارية وطعام عن يميني موضوع فقلت لهما تقدما وكلا من فضل الله
فتقدما واكلنا وشربنا وحمدنا الله على كل حال ولم نزل على ذلك الى ان بلغت النوبة
الثانية فدعوت الله تعالى بمثل ما دعوته اولا فاذا انا بالماء قد نبع والطعام قد حضر
فلما بلغت النوبة الثالثة دعوت الله تعالى بمثل ما دعوت به فيما تقدم فاذا الطعام

اثنين وشراب اثنين فانكسر قلبي فقالا لي يا محمدي من اين حدثت عليك هذه الحادثة اما ترى في طعامك وشرابك تقصيرا فقلت لهما اما تعلمان ان هذا الامر مردود اليه تحت حكمه ومشيته ودينا ومذهبنا يقتضي ذلك اعني عسرا ويسرا وشدة ورخاء ومنعا وعطا حتى يجرب صبرنا فقالا لي صدقت يا محمدي ان هذا رب عظيم ودين سليم مد يديك فنحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق وما سواه باطل فقلت لهما يا اخوتاه هل لكما ان تضيا الى بعض المدن برسم الجمعة والجماعة فالجمعة حج المساكين فقالا لي ذلك راي سديد وفعل رشيد فبينا نحن نسير على عزم ذلك اذ اشرفنا على عمارة وكانت ليلة مظلمة واذا نحن ببيت المقدس فدخلناه واقمنا به مدة طويلة نعبد الله تعالى ورزقنا ياتينا من حيث لا نحتسب الى ان قضيا نحبهما وقدما على ربهما رحمة الله عليهما

الحكاية الثانية والثمانون بعد الاربعماية حكي ان معروفا الكرخي رضي الله عنه مر على شاطئ الدجلة فجلس ليتوضا ووضع مصحفه وثوبه فجاءت امراة واخذتهما فتبعها معروف حتى لحقها في مكان خال لئلا يهتكها فقال لها لا باس عليك ايتها المراة انا معروف الكرخي يا اختي هل لك ولد يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فاخ قالت لا قال فادفعي لي المصحف وخذي الثوب وانت منه في حل دنيا واخرة فاستحيت المراة منه حياء شديدا ثم قالت انا تايبة الى الله عز وجل لا اعود الى مثلها ابدا ففرح معروف بتوبتها وخصها بدعوة ومضى كل منهما لسبيله وحلت عليها بركة معروف وحكي ان الربيع بن خثيم كان ذات يوم قايما يصلي وفرسه مربوطة قدامه فجا سارق فحل الفرس وركبها ومضى وهو يراه فلم يقطع صلوته وكان قيمة فرس عشرين الف درهم فجاء اصحابه يلومونه ويقولون له يا ربيع ايش هذا التفريط تنظر السارق ياخذ جوادك وانت ساكت كنت تقطع الصلوة وتسترده منه ثم تعود الى صلوتك فقال لهم يا قوم كنت فيما هو اهم او قال احب الي من الفرس ومن ماية الف فرس وقد جعلته في سبيل الله قلت وبلغني ان الشيخ الامام محيي الدين النووي خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ وصار يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الاربعماية حكي عن ذي النون انه قال رايت بعض اصحابي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي بعد كنتل ومحبتي فيك وادخلني الجنة وعرض علي منازلي فيها ذلك وهو حزين فقلت له ما لي اراك حزينا وقد دخلت الجنة وتنعمت فيها فتنفس الصعداء ثم قال يا ذا النون لا ازال حزينا الى يوم القيامة قلت ولم ذاك قال لما رايت منازلي في الجنة رفعت لي مقامات في عليين ما رايت مثلها فلما رايتها فرحت فرحا شديدا فلما هممت بدخولها فنادى مناد من فوقها اصرفوه عنها فليس هذه له انما هي لمن امضى في سبيل الله يعني كلما اصابه شي من امور الدنيا قال في سبيل الله لا يرجع فيه فلو كنت امضيت السبيل لامضينا لك النيل وعن ابي الحسن الدمشقي قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي ربي جل جلاله وتقدست اسماوه انت منصور بن عمار فقلت له نعم

يا رب

يا رب قال الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك يا رب
ولكني ما جلست مجلساً الا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلوة على نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدقت ضعوا له كرسياً يمجدني في سمائي
بين ملائكتي كما كان يمجدني في ارضي بين عبادي قلت هكذا هو في الاصل الذي نقلت
منه تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة وقد كنت رايته في كتاب آخر تزهد الناس في
الدنيا وترغب فيها وهذا هو المطابق بسياق هذا الكلام لانه مشعر بنوع ملام فاستدركه
بما ذكر فيه من الاشياء المحمودة المقام

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الاربعماية حكي انه امسك الغيث عن بغداذ حتى كاد اهلها يهلكون فاغتسلوا وتطهروا
وخرجوا الى الصحراء يسألون الله تعالى ان يسقيهم غيثه يوماً بعد يوم فلم يسقوا وكان
ذلك في خلافة هرون الرشيد رحمه الله فبينما هم كذلك يلوذون ويتوسلون اذا
برجل قد اقبل من صدر البرية اشعث اغبر ذي طمرين ومعه ثلث بنات عذارى
كاحسن البنات فوقف في اطراف الناس وسلم عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم
ما لكم وقوفاً مجتمعين فقالوا يا شيخ دعونا الله عز وجل ان يسقينا غيثه فلم يسقنا فقال
يا قوم اهو غايب عنكم في المدينة حتى خرجتم الى الصحراء اليس هو سبحانه في كل مكان
موجوداً اما قال تعالى في محكم تنزيله وهو معكم اينما كنتم فبلغ هارون الرشيد خبره فقال
هذا كلام رجل بينه وبين مولاه سريرة ثم قال ايتوني به فلما حضر بين يديه وتسالما
صافحه هارون واجلسه بين يديه ثم قال له يا شيخ ادع الله تعالى ان يسقينا غيثه عسى
ان يكون لك عنده جاه فتبسم الشيخ وقال اتريدون ان ادعو لكم الهي وسيدي
ومولاي فقالوا نعم قال توبوا بنا جميعاً الى الله عز وجل فنودي في الناس بالتوبة فتابوا
وانابوا ثم تقدم الشيخ فصلى ركعتين خفيفتين فلما سلم اخذ بناته عن يمينه وعن يساره و
بسط يديه واسبل دمعه ودعا فما استتم الدعاء الا والسماء قد تجللت بالسحاب و
ارعدت وابرقت واسبلت مطراً كافواه القرب فاستبشر بذلك الرشيد واجتمع
اليه خواصه واهل مملكته يهنونه ويبشرونه فقال علي بالشيخ الصالح فطلبوه فوجدوه
في مكانه ساجداً في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا لبناته ما لابيكن هكذا لا يرفع
راسه فقلن هذه عادته اذا سجد لله عز وجل لا ينفتل ولا يرفع راسه الى ثلثة ايام فاخبروا
بذلك الرشيد فبكا بكاء شديداً وقال اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين
ان تهبنا لهم وتفيض علينا من جزيل بركاتهم بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين

الحكاية الخامسة والثمانون بعد الاربعماية عن السري قال مررت
يوماً في بعض البراري مع جماعة من اخواني على قصر قد اناخ عليه الزمان بكلكه فهدم
اركانه وحطم بنيانه وقد بقيت معالمه وايوانه وعلى ايوانه مكتوب فيه هو السبيل

فمن يوم الى يوم … كفرحة النايم المهجوع في النوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل … تحوم حولك حوماً اي ما حوم
لا تعجلن رويداً انها دول … دنيا تنقل من قوم الى قوم

قال فدخلت القصر انا واصحابي واذا بقبة في وسطه من الزمرد الاخضر مرصعة

يهدم النعم

بالدرّ والياقوت والجوهر قد علاها الغبار من تطاول السنين والاعمار معلقة على
اربعة اعمدة من ياقوت فتأملناها واطلنا النظر فيها فاذا عليها منقوش هذا النظم
تنبّ بالقبور وناد المستقرّ بها من اعظم بليت فيها واجساد قوم تقطعت الاسباب بينهم
هذا الوصال فصاروا تحت الجاد والله لو بعثوا يوما ولو نشروا قالوا بان التقى من افضل الزاد
قال فتأملنا تكا الملك فاذا عليه مكتوب لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
ولو تمنعت بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة في كل مدّرع منا ومترس
ما بال دينك ترضى ان تدنّسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجرى على اليبس غيره كم قد وقفت كما وقفنا وكم قد قرات كما قرانا
قلت وذكر بعد هذا البيت بيتين ركيكين ملحونين ليس لهما معنى مليح ولا صحيح فنظمت
عوضهما هذه الثلثه الابيات وكم لهوت بطيب عيش دهر انسيت به المماتا
والآن مت وانت ايضا لابدّ يوما يقال ماتا فجدّ واحذر تكون مثلى كسبت شرا والخير فاتا

الحكاية السادسة والثمانون بعد الاربعماية عن الشيخ ابى يزيد القرطبي

قال سافرت مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين فجينا الى خندق كثير الاشجار
وكان الرجل مستوفزين له معرفة بالآثار فقال هذا الخندق معمور فنزلنا الخندق
مستوفزين وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما قارفنا الشجر راينا ثلثة نفر بايديهم السلاح
وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا اى شى نعمل فقال لنا الرجل
ردوا الامر الى اصله الستم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا الامر على ما هو عليه واتبعونى
ولا يلتفت منكم احد يمينا ولا شمالا فتقدم الرجل ومشينا وراه والمفرشيون حذانا
على غير طريق فخرجنا عنهم بالمشى حتى رجعوا خلفنا وكنت انا وراء اصحابى فالتفت
فرايتهم قد صاروا يقفونا كرمية برمح فاعلمت اصحابى بانهم قد ادركونا وكان البدوى
لا يلتفت فوقف عند كلامى والتفت فلما رآهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
اللهم ابعد علينا شر هولاء الشياطين فقلت له ابصر اى شى نعمل فقال واى شى العمل
فات ما هو وقت الضحى وقد جوّزنا الاجتماع فى النافلة وانا اتقدم واصلى بكم وبين القوم
ان شا الله فقال يا ابا يزيد او قد احتجنا الى ان نختفى منهم قلت انت اخبر فرفع يده
واشار بالاصبعين المسبحة والوسطى قال قفوا فلقد رايت النفر وقفوا ولم يقدر
واحد منهم يتعدى موضعه ولا يدنوا من اصحابه فمشينا ولم يتكلم الرجل بعد ذلك
حتى تعلقنا ببعض الشعاب فى مكان يحجزون عنا فيه فوقف الرجل ووقفنا معه
وقال انظروا هولاء الشياطين وقوف على حالهم والله لولا تقوى الله لمضيته عنهم وتركتهم
ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم اشار اليهم ان امضوا فما رايت احدا منهم الا وقد قعد
على الارض يتحدث مع صاحبه ثم رجعوا فى طريقهم من حيث جاوا ببركة البدوى وقال
الشيخ ابو العباس بن العريف رايت وليا لله تعالى فى بعض المساجد اسرج سراجا فجاء
فار فاخذ الفتيله وكان الرجل قد اخذته سنة فانتبه فقال يا فاسق تحدث شيا فى
المملكة اكون انا سببه فرايت الفار قد عاد الى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال

للفار

للفار قع فيه قع فيه فجاء الفار فوضع خرطومه على النار فمات فتعجبت منه ثم
سالته عن ذلك فقال ما الذى تتعجب منه ذاك تسليط الشرع عليه قلت يعنى بقوله
تسليط الشرع عليه قوله صلوات الله وسلامه عليه خمس يقتلن فى الحل والحرم فذكر
منهن الفارة وقد سماها صلوات الله عليه الفويسقة وقال بعضهم سمعت صوفيا وقد
قرص الفار رخفه يقول له لو كنت من مازن فان لم تستبح ابلى قلت يعنى لو كنت من
القوم الشجعان اولى النجدة والسطوة لم تقدر تتسلط على متاعى وتمام ما استشهد
به لكننى من بنى عمرو بن شيبان الحزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اسارة اهل
السوء احسانا والمعنى لو كنت من اهل السيوف الماضية المنتقمين من العدى
لحفتنى اى لو كنت صاحب حال وسيف من قبل الحق سبحانه لم تستطع تتعرض لى لكننى
لست من اهل النجدة المذكورين المحميين فاحتاج اتصف بوصف الآخرين المجازين
الظلم بالمغفرة والاسارة بالاحسان وهذا الوصف وان كان ممدوحا فى الشرع مندوبا
اليه فليس هو ممدوحا مطلقا عند العرب اى ذلك يودى الى استيلاء بعضهم على
بعض قتلا ونهبا بل الحلم عندهم كما قال النابغة ولا خير فى حلم اذا لم تكن له بوادر تحمى
صفوه ان يكدرا **الحكاية السابعة والثمانون بعد الاربعماية** عن
الشيخ ابى عبد الله القرشى رضى الله عنه قال آخر ما تصورت لى الدنيا فى صورة امراة
حسناء شابة بيدها مكنسة وهى فى المسجد الذى كنت فيه تكنسه فقلت لها ما شانك
قالت جئت لاخدمك فقلت لا والله فقالت لابد فاشرت عليها بعصا كانت معى
وعزمت على ضربها فعادت عجوزا وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل
ما كانت فهممت باخراجها فانقلبت عجوزا ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة
فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لى تطيل او تقصر هكذا اخدمك وهكذا
خدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر على شى من الاسباب وقال ايضا كنت بمنى
فعطشت ولم اجد ماء ولا شيا اشترى به فمضيت الى بير فوجدت عليه اعاجم فقلت
لاحدهم ضع لى فى هذه الركوة ماء فضربنى واخذ الركوة من يدى ورمى بها بعيدا فمضيت
لآخذها وانا منكسر القلب فوجدتها فى بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجيت بها
الى اصحابى فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا
اثره فعلمت انها آية وقال ايضا كنت مرة فى بدر متوجها الى مكة وكان هناك رجل
معه تمر يبيعه من الحجاج على ان ياخذ ثمنه بمكة فدفع الى منه شيا والح على فى اخذه
فقال انا اصبر عليك بثمنه الى مكة وان مت فانت فى حل منه ولم يزل بى حتى اخذته
منه ثم انه عرض له السفر قبلنا فطالبنى بالثمن فقلت له ما عندى شى وانت قلت
انك لا تطلب الثمن الا بمكة فقال لابد من الثمن وضيق على وآذانى وشتمنى فدخلت
مسجد بدر ودعوت وتضرعت الى الله تعالى ثم خرجت فلقينى رجل كانه اعرابى عليه
ثياب الاحرام فناولنى دراهم وعدها فى كفى فذهبت الى صاحب الدين فقضيته دينه
فتضاعفت ذنبه وجعل يقول يخبأون الدراهم ويكذبون ويحلفون والدراهم معهم

اى لم تتنبه

فسكتُّ ولم اجاوبه بحرف ومن كلامه رضى الله عنه من طلب الغايات فى المبادى
فقد اخطا الطريق وقال رضى الله عنه الزم الادب وجدك من العبودية
ولا تتعرض بشىٍّ فان ارادك له اوصلك اليه وقال رضى الله عنه بسير العمل
مع الرعاية تنجح وقال رضى الله عنه هجم اهل الشرك ببلاد الاندلس على قرية من قراها
فدخلوها غرة فسبوا اهلها واخذوا منهم اسارى كثيرين فانزعج اهل الاندلس
لذلك وبلغ الخبر ان الاسارى ترمى لهم الحشيش مع الخيل وهم مكتفون فياكلون
بافواههم كما ترعى البهايم قال فبتُّ فى بعض الليالى عند الشيخ ابى اسحق بن طريف فوضع الطعام
بيننا ثم تنفس نفسات قال بسم الله ثم قال يا محمد اما بلغك ما طرا على المسلمين فقلت
نعم فجعل تفيض الخبز ويبكى حتى علا بكاؤه ثم قال والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا
حتى يفرج الله عن المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ساعة ثم سمعته يقول الحمد لله الحمد لله
دنا الى الطعام وقال كُل فاكل واكلتُ معه وعجبتُ منه كيف تركه ثم عاد اليه بعد
قسمه فى ساعته ثم ان الخبر وصل الينا بعد ذلك ان الوقت الذى تكلم فيه الشيخ صادف
ان النصارى سمعوا رجفة عظيمة اعتقدوا ان عسكر المسلمين دهمهم فركبوا خيولهم وجد
ونجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله المسلمين من ايديهم بغير نصب
ولا طلب ثم ان الاسارى انطلقوا بالغنيمة واعادوها الى بلاد المسلمين رضى الله عنهما
ونفعنا بهما **الحكاية** الثامنة والثمانون بعد الاربعماية عن الشيخ
ابى عبد الله القرشى رضى الله عنه قال كنت فى بحر جدة ومعى صاحبى فعطش عطشا
شديدا فسالت من بيعنا ماء بشملة كانت علىَّ لم يكن على سواها فلم يبعنا احد فقلت
لصاحبى خذ هذه الشملة وامض لى رئيس المركب فمضى اليه بركوة معه فانتهره وصاح عليه
واخذ الركوة منه وحذف بها فلم تقع فى البحر بل وقعت فى المركب فرجع الىَّ فرايت ذله وانكساره
وشدة حاجته فعلمت ان الله لا يتركه فاخذت الركوة فملاتها من البحر فشرب حتى روى
ثم اخذتها منه فشربت حتى رويت وشرب ايضا من كان الى جانبى ممن ليس معه ماء ثم ملاتها
ثانية فعجنا الدقيق فلما حصل استغناؤنا ملاتها بعد ذلك فوجدته ملحا على ما يعهد
فعلمت ان الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان رضى الله عنه وقال بعض الشيوخ كنا
جماعة من الفقراء فى بعض الاسفار فوصلنا الى مخاضة من البحر فخضنا حتى توسطنا
فرايتُ شابا من الجماعة يشرب من الماء بكفه فقلت فى نفسى هل هذا الماء حلو فاخذت
منه ودنوت فوجدته ملحا فقلت له يا بنى اسقنى فقال لى يا عم اشرب فقلت هو خاثر و
اردت بذلك ستر حاله عنه فدفعت اليه اناء من الفخار فملاه من وسط الماء فشربته انا
والجماعة كلهم حلوا انتهى كلامه قلت يعنى بقوله اردت ستر حاله عنه اى اخفيت عنه
ظهور هذه الكرامة منه واوهمته ان الماء حلو لكل احد يشرب منه ولكنه حار اريد
ابرده فى اناء الفخار ولما كانت العادة والعرف ان الشبان هم الذين يتولون الخدمة
من الاستقاء وغيره ساله ان يستقى له فى الاناء ستر الحاله عنه ليلا يرى انه تميز عن الجماعة
بهذه الكرامة مع كونه حدثا يخشى عليه العجب وهذا الشيخ المذكور هو ابو زكريا القرطبى رضى الله

عن

عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية التاسعة والثمانون بعد الاربعمايه**
عن الشيخ ابي الربيع المالقي قال كنت فقدت من بعض احوالي شيا فاشتغل سري لذلك
فرايت ذات ليلة هدهدا جلس قدامي وكلمني بكلام لم افهمه ثم طار وجلس على كتفي الايسر
فتكلم فلم افهم ما يقول ثم طار وجلس على كتفي الايمن ووضع فمه في فمي وجعل يزقني فاشتغلت
ثم سمعت خشخشة في صدري فتحسست لذلك وعلمت انه امر يراد مني ثم ظهر لي شخصان
فتقدم احدهما فشق عن صدري واخرج قلبي ووضعه في طشت فسمعت احدهما يقول
للآخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه في الجانب الايمن ثم الجسم الشق فلم ارى ذلك
الوقت شيا خارجا عني واخذت عن نفسي فسمعت نداء سل يا سليمان فقلت اسال
رضاك محضا فقال رضيت رضيت فمن ذلك اليوم فتح علي في فهم القرآن ورؤية
القلب فانا اليوم ارى بقلبي واسمع القرآن يتلى علي من الجانب الايمن رضي الله عنه ونفعنا
به وقال بعض المكاشفين كنت ارى شيطاني في حال الرياضة ضعيفا عريانا
شعثا على اسوء الاحوال فاذا هممت به نزا امامي فلما تزوجت سامحت نفسي في خير الزوجة
بزعمي فرايته في بعض الايام قد ظهر لي فهممت به على العادة فلم يهرب مني ولم يلتفت الي
ورايته مكتسيا فقلت له متى تغيرت حالتك انتهى كلامه قلت هذا عما اعهد فقال مذ تزوجت
انت وتغيرت حالتك انتهى كلامه قلت هكذا يطلعهم الله على الزيادة والنقصان ليزدادوا
من الخير ويشكروا عليه ويرجعوا عن اسباب النقصان ويتضرعوا اليه حتى يزيل عنهم الصفات
المذمومات ويوفقهم للصفات المحمودات بفضله ورحمته فيزكون ويزدادون من الهدى
وقد فهموا قول الحق الشافي للقلوب والمزيل عنها الصدا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا **الحكاية التسعون بعد الاربعماية** عن الشيخ
ابي العباس بن العريف رضي الله عنه قال كنت يوما قاعدا واذا برجل غريب قد دخل علي
المسجد وقال يا سيدي انت ابو العباس ابن العريف قلت نعم قال رايت البارحة رويا
قلت له قل فقال كانه يرى فساطيط صغارا حول العرش وعليهن فسطاط عظيم قد
اكتنف الجميع فقال لمن هذا الفسطاط فقيل له للفقيه ابي العباس ابن العريف فقال وهذه
الصغار فقيل لاصحابه قال ابو العباس فتغيرت عليه وقلت له ما حملك على اتيانك بمثل
هذه الرويا لرجل مذنب مثلي فلما راى تغيري قال لي هون على نفسك ايها الشيخ فلعلك
تنعمت بيسير من الرزق من الله فقنع منك بيسير من العمل قال ثم التفت اليه فلم اره فقلت
لاصحابي هذا انا لم يعن فلم فقتكم رضي الله عنهما ونفعنا بهما قلت وبلغني ان الشيخ الامام
شهاب الدين السهروردي ذكر بين يديه البلدان ومن فيها من الصالحين حينيذ فكانه
اشار الى ان بعض الجهات ما فيها احد من الرجال في ذلك الوقت فوقف عليه شخصان في
الحال من اهل تلك الجهة في زي مشاعليين وقالا له يا سيدنا نشتهي ان تشرفنا بخدمة
وكان يوميذ بمكة جاز الحج فاذن لهما بحمل المشعل وسافرا جميعا الى بلاده وكان يقول
وهم سايرون اني لاشم رايحة الفقر من قبل المشعل فلما بلغوا بعض الطريق سيل عن
مسيلة غامضة من علوم المعارف والاسرار المعروفة بالعلم اللدني لاهل الانوار فاجاب

قوله الطاير اي طير [illegible]

ذهنه فيها وتفكر وانعم النظر ثم وقف وتحير فلما وقف حصان علمه المشهور في ميدان
الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران بين يديه وقالا يا سيدي
بستورك نقول شيا فقال قولا فقالا الجواب والله اعلم كذا وكذا وكشفا القناع عن وجه
محاسن الاسرار في الجواب الشافي للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين راسه وقال استغفر الله
وانصف فيما صدر منه من الكلام في اهل الجهة المذكورة ثم قالا له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ورجعا عنه الى بلادهما رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم

الحكاية الحادية والثمنون بعد الاربعماية

عن الشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال نمت ليلة في سياحتي على
رابية من الارض فجاءت السباع فطافت بي واقامت حولي الى الصباح فما وجدت انسا
كانسي وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي انه قد حصل لي شي من مقام الانس بالله فهبطت
واديا وكان هناك طيور حجل لم ارها فلما احست بي طارت في دفعة واحدة كلها فخفق
قلبي رعبا فسمعت يقال لي يا من كان البارحة يانس بالسباع مالك تفزع من خفقان الحجل
ولكنك البارحة كنت بنا والآن انت بنفسك وقال رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما
فخطر لي انه قد حصل لي نصيب من هذا الامر واذا بامراة خارجة من مغارة كان وجهها ضياء
الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ يدل على الله بعمله وانا لي
ستة اشهر لم اذق فيها طعاما رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه قلت يوما وانا في مغارة
في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شكارا فسمعت يقال لي اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت
الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري وقد انعمت على الانبياء وانعمت على العلماء وانعمت على
الملوك فاذا انا اسمع يقال لي لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا
الملوك لما امنت والكل نعمة مني عليك وقال رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة
نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة
فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف
حال من يقول غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية له
ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله لله قال فتيقظنا وعرفنا من اين دخل علينا فتبنا
واستغفرنا ففتح لنا

الحكاية الثانية والثمنون بعد الاربعماية

حكي انه عزم على الشيخ الجليل ابي العباس المرسي رضي الله عنه انسان فقدم اليه طعاما
يختبره به فاعرض الشيخ عنه ولم ياكله ثم التفت الى صاحب الطعام فقال له ان كان الحارث
بن اسد المحاسبي رضي الله عنه كان في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك فانا
في يدي ستون عرقا يتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر الى
الشيخ رضي الله عنه قلت وقد ذكرت حكاية المحاسبي في غير هذا الموضع وقد حكي ايضا
عن بشر بن الحارث رضي الله عنه انه كان لا تمتد يده الى طعام ليس بطيب وكذلك بلغني
ان بعض السلاطين امتحن بعض الشيوخ بطبائخ قدمها اليه لحم بعضها مذكى ولحم بعضها
ميتة فشد الشيخ وسطه وقال للفقراء انا اليوم خادمكم في هذا الطعام واخذ يلتقط
المذكى الى الجند ويقول الطيب للطيب والخبيث للخبيث والسلطان حاضر فاستغفر الله

جمع حجلة وهي القبج

غداه

وحس

وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به وكذلك بلغني ان بعض سلاطين الكفار
استولى على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم ونهب اموالهم واراد يقتل فقراء بعض
المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاهم عن ذلك فقال له السلطان ان كنتم على الحق فاظهر لي آية
فاشار الشيخ الى بعض جبال هناك فاذا هي جواهر تضيء واشار الى كيزان في الارض فارغة
من الماء فتعلقت في الهواء وامتلأت ماءً وافواهها منكسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة
فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يعجبك هذا في عينك فانما هو سحر فقال
له السلطان ارني غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت وامر الفقراء بالسماع فلما عمل
فيهم الوجد دخل الشيخ بهم النار وكانت نارًا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان
ودار به في النار ثم غاب فلم يعلم اين ذهبا والسلطان حاضر فبقي متحيرا على ولده فلما
كان بعد ساعة ظهرا وفي احدى كفي ولد السلطان تفاحة وفي الاخرى رمانة
فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فاخذت منه هاتين الجنتين
وخرجت فتحير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمله بصنعة باطلة
فقال السلطان عند ذلك كلما تظهره لا اصدق به حتى تشرب من هذا الكاس واخرج
له كاسا مملوة سما تقتل القطرة منه في الحال فامر الشيخ الفقراء بالسماع حتى ورد عليه
حال فاخذ الكاس حينئذ وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه التي عليه فالقوا عليه
ثيابا اخرى فتمزقت كذلك ثم اخرى كذلك ثم اخرى كذلك مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وثبتت
عليه الثياب بعد ذلك ولم تتقطع فاعتقده السلطان وعظمه واجله واحترمه ورجع
عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم وقد حكي مثل هذه الحكاية عن بعض من
ينتسب الى سيدي احمد بن الرفاعي مع سلطان المغل الذي اخذ بغداد رضي الله عن
جميع الصالحين ونفعنا بهم في الدنيا وحكي ان الشيخ الامام استاذ الاكابر الجامع بين العلم
الباطن والظاهر والحسب والنسب والشرف النبوي الفاخر السيد الجليل عبد القادر
الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه طلب من بعض الناس وديعة كانت عنده لبعض
الغائبين فامتنع من تسليمها اليه وقال لو استفتيتك في مثل هذا ما افتيتني بتسليمها
الى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بزمن يسير جاء كتاب صاحبها الى المودع المذكور
وهو يقول له سلم الوديعة الى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء فسلمها اليه فعتب
عليه الشيخ وقال له تتهمني في هذا رضي الله عنه ونفعنا به قلت واليه ينتسب اكثر
شيوخ اليمن ومنهم من ينتسب الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي مدين قدس الله
روحه ونور ضريحه هذا شيخ المغرب والاول شيخ المشرق اعني الشيخ عبد القادر وهو
القايل رضي الله عنه شعر ما في الصبابة منهل مستعذب ؛ الا ولي فيها الالذ والاطيب
او في الزمان مكانة مخصوصة ؛ الا ومنزلتي اعز واقرب ؛ وهبت لي الايام رونق صفوها
وصفي منهلها وطاب المشرب ؛ انا من رجال لا يخاف جليسهم ؛ ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة ؛ علوية وبكل جيش موكب ؛ انا بلبل الافراح املا دوحها
طربا وفي العلياء باز اشهب ؛ رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الثالثة

الدوح مع الروح
ومنابت النعيم

حكاية

والتسعون بعد الاربعماية حكى عن بعضهم قال كنت مع بعض الصالحين خارج بغداد
فمرت علينا جنازة ومعها خلق كثير فسالنا عن الميت فقيل هو رجل من الصالحين فقال
الرجل الصالح الذى معى الله المستعان هكذا يموت الصالحون قلت فكيف يموتون قال
يموتون على المزابل وتاكلهم الكلاب قال فرايته بعد ثلثة ايام وهو ميت على مزبلة والكلاب
تاكل منه رضى الله عنه ونفعنا به قلت هذا موت كثير من الاولياء المحبين والمحبوبين لله
عز وجل الذين ليس لهم فى الدنيا غرض ولا امل واما حكايات اهل الرغبة فى الدنيا والامل
الطويل فيها فكثيرة من ذلك ما روى انه جاء بعض الناس الى سليمان بن داود عليهما السلام
وقال له يا نبى الله اريد منك ان تامر الريح تحملنى الى بلاد الهند فان لى فيها حاجة فى هذه الساعة
والح عليه فى ذلك فقال له نعم وامر الريح تحمله فلما خرج من عنده التفت سليمان فراى ملك
الموت قايما عنده وراه متبسما فساله عن تبسمه فقال له يا نبى الله تعجبت من هذا الرجل فانى
امرت بقبض روحه فى ارض الهند فى هذه الساعة فبقيت متفكرا كيف يصل الى بلاد الهند
فى هذه الساعة فلما سالك ان تامر الريح تعجبت من ذلك انتهى كلامه وفى هذا المعنى قلت
فمن لم تاته منه المنايا الى وطانه يوما اتاها كما قال الذى عزى نفوسا وقوى فى توكلها قواها
ومن كانت منيته بارض فليس يموت فى ارض سواها قلت يجب الايمان بانه امر الله وقدره نافذ
على ما سبق فى علمه الغامض لا بد من ذلك وان بعد فى المعقول فيسبب له بعض الاسباب
العوارض على ما اقتضت حكمته البالغة ومشيته السابقة التى اليها يرجع امر الخاتمة اللاحقة
نسال الله الكريم ان يلطف بنا فى جميع مقدوره وان يدبرنا بحسن تدبيره والمسلمين امين ومن
عجيب لطف الله عز وجل دفعه البلاء عمن لم يحضره الاجل ببعض عباده المصطفين الخواص
المعدين للفرج من الشدايد والخلاص ما ياتى ذكره فى الحكاية الاتية ان شاء الله تعالى

الحكاية الرابعة والتسعون بعد الاربعماية حكى عن بعض الشيوخ الكبار
انه دخل على بعض التجار بثغر الاسكندرية فرحب به التاجر وفرح به فراى الشيخ فى
ايوان يجلس فيه التاجر بساطين مثمنين مستعملين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما
من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدى انا اعطيك ثمنهما فامتنع الشيخ وقال له ما
اطلب الا هما بعينهما فقال التاجر له ان كان ولا بد من الاخذ فخذ احدهما فاخذ الشيخ احد
البساطين وخرج به وكان للتاجر ابنان مسافران فى بلاد الهند كل واحد منهما فى مركب
فبعد مدة سمع ابوهما ان احدهما غرق هو ومركبه وجميع من كان فيه ووصل الابن
الاخر الى عدن سالما فلما كان بعد مدة وصل الى قريب الاسكندرية فخرج ابوه فى
لقايه الى ظاهر البلد فراى البساط الذى اخذه الشيخ منه بعينه محملا على بعض الجمال
فسال ابنه عن قصة البساط ومن اين هو له فقال له يا ابة لهذا البساط قصة عجيبة
واية عظيمة فقال له ابوه اخبرنى يا بنى بذلك فقال سافرت انا واخى بريح طيبة من
بلاد الهند كل منا فى مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد علينا الامر
وانفتح المركبان واشتغل اهل كل مركب بمركبهم واسلم كل منا امره الى الله تعالى واذا بشيخ
قد ظهر لنا وفى يده هذا البساط فشد به مركبنا وسرنا بالسلامة اياما والمركب مشدود

هذا

بهذا البساط الى ان وصلنا الى بعض المراسى فنقلنا ما كان فى المركب واصلحناه وشحنا فيه
وانا مركب اخى فغرق جميع من كان فيه ولم يسلم منهم احد قال التاجر فقلت له يا بنى اتعرف
الشيخ فقال نعم فذهب به الى الشيخ فلما رآه صرخ وصاح صياحا عظيما وقال هو والله يا
ابة فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق وسكن ما به فقال التاجر للشيخ لم لا عرفتنى يا سيدى
حقيقة الامر حتى ادفع اليك البساطين كليهما فقال هكذا اراد الله تعالى رضى الله عنه
ونفعنا به وبجميع الصالحين الحكاية الخامسة والتسعون بعد الاربعماية
حكى عن بعض الصالحين انه عقد مع الله عقدا انه لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فمر يوما
بسوق الصرف فنظر الى منطقة معلقة فجعل يطيل النظر اليها والتفت صاحبها فرآه
وقفا ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة فلم ير شيا فوثب اليه وتعلق به وقال قد قلت افعال
الصالحين فقال له ما لك يا اخى مو قال انت صوفى وتسرق قال ما الذى سرقت لك قال سرقت
منطقى قال والله ما اخذت لك شيا قال فاكثروا عليه الكلام وساروا به الى الامير وقصوا
عليه القصة فقال له الامير يا فتى هذه افعال الصالحين فبكى وقال والله ما اخذت شيا
فقال رجل من الحاضرين جردوه من ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة مطوقة فى وسطه
قال فصرخ صوتا كان ان يفارق الدنيا وغشى عليه فقال الامير عند ذلك ايتونى بالسياط فهتف
به هاتف يا عبد الله لا تضرب ولى الله انما هو مؤدب بكم فصرخ الامير صرخة كادت روحه
تفارق جسده وغشى عليه فلما افاق الفتى قال مولاى اسالك الاقالة فقد عرفت ذنبى
وجرمى وانا الخاطى مولاى سهو لحق عبدك الخاطى فلا تواخذنى الامان الامان يا جبار والخلايق
يبكون لبكايه ولما افاق الامير من غشيته جعل يقبل يديه ورجليه ويقول له يا حبيبى ما
قصتك فقال له الفتى اعلم انى كنت عقدت مع الله عقدا ان لا انظر الى مستحسنات
الدنيا فمررت بهذا الرجل فى سوق الصرف فنظرت منطقته نظرة غفلة ولم اعلم ما كان
الا والرجل متعلق بى وهو يوبخنى ويقول اخذت منطقتى ولا اعلم قصته فهذه والله
قصتى ثم ولى وهو يقول يا عدتى فى شدتى ان لم تكن انت فمن ينقذنى من الردى
يا صاحب فعل الحسن طوبى لمن تاب بكم مشتريا بلا وطن الحكاية السادسة
والتسعون بعد الاربعماية عن ذى النون رضى الله عنه قال بينما انا ادور فى بعض
جبال لكام واذا برجل قايم يصلى والسباع حوله ربض فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع
فاوجز فى صلوته وقال يا ابا الفيض لو صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال
قال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى تكون لك مريدا قال
فقلت فبم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج الخلق من قلبك كما خرج الشرك
منه فقلت هذا والله شديد على فقال هذا ايسر الاعمال على العارفين الحكاية
السابعة والتسعون بعد الاربعماية عن ذى النون ايضا قال وصفت لى
جارية متعبدة فسالت عنها فقيل لى انها فى دير خراب قال فاتيت الدير فاذا انا بجارية
نحيلة الجسم قد اثر الليل فى وجهها بكلكله وذبحها الكرى بسكاكين سهره فسلمت عليها
فردت على السلام فقلت لها يا جارية فى مسكن النصارى فقالت يا هذا ارفع راسك

هل ترى في الدارين غير الله قال فقلت يا جارية هل تجدين وحشة الوحدة قالت اليك عني
هو الذي حشا قلبي من لطيف حكمته ومحبته واوفر خاطري من دقيق الشوق الى رويته فما
علمت قلبي موضعا لغيره قال فقلت لها اراك حكيمة فاخرجيني من الضيق وارشديني الى الطريق
فقالت يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد محتملك والورع مطيتك واسلك في طريق الخايفين
حتى تاتي بابا ليس ترى دونه حجابا ولا بوابا فعندها يامر الخزنة ان لا يعصوا لك امرا ثم
انشات تقول شعر من يعرف الرب ولم يغنه * معرفة الرب فذاك الشقي
ما ضر ذا الطاعة ما ناله * في طاعة الله وما قد لقي الحكاية الثامنة
والتسعون بعد الاربعماية عن معروف الكرخي رضي الله عنه انه قال رايت في البادية
شابا حسن الوجه وله ذوابتان حسنتان وعلى راسه رداء وعليه قميص كتان وفي
رجليه نعل طاق قال فتعجبت منه ومن زيه في مثل هذا المكان فقلت السلام عليك ورحمة الله نوع من النعل
وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا عم قلت يا فتى من اين انت قال من
مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال سحرة نهاري قال فتعجبت منه وكان بين الموضع
الذي رايته فيه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت له واين القصد قال مكة ان شا الله
فعلمت انه محمول وودعته ومضى فلم اره حتى مضت ثلث سنين فلما كان ذات يوم
وانا جالس في منزلي متفكرا في امره وما كان منه بعدي واذا بالباب يدق فخرجت اليه
فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وادخلته المنزل فاذا به حاف حاسر عليه مدرعة من الشعر
فقلت ايش الخبر فقال يا استاذ لم يختبرني بما يفعل بعاملته لي فمرة يلاطفني ومرة
يهينني ومرة يجيعني ومرة يطعمني فليته اوقفني على بعض اسرار اوليايه ثم يفعل بي ما
شا وبكى بكا شديدا قال معروف فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى عليك
منذ فارقتني قال هيهات ابديه وهو يريد ان يخفيه ولكن بدو ما فعل بي في طريقي مولاي
وسيدي فقلت ما فعل بك قال جوعني ثلثين يوما ثم جيت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ
منها المدود فقعدت آكل منها فبصرني صاحب المقثاة فاقبل الي بسوط وجعل يضرب ظهري
وبطني ويقول لي يا لص ما اخرب المقثاة غيرك منذ كم ارصدك حتى وقعت بك فبينما
هو يضربني اذا بفارس اقبل مسرعا اليه وجذب السوط من يده وقال تعمد الى ولي من اوليا الله
تضربه وتهينه وتقول له يا لص فلما نظر صاحب المقثاة الى ذلك اخذ بيدي وذهب
بي الى منزله فما بقي من الكرامة شيا الا فعل معي وتحالل مني فبينما انا عنده لتصرمت وليا
كما حدثتك قال معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل وكان
موسرا فاخرج ماله وانفقه على الفقرا وصحب الشاب وخرجا الى الحج فماتا بالبرية رحمة الله
عليهما الحكاية التاسعة والتسعون بعد الاربعماية حكي ان يحيى
وعيسى عليهما السلام اصطحبا في سفر فلما كان في بعض الاوقات نام يحيى في سجدة سجدها
فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى ان روح يحيى عندي في حضرة قدسي
وجسده بين يدي في ارضي ولقد باهيت به كرام ملايكتي وانشد واقف على الباب قليلا
واجعل الذكر سبيلا والزم الباب غدوا وعشيا واصيلا ان تطعني لم تجد في المطيعين خذولا

ان

ان عندى للمطيعين شرابا سلسبيلا فاتعبوا اليوم قليلا تنعموا دهرا طويلا وقال ابو يزيد
جمعت فكرى واحضرت ضميرى وشلت نفسى واقفا بين يدى ربى فقال يا ابا يزيد باى شى
جيتنى قلت يا رب بالزهد فى الدنيا قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندى جناح بعوضة
ففيم زهدت منها فقلت الهى وسيدى استغفرك من هذه الحالة جيتك بالتوكل عليك قال
يا ابا يزيد الم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت فقلت الهى وسيدى استغفرك من هاتين
الحالتين جيتك بك او قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وانشد وا **شعر**
٥ دعوة لا تلو مرة دعوة • فقد علم الذى لم تعلموه • راى علم الهدى فسمى اليه • وطالب مطلبا لم تطلبوه
اجاب دعاءه لما دعاه • وقام بحقه واضعتموه • بنفسى ذاك من ممنوح قرب • وطاعم مطعم لم تطعموه

الحكاية الخمسماية

عن بعض الزهاد قال كنت فى جماعة من الزهاد وقد حان
وقت صلوة الظهر ونحن فى برية ليس فيها ما فدعونا الله عز وجل فلم نستتم الدعا حتى
لاح بالبعد شى فقصدناه وطوى الله تعالى لنا البعد حتى وصلنا الى قصر مشيد عالى
البنا حسن الفنا وحوله انهار وعيون تتفجر فشكرنا الله تعالى على ذلك واسبغنا الوضو
وصلينا ثم تقدمنا الى القصر فاذا على حايطه مكتوب هذا منازل اقوام عهدتهم
فى رغد عيش خصيب ماله خطر دعتهم نوب الايام فارتحلوا الى القبور فلا عين ولا اثر
قال وراينا فى وسط الدار سريرا من ذهب وعليه هذه الابيات مازلت تطلب كلما يردى
وملكت ما املت من ارض الاعاجم والعرب مدت اليك يد الردى فذهبت فيمن قد ذهب
٦ قال ورانيا هناك بستانا فيه لوح رخام عليه مكتوب هذه الابيات
قد كان صاحب هذا القصر مغتبطا فى ظل عيش تخاف الناس من باسه
اذ جاءه بغتة ما لا مرد له فخر ميتا وزال التاج عن راسه فاخرج الى القصر وانظر كيف وحشه
فقدان اربابه من بعد ايناسه قال فاستحسنا ذلك ورجعنا الى القبة فاذا وسطها قبر
عند راسه لوح من رخام ابيض وعليه مكتوب انا رهن التراب فى اللحد وحدى
واضعا تحت لبنة التراب خدى غيرى لبعضهم يا نواعى تلك الاجيال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
نادام صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التى كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سايلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا غيره للمولف انسه الله
فى قبره وعامله بلطفه وبره ركوب النعش انساهم ركوبا على الخيل العتيقات النجاب
وليل القبر انساهم لليل به عرس المليحات النجاب وانساهم لفرش ناعمات
لها قد زينوا فرش التراب علا الدود الخدود وغاص فيها اكولا للهيا التراب
غيره لبعضهم وقفت على النوب اذ حين رايته فكبرت للرحمن حين رآنى
فقلت له اين الذين عهدتهم حوالك فى امن وخفض زمان فقال مضوا واستودعونى حالهم
ومن ذا الذى يبقى على الحدثان وحكى عن امير المومنين على كرم الله وجهه انه قال
خلت مقابر البقيع لازور الاحباب وجعلت اسلم على واحد واحد ثم وليت وانا اقول

الكلة استار رقيق

ويعيش الطلب

مالي مررت على القبور مسلما ، قبر الحبيب فلم يرد جوابي ، يا قبر مالك لا تجيب مناديا
امللت بعدي صحبة الاحباب ، قال فاجابني صوت عال ، قل للحبيب وكيف لي بجوابكم
وانا الرهين بجندل وتراب ، اكل التراب محاسني فنسيتكم ، وحجبت عن اهلي وعن احبابي
غيره لبعضهم شعر ليالك تفنى والذنوب كثيرة ، وانت على النقصان حين تزيد
غيره لبعضهم وجدكتوبا على قبر مقيم الى ان يبعث الله خلقه ، لقاوك لا يرجى وانت قريب
تزيد بلى في كل يوم وليلة ، وتنسى كما تبلى وانت حبيب ، غيره آخر ، ومن يكن همه الدنيا ليجمعها
فسوف يوما على رغم يخليها ، لا تشبع النفس من دنيا تجمعها ، وبلغة من قوام العيش تكفيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ، الا التي كان قبل الموت يبنيها ، فمن بناها بخير طاب مسكنه
ومن بناها بشر خاب بانيها ، فاغرس اصول التقى ما عشت محتهدا ، واعلم بانك بعد الموت تجنيها
قال المولف ختم الله له بخير ولوالديه والمسلمين قد تمت الحكايات التي وعدت بها في اول
الكتاب وقد كنت وعدت هناك بخاتمة تشتمل على فصلين وختام الخاتمة يشتمل
على فصل آخر وها انا اشرع في ذلك والله الموفق والمعين

الفصل الاول

من الخاتمة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المصنفين منهم ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله بالغ في انكار بعض حكاياتهم من ذلك حكاية الشيخ ابي حمزة الخراساني وقد
تقدمت ولكن نعيدها هاهنا لايراد الجواب قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي
اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا
الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال نسد راس هذا البير
لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت
في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت فبينما انا بعد ساعة اذا بشي جاء وكشف عن
راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق بي في همهمة منه كنت اعرف منه ذلك
فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك
من التلف فمشيت وانا اقول نهاني حياي منك ان اكشف الهوى ، فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ، الى غايبي واللطف يدرك باللطف ، تراايتني بالغيب حتى كانما
تبشرني بالغيب انك في الكف ، اراك وبي من هيبتي لك وحشة ، فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ، وذا عجب كون الحياة مع الحتف ، قلت وما انكره المنكر في هذه
الحكاية وان هذا الذي فعله ابو حمزة لا يجوز ليس بصحيح لان ابا حمزة صدر منه هذا وقد
منح يقينا كاملا وقلبا مشاهدا وحالا غالبا وحياء زاجرا له وحاجزا عليه ان يلتفت الى غير
مولاه او يرى معه سواه كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي انا لا نرى مع الحق من الخلق احدا
ان كان ولا بد فكالهباء في الهواء ان فتشته لم تجده شيا قلت ولو حصل للمنكر عليهم
بعض ما حصل لهم ما انكر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع انه يعتقد
القوم ويطرز كلامه بكلامهم وحكاياتهم وكراماتهم وكيف ينكر مثل هذه الحكاية على
من طار فانيا عما سوى الحق صاحب قلب مشاهد لا يرى في الملك والملكوت الا من هو اقرب
اليه من نفسه كاشف الضر لا اله الا الواحد والعجب كل العجب ان هذا الذي انكره له شاهد

في الشرع

في الشرع اي شاهد وذلك ما جاء ان ابرهيم الخليل صلوات الله عليه لما القي في النار عرض
له جبرئيل عليه السلام في الهواء بامر الله تعالى فقال له الك حاجة فقال لنا اليك فلا قال
فسل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقال حسبي الله ونعم الوكيل فهل كان هذا من ابرهيم
عليه السلام الا كمال يقين ومقام رفيع مكين وايضا فقد ذكر العلماء ان الناس في التوكل
على ثلثة اقسام القسم الاول قوم سلموا نفوسهم لله فلم يجلبوا لها نفعا ولا ضرا
عنه من الضر دفعا وطردوا ذلك في كل شيء من الضرورات وغيرها فلم يتحفظوا من عدو
ولا سبع ولا تسببوا لنفوسهم بسبب من الاسباب حتى كان بعضهم يمر بالشجرة فيلزم
ثوبه بشوكها فلا يتسبب في تخليص الثوب حتى تهب الريح فتخلصه وقد قال قطب مقامات
وحجة الله على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد
بين يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء لا يكون له حركة ولا
تدبير القسم الثاني من الاقسام الثلثة قوم تسببوا في الضرورات دون غيرها
جلبا ودفعا ضرا ونفعا وهذه الطريقة عليها الجمهور من الانبياء والاولياء ومن هذا
القبيل ما احتج به المنكر من احتراز النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء الكفار في هجرته
واختبائه في غار ثور وغير ذلك فهذه طريقة جمهور الانبياء كما ذكرنا في ذلك للمنكر
حجة لان بعض الاولياء لا يحترزون ولا يتسببون لنفوسهم في شيء اصلا كما قدمنا
وقد تصدر منهم اشياء في حال احوال غالبة عليهم تسلبهم الاختيار فلا يقاسون بغيرهم
ولا نقول ان تارك التسبب في الضرورات افضل من المتسبب فيها من الاولياء بل قد يكون الامر
بالعكس ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم محترزا في كل شيء بل قد كان يواجه بعض المخاوف وحده
كيوم حنين وغيره وكذلك اصحابه وذلك كثير في الاحاديث التي تطول ذكرها واما قوله احوال
بعض الاولياء وما اعطوا من اليقين والكرامات فكلها مستمدة من فيض فضله صلوات الله عليه
ومنسوبة اليه وقد كان صلوات الله عليه مشرعا يسلك الطريق السهلة التي يقوى على
سلوكها العام والخاص ولو سلك مقدم الركب والقوافل طريقا وعرة يقوى هو على سلوكها
دون كثير منهم لم يكن بهم رؤفا رحيما ولكنه صلوات الله عليه كما قال الله تعالى عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم جزاه الله عنا افضل الجزاء وقد يسلك بعض
الاقوياء من القوافل بعض الطرق الوعرة لمصلحة ولا يمنعه المقدم القسم الثالث
من الاقسام الثلثة في التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع
اعتمادهم على المسبب دون السبب ومما انكر المنكر المذكور ما حكي عن بعضهم وقيل انه
ابرهيم الخواص وذلك انه كان لا يقيم في بلد الا اياما معدودة خوف الشهرة فلما دخل بعض
البلاد اشتهر فيها فاراد ان يزيل عنه الشهرة وما يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام ووجد
ثياب ابن الملك قد نزعها ووضعها عند الحمامي ثم غفل الحمامي فلبسها الخواص ولبس
من فوقها ثيابه وخرج يمشي رويدا حتى يلحقوه وينسبوه الى اللصوصية وتزول عنه
شهرة الصلاح فلحقوه واخذوا منه الثياب وضربوه وسموه في تلك البلدة لص الحمام فقال
لنفسه ها هنا طاب المقام فزعم المنكر ان هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض نفسه

للتهمة والعقوبة وفعل فعلا محرما من وجوه كثيرة والجواب عن ذلك ما اجاب به بعض
الفقراء لما ساله بعض الفقهاء عن هذه الحكاية بعينها وقال له اريد ان تقيم على جوازها
دليلا ظاهرا من ظاهر الفقه ولا اقبل ما يذكره الفقراء فقال له الفقير المذكور ما طلبت من
الدليل حاصل مشهور قال وما هو قال اليس يجوز في ظاهر الفقه استعمال بعض المحرمات
عند بعض الضرورات واستعمال النجاسات في المداواة قال الفقيه بلى يجوز ذلك فقال
الفقير وكذلك في هذه المسيلة داوى قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه وقال هذا
الجواب هو الفقه بعينه قلت وما انا ازيد هذا الجواب بعض بيان وهو ان يقال اذا
جاز ان تداوى الاجسام من الاسقام بشي حرام فلان يجوز ان تداوى القلوب التي هي محل
المعرفة والنور بشي محظور اولى وابعد من المحذور وشتان ما بين المرضين فمرض
الاجسام رحمة وحسنات ومرض القلوب نقمة وهلكات واين هلاك الابدان من
هلاك الاديان ففي هلاك الاديان سخط الملك الديان والبعد من الرحمن والقرب من
الشيطان وليس كذلك هلاك الابدان فظهر ان مداواة القلب من مرض الشهرة
وغيرها اولى واحرى ثم الامراض انما تداوى باضداد عللها فالحرارات تداوى بالبوارد
والبرودات تداوى بالحوار ولذلك مرض شهرة الصلاح دواه الخوارم وانا شهرة
الطلاح وهذا واضح لا يحتاج الى زيادة ايضاح وقد نبه النبي المكرم على شرف القلب بقوله
صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب اخرجاه في الصحيحين ومن ذلك حكاية الشبلي وقد تقدمت
في اثناء الكتاب ولكن نعيدها لايراد الجواب قال الشيخ ابو بكر الشبلي قال لي خاطري يوما
انت بخيل فنويت اول شي يفتح علي فاعطيه اول فقير القاه فما تم هذا الخاطر حتى دخل علي
فلان ثم اه بخمسين دينارا فاخذتها وخرجت فاول من لقيت فقيرا ضريرا وقال انه بين
يدي مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطه المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه
الي وقال ما قلنا لك بخيل فناولتها المزين فقال منذ قعد بين يدي هذا الفقير عقدت
مع الله تعالى عقدا لا اخذ على حلاقته شيا قال فاخذتها وذهبت الى البحر ورميتها
فيه وقلت فعل الله بك وفعل ما احبك احد الا اذله الله رضي الله عن الثلثة ونفعنا بهم
قلت فالجواب عن اعتراض ان هذا اضاعة مال من ثلاثة اوجه احدها ان يكون فعل ذلك
في حال وارد عليه وذو الحال الغايب غير مكلف والثاني ان يكون اشهد فيها سما مهلكا
كل من صارت اليه فاتلفها كما يتلف الافعى والثالث ان يكون باشارة موذنة بالاذن
اخطرته الى ذلك بحيث لم يجد عنه محيصا والله اعلم ومن ذلك حكاية احمد بن الحواري
عندما امره شيخه ابو سليمان الداراني ان يدخل في التنور وفيه النار لما كلمه وهو مشغول
القلب واكثر عليه من قوله يا استاذ حمي التنور فقال اذهب فادخل فيه وكان
قد عاهده انه لا يخالفه في شي فدخل ومكث ساعة ثم قال ابو سليمان الحقوا احمد فاتوه
واخرجوه ولم يحترق منه شي فالجواب عن هذا انه علم بقوة يقينه ان مراعاته العهد المذكور
وقيامه بالوفاء فيه يدفع عنه كل مخوف محذور وكيف حال من الله تعالى هو فيه عن حرارة

النار

النار مستور وقد روى عن بعض العارفين انه قال الصادق تحت خفارة صدقه يعني اذا ارتكب
المهالك عن صدق حماه صدقه عن الهلاك وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله تعالى ومن ذلك
قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ومن ذلك الحكاية التي تقدمت ايضا وهي
ان بعضهم سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه انه لا يسال احدا شيا فلما كان في بعض
الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشي فضعف عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة قد قال الله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وان لم اسال انقطعت عن القافلة وهلكت بسبب الضعف
المودي الى العجز المودي الى الانقطاع المودي الى الهلاك ثم عزم على السوال فلما هم بذلك
انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى
فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس
قايم على راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به من الضرورة وقال له تريد القافلة قال واين مني
القافلة فقال له قم وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا فالقافلة تاتيك فوقفه واذا بالقافلة
مقبلة من خلفه قلت والجواب عن هذه الحكاية هو ما ذكرت من الجواب عن الحكاية التي قبلها
بلا فرق وعلى الجملة كل ما جاء عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل احدها ان لا تسلم نسبته اليهم
حتى يصح عنهم والثاني بعد الصحة ان يلتمس له تاويل يوافق العلم الظاهر فان لم يوجد له
تاويل قيل لعل له تاويلا في الباطن يعرفه علماء الباطن والعارفون بالله تعالى ويذكر
عند ذلك قضية موسى مع الخضر عليهما السلام والثالث ان يكون صدر عنهم في حال السكر
والغيبة والسكران سكرا مباحا غير مكلف في ذلك الحال فسوء الظن بهم بعد هذه المخارج
من عدم التوفيق نعوذ بالله من الخذلان وسوء القضاء ومن جميع انواع البلاء وبعد هذا كله
نقول اعلموا رحمكم الله واياي ان من امتلا قلبه ايمانا باحوال الفقراء والصادقين منهم والصديقين
ومحبتهم والعلم ببسيرتهم سلم لهم ما سمع عنهم وحمل ما جاء عنهم مما لا يمكن حمله على ظاهره على
محامل صحيحة واول له تاويلا لا يقا باحوالهم المليحة ومن جملة التاويلات هذه الثلثة المذكورات
واما من لم يعرف احوالهم ولم يشرب من مشربهم ولم يذق من مذوقهم ولم يطلع على علومهم
وطريقهم ولم يخالطهم ولم يكمل حسن ظنه بهم فانه بلا شك ان لم يوفق ينكر عليهم اقوالهم
وافعالهم واحوالهم ولقد احسن القايل حيث قال انقدح فيمن شرف الله قدره
وما زال مخصوصا به طيب الثنا رجال لهم شرع الله صادق ولا انت من ذاك القبيل ولا انا
واما من اختلف في تكفيره منهم فمذهبي فيه التوقف وتوكيل الامر فيه الى الله ولا ارى مطالعة
كلامه لا سيما لمن ليس عنده تحقيق بقواعد الشرع ومعرفة الاصل دون الفرع واسال الله
الكريم التوفيق لما يحب ويرضى والعفو والعافية في الدين والدنيا والاخرى لي
ولاحبابي وللمسلمين آمين واما قول بعض المشايخ في بعض الحكايات التي ذكرتها رايت
الغوث وهو القطب بمكة سنة خمس عشرة وثلثماية على عجلة من ذهب والملايكة
يجرون العجلة في الهوا بسلاسل من ذهب فقد يبادر فهم بعض الناس الى انكار هذا
وليس ذلك منكرا لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله الحق سبحانه في حقه في عالم الملكوت
لا في هذا العالم الذي هو محل التكليف فلو ان الله تعالى اذن لبعض عباده ان يلبس

ثوب حرير مثلا وعلم العبد ذلك الاذن يقينا فلبسه لم يكن منتهكا للشرع فان قيل من اين
حصل له علم اليقين قلت من حيث حصل للخضر عليه السلام حين قتل الغلام وهو ولى لا نبى على
القول الصحيح عند اهل العلم كما ان الصحيح ايضا عند الجمهور منهم انه الآن حى وبهذا قطع
الاولياء ورجحه الفقهاء والاصوليون واكثر المحدثين وممن حكى ذلك عن جميع المذكورين
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح ونقله عنه الشيخ الامام محيى الدين النووى وقرره وسال جماعة
من الفقهاء الشيخ الامام عز الدين ابن عبد السلام قالوا له ما تقول فى الخضر احى هو فقال ما
تقولون لو اخبركم ابن دقيق العيد يعنى الفقيه الامام تقى الدين ابن دقيق العيد انه رآه
بعينه اكنتم تصدقونه ام تكذبونه فقالوا بلى تصدقه فقال فقد والله اخبر عنه سبعون
صديقا انهم رأوه باعينهم كل واحد منهم افضل من ابن دقيق العيد انتهى كلامه قلت وهذا
هو الصحيح المختار عند المحققين من العلماء الموفقين ان العارفين بالله افضل من العلماء
باحكام الله وبهذا قال الشيخ عز الدين المذكور وغيره وقال الشيخ تقى الدين المذكور بعد
ان ذكر بعض الاولياء ممن رآه هو عندى خير من كذا وكذا فيتها وكذلك اخبرنى بعض
الاخيار من العلماء المكيين وهو القاضى نجم الدين الطبرى انه جاء خبر الى مكة ان السيد الامام
العارف بالله اسمعيل بن محمد الحضرمى توفى فقال السيد الامام العارف بالله احمد بن موسى
بن عجيل وكان ح بمكة ارجوان يعظم الله عناية فقيه ثم جاء الخبر الصحيح انه حى ولم
يمت الا بعد مدة طويلة رجعنا الى المقصود لا شك ان من اعتقد الاولياء وصدق بكراماتهم
وبكل ما اخبروا به صدق بان الخضر عليه السلام حى لان الصديقين لم يزالوا فى كل زمان
يخبرون انهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض عنهم مروى عنهم فى الكتب المشهورات
التى رواها العلماء والثقات وقد ذكرت فى هذا الكتاب ان جماعة من الشيوخ الكبار
اجتمعوا به فى حكايات متفرقة حذفت اسانيدها وقد روى بعض الشيوخ الكبار ان
الشيخ الكبير العارف بالله سهل بن عبد الله اقبل على الناس يوما وتكلم بكلام حسن فقيل له
لو تكلمته كل يوم مثل هذا لكنا قد انتفعنا فقال انما تكلمت اليوم لانه جاءنى الخضر عليه السلم
فقال لى اقبل على الناس بوجهك فتكلم عليهم فقد مات اخوك ذو النون وقد اقيمت مقامه
فلولا انه امرنى استاذ الاستاذين ما تكلمت عليكم وقال الشيخ الجليل العارف بالله ابو
الحسن الشاذلى رايت الخضر عليه السلام فى برية عيذاب فقال لى يا ابا الحسن اصحبك الله ورآه بحرجدة
اللطف الجميل وكان لك صاحبا فى الاقامة والرحيل قلت واخبرنا بعض شيوخ اليمن
انه يانيه الخضر عليه السلام عند الشدايد بالفرج وقد ذكر المشايخ من ذلك ما يمتد
خصره منهم الشيخ الكبير العارف ابو عبد الله القرشى وخلايق لا يحصون وفى الحديث ليس
الذى تعلق به بعض المحدثين فى الاحتجاج على موت الخضر عليه السلام حجة لانه
متأول عند الجمهور من العلماء المحققين وتطويل الكلام فى هذا والاطناب يخرجنا
عن مقصود الكتاب واما قوله فى الحكاية المذكورة واسمه احمد بن عبد الله البلخى اعنى
القطب الذى رآه على عجلة من ذهب فهذا الاسم والنسب المذكوران فى ذلك الزمان
خاصة لان من المعلوم ان مقام القطبية لا يزال ينتقل من واحد الى آخر وقد تقدم

ذكر

ذكر ذلك في مقدمة هذا الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف بالله نجم الدين الاصفهاني
خلف مقام ابرهيم الخليل صلوات الله عليه يذكر ان الخضر عليه السلام يسال الله عز وجل ان
يقبضه اليه عند ما يرفع القران قلت والظاهر والله اعلم ان القطب والاولياء الموجودين
في ذلك الوقت يطلبون الموت ايضا اذ ليس بعد رفع القرآن تطيب الحيوة لاهل الخير
واما ما قدمت عن بعض الحكايات عن الخضر عليه السلام في الاولياء المعدودين انهم لا يزالون
يبدلون واحدا بعد واحد الى يوم ينفخ في الصور فالمراد الى قريب يوم ينفخ لان الساعة
لا تقوم على من يقول لا آله الا الله كما جاء في الحديث وكما جاء ان اهل القرآن والعلم يموتون
ولا ينزع منهم القرآن والعلم انتزاعا واما الحديث الوارد في الدين اخبر صلى الله عليه وسلم انهم
لا يزالون على الحق ظاهرين حتى تقوم الساعة فلا بد من تاويله جمعا بين الاحاديث ويحتمل
معناه الى قريب قيام الساعة هكذا اوله العلماء واما ما ذكرت في حكاية الشيخ علي
الكردي ان كثيرا منهم جمعوا في التستر بين الوله والتخريب يوهمون الناس انهم لا يصلون
ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يساء الظن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد
كثير منهم يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس فذلك الصحيح وهولاء لهم مذهب
معروف فيظهرون المساوي ويخفون المحاسن لا يبالي احدهم بكونه بين الخلايق زنديقا
اذا كان عند الله صديقا لانهم لم يزالوا يبالغون في نفي روية المخلوقين واسقاطهم من قلوبهم
وعدم الاحتفال بمدحهم وذمهم استجلابا لكمال الاخلاص واستبراء النفوس من شوايب
الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا الخواص ومنهم آخرون يصلون بين الناس ولا يرون
في الصلوة يحتجبون عن الناس باحوالهم ولهم اطوار وراء العقل لا تدرك بالعقول وانما
تدرك بالنور ويعرفها العارفون به وقد سمعت من بعض اهل العلم الظاهر ان بعض
الفقهاء كان ينكر على بعضهم بعض الاشياء المعقولات فقال يا فقيه ان هناك اشياء وراء
العقل فانظر اين تراك الآن فنظر اليه فاذا هو في الهواء واذا هو في مكانه ايضا وكذلك
اخبرني بعض اهل العلم ايضا ان بعضهم كان لا يرى يصلي فلما كان بعض الايام اقيمت
الصلوة وهو قاعد فقال له بعض الفقهاء قم صل مع الجماعة منكرا عليه فقام واحرم معهم
وصلى الركعة الاولى والفقيه المنكر بجنبه ينظر اليه فلما قاموا في الركعة الثانية نظر
الفقيه اليه فرأى غيره يصلي مكانه فتعجب من ذلك وفي الركعة الثالثة راى ثالثا غير
الاثنين الاولين فازداد تعجبا وفي الرابعة رأى رابعا غير الثلثة فاشتد عجبه فلما
سلموا التفت فرأى صاحبه الاول الذي انكر عليه جالسا في مكانه وليس عنده احد من
الثلثة فتحير مما رأى فنظر الفقيه المولّه اليه ثم ضحك وقال يا فقيه اي الاربعة
صلى معكم هذه الصلوة انتهى كلامه قلت ومثل هذه القضية سمعت انها صدرت
من قضيب البان رضي الله عنه مع بعض الفقهاء ومن ذلك المعنى ان الشيخ المعظم الكبير
الشان المعروف بمفرح من اهل الصعيد رآه بعض اصحابه يوم عرفة بعرفة وراه آخر
من اصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك اليوم فذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم
تنازعا وحلف منهما بالطلاق من زوجته انه كما ذكر فاختصما الى الشيخ وذكر كل منهما يمينه

فافترقا على حالتهما وابقى كل واحد على الزوجية قال الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور رضي الله عنه
فسالت الشيخ مفرجا رضي الله عنه عن الحكمة في هذه القضية بعدم حنث الاثنين مع كون
صدق احدهما يوجب حنث الاخر وكان هذا في وقت سؤالي له جماعة فيهم رجال معتبرون
لهم معرفة بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا يعني تكلموا في هذه المسالة وكان ذلك اذنا منه بان
نتحدث في سر هذا الحكم فتصدت كل منهم بوجه غير كاف وكانت المسئلة قد اتضحت
لي فاشار الشيخ الي بايضاحها فقلت الولي اذا تحقق في ولايته وتمكن من التصور في روحانيته
يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في وقت واحد في جهات متعددة على حكم
ارادته فالصورة التي ظهرت لمن رآها بعرفة حق والصورة التي راها في مكانه في ذلك
الوقت حق فكل واحد منهما صادق في يمينه فقال الشيخ مفرج هذا هو الصحيح تثبيت
الى صحة ما اوضحته في صورة ما حكم به بين المتنازعين في امره رضي الله عنه ونفعنا به
قلت وهذا الجواب يوضح ما يشكل من مثل هذا كما في قضية الاربعة الذين صلوا صلوة واحدة
كل واحد منهم ركعة وقضية الواحد الذي راه الفقيه في الهواء وفي الارض في وقت واحد
وقضية الشخص الذي كان يتكلم في صورة سهل بن عبد الله ويحسب الحاضرون انه
سهل وكان سهل في ذلك الوقت في منزله وقد تقدمت حكايته رضي الله عنه وغير ذلك
ما يشكل على غير العارفين بالله تعالى واما العارفون بالله فلا يشكل عليهم ولا يمنعهم ما راوا
من التخريب عن حسن الاعتقاد في المخربين كما تقدم من زيارة الشيخ الامام الاستاذ الامام
شيخ شيوخ الاسلام امام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة علما وعملا ومقاما وحالا
وسلوكا وذوقا وكشفا وتحقيقا مولانا شهاب الدين السهروردي للشيخ علي الكردي
رضي الله عنهما ونفعنا بهما ومجيئه وتطفله عليه مع كبر جلالته وعلو منزلته وكونه
وحيد دهره وفريد عصره ولم يصده عنه ما قابله به من كشف عورته وما نسبا اليه
من ترك الصلوة وغير ذلك لما عرف فيه من الولاية التي سبقت به العناية فانظر رحمك الله
واتيا ي الى حسن اعتقاد هذا السيد وتواضعه ومحاسن آدابه ومسارعته الى زيارته مع
كونه القادم الذي حقه ان يزار رضي الله عن الزاير والمزور وانظر الى كثير من
الناس كيف يطعنون في مثل الشيخ علي المذكور وينسبونه الى الزندقة والفجور الا
الموفقين فانهم يعتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى ولقد سمعت
بعض الفقهاء الكبار من بلاد اليمن وقد ذكرنا انسانا من المخربين والمولهين المشهورين
في عدن وهو الشيخ ريحان وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب وذكرت بعض كراماته
قال رايته يفعل بعض الاشياء المنكرة في ظاهر الشرع جهارا فقلت في نفسي انظر هذا
الفاعل التارك الذي يقال انه صالح كيف يقدم على هذه المنكرات المحرمات فلما يقدم
كان الليل احترق بيتي بالنار انتهى كلامه قلت واهل التوله والتخريب كثير
لا ينحصر عددهم ولا يحصى كراماتهم ومجدهم ولكن قد يتشبه بهم من ليس منهم فيدخل
نفسه بالتزوير معهم من هو خارج عنهم اذا لم يزل في الناس الكاذب والصادق
والطايع والفاسق والصديق والزنديق فان قلت فهذا يؤدي الى الالتباس

لاختلاف الناس في الصفات الخفيات والنفاس فكيف نعتقد من لا ندري الى اي
القبيلين يرجع ومن اعتقاده للنفع ينجع فما الجواب في ذلك قلت الجواب فما ظهر لي
والله اعلم مبسوطا ومختصرا فاما المبسوط فاقول اعلم وفقك الله واياي لاحسن
الطريقين وجعلنا جميعا من خير الفريقين الذين قال فيهم الحكيم الخبير فريق في الجنة
وفريق في السعير ان حسن الظن بالمومنين فضلا عن الصالحين باب كبير من ابواب
الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات المحمودات ودفع المكروهات
المذمومات في الحياة والمماة وذلك مشهور معروف عند كل من هو بالخير موصوف
ولكن لا يمكننا ان نطلق القول باعتقاد كل احد بل لا بد من التفصيل لما تقدم من
وقوع الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغموض اذ لا يطلع على بواطن الخلق
الا الخالق سبحانه او من اطلعه تعالى على ذلك ولكني اقول في ذلك بحسب ما ظهر لي
وانشرح للقول به صدري راغبا الى الله في التوفيق للصواب ومستغنيا به
ومفوضا اليه امري وراجيا في ذلك اليه ومعتمدا فيما اقصد عليه ومتبريا من الحول
والحول الا به في كل واضح ومشتبه وهو حسبي ونعم الوكيل فاقول وبالله التوفيق الناس
على قسمين معتقد بكسر القاف ومعتقد بفتحها والقسم الاول على قسمين ايضا ناظر
بنور الله عز وجل وغير ناظر به والقسم الثاني من التقسيم الاول على قسمين ايضا مرتكب
منكرا في ظاهر الشرع مصر عليه عالم به وغير مرتكب لذلك كذلك القسم الاول من
التقسيم الاول المعتقد الناظر بنور الله تبارك وتعالى فهذا القسم حاكم غير محكوم
عليه في اعتقاده لانه عارف بمن يعتقد ومن لا يعتقد كما عرفه الله تعالى بمنه وفضله
والقسم الثاني من المعتقد من غير نور ينظر به كامثالنا نسال الله الكريم ان يتكرم
علينا بجاه الكرام عنده والكلام في هذا القسم ويختلف حكمه باختلاف حكم القسم الثاني
المعتقد بفتح القاف فالقسم الثاني منه وهو غير المرتكب للمنكر المذكور يحسن الظن به
مطلقا والقسم الاول منه وهو المرتكب المذكور على ثلثة اقسام الاول منها من يعتقده العارفون
المعروفون بالنور والعلم الباطن فهذا نعتقده مثلهم والثاني منها من لا يعتقده
المذكورون فهذا لا نعتقده لوجهين احدهما ارتكابه للمنكر المذكور والاخر لموافقة
العارفين في عدم اعتقاده والثالث من الاقسام الثلثة من لا نعلم هل يعتقدونه
ام لا فهذا على قسمين الاول منهما من لم يظهر منه شي من خوارق العادة فهذا نسي الظن
به لاصراره على المنكر المذكور مع عدم معارضة كرامة او اعتقاد المذكورين والثاني
منهما من ظهر منه شي من ذلك فهذا على ثلثة اقسام الاول منها من يكون معروفا بالديانة
والطاعة والعبادة معرفة موجبة لظن موكد مستند الى طول خلطة او غير ذلك من
الاسباب الموجبة للظن القوي فهذا نعتقده لاجتماع الكرامة والدين ونقول ما نسب
اليه من المنكر المذكور يحتمل ان يكون له مخرج عنه بامر باطن خفي علينا كما كان للخضر
عليه السلام مع موسى صلوات الله عليه والقسم الثاني من الثلثة من يكون معروفا
بالفسق او السحر او الكهانة فهذا نسي الظن به ونقدح فيه وننكر عليه لانتفاء الدين

والكرامة جميعا عنه لان هذا الذى اظهره ليس بكرامة بل سحرا وكهانة يظهران
على يد كل ولى للشيطان نعوذ بالله منه والكرامة تظهر على يد كل ولى للرحمن تبارك
وتعالى وليس الساحر والكاهن من الدين فى شئ وقد يكون بعض السحر كفرا وكذا المنجم
المعتقد ان النجوم موثرة بذاتها والطبيب المعتقد ان الطبايع موثرة بذاتها كافران
نسال الله الكريم العافية فى الدين والدنيا والآخرة لنا وللمسلمين آمين والقسم الثالث
من الاقسام الثلثة من يكون مجهول الحال فيما ذكرنا من الديانة مع ظهور الخارق والمنكر
المذكورين منه فهذا نتوقف فيه ونمعن النظر ونتثبت ونجربه ونبحث معه وعنه فى
الاقوال والافعال والاعمال والاحوال لاجل تعارض فضيلة ورذيلة اعنى الخارق المحتمل
الكرامة والمنكر المقتضى للسلامة ونلزم معه الادب فى البحث والاختبار والمجالسة الملامة ظ
فان ظهر ما يقتضى الحاقه بحكم احد القسمين اللذين قبله الحقناه بحكمه وعاملناه بمقتضاه
وان لم يظهر لنا منه شئ نظرنا فى المنكر الذى هو ملابسه وهو على قسمين فاحش وغير
فاحش فان كان فاحشا تباعدنا عنه الى ان يظهر لنا ما يقتضى القرب منه لانا على يقين
من المنكر فى الظاهر والكرامة نشك فيها فى الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قربنا
منه الى ان يظهر لنا منه ما يقتضى البعد عنه لان الكرامة محتملة وتحسين الظن بالمسلمين
مندوب اليه واما المنكر اليسير فلا يكاد يسلم منه الا القليل ووجود الطيب الخالص
عزيز جدا وفى هذا قال القايل من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض
فهذه عشرة اقسام ثابتة بعد اسقاط ما يتكرر منها وقد بقى قسم آخر وهو كل مجهول الحال
ظهر منه خارق للعادة من غير ظهور منكر منه فهذا نحسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يقدح
فيه وهذا المذكور كله فى الخارق للعادة هو اذا حصل مع عدم التحدى والدعوى على
ما تقدم فى فصل الكرامات الاولياء من الشرط والتفصيل والاستثناء وكل من تعارض فيه
موجبا مدح وقدح وتساوى الموجبان ولم يترجح احدهما وشككنا فيه وخفى علينا حاله
توقفنا فيه ولم نحكم فيه بصلاح ولا طلاح ولا مدح ولا قدح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل
نكل امره الى الحكيم العليم الخبير الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير هذا ما ظهر لى
من الجواب والله اعلم بالصواب واما المختصر من الجواب وايجاز البسط والاطناب فى هذه
التقسيمات والاقسام المذكورات فهو ان نقول الناس على ثلثة اقسام قسم نعتقده وقسم
لا نعتقده وقسم نتوقف فيه فالقسم الاول نعتقد باحد ثلثة اشياء الاول ان يعتقده
اهل العلم الباطن على اى صفة كان والثانى ان لا يصر على منكر ظاهر والثالث ان يجتمع فيه
الديانة والكرامة بشرطها مع الاصرار على بعض المنكرات فى الظاهر والقسم الثانى لا نعتقده
باجتماع ثلثة اشياء الاول اصراره على منكر فى ظاهر الشرع عالما به والثانى عدم ظهور خارق
للعادة منه والثالث عدم علمنا باعتقاد اهل العلم الباطن فيه والقسم الثالث نتوقف فيه
باجتماع ثلثة اشياء ايضا الاول ظهور خارق للعادة منه والثانى جهلنا بحاله والثالث
اصراره على المنكر المذكور مع علمه به ونبحث معه وعنه فان ظهر لنا ما يقتضى صلاحا عاملناه
بمقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا جانبناه وان لم يكن فاحشا خالطناه والله اعلم هذا

مختصر الاول فنحو من نسج كلامه مع استيعاب جمع احكامه وهذا الذى ذكرته فى مجهول الحال
اذا لم يظهر لنا حاله ان نجانبه او نخالطه على حسب فحش المنكر وعدم فحشه تلته على جهة
الاحتياط والا فليس يخفى الولى الصديق والصالح الصادق من الساحر الزنديق والكاهن
الناسق بل يعرف هذا بادنى مخالطة بل بمجرد رؤية فليس سيماء المقربين والابرار كسيماء
الزنادقة والفجار وهذا يعرف بالرؤية وليس الآداب كالاداب ولا البركات كالبركات
ولا السكون كالسكون ولا الحركات كالحركات وهذا يعرف بالمخالطة فلو لبس الخبيث
بكل ممكن بالظاهر ولا بد ان يترشح من باطنه ما يميز بين وسخ نتنه الخبيث وبين رشح طيب
الطيب الفاخر فهذا يفوح من باطنه نتن الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكير بالنار وهذا
يفوح من باطنه مسك الطاعة ويحذى جليسه من ريحه كحامل المسك العطار يكون اجاجا
دونكم فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فبطيب فلو لبست الشوهاء بكل غال وعال من حلى وحلل
لبست لم تشبه الحسناء وان هى عن الحلى والحلل تعطلت اين تمويه السراب من المورد
العذب الشراب واين ظاهر القشر من باطن اللباب كل ذلك يعرف ببديهة العقول وفى
هذا المعنى اقول شعر لعمرك ما شوها بحلى تزينت ، كحسنا وان كانت عن الحلى عاطلة
اذا ما ادعت حسنا وتزويرحليها ، شهود دعوى صاحب الزور باطلة ، وهذا التفصيل
والتقسيم الذى ذكرته فيمن يعتقد ويعتقد بكسر القاف فى الاول وفتحها فى الثانى من المذكورين
لا اعلم احدا ذكره ولكنى اظن ان كل موفق محسن الظن بالفقراء من الفقهاء وغيرهم
من اهل الرشاد يوافقنى على ما ذكرته فى الاعتقاد اللهم الا اهل مذهب معروف بالتجسيم
فى بعض البلاد فانه لا مطمع فى موافقتهم فانهم لن يزالوا يطعنون فى الاولياء والصالحين من
الصوفية ومن الائمة العلماء الذين خالفوا بصحيح اعتقادهم باطل اعتقاد الحشوية كالحبر
المعظم الذى باهى به محمد صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى ابن مريم انى امتيكما حبر كهذا فقالا
لا وذلك الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالى روينا ذلك باسناد المتصل العالى عن الشيخ الكبير
العارف بالله ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا به وشهد له ايضا الصديقون بالصديقية
العظمى والمقام العالى البعيد المرمى وفيه قلت ابو حامد عن الغزالى مدقق من العلم لم يغزل
لذلك بغزال ، به المصطفى باهى لعيسى بن مريم ، له قال صدقا خاليا عن تقول
اخبر كهذا فى حواريك قال لا ، وناهيك فى هذا الفخار المؤثل ، له فى مناى قلت اانت حجة
الاسلام الى قال ما شئت بى قل ، وذكر الشيخ الكبير العارف بالله الجبلى اليمنى الشهير ابو العباس
احمد بن ابى الخير الصياد رضى الله عنه ونفع به العباد كلاما ثابتا عنه بالاسناد من جملته
انه رآى فى بعض الايام وهو قاعد ابواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة قد نزلوا الى
الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور واخرجوا
شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا يصعدون
به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت
من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لى هذا الغزالى ولا علم لى اين بلغ انتهاؤه رحمه الله و
كالامام الشهير الولى الكبير ذى السير الحميدة والمناقب العديدة محيى الدين النووى

رضى الله عنه ونفعنا به وغيرهما ممن لا يحصى عددهم من العلماء المحققين والنظار المدققين
الصالحين الموفقين ولم يزل الطاعنون المذكورون يتربصون ظهور بعض ما يعدونه
زللا لينتهزوه فرصة يتخذونها ذريعة الى بلوغ الاغراض فى التكفير وما قدروا عليه من
تلك الاغراض ولو قدروا على عقوبة لبادروا اليها لا اقدرهم الله عليها حتى انهم اذا ما يأتون الى كلام
فيه نوع استعارة او مجاز او ضرب من المبالغة او غير ذلك مما يقع فى الكلام الفصيح ويكسوه
رب معنى مليح ويمدحه اهل الفضل فى العلوم فضلا الذين لم يزالوا بمعرفة انواع البلاغة
وتحقيق العلوم اهلا ويجعلونه كفرا وبدعة وجهلا ولم يزالوا حريصين على اظهار ما يعدونه
مساوى زعمهم وهى محاسن عند من خبرها وباحثين عن بواطن الفقراء متحرجين انكشاف
عورة امر الشارع بسترها وكل من راوه منعزلا عن الناس ومتجردا عما عليهم من اللباس
او حافيا او حاسر الراس او غير ذلك من هيأة المتمزقين فى الله الرافضين للدنيا الاكياس
قالوا هذا خارج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس ولم يدروا ان الطريقة العليا
فى الكتاب والانباء وغرائم السنة الغراء والاجماع الفقراء وفتيان الفطناء الذين فيهم
تقدم قول القائل اولا ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحى وطنا جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا
هى رفض الدنيا والاعراض عما سوى المولى سبحانه وتعالى وليس هى مجرد الرخص وما فيه
لنفوسهم هوى كانهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وغيرها
من الايات الكريمات الواردات فى فضل الفقراء وذم الدنيا والهوى وقوله صلى الله عليه وسلم
فى الاحاديث الصحيحات والشهيرات فى مصعب بن عمير رضى الله عنه وذكر اهابه ونمرته
وفى اويس بن عامر رضى الله وذكر تجرده وسيرته وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاول منهما
دعاه حب الله ورسوله الى ما ترون وفى الثانى لو اقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم
ان البذاذة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة
عام وقوله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملأ الارض مثل هذا وقوله صلى الله عليه وسلم
ثم رجل يعتزل فى شعب من الشعاب يعبد ربه وقوله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل والحديث الذى فيه عيادته صلى الله عليه وسلم مع جماعة من اصحابه
رضى الله عنهم اجمعين لسعد بن عبادة رضى الله عنه وليس عليهم قمص ولا قلانس ولا
نعال ولا خفاف وغير ذلك من الاحاديث الواردة فى التقشف وترك الزينة وعدم التقييد
بهيئة مخصوصة وكذلك سيرة الزهاد من الصحابة والتابعين وحكايات العباد من السلف
الصالحين رضى الله عنهم اجمعين فى التجرد وترك الدنيا والاشتغال بالاخرى والانعزال عن الورى
والتخلى لذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الاهل والاحباب والاوطان والتشتت
فى السياحات فى الفلوات كما قال بعضهم القوال وشتت العزمات لا يلوى على
اهل ولا مال ولا جيران الف السرى حتى كان رحليه للبين رحلته لا الاوطان
واعجبا من قوم يطعنون فى الصوفية السادات كبارهم وصغارهم كيف عموا عن روية محاسنهم
الزاهرة وانوارهم الباهرة ومعالى فخارهم وتدينوا بثلب برى اعراضهم الطاهرة ولم

يقفوا

يتفوا على اعراضهم الظاهرة ويصدّ قوا صحيحها وصمّوا عن سماع علومهم البحار الزاخرة
ومعارفهم العوالى الفاخرة فلم يعشقوا مليحها وغير ذلك ما ذكره يطول وفى هذا المعنى اقول

اذا كنتَ لم تنظر بها حسن عزة ... وتسمع معانى لفظها حين تنطق
اصم واعمى عن سماع ورؤية ... وفى ظلمة والنور حولك مشرق
وفى ربعها جار الخيام كنايب ... له منزل غرب وعز مشرق
فما قط تدرى طعم حب جمالها ... ولا انت من حسن عزة يعشق

اى ولم يصدقوا

الفصل الثانى

فى بيان عقيدة المشايخ العارفين الربانيين المكاشفين والعلماء المحققين الائمة المدققين رضى الله عنهم اجمعين محتويا بثلاث قصيدات وذكر شى من المصنفات المحمودات والمذمومات رويناعن تاج العارفين بالله قطب العلوم اللدنية سيد الطايفة الصوفية الامام الاستاذ ابى القسم الجنيد رضى الله عنه انه قال اول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه ورويناعن الشيخ الكبير العارف بالله قطب المقامات ومعدن الكرامات ابى محمد سهل بن عبد الله التسترى رضى الله عنه انه سيل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار فى دار الدنيا وهى موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون فى العقبى ظاهرا فى ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية قلت فقول سهل هنا فى نهاية الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تامل الفاظه ورويناعن الشيخ الكبير العارف بالله لسان الحكمة ذى العلوم والاحوال والكرامات الجمة ابى الفيض ذى النون المصرى رضى الله عنه انه سيل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى الاشياء بلا امتزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شى صنعه ولا علة لصنعه وليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل ما تصور فى وهمك فالله تعالى بخلاف ذلك قلت وهذا القول ايضا جمع بين الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز وجاء رجل الى ذى النون فقال ادع الله لى فقال ان كنت قد ايدت فى علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى ورويناعن الشيخ الكبير الشان ذى الكرامات والمعارف والاسرار ابى الحسين النورى رضى الله عنه انه قال لما وصف القرب من الله تعالى اما القرب بالذات تعالى الملك عنه وانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو فى نعته محال وهو تدانى الذوات وقرب هو فى نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جايز فى وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف قلت وهذا القول ايضا بديع الحسن والتحقيق ورويناعن الاستاذ ابى القسم الجنيد رضى الله عنه انه سال ابن شاهين عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاية قال الله تعالى اننى معكما اسمع وارى ومع العامة

بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين
شلك يصلح ان يكون والّا للامة على الله عزوجل وعن الجنيد ايضا انه قال متى يتصل من لا شبيه
له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا دَرْك
ولا وهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم ما كان وما
يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال ايضا اشرف المجالس واعلاها الجلوس
مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال ايضا التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا [illegible]
قول اهل الاصول الكلام هو المعنى القايم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار وسيل الوصول
الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته وكمال احديته انه الواحد الذي
لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا
تمثيل ليس كمثله شي وهو السميع البصير ورويناعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي العباس
ابن عطا رضي الله عنه انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سرًّا له فلما خلق آدم عليه
الصلوة والسلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد من ملايكته فجرت الاحرف على
لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها صورًا لها وهذا القول صريح من ابن
عطا بان الحروف مخلوقة وروينا عن الشيخ الكبير العارف ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه
قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف وهذا صريح من الشبلي ان القديم
سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه وسيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال
الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وروينا عن الامام الجليل ذي المناقب
والمجد الاثيل سلالة النبوة معدن الفضايل والعلوم والفتوة جعفر الصادق رضي الله عنه
انه قال من زعم ان الله في شي او من شي او على شي فقد اشرك بالله اذ لو كان على شي لكان
محمولا ولو كان في شي لكان محصورًا ولو كان من شي لكان محدثا وسيل الشيخ جعفر
بن نصير رضي الله عنه عن الاستوا فقال استوى علمه بكل شي فلا شي اقرب اليه
من شي وقال كثير من الايمة الكبار من العارفين اهل الانوار والاصوليين النظار استوى
معناه استولى كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وذكروا تاويلات اخرى يطول ذكرها في معنى الاستوا وقيل للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
اعرشي انت ام كرسي فقال الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرسي
والسر مع الله بلا اين قلت وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق الجهات المتعالي عن الحركات
والسكنات وساير سمات المخلوقات وروينا عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكمة يحيى
بن معاذ الرازي انه قيل له اخبرنا عن الله فقال اله واحد قيل له فكيف هو فقال ملك قادر
فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا كان
صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه وقال الشيخ الكبير الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله
عنه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين وقال محمد بن المحبوب مع المعاينة
خادم الشيخ العارف ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان يا محمد لو قال لك احد اين معبودك
ايش تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول

قلت

قلنا قوله حيث هو الآن يعني انه كما كان ولا مكان فهو الآن على ما عليه كان قال
فارتضى مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه وروينا عن الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى ابي عثمان المذكور انه قال كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة فلما قدمت بغداد
زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا وروينا عن
الاستاذ الامام ابي اسحق الاسفرايني قال لما قدمت من بغداد كنت ادرس في جامع
نيسابور مسئلة الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان الشيخ ابو القسم النصراباذي
قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلائل فقال لمحمد الفراء
اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل واشار الي قلت وهذا القول من الشيخ ابي القسم
المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف مع جلال قدره فانه كان شيخ
وقته وكذلك قول الشيخ ابي عثمان السابق وكل هذا مما يدل على انهم مطهرون من
الحظوظ النفسية متصفون بالصفات الزكية اهل الحضرة القدسية قال الشيخ الجليل
العارف ابو بكر الواسطي ما احدث الله شيا اكرم من الروح فهذا صريح منه بان
الروح مخلوقة وقال الشيخ الكبير العارف الرباني ابو القسم النصراباذي الجنة باقية بابقائه
وذكره لك ورحمته ومحبته لك باق ببقائه فشتان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو
باق بابقائه وهذا القول في غاية التحقيق فان مذهب اهل الحق ان صفات ذات
القديم باقيات ببقائه وافعاله باقيات بابقائه فهو تعالى عالم بعلم قادر بقدرة مريد
بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر حي بحيوة باق ببقاء فهذه الصفات
وساير صفاته باقيات ببقاء ذاته ازلا وابدا واما افعاله كالجنة والنار وغيرهما
فباقيات بابقائه لها وخالفت المعتزلة في الصفات فقالوا عالم بغير علم قادر بغير قدرة
باق بغير بقاء وكذا ساير الصفات وخالفت الفلاسفة في الافعال الواقعة تحت القدرة
فزعموا انها قديمة ولزم على قولهم الحكم بقدم العالم تعالى الله عن قولهم وروينا عن الشيخ
العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطايف ابي اسحق ابرهيم بن احمد الخواص
انه قال انتهيت الى رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اؤذن في اذنه فناداني الشيطان
من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن مخلوق وقال الاستاذ ابو القسم الجنيد رضي الله
عنه سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال هو اليقين قال السايل بين لي ما هو فقال
هو معرفتك ان حركات الخلق وسكونهم فعل الله وحده لا شريك له فاذا عرفت ذلك فقد
وحدته وقال الشيخ الكبير العارف الرباني ابو علي الروذباري رضي الله عنه وقد
سئل عن التوحيد فقال هو استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه
والتوحيد في كلمة واحدة كل ما تصورته الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله
تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير قلت وهذه الاقوال رواها الشيخ الامام ابو القسم
القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة ما خلا الفاظا يسيرة ورواها بعض الايمة
العارفين غيره ثم ان هذه الاقوال تدل على ما ذكره الامام القشيري المذكور واعلموا رحمكم الله
ان شيوخ هذه الطايفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد وصانوا عقايدهم

عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل
عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو نعت الوجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه
الطايفة الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا اصول العقايد بواضح الدلايل
ولايح الشواهد كما قال الشيخ ابو محمد الجريري من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده
زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن بقلبه الى التقليد
ولم يتامل دلايل التوحيد سقطت عن سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك قال الاستاذ
ابو القسم القشيري ومن تامل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها
ما يثق بتامله بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شاو ولم يعرجوا في الطلب على
تقصير فان شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم
في التوحيد ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم مريد
سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي احد باق صمد وانه عالم بعلم قادر بقدرة
مريد بارادة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام حي بحيوة باق ببقاء وله يدان هما
صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال
هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي الذات
ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شي من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته
اعراض ولا يتصور في الاوهام ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت
وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيية ولا قدر ولا تقطعه نهاية
وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره
مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا يعزب
عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال له اين ولا حيث ولا
كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان
ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن
اشكاله يرى لا عن مقابلة ولا عن مماثلة ويصنع لا عن مباشرة ومزاولة له الاسماء الحسنى
والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا
يحصل في ملكه الا ما سبق به القضاء ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون وما علم
انه لا يكون مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها وشرها ومبدع
ما في العالم من الاعيان والاثار قلها وكثرها ومرسل الرسل الى الامم من غير وجوب عليه
ومتعبد الانام على لسان الانبياء عليهم الصلوة والسلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض
عليه ومؤيد نبينا بالمعجزات الظاهرة والايات الزاهرة بما ازاح به العذر واوضح به
اليقين والنكر وحافظ بيضة الاسلام بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بخلفايه ثم حارس الحق وناصره
بما يوضحه من حجج الدين على السنة اوليايه عصم الملة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة
وحسم مادة الباطل بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قال الامام الاستاذ ابو القسم القشيري دلت هذه المقالات

و

والنفي والتعطيل لنا عرفوا ما ...
علا ان العالم باسنه جواهره واعراضه واجسا...
كل موجود سوى الله تعالى والعالم في وجوده مفتقر الى ...
بالوجود الجايز وان محدثه هو الله الذي لا اله غيره الموصوف بالصفـ...
ازلا وابدا وان صفاته على مراتب ثلاث المرتبة الاولى الصفات النفسية وهو ان
تعالى موجود قديم واحد قيوم احد فرد قايم بنفسه لا يشبه شيا ولا يشبهه شي
المرتبة الثانية الصفات المعنوية وهو ان الله تعالى حي بحيوة عالم بعلم قادر بقدرة
مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر باق ببقاء لم يزل ولا يزال وهذه الصفات
معان قديمات كالذات قايمات بذات الله لا يقال فيها انها هو ولا اغيار له لا يشبه
شي منها شيا من صفات ما سواه المرتبة الثالثة الصفات الفعلية المستندة الى
الصفات المعنوية حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرت بها السنة ذوي
النبوة عليهم الصلوة والسلام انتهى كلام الخبري وقال الشيخ الامام المحقق السالك الناسك
العارف بالله تعالى شيخ شيوخ الاسلام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه تعالى
الله لا اله الا هو لا ضد له ولا ند له ولا شبه له ولا مثل له ولا ولد له ولا والد له ولا
وزير له ولا نظير له لا تدرك كنه عظمته الاوهام ولا تبلغ شما وكبريايه الافهام ولا يعتري
ذاته المقدس الاتا شوا الالام والتغير والاسقام والسنة والمنام والافتراق والالتيام
جل عما يجول به الوسواس وعظم عما يكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره
خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال لا يلحقه نكر ولا يحضره
ذكر قيوم ازلي ديموم سرمدي لا تحد ازليته بمتى ولا تقيد ابديته بحتى
لا ينطلق عليه التعيين ولا ينطرق اليه التابين ان قلت اين فقد سبق المكان وان
قلت متى فقد تقدم الازمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والاقران
وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فذرات الكاينات
بيان وبرهان اول لا خر ظاهر باطن تعانت الاوايل والاواخر في ازليته وابديته
تفرد في الازل بنعت العظمة والجلال قبل الكون والمكان جواهر واجسام خلقها
والدهر اوقات وازمان قدرها كل ذلك موسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان
بتعريفه ايانا وان شاء كوننا ولم نعرف زمانا ولا مكانا وكوننا في المكان وان
شاء كوننا ولا مكان فعلمنا بانا لا نكون الا في مكان من قضايا عقلنا وهذه القضايا

... العالم وقبضة ...
... وعلمه وقسمة اجساما وجواهر ...
... العالم وكل ما حواه وهو العالم الذي عقله الا الاربع في ...
... السماء والماء والنار والهوى والعرش والكرسي والجنة والافق والا ...
والاملاك والالوان والاكوان والاجرام والاصطكاك والشمس والقمر والنجوم الى ...
اطباق النجوم بالنسبة الى العظمة الالهية اقل واحقر من خردلة بالنسبة الى جميع العالم فو
بالك عند ذلك من قياسك انه سبحانه داخل العالم او خارج العالم فما احقرك واحقر علمك
فلو فتحت عين بصيرتك استحييت وفكرك ووهمك وخيالك ايها المحدود المحصور لا ينتج
فكرك الا محدودا محصورا وايها المحيط بها الجهات لا يحكم علمك الا بالجهات فالجهات من
جملة العالم وقد علمت نسبته الى عظمة الله فتبارك الله رب العالمين قلت هذا الكلام
من عقيدة الشيخ شهاب الدين المذكور اقتصرت على هذا القدر منها اذا استيعابها
يطول وهذه عقيدة الشيخ الجليل الامام الجميل شرف العارفين وامام المعترفين قدوة
المرادين ومن عباد الله المريدين على المقامات وغالى الكرامات الحسيب النسيب ابى
عبد الله محمد بن احمد القرشي الهاشمي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين
ببركته آمين وقد اجمع على فضلها كل من وقف عليها من اهل السنة من المشايخ العارفين
المحققين والعلماء الفاضلين المدققين قال رضي الله عنه الحمد لله الذي تقدست
عن سمة الحدث ذاته وتنزهت عن التشبيه بصفة المحدث صفاته ودلت على وجود
محدثاته وشهدت بوحدانيته آياته الاول الذي لا بداية لازليته الآخر الذي لا نهاية
لصمديته الظاهر الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبيه الحي الذي لا يموت ولا
يفنى القادر الذي لا يعجز ولا يعيى المريد الذي اضل وهدى وافقر واغنى السميع الذي
يسمع السر واخفى البصير الذي يدرك دبيب النمل على الصفاء العالم الذي لا يضل ولا
ينسى المتكلم الذي لا يشبه كلامه كلام موسى كلم موسى بكلامه القديم المنزه عن
التاخير والتقديم لا بصوت يقرع ولا ابتداء يسمع ولا بحروف ترجع كل الحروف
والاصوات والنداء محدثة بالنهاية والابتداء جل ربنا وعلا وتبارك وتعالى له العظمة
والكبرياء وله القدرة والسناء وله الاسماء الحسنى والصفات العلى حياته ليست لها
بداية فالبداية بالعدم مسبوقة وقدرته ليست لها نهاية فالنهاية بالتخصيص مخلوقة

ارادته

ارادته ليست بحادثة فالحادثه بالاضداد مطروقه سمعه ليس بجارحة فالجارحة مخروقة
بصره ليس بحدقة فالحدقة مشقوقة علمه ليس بكسبي فالكسب بالتامل والاستدلال يعلم
ولا بضروری فالضرورة على الارادة والالزام تلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات
توجد وتعدم ولا بحروف فالحروف توخر وتقدم جل ربنا عن الشبه بخلقه وكل
خلقه عن القيام بكنه حقه بل هو القديم الازلی الدايم الابدی الذی ليس لذاته قد
ولا لوجهه خد ولا ليده زند ولا له قبل ولا بعد ليس بجوهر فالجوهر بالتحيز معروف
ولا بعرض فالعرض باستحالة البقاء موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهة محفوف هو خالق
الاجسام والنفوس ومدبر الافلاك والشموس هو الله الذی لا اله الا هو الملك القدوس
على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس لا الجلوس له من قبل القرار ولا التمكن لا في العرش
من جهة الاستقرار العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه الابصار العرش تكيفه
خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول وهو مع ذلك محمول والقديم لا يحول ولا
يزول العرش بنفسه هو المكان وله جوانب واركان وكان الله ولا مكان وهو الان على ما
عليه كان ليس له تحت فيقله ولا فوق فيظله ولا جوانب فيعدله ولا امام فيحده ولا
خلف فيسنده جل عن التحديد والتكييف والتقدير والتاليف والتغيير والتصوير
والشبيه والنظير ليس كمثله شیء وهو السميع البصير وصلى الله على سيدنا محمد البشير
النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قلت فجميع هذا الذی ذكرت
معتقد الشيوخ العارفين الاولياء المقربين اهل العلوم الدينية والانوار الساطعة
ومعتقد الايمة العالمين النظار المحققين اهل الحجج القوية والبراهين القاطعة وكلا
الفريقين لا يحصى عددهم ولا يجهل مجدهم وقد ذكرت جماعة من الفريق الاول
واما الفريق الثانی فمقاديرهم معروفة لا تجهل وهی فی مصنفاتهم مذكورة وفضايلهم
فی العلم والدين مشهورة مثل الامام ابی الحسن الاشعری والامام ابی اسحق الاسفراينی والامام
ابی بكر الباقلانی والامام ابی بكر بن فورك والامام ابی المعالی امام الحرمين والامام حجة
الاسلام ابی حامد الغزالی والامام فخر الدين الرازی والامام ناصر الدين البيضاوی والامام
عز الدين ابن عبد السلام والامام محيی الدين النووی وغير هولاء العشرة الايمة ممن لا يحصى
من علماء الامة من السلف والخلف من اهل السنة رضی الله عنهم اجمعين لكن بعضهم
تكلم فی تاويل الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظواهر فلم يتكلم فی التاويل وممن حكى
ذلك عنهم الامام محيی الدين النووی مع كونه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء الا ضلين
الورعين الزاهدين الجامعين بين العلم والدين حكاه فی شرح صحيح مسلم فی الحديث
الذی قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
فيقول من يدعونی فاستجيب له من يسالنی فاعطيه من يستغفرنی فاغفر له
الحديث قال محيی الدين المذكور هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان
مشهوران للعلماء ومختصرهما ان احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين
انه يومن بانها حق على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف فی حقنا غير مراد

ولا نتكلم في تأويلها مع اعتقادنا تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال وساير
سمات الخلق والثاني مذهب اكثر المتكلمين وجماعة من السلف وهو محكي عن مالك و
الاوزاعي رضي الله عنهما انها تتاول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تاولوا هذا الحديث
تاويلين احدهما تاويل الامام مالك بن انس وغيره معناه تنزل رحمته تبارك وتعالى
وامره وملايكته كما يقال فعل السلطان كذا اذا فعله اتباعه بامره والثاني على سبيل
الاستعارة ومعناه الاقبال على الداعي بالاجابة واللطف والله اعلم انتهى كلام الامام
محيي الدين رحمه الله وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ما اسهل على
العارف ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من النزول الى السماء ليسمعنا فما
سمعنا فلا فايدة في النزول وقال ايضا استوى على العرش بطريق القهر والاستيلاء كما
قال غيره من الاية قال واضطر اهل الحق الى هذا التاويل ما اضطر اهل الباطل الى تاويل
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم وحمل قوله صلى الله عليه وسلم
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن على القدرة والقهر وحمل قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله في ارضه على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم منه
المحال فكذلك الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن للزم كون المتمكن جسما مماسا
للعرش اما مثله او اكبر او اصغر وذلك محال وما يودي الى المحال محال تعالى الله
عن ذلك المقال قلت وهذا الذي قاله الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي هو نحو
ما قاله شيخه الامام المحقق الناقد المدقق النجيب بن النجيب ابو المعالي امام الحرمين
رضي الله عنه حيث قال فان قالوا ما الذي حملكم على تاويل الظاهر قلنا الذي حملكم
ايضا على تاويل الظاهر في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم الحجر
الاسود يمين الله في ارضه يعني الذي الجاكم الى تاويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها
في العقل الجانا الى تاويل غيرها لاستحالة ظاهرها ايضا في العقل الذي به عرفنا الله تعالى
وبه تعلق التكليف اذ اعتقاد الظواهر يلزم منه التجسيم والحدث وغير ذلك من
النقص الذي هو من سمات المخلوقين ولا يجوز على الخالق الملك القدوس الموصوف
بالجلال والكمال الذي ليس كمثله شيء المتعالي عن النظير والمثال وسيل
الامام البارع صاحب البرهان القاطع امام الحرمين رضي الله عنه ببغداد عن استواء الباري
سبحانه على العرش فقال في الجواب خلق العرش من درة وهو بالنسبة الى قدرته اقل
من ذرة فكيف مستقره قلت لقد اجاد رضي الله عنه بهذا الجواب الوجيز البالغ
المفحم الدامغ فالعرش وان كان اعظم المخلوقات فهو لا شيء في جنب عظمة الخالق
تعالى وتقدس وقال الامام مفتي الانام عز الدين ابن عبد السلام في عقيدته الجليلة
النفيسة الجميلة بعد ما ذكر اعتقاد اهل الحق في مسايل الاصول واحتج بالمعقول
والمنقول قال هذا اجمال من اعتقاد الاشعري واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة
نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح يعرفه الباحث من خلقه
وساير الناس له منكر غير لقد ظهرت فلا يخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر

نزل ظ

انتهى

انتهى كلامه وقوله واهل الطريقة والحقيقة يعني بهم الصوفية رضي الله عنهم وعقيدته
معروفة مشهورة بالفضيلة بحسن التصرف في العلوم ونجابة الفروسية في ميدان مبارزة
الخصوم وكذلك العقيدة القدسية للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي جمعت بين
الملاحة والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والفوايد الكثيرة في الالفاظ
اليسيرة والعبارة البارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك من المحاسن الفايقة والمعاني
الرايقة فهاتان العقيدتان من ملاح عقايد العلماء الفاضلين وعقيدتان اخريان
من ملاح عقايد الاولياء العارفين عقيدة الشيخ ابي عبد الله القرشي والشيخ
شهاب الدين السهروردي رضي الله عنهما وجميع ما ذكرته في هذا الفصل هو معتقد
ايمتنا من الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وهو مذهب اهل السنة من السلف والخلف
وقد صنف ايمتنا في ذلك مصنفات كثيرات جليات نفيسات مبسوطات
ومختصرات معروفات مشهورات اقاموا فيها الدلايل الظاهرات والبراهين القاطعات
من المعقولات والمنقولات وهذا الكتاب عن ايرادها يضيق بل كثرة الطعن و
المجالات به لا تليق اذ هو موضوع للترقيق والتشويق ولكن اذ قد ذكرت عقايد
ايمتنا فانا اذكر الآن عقيدتي معهم على جهة الاختصار وحذف حجج الاصوليين النظار
فاقول وبالله التوفيق الذي نعتقده ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها
تاويلات تليق بجلال الله تعالى ولا نقطع بتعيين تاويل منها بل نكل ذلك الى العليم الخبير
الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما اعتقده العارفون والعلماء
انه سبحانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استوى منزها
عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون
بلطف قدرته لا يقال اين كان ولا متى كان كان ولا مكان ولا زمان وهو الآن على ما عليه
كان تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار لا يحل في شي ولا يحل فيه شي كل يوم هو
في شان في افعاله لا في ذاته وصفاته لا تهتدي عقول العقلا الى ادراك معرفة كنه ذاته
المقدسة وصفاته العظمى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقد جمعت
المسايل المعتمدة من العقايد في ثلاث من القصايد واودعتها الديوان المسمى كتاب
الدرر وساذكر في الفصل الاخير من هذا الكتاب واحدة منها جامعة للعقيدة وغيرها
وبها ختمت كتاب الارشاد لكونها على التوحيد وصحيح الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوعظ
وتشويق الزهاد والعباد واقدم عليها في هذا الفصل القصيدتين المسماتين بمفاخر
الفريقين هداة الطريقين الصوفية العارفين والعلماء العاملين والقصيدة المسماة
سما الى المسالك في مدح المجذوب والسالك **القصيدة الاولى** المسماة راح
الاسكار في اجتلاء عرايس الانوار من بيض المعارف والابكار القانتات للنظار من
خلف الاستار الكاشفات الخمار للاولياء الاخيار

شعر

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم ؛ لهم بيض رايات العلا في المواقف
حبوا وحظوا وخصوا واصطفوا ثم قربوا ؛ وولوا وعلوا فوق كل الطوايف

عن آيس انوار بدا من بهايتها

كما جاهد والنفس في معرك الهوى ... وبادلوا بها مهرًا لبيض المعارف
أنيلوا المنا صافي الهنا عند ما اجتلى ... بسمر القنا بيض العلا كل عارف (ناعل اجتلى)
لمن تجتليها كالبروق الخواطف ... شموس تلت بدت
شموس بدت من مشرق الحسن والبها ... بنور جمال المجتبين شاغف
محاسنها خلف الستور فوا ايتن ... فكيف بها عند اجتلا بكاشف
شموس الهدى في حضرة القدس تجتلى ... شموس البها اشراقا الفا شرايف
سكارى ولم يسقوا مدامًا وانما ... سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
تراهم غدا بالحب سكرى وغيرهم ... سكارى باهوال عظام المخاوف
فسكر عقار الهول يرحل بعد ما ... يشيب به الولدان من كل راجف
وسكر مدام الحب دام مقامه ... برتع نداي الراح من كل راشف
جمال محيا حبه من يشمه ... تميل به قبل ان تشتاق المعارف
فهم بين مشتاق وباك وضاحك ... سرورًا وصراخ وراج وخايف
لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا ... وقرب وبعد ناشر جمع لافف
وحلت بوادي طور قلب مقدس ... خيام نديم بالمعاني اللطايف
معارف تهدي في بهاها لسادة ... هداة اليها بالسلوك عوارف
كنوز الهدى بحر المعارف والندا ... حلاء الصدى شيخي الطواشي المكاشف
دعاوي الهوى دع للذين ارتياحهم ... الى الحق يا من تاح نحو المعالف
سكارى بولاهم وانت بجيفة ... فتش رحمًا بالبار عند التناصف

القصيدة الثانية المسماة بعقد الدر الاسنى على جيد الحسناء في مدح العلماء العاملين السنية اهل المناقب العالية السنية

شعر

تدوروا الهدى وراث علم نبوة ... اناروا دجى الظلما بنور المعالم
فكم فتقوا رتقا بغامض مشكل ... وكم رتقوا فتقا بطعن مخاصم
عن السنة الغرا يذبون بالقنا ... وبيض منا العلم الشريف صوارم
وقد حملوا اعلام علم والبسوا ... لباس التقى خيل الرضا في الملاحم
فولى عداهم من اسنة سنة ... لجيش هدى جيش الضلالات هازم
كمثل الامام الشافعي ومالك ... واحمد والنعمان اهل المكارم
ايمة علم يجتلون بمجد ... لبيض العلا الغيد الملاح النواعم
واصحابهم غر نجاب لها اجتلوا ... وقد ضحكت منها ملاح المباسم
وغنت بغز الى العلى وتغزلت ... به حجة الاسلام نور العوالم
ونعم ابو اسحق شيخا مبجلا ... اماما حلا التنبيه نفع الملازم
وذو المجد محيي سنة ذو افادة ... اجاد النواوي الحبر اكرم بعالم
ثلاثتهم اصحاب زهد وعفة ... لهم سيرة حسناء يا اثر سالم
فغنى بهم جهرًا وبوح بحبهم ... ولا تسمع عذلاً ولا لم لائم

الغامض من الكلام خلاف الواضح

فمن ذا الذي في الخلق يسلم عرضه ... من الخلق والرحمن ليس بسالم
تجانبهم حسنا عليها سعادة ... بها النفع في ذا العصر والمتقادم
مباركة والكل منهم مبارك ... امام نجيب عابد غير سائم
لهم ورع يحكي عظيم وحلية ... تحلوا بها يحلو بها نظم ناظم
كعقد من الدر المنظم قد زها ... على جيد حسنا قد سبت رب هائم
لذكر الاحباب في فؤادي حلاوة ... محبتهم شيبت بلحمي معا ذي
كشيخ الفقيه العالم الصالح الرضى ... محمد البطال اخشن بخاتم

القصيدة الثالثة المسماة معالي المسالك في مدح المجذوب

والسالك وبيان اقسامها وهي اربعة اقسام الاول سالك بعد الجذب والثاني مجذوب بعد السلوك والثالث مجذوب غير سالك والرابع سالك غير مجذوب ويقتدى بالاولين دون الآخرين عند شيوخ الطريقة العارفين المحققين فاول الاولين افضل من ثانيهما على الاصح عندهم والسالك قبل الجذبة متحمل مشقات ذكرها يطول وحملها يهول والسالك محمول يسهل عليه السلوك ويهون وقد اشرت الى الاخير منهما حيث اقول عهدكم قدما على غير حالة بها اليوم انتم سادة وملوك اتاكم من الرحمن جذب عناية فهان عليكم للوصول سلوك ومعنى الجذب انه يفاجئ المجذوبين من امر الملكوت ما ياخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول ولله در القائل الذي يقول

شعر

واني لالقاها اريد عتابها ... واوعدها بالهجر ما طلع الفجر
فما هو الا ان اراها فجاءة ... فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وهم هذه سنيا لقوم يجتلون منارها ... بانوارها يهدى الطريق نجابها
بها قد هدى الهادون من بعد ما هدوا ... فهم للهداية اهلها وصحابها
مشوا في طريق بالقنا سالكينها ... ولما يرعهم حربها وحرابها
الى ان بدت بيضا سلوك نقية ... وافنى عداها طعنها وضرابها
فسالكهم بعد اجتذاب وعكسه ... فتى نفسه بعد السلوك اجتذابها
هما دون غير صالحان للاقتدا ... يبين اذا دل الطريق صوابها
ولا سالك لم بعد يجذب فيجتلي ... معارف من تخفى دون تلك حجابها
يفوق بها بالجمال اذا بدت ... شموس ما بدت لما تنحى سحابها
بفضل وجذب مع سلوك تفاوتوا ... ونيل عطيات عزيز جنابها
فكم بين من في جنة الحب سالك ... ويسقى كؤوس الوصل حال شرابها
وآخر وافته السعادة نائما ... فجاءت به الوصل تجري ركابها
وآخر في وعر الطريقة سالك ... يقول ونار الشوق فيه التهابها
اذا فاز اصحابي بوصل ولم افز ... يحق لنفسي ان يطول انتحابها

قلت هولاء الاربعة الاقسام هم اهل الذوق الذين حدا بهم الى مواطن القرب حادي

الشوق وقد تأملت بالناس المشار اليهم فرايتهم ثلثة اقسام القسم الاول الصوفية
وهم اهل الحب والشوق والحال والذوق وهم مجذوب وسالك على ما قدمنا ذكره وتفصيله
في ذلك والقسم الثاني الفقهاء المشتغلون بالدرس والتدريس والبحث والعلم
الشريف المبرزون من محاسنه كل فقه دقيق المعنى لطيف ولكنهم فيهم جمود على ظاهر
الفقه ويبس لم يدخل قلوبهم عند ذكر الاحباب والاوطان لين هوى نعما ونعمان
كما دخل قلوب القسم الاول المذكور الذي فيه اقول شعر

يذكرهم عيشا بنعمان ناعما — حمام الحمى يغري نسيم العواصف
تثير الصبا من كل صب صبابة — فيصبوا الى عهد الصبى والمآلف
فهم بين مشتاق وباك وضاحك — سرورا وصراح وراج وخائف

والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين اعني بتوسطهم من جوا شغل
القسم الثاني وهو العلم بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع والعبادة فجمعوا بين
العلم والعمل وداخلهم الخوف والوجل ودخل في قلوبهم الشجية لين هوى نجد ولكن
لم يتمكن منها تمكنه من قلوب الصوفية الذين خلعوا العذار ومال بهم الوجد
عند ذكر الاحباب والديار وحنت قلوبهم وانت واتصفوا بما قلت فيما تقدم
من الاشعار شعر وحنت وانت من جوى لوعة الهوى ، وذكر الاحبا للمحبين شايق

اذا ذكرت وادي العقيق وجيرة ، بذي سلم فاضت دموع سوابق
وان ذكرت جيران سلع تمايلت ، بوجد وطعم الوجد يدريه ذايق

قلت والقسم الثالث المذكور المتوسط بين القسمين المذكورين على طريقة حسنة
محمودة عند كلا القسمين ليس عليها اعتراض ولا فيها طعن من الطرفين وعليها اكثر
السلف السادة لزوم العلم والعمل الذي هو الورع والزهد وانواع العبادة وهذه
الطريقة الوسطى المذكورة وان كانت بالحسن مشكورة فليست كطريقة الصوفية
التي هي بالجمال الغالي مشحونة لانهم خرجوا لله عن نفوسهم بالكلية ورضوا بكل
فقر وصبروا على كل بلية اعني الصادقين منهم والصديقين كما قال بعضهم حقيقة
المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منه شي وقال آخر الرضا سرور القلب
بمر القضاء وقال بعضهم لو جعلني في الدرك الاسفل من النار كنت اشد رضا ممن
في الفردوس وقال آخر الرضى من سرته المصيبة كما تسره النعمة وقال قايلهم شعر

اذا انعمت نعم علي بنظرة — فلا اسعدت سعدى ولا اجملت جمل
نفايس يبذل النفس فيها اخا الهوى — وان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه — وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

في فضيلة الرضا

قلت من لم يحصل له جذب من الحق سبحانه واخذ عن نفسه لم يقدر على التخلص من
صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة بالله والاطلاع على الملك والملكوت والمشاهدة
وتجلي صفات ذي العزة والجبروت ما حصل لمن جذب به الحي القيوم الذي لا يموت
فمواهب الله تعالى وفضله العظيم لا يقاس به كسب ولا يساويه عمل فليس السالك

الطالب كالمجذوب المطلوب ولا المعنّى المحبّ كالمنعّم المحبوب وفي ذلك اقوال عن
لسان حال المحبّ المعنّى وانوب   انا طالبٌ والغير مطلوبٌ من انا . بها مغرمٌ اهرَتو في جهادي
معنّى بها والغير فيها منعّمٌ   وكم بين مشغوفٍ معنّى وناعمِ   فلا انت من نعما نعيم وصالها
ولا كنت من بلوا هواها بسالم   كم بين الاجتباء والعناية وبين الانابة والهداية قد فاوت
الحق سبحانه بينهما في العطاء والنصيب فقال عز من قايل الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب لما فاجا الحق سبحانه المجذوبين بالامر العظيم الذي هالهم اخذهم عنهم
فبقوا به بلاهم ودكدك جبال قلوبهم ونقض بناءها وهدم بناها ثم بناها اكمل واجمل
واعلا واتم وطهّرهم من الصفات المذمومات وصفّاهم من الكدر وجلاهم باجمل الجلاء واحسن
المحاسن واحيى قلوبهم ونوّرها وانّما حلاهم على محاسن الصفات المحمودات بعد ان طهّرهم
من مساوي رذايل الصفات المذمومات كالحقد والحسد والرياء والسمعة والعجب
والخيلاء والكبر والغش والغل وخوف الفقر وسخط المقدور وطلب العلوّ
والرياسة والمحمدة وحبّ الجاه في الدنيا والغضب والحميّة والانفة والعداوة
والطمع والبخل والشح والرغبة والرهبة من قبل المخلوق والاشر والبطر وتعظيم
الاغنياء والاستهانة بالفقراء وحبّ الدنيا والفخر والمباهاة والتنافس فيها والاعراض
عن الخلق استكبارًا والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام والصلف واختبار الاحوال
والتذلل والتملّق والمداهنة والمدح والذم للمخلوقين والتزين لهم وحبّ المدح بما لم يفعل
والاشتغال بعيوب الناس ونسيان المنعم وخلوّ القلب من الحزن والانقياد للهوى
والمشاركة له في تدبير امور الله والاقتدار في امر الله والاتكال على الطاعة والمكر والخيانة
والمخادعة والحرص وطول الامل والتبختر وعزة النفس والمغالبة لامر الله والانس بالخلق
والسكون اليهم والثقة بهم والخوف منهم والطيش والعجلة وقلة الحياء وقلة الرحمة
والامن من مكر الله والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والنفاق وخشية الاملاق
وغيرها من الاوصاف الرذايل المبعدة عن الله وعن نيل الفضايل واما اوصاف
المحاسن التي حلاهم بها فكالتوبة والتقوى والقناعة والزهد والورع والتوكل
والتفويض وحسن النيّة ورؤية المنّة والخوف والرجا والصبر والرضا والاحتساب
والاحسان وحسن الظنّ وحسن الخلق وحسن الطاعة والصدق والاخلاص والمحبّة
والمعرفة وغيرها من اوصاف الفضايل المقرّبة من الله والى عالي المقامات والمنازل
قلت فمن تطهّر بتوفيق الله من المساوي المذكورات الرذيلة وتحلّى بالمحاسن المذكورات
الجميلة فذاك عبد اصطفاه الله ولا يقدر على ذلك الا من اعانه الله وجذبه وتولاه
وقرّبه اليه وادناه واوليك هم في الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم كامثالنا عبيد
الهوى والهوان وقد مدح الرحمن عباده واضافهم الى اسمه الشريف فنالوا الشرف
الاكمل وفي ذلك قلت نايبًا عن لسان حالهم مستميًا البيت الاوّل كفى شرفًا ان مضاف اليكم
واني بكم ادعى وادعى واعرف   اذا بملوك الارض قومٌ تشرّفوا   فلي شرف منكم اجلّ واشرف
دفو مطلبهم العزيز الغالي قلت مستعيرًا   البيت الثاني

ايا ساكنا بالحب في جانب الحمى … بعالي مقام فيه غالي المطالب

تنزه تكرمًا عن الجانب الذي … تقدس ان يحظى به كل طالب

الفصل الاخير

وهو ختام الخاتمة في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان مختومًا بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومصدرا بالقصيدة الرابعة المباركة ان شاء الله للجامعة المسماة شمس الايمان في توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والاتقان والتشويق الى الجنان والحور الحسان والتخويف من النيران ووعظ الاخوان واسال الله الكريم المنان ان ينفع بها ويمن علينا بالتوفيق والغفران والفضل والاحسان مع ساير الاحباب والاخوان

تبارك من شكر الورى عنه يقصر … لكون ايادي (اي نعمته) جوده ليس تحصر

وشاكرها يحتاج شكرًا لشكرها … كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر

ففي كل شكر نعمة بعد نعمة … بغير ثناء دونها الشكر يصغر

فمن رام يقضي حق واجب شكرها … تحمل ضمن الشكر ما هو اكبر

فسبحان من لا قط يبلغ مدحه … بليغ ومن عنه الثنا متعذر

ففي الفعل فضلا عن جميل صفاته … وعن ذاته كل البرايا تحيروا

يسبحه الحيتان في الماء وفي الفلا … وحوش وطير في الهواء مسخر

وفي الفلك الاملاك كل مسبح … نهارا وليلا دايما ليس يفتر

يسبح كل الكاينات بحمده … سماء وارض والجبال والبحر

جميعا ومن فيهن والكل خاضع … لهيبته العظمى ولا يتكبر

له كل ذرات الوجود شواهد … على انه البارئ الاله المصور

دحى الارض والسبع السموات شادها … واتقنها للعالمين لينظروا

وابدع حسن الصنع في ملكوتها … وفي ملكوت الارض كي يتفكروا

واوتدها بالراسيات فلم تمد … وشقق انهارا بها تتفجر

واخرج مرعاها وبث دوابها … وللكل ياتي منه رزق مقدر

من الحب ثم الاب والقضب والكلا … ونخل واعناب فواكه تثمر

فاضحت بحسن الزهر يزهو رياضها … وفي حلل نسج الربيع تبختر

وزان سماها بالمصابيح اصبحت … وامست بباهي الحسن تزهو وتزهر

تراها اذا جن الدجى قد تكللت … فلايك دري لدر تحقر

فيا ناظرا ازهار البساتين دونها … اظنك اعمى ليس للحسن تبصر

ويا من لها ان المحاسن كلها … بدار بها ما لا على القلب يخطر

ولا سمعت اذن ولا العين ابصرت … وما تشتهيه النفس في الحال يحضر

تزيد بهاء كل حين وعيشها … يزيد صفاء قط لا يتكدر

من الدر والياقوت تبني قصورها … ومن ذهب مع فضة لا تغير

وما يشتهي من لحم طير طعامها … وفاكهة مما له يتخير

ومشروبها كافورها ورحيقها … وتسنيمها والسلسبيل وكوثر
ومن عسل والخمر نهران جوفها … ونهران الالبان وماء يتفجر
وغالي حرير نورشها ولباسها … وحصباؤها والترب مسك وجوهر
ومن زعفران نبتها وحشيشها … ومن جوهر اشجارها تلك تثمر
فواكهة تكفي حبة لقبيلة … اديت ابيحت لاتباع وتحجر
واكوابها من فضة لا كبيرة … على شارب منها ولا هي تصغر
بها الكاس يبقى الفعام على فم … فلا انا فيه هذا ولا ذاك يضجر
ومن ذهب زاهي الجمال صحافها … يلذ بها عيش به العين تقرر
ومركوبها خيل من النور والها … ومن جوهر والنجب نور تصور
ركاب من الياقوت والسرج عسجد … ازمتها در تطا حيث تنظر
وازواجها حور حسان كواعب … رعابيب ابكار بها النور يزهر
هراكيل حوذات وغيد وخرد … مدى الدهر لا تبلى ولا تتغير
نشت عربا اتراب بيض قواصر … لطرف لحيل للملاحة يفتر
غوالي الحلى والحلى عين فواخر … ذكت طهرت من كل ما يتقذر
ثوت في خيام الدر في روضة الهها … على سرر الياقوت تغدى وتحبر
وبين جواريها تهادى اذا مشت … على كثب المسك الذكي تبختر
ملاح زهت في رونق الحسن والبها … وكل جمال دونه المدح يقصر
وما المدح فيمن نشرها وابتسامها … يضي الدياجي والوجود يعطر
ومن يعذب البحر الاجاج بريقها … ومن حسنها للعالمين تحير
ومن لو بدت في شرق ضاء مغربا … ومات الورى من حسنها حين تظهر
ومن وجهها يغشي باول نظرة … الى وجهها لولا البقا كان يقبر
ومن مخها من خلف سبعين حلة … يرى كيف يقوى مدح تلك ويقدر
ومن هي من نور ومسك وجوهر … فما ذا لسان المدح عنها يعبر
وما المدح الا ان تشبه دانيا … باعلا فاما العكس ذاك يحقر
وليس لحور والجنان مشابه … ولا عشر معشار ولا شي يذكر
فنحن من الدنيا جميعا خيارها … فاحسن لمن تحت الخيار مخير
فاختفوا برتات المحاسن والتي … لتشبيه اوصاف الحسان تصدر
فما الفضة البيضا شيبت بعسجد … وما البيض مكنون النعام المستر
بهار وحسنا ما اليواقيت في الصفا … وفي رونق ما اللؤلؤ الرطب ينشر
وما الدر ما الرمان ما الرئم ما المها … وما البدر ما زبد وشهد وعنبر
ثنايا وكعب ثم جيد ومقلة … ولون ولين ريقها والمعطر
وهل للمها عين كحيل مزاجه … مدام وشهد للشاهد يسكر
وهل يشبه الرمان كعبين صورا … من النور والله العظيم المصور

فيه لف ونشر مرتب

وما شبه الرحمن من بعض وصفها ... ببيض وياقوت فذلك يذكر
على جهة التقريب للذهن اذ لنا ... عقولك عليها فهم ما ثم يعسر
تبارك منشي الخلق عن سر حكمة ... هو الله مولانا الحكيم المدبر
اذا ما تجلى في جمال جلاله ... تعالى لكل المؤمنين لينظروا
وقد زينت جنات عدن وزخرفت ... نسوا كل ما فيها لما منه ابصروا
جمالا وموصفا جل ليس كمثله ... وفضلا وانما ما يجل ويكبر
نعيم ولذات وعز ورفعة ... وقرب ورضوان وملك ومفخر
بمقعد صدق في جوار مليكهم ... هنيئا لمسعود بذلك يظفر
ايا ساعة فيها السعادات تجتلي ... على وجهها درّ العنايات ينثر
ويا ساحة فيها المفاخر ترتقي ... علاها وخلعات الكرامات تنشر
سالتكما بالله هل مع احبة ... لنا فيكما يوم التزاور محضر
وهل انعمت نعما بنعمان باللقا ... لنا ام نوت في سر مدا الدهر تهجر
فان واصلتنا فالمكارم وصفها ... وان قاطعتنا نحن ادنى واحقر
الا عاشقا يشتاق من سكن الحمى ... وعيشا هنيئا صافيا ليس يكدر
الا مشتر جنات خلد وخيرها ... وحورا احسانا في الملاحة تفخر
الا بايعا فان حقيرا بباقي ... خطير وملك ليس يبلى ويدمر
الا مفتد من جمر نار عظيمة ... الوف سنين تلك تحمى وتسعر
لها شرر كالقصر فيها سلاسل ... عظام واغلال مغلق وجرجروا
وحياتها كالبخت فيها عقارب ... بغال وضرب والزباني ينهر
غليظا شديدا في بجيه مقامع ... اذا ضرب الصم الجبال تكسر
ومطعومهم زقومها وشرابهم ... حميم بها امعاؤهم منه تشدر
ويسقون ايضا من صديد وجيفة ... تفجر من فرج الذي كان يفجر
وقد شاب من يوم عبوس شبابهم ... لهول عظيم للخلائق يسكر
فيا عجبا ندري بنار وجنة ... وليس لذي نشتاق او تلك نحذر
اذا لم يكن خوف وشوق ولا حيا ... فما ذا بقي فينا من الخير يذكر
ولسنا لحر صابرين ولا بلا ... وكيف على النيران يا قوم نصبر
وفوت جنان الخلد اعظم حسرة ... على تلك فليتحسر المتحسر
فما في لنا اف كلاب مزابل ... الى نتنها نغدو ولا نتدبر
نبيع خطيرا بالحقير غباوة ... وليس لنا عقل وقلب منور
فطوبى لمن يؤتى القناعة والتقى ... واوقاته في طاعة الله يعمر
ومن بعد حمد الله هذي عقيدة ... عن السنة الغراء والحق تسفر
وتهدي الى نهج الصواب متابعا ... لها وعقيدات المذاهب تهجر
لها السبل الوسطى الحميدة منهج ... شعارنا الهدي الاشعرية تشعر

اى ضم التصعيب واللف

اى يزجر

اى تنضج وتسلط

ولم في حضيض الحشو تهبط لكونها … طريقا بها القطاع تسبي وتأسر
ولا ارتفعت عالى غلو اعتزالهم … ففيها ذئاب ثم وعر يكسر
مشت مع سواد معظم اهل مذهب … عزيز بحمد الله مازال ينصر
له بيض رايات العلا مع ائمة … شموس الهدى تعدادهم ليس يحصر
فلم حبر تحقيق العلوم وعارف … لاسرار غيب والحقائق ابحر
وها هي لها الفت في خمس عشرة … من النظم تجزي من لها يتدبر
علا ربنا عن كيف او اين او متى … وعن كل ما في بالنا يتصور
ونقص وشبه او شريك ووالد … وولد وزوجات هو الله اكبر
قديم كلام حين لا حرف كائن … ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحي عالم متكلم … قدير على ما شا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حياة وقدرة … كذلك باقيها الى الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه … بعدل وعن فضل يثيب ويغفر
محكم شرع دون عقل وقد قضى … بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذاك شفاعة … وحوض وتعذيب بقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة … وقد خلقا ثم الصراط وتصدر
عظيم كرامات عن الاوليا وقد … محا شرعنا العالي الزكي المطهر
شرايع كل المرسلين واحمد … خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم … على وفق ما قد قدموا ثم اخروا
نجوم الهدى كل عدول اولو الندا … فضائلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا … ورابعهم في الفضل والفضل حيدر
وتخليد نار ليس الا لكافر … وقبلتنا من امها لا نكفر
فها هي حوت مع صغرها ما عساه لا … يرى في كثير من عقايد تكبر
ويا ايها الاخوان من كل صانع … له فهم قلب حاضر يتذكر
الا ان تقوى الله خير بضاعة … لصاحبها ربح بها ليس يخسر
وطاعته للمتقي خير حرفة … بها يكسب الخيرات والسعي يشكر
اذا اصبح البطال في الحشر نادما … يعض على كف اسى يتحسر
فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا … على كل شيء طاعة الله يؤثر
بها يعمر الاوقات ايام عمره … يصلي ويتلو الكتاب ويذكر
ويانس بالمولى ويستوحش الورى … ويشكر في السرا وفي الضر يصبر
ويسلو عن اللذات بالدون قاطع … تقي له قلب نقي منور
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا … يصوم عن الدنيا على الموت يفطر
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا … وخديه من فرط الغرام يعفر
اذا ذكرت جنات عدن واهلها … يذوب اشتياقا نحوها ويشمر

رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللاعداء اموال
فان المال يفنى عن قريب
وان العلم باق لا يزال

ملا حسين كاشفي

من الخبيئة

ويعلو جواد العزم ادهم سابقا … وابيض محنوا عن النور يسفر

فادهم يسقى ماء عين وابيضا … لصبر على قطع الفيافى يضمر

ويركض فى ميدان سبق الى العلا … ويسرى الى نيل المعالى ويسهر

فمجد العلا ما ناله غير ماجد … يخاطر بالروح الخطير فيظفر

وانى الى امر انا فيه آمر … لاخرج من غيرى اليه وافقر

فهذى قصيدى شمس ايمان اسمها … موحدة عما سوى الحق تزجر

مشوقة نحو الجنان وحورها … مخوفة النيران عنها تنفر

وواعظة الاخوان من كل مسلم … لهم فى التقى والدين نصحا تذكر

وليست تراها اهل هذا وانما … دعاها الى ذاك القضاء المقدر

لها من حلى التوحيد والحور حلية … ومن طيبه طيب به تتعطر

وفت مائة ابياتها حين جملت … وخمسين والله الكريم الميسر

سالت الذى عم الوجود بجوده … ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر

يمن بخلعات القبول مزينا … لها وجزيل الاجر والنفع يثمر

ويرزقنا التوفيق ثم استقامة … وغفران زلات وما فات يجبر

وفى روضة العرفان يحيى قلوبنا … ويسكنها روض اليقين وتحبر

ولى مشتكى ان بث طال ما ابيع … فانت الذى تهدى وتعطى وتغفر

نحنك عاملنا بما انت اهله … فانت الذى تهدى وتعطى وتغفر

واحبابنا والمسلمين جميعهم … ولا يا كريم العفو بالكل تمكر

وصل على الهادى النبى وآله … واصحابه ما لاح فى الافق نير

صلوة تبارى المسك عرفا مسلما … سلاما لا اكناف الوجود يعطر

وقد آن للشمس الغروب وقاربت … وآن لكم نستغفروا ثم تعذروا

لناظمها من فى البلاغة قاصر … ومن هو فى كل الحقوق مقصر

مسمى جرى يا فتى مخلط … فبالله ادعوا الله يعفو ويستر

وتمت وفاح الحمد لله ختمها … شذا دونه فى العرف مسك وعنبر

قلت وهذا التشويق والتخويف المذكور فى هذه القصيدة انما هو لعموم الناس الذين يشتاقون للجنان والحور الحسان ويخافون من النيران وساير العذاب والهوان واما الخواص العارفون بالله فاشتياقهم الى وجه الله الكريم لا يشتاقون الى نعيم الجنة ولا يخافون من عذاب الجحيم كما روى عن ذى النون رحمه الله قال بينما انا فى بعض البرارى اذا انا بشاب كما خط عارضاه فلما رآنى ارتعد واصفر لونه وولى هاربا فقلت له انسى مثلك فقال وهل الهرب الا منكم قال فلحقته واقسمت عليه ان يقف لى فوقف فقلت له اراك فى هذه البرية وحدك ما معك انيس اما تفزع فقال بلى حى انيس فقلت اين هو فقال عن يمينى وعن شمالى ومن امامى ومن خلفى فقلت له فما معك زاد فقال بلى فقلت اين هو فقال ان الذى رزقنى فى بطن

المباراة المعارضة

انى صغيرا تكفل برزقه كبيرا فقلت له لابد لك من شئ تستعين به على قيام الليل وصيام النهار وخدمة الملك العلام واكثرت عليه قولى وهو يقول شعر

ولى ابنه لا تؤويه دار — ويكره ان يكون له عقار
يفر من القفار الى جبال — فتبكى حين تفقده القفار
صبورا فى قيام الليل جدا — وصواما اذا طلع النهار
يقول لنفسه جدى وكدى — فما فى خدمة الرحمن عار
يناجى ربه والدمع جار — الهى ان قلبى مستطار
الهى ما مناى منك دار — من الياقوت تسكنها الجوار
ولا جنات عدن يا الهى — ولا شجر تزينه الثمار
ولكن وجهك الباقى مناى — فامنن فى ذاك الفخار

قلت وانما كان الامر كذلك لان كل احد انما يشتاق الى محبوبه فمن غلبت عليه محبة الله فى الدنيا لم يشتق الا الى لقايه والنظر الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حب الحظوظ من المطعم والمشرب والمنكح والملبس والمسكن كامثالنا اشتاق الى الجنة ونعيمها الذى هو محبوبه فلمثل هذا تفكر يا اخى فى اهل الجنة كيف يسقون من رحيق مختوم جالسين على منابر من الياقوت الاحمر فى خيام اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط من العبقرى الاخضر متكئين على ارايك منصوبة على انهار تجرى بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بحور عين خيرات حسان كانهن الياقوت والمرجان قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يرى مخ سوقهن من وراء سبعين حلة من حلل الجنان وينظر الزوج وجهه فى صدرها اصفى من المرآة لبهاء نورها اللماع ويطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس من معين ويطوف عليهم خدام وولدان كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ياكلون من اطعمتها ويشربون من انهارها لبنا وخمرا وعسلا فى انهار ارضها فضة وحصباؤها مرجان وترابها مسك اذفر ونباتها زعفران وكثبانها كافور واكوابها من فضة مرصعة بالدر والياقوت والمرجان فيها من الرحيق المختوم ممزوج بالسلسبيل العذاب تشرق الاكواب نورا من ضياء جوهرها يبدو الشراب من ورائها برقته وحمرته وصفائه وبهجته فى كف خادم يحكى وجهه ضياء الشمس لهم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون الى وجهه الكريم وقد اشرقت فى وجوههم نضرة النعيم ينسون بلذة النظر جميع لذات الجنان يتنعمون بذلك على الدوام لا يزالون بين اصناف النعيم يترددون وهم من زوال النعم آمنون وقد روى فى تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن انه قصر من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء فى كل بيت سرير يا له من سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل على كل فراش زوجة من الحور العين وفى كل بيت سبعون

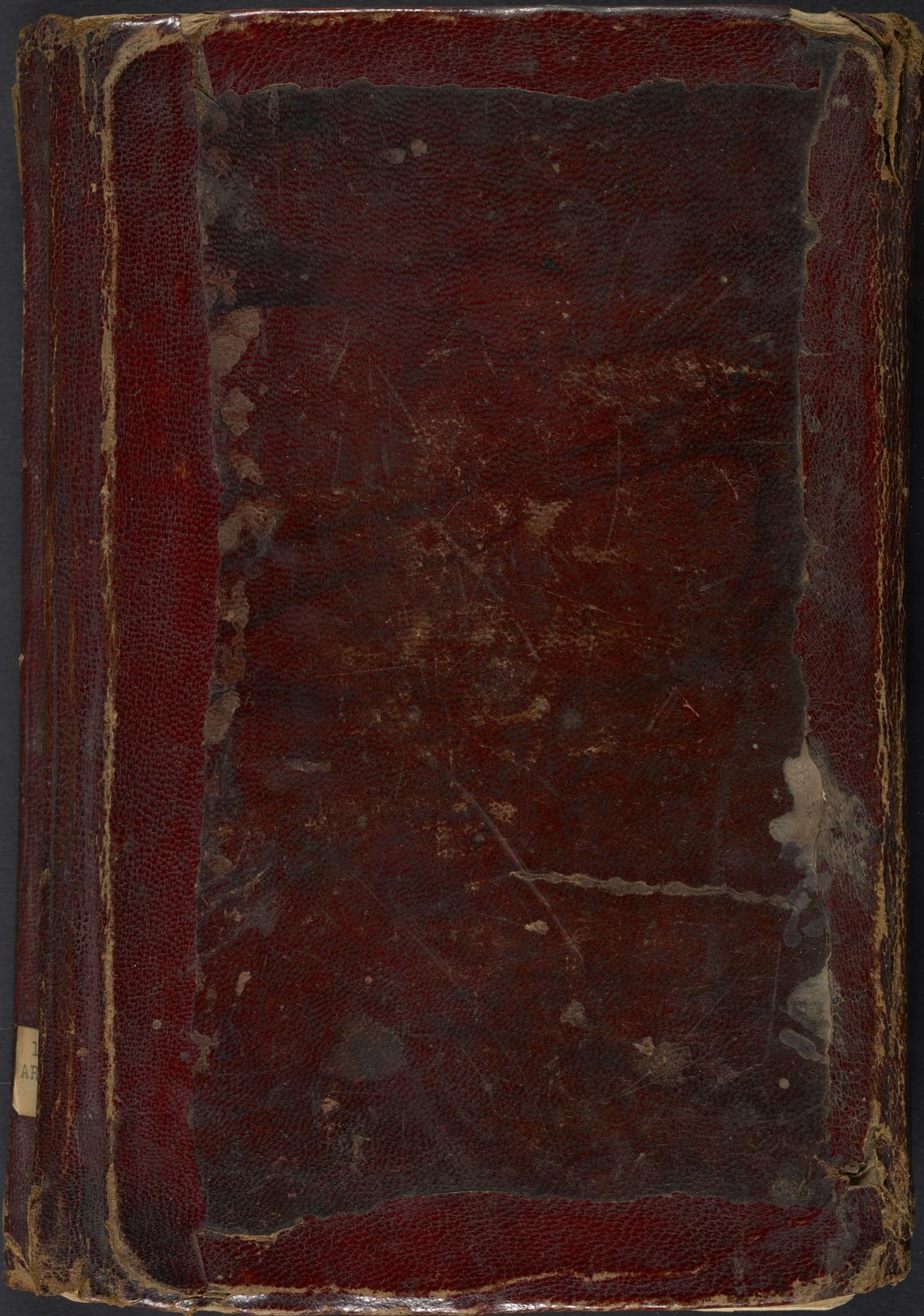
وصيفة ويُعطى المؤمن في كل يوم من القوة ما ياتي على ذلك كله وروى ان الرجل
من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق
كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا وان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى
عن يمينها وعن شمالها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وان في الجنة طيرا امثال البخاتي وان المؤمن ينظر الى الطير
في الجنة فيشتهيه فيجيء بين يديه مشويا وروى في تفسير قوله تعالى يطاف عليهم
بصحاف من ذهب انه يطاف بسبعين صحفة من ذهب فيها لون ليس في الاخرى
وفي تفسير قوله تعالى ختامه مسك انه شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم
لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها
وفي قوله تعالى وفرش مرفوعة ان ما بين الفراشين كما بين السماء والارض ولو ان
امراة من نساء الجنة اطلعت الى الارض ملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها يعني خمارها وعلى كل واحد من اهل الجنة سبعون حلة يتلون
كل حلة منها في كل ساعة سبعين لونا يرى الرجل وجهه في وجه زوجته وفي صدرها
وفي ساقها وترى هي ايضا وجهها في وجهه وفي صدره وفي ساقه قلت والوان
الحلل المذكورة يرى جميعها لا تستر كل حلة منها ما تحتها من الحلل والطير اذا اكل
منه وجد طعم احد جانبيه مطبوخا والآخر مشويا فياكل ما يشاء ثم يعود طيرا كما
كان ويصفق بجناحيه ويطير الى رؤس الاغصان من اشجار الجنان لياكل من طيبات الثمار
ويشرب من طيبات الانهار ويجدون في كل لقمة من طعامهم لذة غير ما يجدون في
الاخرى وفي كل شربة من شرابهم لذة لا يجدونها في الشربة الاخرى ورويناه في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يوذن لهم في مقدار جمعة من ايام
الدنيا فيزورون ربهم سبحانه ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة
فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر
من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور وما
يرون اهل الكراسي بافضل منهم مجلسا وهذا بعض حديث طويل وفي كتاب الترمذي
ايضا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فبدا سواره لطمس نور الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وفي كتاب
الترمذي ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى
اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من
لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان ادنى لؤلؤة من تيجان اهل الجنة
تضيء ما بين المشرق والمغرب قوله الجابية بالجيم مكان في شام وصنعاء معروفة
في اليمن وهذه عشرة احاديث رويناها في الصحاح من وصف الجنة واهلها اقتصرت
عليها في هذا الفصل الآخر ختام خاتمة الكتاب كما اقتصرت ايضا على عشرة احاديث من
الصحاح في الفصل الاول من مقدمة الكتاب الحديث الاول رويناه في الصحيحين عن ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على
صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب درى في السماء ولا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون وامشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم
الالوة وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا
في السماء الالوة بفتح الهمزة عود الطيب والحور جمع حوراء والحور شدة سواد العين
مع شدة بياضها وقيل الحور بياض في الوجه والعين بكسر العين المهملة جمع عيناء
وهي الواسعة العين وفي رواية للبخاري ومسلم آنيتهم فيها الذهب ورشحهم المسك ولكل
واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا وفي رواية الترمذي على كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقها من ورائها الحديث الثاني رويناه في الصحيحين ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤن الغرف
من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمشرق لتفاضل
ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين الحديث الثالث رويناه في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مائة سنة ما يقطعها وفي الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة لا يقطعها الحديث الرابع رويناه في الصحيحين ايضا عن ابي موسى
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضا الحديث الخامس رويناه في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة سوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال
فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولون وانتم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا الحديث السادس رويناه في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الحديث السابع رويناه في الصحيحين
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم آخر
اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج حبوا فيقول الله عز وجل
له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها ملأى
فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملأى فيقول الله عز وجل
[illegible]

في وانت الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه وكان يقال ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الثامن روينا في
صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا فلا تموتوا
ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا الحديث التاسع روينا في الصحيحين عن
جرير رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون
في رؤيته الحديث العاشر روينا في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا
ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم جعلنا الله الكريم منهم ومن
الذين قال تعالى فيهم آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد [illegible] وعلى آله الكرام
الطيبين واصحابه الغر المنتجبين وازواجه [illegible] [illegible]
صلوات الله عدد معلومات الله كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه
الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين وآل كل والملايكة المقربين وساير
الصالحين والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما كثيرا
فرغت من كتابة هذا الكتاب الشريف المسمى بروض الرياحين
وقت الضحى في اليوم الاحد عاشر صفر ختم بالخير والظفر سنة
اربع وثمانمايه وقد تمت على يد العبد الضعيف النحيف
المذنب المحتاج الى رحمة ربه اللطيف محمود بن
رجب بن عمر الحافظ الشيرازي رحمه الله
له ولوالديه ومن استغفر لمولف الكتاب
وللمذكورين فيه وللكاتبين والقارئين
والسامعين ولجميع المسلمين
وصلى الله وسلم على سيد
العالمين محمد
وآله
اجمعين

[redacted]





TrackingID: 3246

Call/MSS #: 137

Bib ID: 4423550

Collection:

Total # Image 274

Foldouts:

Pages To Dig

Condition No

first leaf lack e col.

Notes/Instru

